

Tuhfat al-
majālis

كتاب

تحفة المجالس . و نزعة المجالس

بالرَّبِّ

العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هجرية

عن تصحيح محمد بن عبد الرحمن السيوطي

﴿ الطبعة الأولى ﴾

﴿ سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م ﴾

عن تحفة الحاج محمد أفندي دربال التونسي الناشر

بالتحامين بمصر

حقوق الطبع محفوظة لحضرتنا

(طبع بطلب السيد جوارحانفة مصر)

General Library
690713-156
al-Kutubi
9-17-61

سير الأختيار

PS
7623
.S97
1908

(وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

الحدقة الذي أوضع سيده القويم • وأثار صراطه المستقيم •
وتفضل بالأحسان العليم • وجعل في سير الأولين • وقصص الماضين •
عبرة لنوي الاعتبار • وتذكرة لأولى الأبصار • والصلاة والسلام على
أنرف مبعوث محمد المختار • وعلى آله وأصحابه الأختيار •

(وبعد) فإنه لما وجدت الشمس تميل إلى مطالعة أخبار من تقدمت •
ومراجعة آثار من ضرب برع عمر • ونهدم • أحببت أن أجمع كتاباً
يشتمل على ذكر شيء من فضل العقل وفضل العلم وذكر جملة من
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وذكر نبينا محمد صل الله عليه وسلم
وذكر الخلفاء الأمويين والخلفاء العباسيين والقضاة والكرام والشعر
والمتعلمين والتلصحين وأخبار النساء والعشاق والحكايات والنوادر
 وغير ذلك على وجه الاختصار • دون الاطناب والاكثار • ليكون
(نخبة المجالس ونزهة المجالس) اقتداءً بمن في هذا الفن الفخام • وآبائنا
لمن وضع أسامي وصف

وقد قال بعض الحكماء الكتاب خير جليس • وآلس أيس •

آدم لا تشف الارض دماً وانبت الشوك يقال لا تشف الارض دم
 شيء الا دم الجمل لرقه تكون فيه موفى التوراة ان آدم عليه السلام طاف
 على اسرته حواء فولدت له غلاماً سماه شيثاً من أجل أنه خلق من
 عذاقة مكان هايل وولد لآدم اربعون ولها في عشرين بطناً وأزول
 عليه محرم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين
 وورقه وهو أول كتاب كان في الدنيا جرى فيه تبارك وتعالى على الالفة
 كلها وحدثني زيد بن اخزم قال حدثني يحيى بن كثير قال حدثنا
 عثمان بن سعد الكاتب عن عتي عن أبي أن آدم صلا الله عليه لما
 احتضر اشقى قطناً من قطف الجنة فانطلق بنوه ليطالبوه فلقبهم
 اللاتكة فقالوا أين تربون يا بني آدم فقالوا ان أبانا اشقى قطناً من قطف
 الجنة فقالوا ارجعوا فقد كفيتموا اشوا اليه وقد قبضوا روحه وغسلوه
 وحنطوه وكفنوه وسلي عليه جبريل عليه السلام واللاتكة خلف جبريل
 وبنوه خلف اللاتكة ودقوه وقالوا هذه سلتكم في موتاكم يا بني آدم قالوا وب
 وحفره في موضع من أبي قيس يقال غار الكثر فلم يزل آدم عليه السلام
 في ذلك الغار حتى كان زمن الفرق فاستخرجه نوح عليه السلام وجمعه
 في تابوت معه في السفينة فلما قص الله وبدت الارض لأهل السفينة
 رده نوح الى مكانه ووجدت في التوراة ان جميع ما عاش آدم تسع مائة
 وتلاثون سنة وقال وهب من ألف سنة



﴿ شَيْثُ بْنُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

قال وهب كان شيث بن آدم اجل ولد آدم وأفضلهم وأشبههم
وأحبه اليه وكان وصي ابيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر كلهم
واليه انتهت النسب الناس وهو الذي بني الكعبة بالطين والحجارة
وكانت هناك خيبة لآدم رضعها الله له من الجنة فأنزل الله جل ذكره
على شيث خمسين صحيفة وثمان تسع مائة سنة وأربع عشرة سنة (وولد شيث
وراء والده الى ادريس) وولد لثيش أنوش وبنون وبنات وولد لأنوش
قنين وولد لقنين مهلايل وولد لمهلايل القيارد وولد للقيارد اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام

﴿ ادريس عليه السلام ﴾

قال وهب بن منبه ان ادريس النبي عليه السلام كان رجلاً طويلاً
ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد وكانت احدى قسبه
أعظم من الاخرى وكانت في صدره نكتة بيضاء من غير برص وكان
دقيق الصوت دقيق المنطق قريب الخطي اذما سئى وانفاسى ادريس
لكثرة ما كان يدرس من كتب الله وسنن الاسلام وأنزل الله جل ذكره
عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الكتاب
ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود واستجاب له قلب انسان ممن
كان يدعوه فلما رفعه الله اختلفوا بدمه واحداثوا الاحداث الى زمن

نوح عليه السلام قال وهو أبو جد نوح ورفيع وهو ابن ثمانمائة وخمس
 وستين سنة (ولد ادریس) وولد لادريس عليه السلام متوشلخ عن ثمانمائة
 سنة من عمره وولد لمتوشلخ ملك وولد للملك غلام اسمه نوحاً
 عليه السلام

﴿ نوح عليه السلام ﴾

قال وهب ان نوحاً أول نبي نبأه الله تعالى بعد ادریس وكان
 نجاراً الى الامة وهو دقيق الوجه في رأسه طول العينين غليظ
 الفصوص دقيق الساقين كثير لحم الفخذين دقيق الساعدين ضخيم
 السرة طويل العنق عريضاً طويلاً جيباً وكان في غضبه واشتداده
 شدة بحيث انه عز وجل الى قومه وهو ابن خمسين سنة وليت لهم
 الف سنة الا خمسين عاماً ثلاثة قرون من قومه عابثهم ومحبهم
 فلا يحيون ولا يتبعه منهم الا قليل كما قال الله تعالى وفي الثور انوار وحى
 الله اليه ان استع الفلك وليكن طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسين
 ذراعاً وارتفاعها ثلاثين ذراعاً وليكن بابها في عرضها وادخل الفلك
 انت وامراتك وبنوك ولساء بيتك ومن كل شيء من اللحم اثنين
 اثنين ذكوراً واناثاً فاني منزل المطر على اهل الارض اربعين يوماً
 واربعين ليلة فانكف كل شيء خلقته على الارض وان تعمل تابوتاً
 لتعمل فيه جد آدم وتعمل التابوت من خشب الشمشاد وتجعل معك
 زاد سنة فعمل نوح وارسل الله جل ذكره ماء الطوفان على الارض

في سنة ست مائة من عمر نوح في سبعة عشر يوماً من الشهر الثاني ولبثت
 السفينة في الماء مائة وخمسين يوماً ثم أرسل الله ريحاً فغشيت الأرض
 فكان الماء وانهدت بتاييح الغوط الأكبر وميلاب السحاب واستقرت
 في الشهر السادس على جبل فردوا وفي الشهر العاشر رأى إدريس الجبال
 فلما ان كان في سنة ست مائة سنة وستة في اول يوم من الشهر الاول
 نصب للماء عن الأرض فكشف نوح غطاه القلك فرأى وجه الأرض
 وفي سبعة وعشرين يوماً من الشهر الثاني جفت الأرض هذا ما في
 التوراة وقال وهب ذكر لنا ان السفينة استقلت في عشر خلون من
 رجب وكانت في الماء مائة وخمسين يوماً ثم استقرت على الجودي وهو
 جبل بلوش الجزيرة شهراً وخرج الى الأرض في عشر خلون من
 المحرم في التوراة ان الله جل ذكره أمر نوحاً ان يخرج من القلك ومن
 معه نخرجوا وابنى نوح مذبحاً لله وقدم قرباناً على المذبح فانشأ الله على
 القربان ريح الرحمة وبرك نوحاً وبينه وقال لهم اثمروا واكثروا واسلوا
 الأرض ولتكن هيبتكم على دواب الأرض وكل طير السماء واتوان البحر
 ولكن لا تاكلوا لحماً فيه نفسه ومن يهريق دماً من البشر يهراق
 دمه من اجل ان آدم عليه السلام على سورة الله جل وعز وقال نوح
 ان آية مباني الذي أوثقتكم به ان لا افسد الأرض بالعلوفان قوسي
 الذي جعلت في السماء فاذا رأيتم ذلك فاذكروا مباني وذهب وهب
 ان نوحاً دخل القلك وولده الثلاثة سام وحام وياثك ولساؤهم واربعون
 رجلاً واربعون امرأة ولما خرجوا بنوا قرية بقردي سموها ثنين لانه

كان فيها ثمانون بيتاً لكل اسنان من آمن معه بيت فبنى الى اليوم
 تسمى بسوق ثمانين وقرب قرية وصام شهر رمضان وهو أول من
 صامه قال وانما سمي الماء طوفانا لانه طفا فوق كل شيء قتلوا وكان
 بين موت آدم عليه السلام الى ان غرقت الارض الفاسنة ومائة سنة
 واثنان ولربعمون سنة وفي التوراة ان نوحاً طس بعد الطوفان ثلاثاً
 وخسين سنة وكان عمر نوح تسعاً وخسين سنة وقال وهب كان عمره
 ثلث سنة لانه يموت الى قرمه وهو ابن خمسين سنة ولبت يدعوهم الى
 ان ملت تسعاً وخسين سنة (ولد نوح عليه السلام) وفي التوراة انه
 ولد لنوح سام وحام ويافث بعد خمائة سنة من عمره وأما التخلف
 عنه الذي قال له ياني اركب معنا فهو يارم ولم أره في التوراة ذكر
 فالتاس جيباً من هؤلاء الثلاثة حدثني سهل بن محمد قال حدثني
 الاسمعي عن مسلمة بن علقمة المازني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 قال لكعب لاي ابن آدم كان اللسل فقال ليس لواحد منها لسل أما
 المقول فدرج وأما القائل فهلك نسله في الطوفان فالتاس من بني نوح
 ونوح من بني شيث بن آدم وفي التوراة ان نوحاً لما خرج من السفينة
 غرس كرماً ثم عصر من خمره فشرب وانثى فغرى في جوف بنة
 فابصر حام ابوكنعان عورة ابيه فاطلع على ذلك اخويه فآخذ سام
 وحام رداء فالتبوا على عواتقهما فقتيا على اعقابهما فولوا عورتايبهما
 وهما مدبران فاستيقظ نوح من نومه وعلم ما فعل به ابنته الاسمر
 فقال ملعون كنعان عبد عبيد يكون لاخوته وقال مبارك سام ويكثر

اثة يالت ومحل في مسكن سام ويكون كنعان عبده لها انتهى

﴿ سام بن نوح عليه السلام ﴾

قال وهب ان سما بن نوح كان رجلاً أبيض حسن الوجه والصورة فغير الله لونه وألوان فريته من اجل عورة أبيه وانما انطلق وتبعه ولده فزلوا على ساحل البحر فكثروهم الله وأنعم لهم السودان وكان طعامهم السمك فخدموا أسنانهم حتى تركوها مثل الابر حتى كان السمك يلقى بها وتزل بعض ولده المغرب فولد سام كوش بن سام وكنعان بن سام وقوط بن سام فأما قوط بن سام فسار فزل أرض الهند والسند فأهلها من ولده وأما كوش وكنعان فأجاس السودان والثوبية والزنج والقران والزفارة والحبشة والتبسط والبربر من أولادها

﴿ يانت بن نوح عليه السلام ﴾

وأما يانت بن نوح فن ولده الصغالية ورجان والاشبان فكانت متلظم أرض الروم قبله ومن ولده الترك والخزر وأجوج وماجوج

﴿ سام بن نوح عليه السلام ﴾

وأما سام بن نوح فساكن وسط أرض الحرم وما حوله واليمن الى حضرموت الى عمان الى البحرين الى حاج وبيرين وديار والمو والدهاه فن ولده ارم وارغشذ بن سام فن ولد ارغشذ قحطان بن

حامس بن شالخ بن أرغشة بن سام بن نوح وابنه يعرب بن قحطان أول
 من تكلم بالعربية ونزل أرض اليمن وهو أبو اليمن كلهم وهو أول
 من حياه بغيبة الملك أعم صباحا وأبنت اليمن (ولد أرغشة) يعطر بن
 حامس بن شالخ بن أرغشة بن سام بن نوح وخطان هو أبو جرهم بن
 يعطن وجرهم بن عم يعرب وكانت جرهم عن سكن اليمن وتكلم بالعربية
 ثم نزلوا مكة فكانوا بها وقتلوا بني عم لهم ثم أسكنها الله اسماعيل عليه
 الصلاة والسلام فتكبح في جرهم فهم أخوال ولده (ومن ولد ارم بن
 سام بن نوح) عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانوا ينزلون الاحقاف
 من الرمل فأرسل الله عز وجل اليهم أخاهم هودا (ومن ولد ارم بن
 سام بن نوح) عمود بن عافر بن ارم بن سام بن نوح وهو ابن عم عاد
 وكانوا ينزلون الحجير فأرسل الله عز وجل اليهم أخاهم صالحا (ومن
 ولد ارم بن سام بن نوح) طسم وجسدس ابنا لاوذ بن ارم بن سام
 ابن نوح ونزلوا اليمامة وأخوهما عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح
 نزل بعضهم الحرم وبعضهم الشام ومنهم المهابيق أم تفرقوا في البلاد
 ومنهم فراعنة مصر والجبارة ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان
 وأخوه أميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح نزل أرض فارس فأجناس
 الفرس كلهم من ولده (ومن ولد ارم بن سام بن نوح) ماش بن ارم
 ابن سام بن نوح نزل بابل فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنا الصرح
 ببابل وملك خمسمائة سنة وفي زمانه طرق الله الالسة فجعل في ولد قام
 تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافت ستة

وتلاثين لساناً ويقال ان الثبط من ولد ساروج بن أرغو بن قانع بن
 صالح بن أرغشته بن سام بن نوح وان نمروداً هو أخو ساروج بن
 أرغو والانياء كلها محببها وهرابها والعرب كلها يثبها وتزاربها من
 ولد سام بن نوح عليه السلام

﴿ هود عليه السلام ﴾

قال وهب هو هود بن عبد الله بن رباح بن جابوب بن عاد بن
 غوص بن أرم بن سام بن نوح وكان أشبه وله أرم بآدم عليه السلام
 خلا يوسف وكان رجلاً آدم كثير الشعر حسن الوجه وكانت عاد
 ثلاث عشرة قبيلة يزلون الرمل وبلادهم أعصب بلاداً كثرة وديارهم
 بالهدو والدخناه وطالج وبيرين وروبار وعمان الى حضرموت اليمن فلما
 سخط الله عز وجل عليهم جعلها مفاوز وغيطاناً ولما احلك الله قومه
 لحق هود ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكان هود
 رجلاً تاجراً

﴿ صالح عليه السلام ﴾

قال وهب ان الله عز وجل بعث صالحاً الى قومه حين راعق
 الحلم وكان رجلاً أحر الى اليافض سبط الشعر وكان يمشي حافياً ولا
 يتخذ حذاء كما كان يمشي السبع ولا يتخذ مسكناً ولا بيتاً ولا يزال مع
 ناقة ربه حيث توجهت وهو صالح بن عبيد بن طامر بن أرم بن سام
 ابن نوح وكانت منازل قومه بالحجر ينهلون قرح ثمانية عشر ميلاً وقرح

هي في وادي القري وما قال له قومه اننا بآية اتي بهم عصابة ولما
 رآه تخضت كما تخض الحامل وانثقت عن الناقة وعافر الناقة هو
 احمر ثمود الذي يضرب به القتل في الشؤم واسمه قراد بن سالف
 وكان احمر اشقر ازرق سناطاً قصباً والعافر الآخر مصرع بن مبرج
 وكان رجلاً نحيفاً طويلاً اهرج أهيف مضطرباً ولما عقرت الناقة سعد
 فصيلها جبلاً ثم رغا فأتاهم العذاب قال غير وهب فلما اهلكهم الله قال
 صالح لمن معه يا قوم ان هذه دار قرد سخط الله على اهلها فاطعنوا
 عنها واحلقوا بحرم الله وامنه فاهلوا من سلعهم بالهلع واحرموا في
 الجبل وارتملوا قلائس حراً مخطئة بجبال من ليف ثم الطلقوا يلبون
 حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فقبورهم في غربي الكعبة بين
 السدوة والحجر وكان صالح رجلاً تاجراً

﴿ ابراهيم عليه السلام ﴾

هو ابراهيم بن تارح بن ناحور بن اشرع بن ارغو بن قانع بن
 عابر بن شالخ بن ارغشذ بن سام بن نوح هكذا قال وهب وقابلت
 بهذه النسبة ما في التوراة فوجدتها موافقة الا اتي وجدت مكان اشرع
 شاروع قال وهب ابراهيم اول من ضاق الضيف وأول من ترد التريد
 واطعمه المساكين وهو اول من قس شايه واستجد واختنن وقلم
 اظفاره واستك وفرق شعره وتضمني واستنثر واستجى بالله قال وهو
 اول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة وذلك ان سلوة لما ولدت اسحاق

قال الكنعانيون أما تصيبون لهذا الشيخ والسجوز وجدا غلاماً لتبيطاً
 فتبنياه وصور الله جل ذكره اسحاق عن سورة ابراهيم فلم يكن يفصل
 بينهما فوسم الله ابراهيم بالشيب ووجدت في التوراة انه ولد لتارح ابي
 ابراهيم ناحور وهارن فولد لهارن لوط وسارة وملكا ومات هارن
 ونكح ناحور ملكا بنت هارن وكانت ملوة طقرا لم تلد فاساق تارح ابنة
 ابراهيم ولوطاً ابن ابنة وخرج معهم الى ارض حران فلقوا ثم مات
 تارح في ارض حران قال ان اول من بني حران اخوان لابراهيم
 يقال لها حاران وبها سببت حران وقطر وهو ابو ريثا امرأة اسحاق
 وقال وهب كان بين نوح وابراهيم الفاسنة ومائة سنة وأربعون سنة
 والذي ساج ابراهيم في ربه هو نمرود بن كتيهان وهو اول من تخير
 وقهر وغضب وسن سنن السوء واول من لبس التاج ووضع امر
 التاجوم ونظر فيها وعمل بها وأهلكه الله جل ذكره بعمونة دخلت
 في غيائتيه فمذب بها أربعين سنة ثم مات قال وهب ملك الارض
 مؤمنان وكافران فأما المؤمنان فسلطان بن داود وذو القرنين وأما
 الكافران فنمرود وبخت نصر وسيملكهما من هذه الامة خامس قال
 ولا آتني الله جل ذكره ابراهيم من النار خرج من ارض بابل الى
 الارض للقدسة وسارة وابن اخيه لوط وكان آمن به في رحط معه
 من قومه واتبعوه حتى وردوا حران فأقاموا بها زمناً حتى خرجوا
 الى الأردن فدخلوا الى مدينة لها جبار من الجبابرة من التبط يقال
 له سادوف وهو الذي مرض له في سارة حتى منعها الله منه ومنع

سارة بها جرام اسماعيل وكانت قبيلة قان وهب وخرج ذلك الجبار
من تلك المدينة وورثها الله ابراهيم فأرى بها واتى الله ماله ففاسم
لوطا فأعطاه نصفه وأنزل الله على ابراهيم عشرين صحيفة وفي التوراة
ان سارة تزوجت ابراهيم وقالت ان الله قد حرمني الوالد فأدخل بأمي
لعنا أن ننمدي منها قال وهب وحبها له وفي التوراة ان هاجر ولدت
اسماعيل وابراهيم ابن ست وثمانين سنة وولدت سارة اسحاق وابراهيم
ابن مائة سنة وان ابراهيم اختنن وهو ابن تسعة وتسعين سنة وختن
اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن منه من أولاد الغريبه وان
سارة طلقت مائة وسبعة وعشرين سنة ثم ماتت في جبرون قرية الجبارة
في أرض كنعان وتزوج ابراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قنطورا
فولدت له أربعة نفر وتزوج أخرى يقال لها حجورا فولدت له سبعة
نفر فكان جميع أولاد ابراهيم ثلاثة عشر رجلا وطس ابراهيم مائة
وخمسة وسبعين سنة قال وهب طس مائتي سنة وقبره في مزرعة جبرون
وكان اشترها وفيها قبرت سارة

﴿ اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ﴾

قال وأمر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام بالسير الى مكة
باسماعيل وأمه واخبره انه قد بوأ البيت الحرام وانه يخفي على يديه
عمارته ويبيط لاسماعيل سقايته فسار به وبأه وتركها هناك وجاءت
رفقة من جرهم فزلوا شعاب مكة وأعطوا اسماعيل تسعة اعترفات

اسم ماله فقتل اسماعيل مع اولادهم وتعلم الرمي وطلق بلسانهم ثم
 خطب اليهم فزوجوه امرأة منهم قال ابن اسحاق عرفت مضاف بن
 عمرو الجرهمي فولدت لابراهيم ابي عشر عظيمائهم قيصر وبيت والنساب
 يختلفون في نسب معد بن عدنان فبعضهم يقول هو من ولد قيصر
 وبعضهم يقول هو من ولد نبت وكان نبت بكر اسماعيل وهو ولي
 البيت بعده ثم ولي بعد نبت مضاف بن عمرو الجرهمي جد نبت لامة
 ولما كثرت ولد اسماعيل ضاقت عليهم مكة فانتشروا في البلاد فكانوا لا
 يدخلون بدياً الا انظرهم لقتل اهلها وهم قوا المهابيق وقاتل اسماعيل
 مائة وتسع وثلاثين سنة ودان في الهجرة وليه دفنت حاجرا به

﴿ اسحاق بن ابراهيم عليها السلام ﴾

واسحاق هو الذبيح على ذلك اكثر اهل العلم ووجدته في التوراة
 الذبيح قال وحدتي محمد بن خالد قال حدثنا مسلم بن قتيبة قال
 حدثنا مبارك قال حدثنا الحسن بن الاحنف عن العباس بن عبد
 المطلب قال الذبيح اسحاق قال وحدتي ابو الخطاب قال حدثنا
 ابو داود عن شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله
 قال الذبيح اسحاق قال وحدتي ابو الخطاب قال حدثنا ابو داود
 عن يزيد عن عطاء عن سيار بن حرب عن محمد بن القشيري عن
 مسروق قال الذبيح اسحاق قال حدثنا غير واحد عن محمد بن يوسف
 وغيره عن عمرو بن حماد عن الرباط عن السري عن ابي مالك عن ابي

صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ثمال
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابراهيم بطولها وتامها ان
 الذبيح اسحاق وبنوه عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن
 عمرو بن ابي سفيان قال سمعت كعبا يحدث ابا هريرة ان الذبيح
 اسحاق وقال قوم ان الذبيح اسماعيل وحدثني اسحاق بن ابراهيم
 قال حدثنا يحيى بن ابراهيم عن اسرائيل عن ثوبان عن مجاهد عن
 ابن اسحاق عمر قال الذبيح اسماعيل وحدثني محمد بن عبيد الله قال
 حدثنا مسلم بن ابراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن الترمذي الشاعر
 قال سمعت ابا هريرة عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الذبيح اسماعيل وفي الثورات ان اسحاق تزوج رفقا بنت ناحور بن تارح
 وهي ابنة عمه قال وهب بن عمار قال بنت ابراهيم بن آزر بنت عمه فولدت له
 عيصو ويعقوب توأمين في بطن واحد فخرج عيصو ثم خرج بعده
 يعقوب ويده عاتقة يعقوب لم ير يعقوب وولدت اسحاق مائة وثمانين سنة
 ولما مات قبره ابناء في الزرعة التي اشتراها ابراهيم عند قبر ابراهيم

﴿ عيصو بن اسحاق بن ابراهيم ﴾

وكان عيصو رجلا أحر أشعر الجلد كان عليه خواتم من شعر
 وكان صاحب سبب وهو أبو الروم وكان الروم رجلا أسفر في يابض
 شديد الصفرة ومن ذلك سميت الروم بنى الاسفر وتزوج عيصو بنت
 عمه اسماعيل بن ابراهيم فولدت له الروم بن عيصو وخلة آخرين

فكل من في أرض الروم اليوم فهو من نسل هؤلاء الرهط وبعض الناس
 يزعمون ان الاشبان من ولده و عمر عيصو مائة وسبعة وأربعين سنة
 وكذلك عمر يعقوب ودفا في للزرعة عند قبر أبيهم

﴿ يعقوب بن سحاق بن ابراهيم عليهم السلام ﴾

ويعقوب هو اسرائيل الذي ولد الاسباط كلهم وكان رجلاً
 أعز أزمه شيخياً وزيناً لا يكاد يرح القبة وكذلك قيل في التوراة
 وكان اسحاق اسمه أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وان ينكح امرأة
 من بنات خاله لا بان بن قاهر بن آزر وكان مسكنه العراق فتوجه
 اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسداً حجراً فرأى
 فيما يرى النائم أن سلماً منصوباً الى باب من أبواب السماء عند رأسه
 والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وأوحى الله تبارك وتعالى اليه اني انا
 الله لا اله الا أنا الهك واله آباءك وقد ورثت هذه الارض المقدسة
 وفريتك من بعدك وبلوكك فيك وفيهم وجمعت فيكم الكتاب والحكم
 والنبوة ثم انا أحفظك حتى أردك الى هذا المكان وأجعل بيتاً تعبدني
 فيه وفريتك فهو بيت المقدس فصار الى خاله فخطب اليه ابنته راحيل
 وكانت له ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له أنت
 ما تزوجك عليه فان يعقوب تزوجني وراحيل وهي شرطي ولما
 اخذتكم قال له خاله ذلك بنو وبنك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وقاه
 يرمطه دفع اليه ابنته الكبرى ليا وادخله عليها ليلاً فلما أصبح وجد

غير ما شرطه لخاله وهو في نادي قومه فقال له غررتني وخدعتني
واستحللت عمل سبع سنين ودلست لي غير امرأتي فقال له خاله يا ابن
اخوتي اردت ان تدخل على خالتك العار والسبة وهو خالك ووالدك مني
وأبت الناس يزوجون السفري قبل الكبرى فهم قاعد مني سبع حجج
أخرى حتى أزوجك أختها وكان الناس حينئذ يجمعون بين الاختين
الى ان بعث الله عز وجل موسى عليه السلام وانزل عليه التوراة
فرعى له سبع سنين فدفع اليه راحيل فولدت ليا أربعة من الاسباط
روبيك ويهوذا وسيمان ولاي وولدت له راحيل يوسف وأخاه
يامين واخوات لها وكان لابان دفع الى ابنتيه حين جهزهما الى يعقوب
متين فوجبتا الايتين ليعقوب فولدت له كل واحدة منهما ثلاثة رطل
من الاسباط ثم فارق يعقوب خاله وعاد حتى نزل اخاه يعصو وعاش
يعقوب في ارض مصر سبع عشرة سنة وكان عمره مائة سنة وسبعا
والربعين سنة ودفن عند قبر ابراهيم عليه السلام

﴿ يوسف بن يعقوب عليهما السلام ﴾

وكان بين دخول يوسف مصر الي ان دخلها موسى بن عمران
اربعماية عام وعاش يوسف بعد موت ابيه ثلاثا وعشرين سنة ومات
وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي التوراة انه عاش مائة وعشر سنين
وولد ليوسف ابنتان الفرائيم وهو جد يوشع بن نون بن الفرائيم والآخري
مينا فولد مينا ابناً يقال له موسى فلما قبل موسى بن عمران وبزعم

اهل التوراة انه هو الذي طلب الخضر عليهما السلام

﴿ شعيب ويلم والخضر ﴾

وذكر وهب ان شعيب ويلم كانا من ولد روط آمنوا لابراهيم يوم احرق وحاجروا معه الى الشام فزوجهم بنت لوط قال ولم تكن مدين قبية شعيب ولكنها امة بعث اليهم ولما اساب قوم شعيب ما اسابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا قال واسم الخضر ثلباء بن ملكا بن قانع بن ارغند بن سام بن نوح وكان ابوه ملكا

﴿ أيوب عليه السلام ﴾

قال وهب هو أيوب بن عوص بن رعويله وكان ابوه ممن آمن لابراهيم يوم أحرق وكان أيوب في زمن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان سهرة وكانت تحته بنت يعقوب يقال لها بنت يعقوب وهي التي ضربها بالضغث وكانت أم أيوب بنت لوط النبي عليه السلام وكانت لها البنية

﴿ موسى وهارون عليهما السلام ﴾

قال وهب هو موسى بن عمران بن ناعت بن لاوي بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم ولم يكن بين آل يعقوب وأيوب نبي حتى كان موسى عليه السلام وكان موسى عليه السلام جدنا آدم طويلا كأنه من رجال شنودة وكان هارون أطول منه واكثر لجماً وأبيض جسماً

وأغظت الرياح وأسن من موسى بثلاث سنين وكانت في جية هارون
شامة وفي أرنبة أفعه شامة وعلى طرف لسانه شامة ولا يعرف أحد
قبله ولا بعده كانت على طرف لسانه شامة وهي العقدة التي ذكرها
الله وكانت مريم أختها اسم منها وكانت تحت كاكب بن يوفنا بن
قارص بن يهودا بن يعقوب واسم أم موسى ابنته قال وفرعون
موسى هو فرعون يوسف عمر أكثر من أربع مائة عام واسم
الوليد بن مصعب وغيره يذكر هذا ويذكر ان ذلك غيره واسم امرأة
فرعون آسية بنت مزاحم وقارون بن صافر بن قاهت بن لاوي ابن م
موسى بن عمران والسامري هو موسى بن ظفر ويقال انه من أهل
طبرما وكان من بني اسرائيل من بني عم أم موسى قال وقبض هارون
وهو ابن مائة وسبع عشرين سنة وعمر موسى بعده ثلاث سنين وهو في
سنة يوم مات وخلفه يوشع بن نون بن المرائيم بن يوسف بن يعقوب

﴿ اشباول بن لصفاء ﴾

قال هو اشباويل بالعربية واسم أمه حنه وهو من بني اسرائيل
ولم يكن بينه وبين يوشع بن نون بني وهو الذي ذكرناه في القرآن حين
قال وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
(طالوت) قال وهب هو ابن سبط بن يامين بن يعقوب وكان
مكينا وكان راعي حنجر وخرج من قريته يطلب حنجرين له فنزل
بأشباويل فأعلمهم انه ملكهم وانه من سبط بن يامين فقتلوا قد علمت

انه لم يكن من هذا السبط ملك ولا فيه نبوة فقال لهم اشياويل أو أنهم
أعلم بذلك أم الله لم تعلموا أن الله حين يبت عليكم قد صرف لب

﴿ داود وسليمان وولده ﴾

ثم استخلف الله بعد اشياويل داود بن ايشى وكان سابع سبعة
اخوة له هو اسفهم وكان يرعى على ابيه وكان فيه فسر وزرق وقرع
في ناحية من رأسه وكان تزوج بنت طالوت وكان شرط على طالوت
ان يقتل جالوت فولدت له ايسالوم وهو بكره وهو الذي خرج على
ابيه وأراد نزعته من الملك ثم تزوج امرأة اوريا بعد ان قتل فولدت له
سليمان بن داود ولم يزل الملك والنبوة بعد سليمان في ولده واولادهم
الى الاحراج من ولد ولده وكنت عرجه من عرق النسا فطمعت
الملوك في بيت للقدس لزمانه وضعفه وانه لم يكن نبياً فسار اليه ملك
الجزيرة وكان يقال له لتتر ويسكن بيرة التوتار وهي بيرة سنجلو في
مدينة يقال له الحضر مبلية من حجارة وكان لتتر بيد الزهرة فقدر
لئن نظرت ليدبهن ابنه لزهرة وكان يفت نصر يومئذ كاتبه فترسل الله
عليهم رجلاً فاهلكت جيته والفت هو وكاتبه حتى وردوا الحضر فقتله
ابنه وخصب له يفت نصر فاعتزته حتى قتله وملك بعده وكان اول ملك
يفت نصر وسار اليهم ملك الهند بعده فاهلكه الله واتقرض ولد سليمان
ونظراؤهم



﴿ سبخارِب و بخت نصر و ارمياء النبي عليه السلام ﴾

وسار سبخارِب ملك الموصل وكان يسكن بينوي وملك اندرجان اليهم وكان اسمه ثلثا عاش وهو بالعربية سلمان الاعصر فاختلفا ووقعت الحرب بينهما حتى قاتلوا وغم بنو اسرائيل ما كان معهما وسار اليهم ملك الروم ومعهم الاشيان والمصقال وملك الاندلس فتشاجروا أيضاً فقاتلوا فأهلك الله بعضهم ببعض ثم أحدثوا وغيروا ورغب بعضهم عن بيت المقدس وضارعه بمسجد ضاراراً فزلزل بهم ذلك المسجد وشدخوا بنحشة ثم غزاهم بعد ذلك بخت نصر فرغبوا الى الله وتابوا فرده الله عنهم بعد ان فتحوا للدينة وجلوا في أسواقها فهذه المرة الاولى التي ذكرها الله فقال عز وجل (فأنا جاء وهد اولاهما بئنا عليكم عاداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم ردنا لكم الكرة عليهم) ثم أحدثوا بعد ذلك أيضاً فبعث الله عز وجل ارمياء النبي ليخبرهم بدينب الله عليهم فقام فيهم بوحى الله فيضربوه وقيدهوه وسجنوه فبعث الله عند ذلك بخت نصر وهو الكرة الآخرة التي ذكرها الله عز وجل فقال (فأنا جاء وهد الآخرة ليسوقا وجوهكم وليدخلو المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما عملوا قبيلاً) فقتل منهم وصب وأحرق وجدع وباع ذراريم ولساهم ومثل بهم كل مثله وصارت منهم طائفة الى مصر وجزوا الي ملكها فصار بخت نصر الي ملك مصر فاقتلوا لظفر به بخت نصر فأمره وأمر بني

اسرائيل وقتل جنوده ثم لحق بأرض بابل وأقام أرمياء بأرض مصر
 وأخذ جينة وزرع فيها بطلا يعيش منه فأوحى الله اليه ان ذلك لها
 وشغلا عن الزرع والمقام بأرض الكفر وكيف تبيحك أرض أونعملك
 مع ما تعلم من سخطى على بني اسرائيل فلا يحزنك هذا البلاء الذى
 قضيت على بني ايليا وأهلها وأنه ليس زمن للعرمان ولكنك زمن الخراب
 قاصد الى جديتك هذه فاعلم جدرها وانسف بقلها وغور نهرها
 والحق البنا فلتكن في بلادك حتى يبلغ كتابي أجله فخرج أرمياء مذموراً
 خائفاً وذلك في زمن النار فركب أتاناه وتزود سلة فيها عنب وتين
 واتخذ سقاء جديداً فلاءه ماء وقتل حبلان فرسن به أتاناه ثم انطلق
 حتى اذا رجع له شخص بيت المقدس رأى خراباً عظيماً لا يوصف فقال
 ائى يحيى هذه الله بعد موتها فأماناه الله مائة عام وابنتى ملكا من ملوك
 فارس يقال لها كوشك فصرها وأحياء الله وقيل له انظر الى طعامك
 وشرابك لم يقسه الآيات

﴿ عزير وهانيل ﴾

وكان في الاسرى الذين في يد بخت نصر دانيال وعزير فاما دانيال
 الذي عبر رؤياه نزل منه بأفضل المنازل وكان قبره بناحية السوس
 ووجدته أبو موسى الاشمري فأخرجه وكفنه وصل عليه ثم دفنه وأما
 عزير فأقام لبني اسرائيل التوراة بعد ان أحرقت يرفونها حين عاد الى
 الشام فقالت طاعة من اليهود عزير ابن الله وهو الذى أكثر المتاجرة

في القدر فحي اسمه من الانبياء فلا يذكر فيه وهو رسول

﴿ شعيا النبي عليه السلام ﴾

ومكثت بنو اسرائيل زماناً يطعمون الله وابنت الله شعيا بن
راموس نبياً ثم كثرت فيهم الاحداث والبدع فابنت الله سيخاريب
الملك فاقبل اليهم حتى نزل بساحتهم فثاروا الى الله واثابوا لقبيل الله
منهم وسلط على عدوهم الطاعون فاصبحوا موتى وغنمهم الله عكرهم
بجبيح ما فيه ولم يزلت منهم الا سيخاريب ملكهم وخسة قرعته ثم
احدثوا بعد ذلك احداثاً ونبذوا كتاب الله وتنافسوا فشره بهم
واقتلهم وضرب عليهم القلة والسكنة ونزع منهم الملك والنبوة فلبسوا
في امة من الامم الا وعليهم ذل وسفار الى يوم القيامة وشعيا هو
الذي بشر بالنبي ووصفه وبشر بعيسى

﴿ حزقيل ﴾

هو حزقيل بن قوزي وهو الذي اساب قومه الطاعون فخرجوا
من ديارهم وهم الوف حنر الموت فامتهم الله ثم احياهم

﴿ الياس عليه السلام ﴾

هو من سبط يوشع بن نون بنه الله الى اهل بعلبك وكانوا يسمون
سبا يقال له بعل وملكهم احب وامراته ازيبيل وكان يستخافها على
ملكه اذا غاب فتحكم بين الناس وكانت فتاة للانبياء وقد قلت منهم

بشراً كثيراً وهي بنت ملك سبا وعمرت عمراً طويلاً وتزوجها سبعة
من ملوك بني إسرائيل وهي قنات يحيى بن زكريا وقال الله عز وجل
لألياس سلقى اعطتك فقال ترفنى اليك وتوخر عن مذاقة الموت فرفعه
الله اليه بعد ان كساه الريش وجعله ارضياً ساوياً ملكياً يطير مع
اللائلكا عليه وعليهم الصلاة والسلام

﴿ اليسع عليه السلام ﴾

وكان اليسع تلميذ الياقوت فسماه له قباء الله بسده وايداه بثل
روح الياقوت

﴿ يونس بن متى ﴾

ويعت الله بعد الياقوت يونس بن متى الي اهل نينوى

﴿ زكرياه عليه السلام ﴾

هو زكرياه بن أذن وكان زكرياه بن أذن و عمران بن ماثان بن
يعاقب من ولد داود النبي من سبط يهودا بن يعقوب وكان في زمن
واحد فتزوج اشياح بنت عمران مريم بنت عمران واسم أم مريم
حنة فكان عيسى وهي ابنا خالة وكان زكريا نجاراً وأتت اليهود
انه ركب مع مريم الناحية

﴿ عيسى ويحيى ﴾

وأما يحيى فان احب قلبه بحبة امرأته ازيله في قلبه وأما عيسى

فان أمه لما ولدته هربت به من أحب صاحب لوزيل الى مصر وحت
 أمه الى هناك

﴿ يوسف النجار ﴾

وكان هنا خطبها وتزوجها فلما سارت اليه
 وجدها حبل قبل ان يباشرها وكان رجلاً صالحاً فكره ان يفتني
 عليها ورأى ان يسرحها خفية فزأى له ملك الله في النوم فقال
 يا يوسف بن داود ان امرأتك مريم سوف تجد نياً يسمى عيسى وهو
 ينجي امته من خطاياهم وفي الأنجيل ان الملك الذي خافه مريم على
 عيسى هراذس وكان عيسى ولد في بيت لحم يهودا ولما مات هراذس
 رأى يوسف في النوم ان يذهب به وبامه الى ارض الجليل فالتحق
 فسكن في قرية تدعى ناصرة فلذلك قيل نصارى (اصحاب الكهف)
 هم قرية من الروم دخلوا الكهف قبل المسيح وضرب الله على
 آذانهم فيه فلما بعث الله المسيح اخبر بخرهم ثم بعثهم الله بعد
 المسيح في الفترة بينه وبين محمد عليه الصلوات والسلام (ذو القرنين) هو
 رجل من الاسكندرية اسمه الاسكندر وكان حليماً جليلاً رأى فيه أنه
 دنا من الشمس حتى أخذ بحرنها في شرقها وغربها فقص رؤياه على
 قومه فسموه ذا القرنين وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام
 (جرجيس) هو من أهل فلسطين وكان قد أدرك بعض الحواريين
 وبعث الى ملك الموصل وهو بعد المسيح عليه السلام (لقمان الحكيم)

كان لتهان عبداً حبشياً لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وأعطاه مالا
وكان في زمن داود النبي عليه السلام واسم أبيه ثوران ولم يكن نبياً
في قول أكثر الناس وروى يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أنه قال كان لتهان النبي خياطاً قال
وهب قرأت من حكمت نحواً من عشرة آلاف باب لم يسمع الناس
كلاماً أحسن منه ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه في كلامهم
واستعانوا به في خطبهم ورسائلهم ووصلوا به بلائهم

﴿ واما قوله الكفل ﴾

لم أجد له فيما نقله وهب ذكراً وقال غيره هو من بني اسرائيل
بعث الى ملك كان فيهم يقال له كنعان فدعاه الى اليمان وكفل له
بالجنة فكتب له كتاباً ذكر فيه حق علي الله فأمن بذلك الملك فسمى
ذا الكفل بالكفالة (عند الرسل) ذكر وهب عن ابن عباس قال
أول المرسلين آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وكانت
الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبى الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة
عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث ونوح وابراهيم وموسى
صلاة الله عليهم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب
ومحمد صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين وأول انبياء بني اسرائيل موسى
وآخرهم عيسى عليهما الصلاة والسلام (الكتب) قال والكتب
التي أنزلت على الانبياء مائة كتاب وأربعة كتب على شيت خمسون

صحيفة وعلى ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشرون صحيفة
 وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى
 محمد الفرقان (التاريخ) على آدم الف سنة وفي التوراة انه عاش الف
 سنة الاسبعين سنة وكان بين موت آدم وبين الطوفان الف سنة ومائتا
 سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وبين موت نوح ثلاثاً وخمسون
 سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائتا سنة وأربعون سنة وبين ابراهيم
 وموسى سبعمائة عام وبين موسى وداود خمسمائة عام وبين داود
 وعيسى الف ومائتا عام وبين عيسى ومحمد ستائة عام وعشرون عاماً
 فهذا تاريخ على بعض الروايات وقال وهب كان بين نوح وآدم عشرة
 آباء وبين ابراهيم ونوح عشرة آباء وقرأت في الانجيل ان عدة النبال
 من ابراهيم الى داود أربعة عشر قرناً ومن داود الى جالية بابل أربعة
 عشر قرناً والى المسيح أربعة عشر قرناً ووجدت في كتب سير الحجج
 أن بين الاسكندر وبين أزدشير مدة ملوك الطوائف وهي اربعمائة
 وخمسة وستون سنة ثم ملك أزدشير ومن بعده من ملوكهم الى يزيد جرد
 اقبلت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت منهم اربعمائة
 سنة وبنفاً وثلاثين سنة وكان بين الاسكندر وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 نحو من ستمائة سنة والاسكندر بعد المسيح فيما ذكر وهب وفي
 هذا مخالفة لقوله ان بين عيسى ومحمد ستائة وعشرين عاماً وغيره يذكر
 ان الاسكندر قبل المسيح والخبر في الانجيل عن جالية بابل أنها كانت
 بعد داود بأربعة عشر قرناً والنسب يذكر ان أنها كانت قبل ابراهيم

وفي هذا من الاختلاف والتفاوت ما ترى والله أعلم بالصواب اهـ

﴿الباب الرابع في ذكر﴾

(ينا محمد صلى الله عليه وسلم)

روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قلت لرسول الله يا بني أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نورك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا فلك ولا سما ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا أنس ولا جن فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني الموح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع لربعة أجزاء فخلق من الأول حمة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور إصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور الأنهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله (وروى) عن وثابة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اسطنى كنانة من ولد اسماعيل واسطنى قريشا من كنانة واسطنى من قريش بنو هاشم واسطقتني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي الايطي الهاشمي القرشي نحية بنو هاشم

المختار المنتخب من خيار بطون العرب وأمرقها في النسب

﴿ محمد بن عبد الله ﴾

الذي سمي ابن عبد المطلب واسمه شعبة الحمد وإنما سمي عبد المطلب
 لأن أباه هاشمًا قال لأخيه المطلب وهو عمك أدرك عبدك بيثرب فمن
 ذلك سمي عبد المطلب وقيل إن عبد المطلب جاء به إلى مكة وديفه
 وهو بهيمة دنية فكان يسأل عنه فيقول هو عبيدي حياه أن يقول
 ابن أبي فلما أدخله إلى مكة أظهر حاله أنه ابن أخيه فلذلك قيل له
 عبد المطلب وهو أول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة
 وأربعين سنة (ابن هاشم) واسمه عمرو وإنما قيل له هاشم لأنه كان
 يهشم التريد لقومه في سنة الجعف (ابن عبد مناف) واسمه للغيرة
 (بن كلاب) واسمه حكيم وقيل عمرو (ابن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر) واسمه فريش وأبيه تمسب فريش فما كان فوقه
 فكانت لا فرني (ابن مالك بن النضر) واسمه قيس (بن كنانة
 ابن خزيمية بن معركة بن إلياس بن مضر بن نزار) بكسر النون
 من النذر وهو التقليل قيل لأنه لما ولد ونظر أبوه إلى نور محمد صلى
 الله عليه وسلم بين عيبيه فرح فرحاً شديداً وأطم وقال هذا كله
 نزار أي قبله في حق هذا الولد فسمى نزاراً لذلك (ابن معد بن
 عدنان) قال ابن دحية أجمع العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما نسب إلى عدنان ولم يتجاوزوه (وقد) ذكر الحافظ أبو سعد

التيسابوري بسنده عن كعب الاحبار ان نور النبي صلى الله عليه وسلم
 لما صار الى عبد المطلب وادركه نكح يوماً في الحجر فاتبه مكعولاً
 مدهوناً وقد كسى حلة البهاء والجمال فبقي متحيراً لا يدري من فعل
 به ذلك فاخذته ابوه بيده ثم انطلق به الى كهنة قريش واخبرهم بذلك
 فقالوا ان اله السموات قد اذن لنا الفلام ان يتزوج فزوجوه فبقيت
 فلوذت له الحمارون ثم ماتت فزوجوه بعدها عند بنت عمرو وكان عبد
 المطلب يفرح منه واثمة للسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يضيء في غرته وكانت قريش اذا اسابها قحط تأخذ بيد
 عبد المطلب فتخرج به الى جبل ثبير فيتربون به الى الله ويشلون
 ان يسقيهم به الفيت فكان يقيهم ويسقيهم ببركة نور محمد صلى الله
 عليه وسلم غيثاً عظيماً (ولما قدم ابرهة) ملك اليمن الى حدم بيت الله
 الحرام وكان سبب ذلك ان ابرهة بن الصباح الاشم كان سلطاناً قوياً
 شديد البأس جزيلاً للذال وكان له فيل قوى اسمه محمود وافيل آخر
 فلما بلغه تعظيم العرب لبيت الحرام وقصدهم اليه وكان على دين
 النصرانية بنا كنيسة بمسناه واجتهد في امرها وتعميرها حتى عملها
 حلوبة من ذهب واخرى من فضة وسماها القليس وامر ان يحجها
 كل من كان على دين النصرانية في كل عام تعظيماً لها وتكون بينهم
 كالكنيسة بين العرب فلما تكملت وانتهت زخرفها وزينها قصدتها رجل
 من العرب من كنانة يعبه الاسنام وكان قد خلفه غيره على ذلك فلما
 وصل اليها محب البوايين والخدام الموكلين بها ومخدمتها وصار يمس

ويصبح عندهم مدة الى ان غفلوا عنه لدخل الى صدر الكعبة
 وقدر فيه فجاء بعض غنم الكعبة فرأى عليه قاتره فحرب من
 بين يديه ولم يعلم له مكان فبلغ ذلك ابرهة فعظم عليه الامر جداً
 وانضم بالسير الى الكعبة وهدمها ومن وجده من العرب يقتله ثم
 جهز جيشا وسار معه للمسك وكان لا يقدم على عسكر الا هزمه
 فبلغ ذلك قبائل العرب فاحتسوا أكثرهم وقابله بالحرب فقتل
 ابرهة ومنهم من هزمه ولم يزل يفعل ذلك بمن ارض الحبشة حتى
 وصل مكة وكان عبد المطلب سيد قريش وكبيرهم في الجاهلية
 وأمر الاسنام التي يعبدها في الكعبة مفوض اليه فلما سمع ذلك قال
 يا معشر قريش ان ابرهة استاق اهل قريش وهدمها وكان لعبد المطلب
 فيها اربعماية الفاة فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل نيبير
 فاستمرت دائرة غرة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 جبينه كالملال واشتد شعاعها (ثم) ان ابرهة ارسل الى عبدالمطلب
 يقول انت رجل كبير القدر وقد وصفت لي بكل جميل وانك تقري
 الضيف وتقري الوحش على رؤس الجبال وليس بيني وبينك أمر
 وقد سمعت ما تم لتبرك من العرب مني ومالي قصد سوى هدم هذا
 البيت فان راضك وراضك وقومك ودعني وابد (فلما) سمع عبد
 المطلب رساله قال للرسول ارجع فاستأذن له فاذن له ابرهة فضى
 عبد المطلب اليه وكان جالساً على سرير الملك في خبته بظلم مكة
 فاستأذن عليه فاذن له لدخل عليه فلما عابه ابرهة ارتاح

وحصلت له في قلبه هوية عظيمة ونهض قائماً عن سريره وهم أن
 يجلسه الى جانبه فغشي من بعض حواسه وكره أن يجلسه تحت السرير
 فنزل وجلس معه على الأرض ثم قال لترجمانه اقرئه من السلام وقل
 له الملك يسألك على لك من حاجة فقال عبد المطلب أتى جثت لاسار
 للملك في ان يعيد الى اهل التي أخذها فأعاد الترجمان ذلك على الملك
 فقال لترجمان قل له ان الملك لما رأى عظمت في عينه لشخصك فلما
 ورد عليه هذا القول منك سقط وقاراك عنده وذلك لانك تركت
 الحديد معك في أمر البيت الذي تعمر به أنت وبنوك وفي مقامه عزه
 وعز دين العرب وتحدث معه في الأبل التي لا قدر لها بالنسبة اليه
 فأعاد الترجمان على عبد المطلب القول فقال قلبك لما كنت رب الأبل
 تحدثت في أمرها والبيت له رب ان شاء مكن الملك وان شاء دفعه عنه
 فأكتفى بأربعة يهنا الجواب ووسم بإعادة الأبل الى عبد المطلب فأعيدت
 ثم ركب أربعة في جيشه وساق الفيل بين يديه فدنا رجل من قريش
 الى اذن الفيل وقال يا محمود أنت في حرم الله عز وجل ومحجوا بينه
 المصور فبرك الفيل خاشعاً ذليلاً فتقدم اليه اللواكلون به وضربوه
 الضرب الوجيع ليقوم فما قام فلما أعياهم قالوا قم فارجع من حيث
 أتيت فقام فقصه بلاده فتنى غرقوه نحو الكعبة فبرك تائباً فلما أعياهم
 أمره قال أربعة لاساجة لنا به دعوه ثم سار هو وجيشه غير بعيد
 فأرسل الله عليهم الطير الأبييل كل واحد في منقلبه حبر وفي رجله
 حجران أكبر من العنسة وأسفر من الحمة فرمتهم بها فكانت تقع

الحبر على رأس الرجل فتخرج من دبره فهلكوا جميعاً لم يبق منهم
 غير واحد (فروي) أنه لما خلس ووصل الى بلادهم وذكر لهم
 الطير رفع لهم رأسه ليرى من الطيور ما شابه فرأى طيراً فوق رأسه
 فقال هذا هو فرمده بتفاره بمحسوة فهلك من ساعته (وروى ان الثور)
 لما اشتغل من عبدالمطلب الى ولده عبدالله فكان في وجهه رأته امرأة
 من العرب ذات مال وحسب وجمال فقالت هل لك في مال جزيل
 وتقع علي فقال لها سأنظر في أمرك ثم مضى الى آمنة ووقع عليها
 فحملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعى الى المرأة فنظرت
 الى وجهه فقالت ان السعد الذي رمت منك خلفه به غيري ثم سألت
 عما تقول فأخبرها بما كان فقالت له لم يكن لي رغبة الا في خيرتك
 آمنة منك (وولد) صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الجمعة بعد طلوع
 النجم سابع ربيع الاول عام الفيل وكان حمل آمنة بنت وهب بن عبد
 مناف بن زهرة بن كلاب به ايام التفريق في منزل أبيه عبدالله بنى
 عند الجرة الوسطى وسدح بالرسالة في اليوم السابع والعشرين من رجب
 وقبض سلاته عليه بالمدينة يوم الاثنين ليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
 عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة (وولدت له فاطمة) سلاته الله
 عليها بعد البعث بخمس سنين وتوليت بعدايبها نحو مائة يوم قبل سنة اشتهر
 فتكون مدة خيائها ست عشرة سنة (وولد) أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروى سابع شعبان
 بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة وقبض قتيلاً

بالكوفة ليلة الجمعة تسع ليل يقين من شهر رمضان سنة اربعين عن
 ثلاث وستين سنة ودفن بالعري من تحت الكوفة بمشهده الآن وأمه
 فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو واخوته اول هاشمي ولد بين هاشميين
 (وولد) الامام الحسن الذي سيد شباب أهل الجنة بالمدينة يوم
 الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقيل ثلاثون
 يوم الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين أو سنة خمسين من الهجرة
 عن سبيع أو ثمان واربعين سنة (وولد الامام الحسين) رضى الله
 عنه سيد شباب أهل الجنة بالمدينة آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من
 الهجرة وقتل بكر بلاء يوم عاشوراء سنة احدى وستين عن ثمان
 وخسين سنة (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 للحسين عليه السلام يا بني من زارني حيا أو ميتا أو زار أبك أو زار
 اخاك أو زارك كان حقا على ان لزوره يوم القيامة واخلمه من ذنوبه
 انسى والله اعلم بالصواب

﴿ الباب الخامس ﴾

(في الخلفاء الامويين)

كانت دولة بني امية وخلافهم بالشام وعمالهم بمصر وغيرها فلو لم
 (معاوية) وآخرهم مروان بن محمد بن مروان الاول ومنهم
 اثنا وتسعون سنة وبويع لمعاوية بالخلافة في ذي الحجة سنة اربعين
 في بيت المقدس وبقى في الخلافة اربع عشرة سنة وتوفي عن ثمان وسبعين

سنة ودفن بدمشق وولي بعده ابنه (يزيد) فكث في الخلافة ثلاث
سنين وثلاثة أشهر ومات عن ثلاث وعشرين سنة وولي بعده ابن
(معاوية) فكث فيها ثلاثة أشهر وعشرين يوما وولي بعده (عبد الله
ابن الزبير) فكانت مدة خلافته تسع سنين (مروان) بن الحكم
فكث مروان في الخلافة سنة واحدة وقيل ستة زوجته وولي
بعده (عبد الملك بن مروان) وكان ملكا بالشام ومصر وعبد الله
ابن الزبير بالحجاز والعراق ثم إن عبد الملك أخذ الحجاج بن يوسف
القفطي إلى حرب عبد الله بن الزبير فقصه في الكعبة ورمه بالشجيرة
وفته وفرده عبد الملك بالخلافة فكان مجموع خلافته إحدى وعشرين
سنة منها سبع سنين وسبعة أشهر قتل عبد الله بن الزبير
وولي بعده (الوليد بن عبد الملك) فكث فيها تسع سنين وتوفي
ودفن بدمشق وولي بعده (سليمان بن عبد الملك) وثق سنتين
وثمانية أشهر وولي بعده (عمر بن عبد العزيز) بن محمد سليمان
وثق سنتين وخمسة أشهر وتوفي عن تسع وثلاثين سنة بدر سمعان
بأرض حمص وولي بعده (يزيد بن عبد الملك) بعده من أبيه وأخيه
سليمان فكث فيها أربع سنين وشهرا وولي بعده أخوه (هشام) بن
عبد الملك فكث في الخلافة عشرين سنة وولي بعده (الوليد) بن يزيد
ابن عبد الملك ومكث في الخلافة سنة وشهرين ثم ذبح وولي بعده
(يزيد) بن الوليد فكث فيها ستة أشهر إلا أياما وولي بعده (إبراهيم)
ابن الوليد أخوه ومكث في الخلافة شهرين إلا أياما وولي بعده (مروان)

ابن محمد بن مروان الاول فكنت في الخلافة خمس سنين وشراً ثم
 اتقى حديثه وسهوه اقرضت دولة الامويين (ومن غرائب
 ما يحكي عن معاوية) ما ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن جعدون
 انه لما ولي الخلافة واستقرت له كان قد ولي جدها بن سلام على
 العراق وكانت أريث بنت اسحاق ووجه جدها بن سلام وكانت من أجل
 لسان رقتها وأحسن أدباً وأكثرهن مالا وكان يزيد بن معاوية قد مسح
 بجملها ونماهي فيه من الأدب وحسن الخلق والخلق فتنن بها فلما عيل
 صبره اسزاح في ذلك مع أحد خصيان معاوية وكان ذلك الخصى غامساً
 بمعاوية يدعى برفيف فذكر ذلك لمعاوية وذكر له شغفه بزيد بها
 وانه ضاق ذرعه بأمرها فبعث معاوية الى يزيد فاستسره عن أمره
 فبث له شأنه فقال معاوية فهلا يا يزيد فقال على ما تأمرني بالله وقد
 اتخضع منها الأمل قال له معاوية فابن حبيك ومرؤتك قال له يزيد
 قد عيلت صبري والحجاب ولو كان أحد يتنفع به من الطوى اسكان اولي
 الناس بالصبر عليه داود حين أبطل به قال اكتم يا بني اسرك فان البوح
 به غير نافعت والله بالغ امره فيك ولا بد مما هو كائن وكانت أريث
 بنت اسحاق مثلاً في أهل زمانها لجمالها ونعم كالمها وشرفها وكثرة مالها
 فأخذ معاوية في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه منها فكتب الى جدها
 بن سلام وكان استنصه على العراق ان أقبله حين تنظر في كتابي لاسر
 فيه حظك ان شاء الله ولا تتأخر عنه وأغذ السير وكان عند معاوية
 يوشذ بالشام ابو هريرة وابو الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلما قدم عليه عبد الله بن سلام امر معاوية ان ينزل منزلاً قد
 حياه له وأعد فيه تراباً ثم قال لابي هريرة وأبي الدرداء ان الله قسم
 بين عباده نعماً أوجب عليهم شكرها وحتم عليهم حفظها فلهي منها
 عز وجل" بآتم الشرف والفضل الذكر وأوسع عمل في رزقه وجعلني
 راعي خلقه وأمينه في بلاده والحاكم في أمر عباده ليولني أشكر أم
 اكفر وأول ما ينبغي للمرء ان يتفقه وينظر فيه من استواء الله
 أمره ومن لا غنى به عنه وقد بلغت لنا اية أريد انكاحها والنظر في
 تحمل من يباعها الممل من يكون بسدي بيدي ويتبع فيه أرى قاله قد
 بل هذا الملك بسدي من يطلب عليه زهو الشيطان وتشرفه الى تعطيل
 بناتهم ولا يرون لمن كفواً ولا نظيراً وقد رضى لها عبد الله بن
 سلام القرشي ليدنه وشرفه ومرؤته وأدبه قتال أبو هريرة وأبو الدرداء
 ان أدنى الناس برعاية نعم الله وشكره وطلب مرضاته فيها خصه به منها
 لانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه وصهره قال معاوية
 فاذا ذكروا ذلك عنى وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى غير أئى
 ارجو أن لا يخرج من رأيت ان شاء الله تعالى فخرجنا من عنده متوجهين
 الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لها معاوية ودخل معاوية على ابنته
 فقال لها انا دخل عليك أبو الدرداء وأبو هريرة فصرخا عليك أمر
 عبد الله بن سلام والكاسي إليك منه وحضاك على المسارعة الى هوى
 فتولني لها عبد الله كفاء كرم وقريب حميم غير ان تحتها لربيت بنت
 اسحاق وأنا خاتمة ان يعرض لى من الثيرة ما يعرض للنساء فالتناول

منه ما يخط الله فيه فيعذبني عليه ولست بمخالفة حتى يفارقها فلما
ذكر ذلك أبو هريرة وأبو الدرداء وأعلماء بالذي أمرهما معاوية جذل
بذلك وفرح به ثم بعثهما إلى معاوية خاطبين عليه فقال فلما معاوية
أذ جاءه خاطبين منه فد تلعبان رضائي به وكنت قد اعلمتكما بالذي
جعلت لها في نفسها من الثورى فدخلا عليها وأمرضا الذي رأيت
لها فدخلها عليها وأعلمها ذلك فقالت لها كاذبي قال لها أوبحا
فأعلمها عبد الله بن سلام بذلك فلما ظن أنه لا يتمها منه إلا فراق
أرضها اشتدهما بطلاقها وبعت بيها إليها خاطبين وأعلمها معاوية بالذي
كان من فراق عبد الله بن سلام زوجته أريظ بنت اسحاق طالبا
لما يرضيها فظهر معاوية كراهة لفته فقال ما استحسنت له طلاقها ولا
أحببته فأنصرقاني عافية ثم تعودان إليها وتأخذان رضاها إن
شاه الله تعالى وكتب إلى ابنه يزيد يعلمه بما كان من طلاق عبد الله
بن سلام لأريظ بنت اسحاق فلما عاد أبو هريرة وأبو الدرداء إلى
معاوية أمرهما بالدخول على ابنته وسؤالها عن رضاها هربا من الأمر
ونظر إلى العسر وأخذ يقول لم يكن لي أن أكرهها وقد جعلت لها
الثورى في نفسها فدخلا عليها وأعلمها بطلاق عبد الله أمرأه ليسراها
وذكرها لها من فضله وكال مرثونه وكرم مجده فقالت لها جف القلم
بما هو كائن وأنه في فريش ربيع القدر وقد تلعبان إن التزوج جده
هزل وهزله جد والآن في الأمور لرفق لما يخاف فيها من المحذور
فإن الأمور إذا جاءت خلاف المولى بعد التأمي فيها كان الأمر بحسن

الغزاة خليقاً وبالصبر عليها حقيقاً واني سأثمة عنه حتى امره دغية
خبر موصلح لي الذي اريد عمله من امره وان كنت اعلم ان لا اختيار
لاحد فيها هو كائن ومعلتكم بالذي يزينه الله في امره ولا قوة الا
بالله قالا ولعلك الله وخارك ثم انصرفا عنها فلما اعطاه بقولها
النا يقول

فلن يك صدر هذا اليوم ولي فان غدا لناظره قريب
وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبيدة بن سلام امرأه
وخطبت ابنة معاوية وقالوا لم تطلق قبل ان يفرغ من طلبته ويرجب
الذي كان من بيته واستنحت عبيدة أبا هريرة وأبا الدرداء فاليها
فقالا لها اسني ما أنت سالمة واستخيري الله فانه يهدي من استهداه
قال أرجو والحمد لله أن يكون الله قد غار فانه لا يكل الي غيره من
توكل عليه فقد استريت أمره وسألت عنه فوجدته غير دائم ولا موافق
لما أريد لنفسه مع اختلاف من استشرته فيه فهم الناهي عنه والآمر به
واختلافهم أول ما كرهت فلما بلته كلالها علم أنه مخدوع وقال ليس
لاسر الله راد ولا لما أيرمه صاد فان المرء وان كمل له علمه واجتمع
له عقله واستفداه وليس بدافع عن نفسه قدراً برأى ولا يكيد ولعل
ما سولوا به واستخذلوا لا بدوم لهم سروره ولا يصرف عنه محنوره
قال وذاع أمره وقتي في الناس خبره وقالوا خدعته معاوية حتى طلق
امرأه وانما أرادها لابته بما صنع فلما بلغ ذلك معاوية قال لعمرى
ما خدعت فلما اتفقت أقرانها وجه معاوية أبا الدرداء خاطباً لها عن

ابنه يزيد تفرج حتى قدسها وبها يومئذ الحسين بن علي رضي الله
 عنهما فقال أبو المرداء انا قادم العراق وما بيني وبينك شيء أن يسبأ
 بشيء ويؤثره على مهم من أموره قبل زيارة الحسين سيد شباب أهل
 الجنة اذا دخل موضعاً هو فيه فأذا أدبت حقه والتسلم عليه اقبلت
 لما جئت اليه فقصد الحسين فلما رآه الحسين قام له وصافه ابعث
 لصحة جده صلى الله عليه وسلم ولمرضه من الاسلام وقال له ما أتى
 بك يا أبا المرداء قال وجهي معطوبة خاطباً على ابنه يزيد اربف بنت
 اسحاق فرأيت على حفاً أن لا أبدأ بشيء قبل السلام عليك فتكره
 الحسين ذلك واتي عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها وأردت
 الارسال اليها اذا اتقتت أفرأزها فلم يتحنى من ذلك الا تخيرتك فقد
 أتى الله بك فأخطب رحمتك الله علي وعليه لتتخير من يختاره الله طاهراً
 وهي أمانة في عنقك حتى تؤذيها اليها واعطها من اللهم مثل ما بذل معاوية
 عن ابنه قال اقبل ان شاء الله تعالى فلما دخل عليها قال أيتها المرأة ان
 الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل أمر قدر ولكل
 قدر سبباً وليس لاحد عن قدر الله مستخلص ولا لتخرج عن علمه
 مناص فكان ما سبق لك وقدر عليك من لراق عبيد الله بن سلام
 ابك ولعل ذلك لا يضرك ويجعل فيه خيراً كثيراً وقد خطبتك أمير
 هذه الامة وابن مليكها وولي عهده والخليفة من بعده يزيد بن معاوية
 والحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أول من آمن به
 من أمته وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة وقد بلغك نداءهما وفضلهما

وجشك غلباً عليهما فاختاري أهما شئت فسكتت طويلاً ثم قالت يا أبا
 الدرداء لو ان هذا الأمر جاني وأنت غالب لانتصفت فيه للرسل إليك
 واتبعت فيه رأيك ولم أقطعك دونك فلأما إذا كنت للرسل فيه فقد
 فوضت أمري بعد الله إليك وجعلته في يدك فاخترتي أرضهما إليك
 والله شاهد عليك فاقض في قصري بالتحري ولا يصدك عن ذلك
 تباع طوي فليس أمرهما عليك غنياً ولا أنت عما طوقتك غنياً قال
 أبو الدرداء أيها المرأة إنما أنا من اعلامك وعلبك الاختيار لنفسك
 قالت هذا الله عنك إنما بنت أخيك ومن لاغنى به عنك فلا يتعمك
 رهبة أحد من قول الحق فيها طوقتك فقد وجب عليك أداء الأمانة
 فيها حملتك والله خير من رومي وخيف أنه بنا خير لطيف فلما لم
 يجد بداً من القول والاشارة قال لها أي بنة ابن بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أحب إليك وأرضى عندي والله أرضى بخبرهما لك
 وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضما شفثيه على شفتي الحسين
 فتشيتك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم شفثيه قالت
 قد اخترته ورشيته فتزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما وساق
 لها مهراً عظيماً وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذلك
 ونكح الحسين أريظ فتعاطم ذلك عليه وقال من يرسل ذابلهوهمي
 يركب خلاف ما يهوي وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه
 بديران مملوئة دوا وكان ذلك أعظم ماله لديه وأجبه له وكان معاوية
 المرحة وقطع عنه جميع روالده لسوء قوله فيه وسمت أنه خدعه فلم

يزل بجنونه حتى جيل صبره وقل ما في يديه ولا م قضه على المقام لديه
 فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذي كان استودعه زوجته ولا
 يدري كيف يصنع فيه واني يتوصل اليه وهو يتوقع وجودها لسوء
 منه بها وطلاقه اياها على غير شيء انكره عليها فلما قدم العراق لقي
 حبيباً فلم عليه ثم قال قد علمت ما كان من خبري وخبر ارنب وكنت
 قبل لراقي اياها قد استودعتها مالا عظيماً وكان الذي كان ولم اقبضه
 ووافقه ما انكرت منها في طول صحبتها قليلاً ولا اظن بها **جيبلاً**
 فذاكرها امرى وأحضنها على رد مالي على فان الله يحسن عليك ذكرك
 فسكت عنه ولما انصرف الحسين الى أهله قال لما قدم عبيد الله بن سلام
 وهو يحسن الثناء عليك ويحمل النثر عنك في حسن صحبتك وما آسبه
 قديماً من امانتك فسرتني بذلك وأهيجيني وذكر انه قد استودعك مالا
 فادى اليه امانته وردى عليه ماله فانه لم يقل الا صدقاً ولم يطلب إلا
 حقاً قالت صدق استودعني مالا لا ادري ما هو وانه اطبوع عليه
 بخانه ما حوكم منه شيئاً الى يومه هذا فادفعه اليه بطابعه فاني عليها
 الحسين خيراً وقال لا دخله عليك حتى تبرئ اليه منه كما دفعه اليك
 ثم لقي عبيد الله فقال ما انكرت مالك وزعمت انه كما دفعته اليها
 بطابعك فادخل عليها واقبض مالك قال عبيد الله أو تأمر من يدفعه
 الي قال لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وتبرئها منه انما ادته اليك
 فلما دخل عليها قال لما الحسين هذا عبيد الله بن سلام قد جاء يطلب
 وديته فادى اليه امانت فاخرجت اليه تلك البديرات فوضعتها بين يديه

وقالت هذا ما كنت فتنكروا والى عليها وخرج الحسين عنها وفض عبادة
 خوادم بدمه وحنا لها من ذلك فقال نحذى فهنا قليل لك مني واستعبرا
 جميعاً حتى علت اسواتهما بالبكاء أسفاً على ما ابتلياه فدخل الحسين
 عليهما وقد رقى لها الذي سمع منهما فقال اشهدا لله اني طالق ثلاثاً اللهم
 قد تعلم اني لم استنكها رغبة في مالها ولا جاهها ولكن اردت احلالها
 لبعلي فطلقها ولم يأخذ شيئاً مما ساق اليها فاجابته الى ذلك شكراً لما صنع
 بهما فلم يقبه الحسين وقال الذي ارجو عليه من الثواب خير لي فلما
 اغضت اقراؤها تزوجها عبد الله بن سلام وبقيا زوجين الى ان لفرق
 الله بينهما وحرهما الله على يزيد بن معاوية

﴿ ومن للنقول عنه أيضاً ﴾

ما ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبيدون ان معاوية كان
 في مجلس له بدمشق مرتفع وكان مفتوح الابواب لدخول النسيم من
 شدة حر ذلك اليوم فلما توسط النهار وفتح المجرى نظر معاوية الى
 رجل يمشى هجداً في مشيه حافياً يتلظى من الحر فقال جلسائه هل
 خلق الله اشق من يحتاج الى الحركة في مثل هذا الوقت فقال له
 بعضهم لعله له حاجة عند أمير المؤمنين فقال والله لئن كان كذلك
 لارودته عن طلبته كائنه ما كانت يا غلام فب الباب فان طلبني هذا
 الامر اني فلا تحجبه وأوسله الى فواني الإعرابى الباب ينشد معاوية
 فأوسله الغلام اليه فقال له عن الرجل قال من بني تميم قال ما جاء بك

في هذا الوقت قال جثتك مشتكياً وبك مستجيراً قال ممن قال من مروان بن الحكم عامك وانتأ يقول

معاوي يا ذا الحلم والجود والفضل
وإذا التدا والعلم والرشد والتبيل
آبتك لما ضاق في الأرض مذهبي
فياغوث لا تقطع رجائي من العدل
وجدلي باصناف من الجائر الذي
بلائي بشيء كان في مثله قتل
سباني سعدي وأبري غصومي
وجار ولم يعدل وظلمني أهلي
وهمم بقتلي غير انت مني
تلمعت ولم استكمل الرزق من اجلي

فلما سمع معاوية وان النار تكاد تنقد من فيه قال مهلاً يا أبا العراب
هات قمتك والصح عن أمرك قال يا أمير المؤمنين لي زوجة وهي
ابنة عمي وأنا لما حب وبها كلف فرير العين طيب الميس وكان لي
صربة من الأبل أستعين بها على قيام حالي وكنتاف اودي فأصابنا سنة
شديدة أذعبت الخفير والظب وغيت لا أمك شيئاً فلما قل ما يبدي
وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهاناً تقيلاً على وجه الأرض قد أبصرتني
من كان يشئى القرب مني ومن كان يرغب في زيارتي قد أزور عن
لما رأى أبوها ما بي من سوء الحال وقلة المال أخذها مني وطردني
وأغفلت على فأويت الى عامك مروان بن الحكم مسترخاه واجياً
لصوته فأحضر أباه وسأله عنى فقال ما أمره قبل اليوم فقلت أرسلح
الله الأمير ان رأي ان يحضرها ويسأطها عن قول أبيها فيفضل فبعث
أبها مروان وأحضرها مجلسه فلما وقفت بين يديه وقفت منه موفح
الاعجاب فصار لي خصماً وعلى منكرأ قاتلني وأظهر لي القضب وأمر

إلى السجن فبقيت كأنما خررت من السماء من مكان سبق ثم قال
 لا بها حل لك أن تزوجني إياها على ألف دينار لها وعشرة آلاف درهم
 لك وأنا ضامن لك خلاصها من هذا الأعرابي فرغب أبوها في البذل
 وأجابته لذلك فلما كان من الغد بعث إلى وأخرجني من السجن ونظر
 إليّ غضباً وقال طابق سعدي قلت كلا فسلط على جماعة من أعوانه
 يذبوني فلم أجد بداً من ذلك ففعلت فاطموني إلى السجن فكنت فيه
 إلى أن اقتضت عدتها وتزوج بها فأطلقني وقد أبتك لاجئاً لك مستجراً
 وأنا أقول

في القلب مني نار	واتار فيها استعار
والجسم مني سقيم	فيه الطيب يحلو
ولي فؤادي جر	والجر فيه شرار
والعين تهطل دمعاً	ودمعها مسدوار
وليس إلا برئ	ثم الأمير انصار

ثم خر مغشياً عليه يتلوى كالانفوان فقال له معاوية لقد تصدى
 مروان وتملك وتخطى حدود الدين وأجترى على حرم المسلمين وقال
 والله يا أعرابي لقد آتيتي بحديث لم أسع بثله ثم دعا بدواة وفرطاس
 وكتب إلى مروان قد بلغت أنك قد اعتديت على رحمتك وانتهكت
 حرمة من حرم المسلمين وتعديت حدود الدين ويبغي لمن كان والياً
 أن يرض بصره عن محارم الله ثم كتب إليه بعد كلام اختصرناه هذه
 الآيات .

وليت ويحك أمراً ليس تذركه فاستفراثة من فعل امرى زاني
وقد ألكا التقي المكين متنجياً يشكو الينا غراماً تلوا أحزان
ان أنت عاقتني فلما كتبت به . لاجفك لحماً بين عقبات
طلق سعد وارسلها معجبة مع الكبيت ومع نصرين ذبيان
وطوى الكتاب وطبمه بخاتمه واستدعي الكبيت ونصرين ذبيان وكان
يستنهضهما في مهاته فأخذنا الكتاب وسارا حتى قدما للمدينة فلما
الكتاب الى مروان فجعل يقرأ ويبيح وأهل سعدي بما جرى وطلبها
وجهرها مع الرسولين وكتب الى معاوية كتاباً مطولاً وأبنا الاقتصر
منه على هذه الايات اولي وهي

لا تعجلن أمير المؤمنين فقد أوفى بتذك في وفق واحسان
وما أتيت حراماً حين أهجيتي فكيف أدعي باسم الخائن الزاني
اعذرفانك لو أبصرتها شخصت منك للعيون الى تخال انسان
فصوف تأييك شمس ليس بعدلها عند الخليفة من الس ولاجان
ودفع للكتاب اليها وسلمهما الجلزية فلما وردوا دمشق وحضروا
عند معاوية قال لقد أحسن مروان الطاعة ثم أمر بأحضار سعدي
فلما رآها رأى صورة لم يره مثلها حسناً وجمالاً وقد أروا اعتدالا فاستغفنها
فوجدتها أقصع خلق الله وأعظيهم منعفاً فقال على بالاهرابي **ع** دخل
عليه وهو على غاية من سوء الحال فقال يا امرابي هل لك عنها من
سلوة وأعوذك عنها ثلاث جوار أبكار مع كل جارية ألف دينار وأعرض
لك في بيت لك ما يكفيك وبينك على صحتين فلما سمع الاهرابي

كلام معاوية شقيق حتى ظن موته فقال له معاوية ما بالك قال من بال
وأسوأ حال استجرت بعدك من جور مروان فيمن استجبر من
جورك وأنا يقول

لا تجلني جعلت فداك من ملكك كالاستجبر من الرضاء بالثار
أرعد سعاد على حبران مكثب بمس وصبح في هم وذكر
اطلق ونأى ولا تجل على بها قلت فقلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني ما حوته اختلافنا اعتنت به عن
سعدى فقال يا اعرابي أنت مقر بأنك طلقتها ومروان قدطلقها ونحن
نخبرها فلان اختارت سواك وزوجها لمن اختارت والادبناها لك فهل أنت
راض بهذا قال نعم قال معاوية يا سعدى ما تقولين أيما أحب إليك أمير
للمؤمنين في عزة وشرفه وسلطانه ونصره وما تصيرين إليه عنده أو
مروان في صفه وجوره أو هذا الاعرابي مع جوعه وفقره فأنشأت تقول
هذا وإن كان في جوع واضرار أهن عندي من قومي ومن جاري
ومساحب التاج أو مروان تامله وكل ذي درهم عندي ودينار
ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ما أنا متحيزة عنه لحادث الزمان
وغدر القبالي والايام وإن لي معه حبة قديمة لا تفسى وحبة لابل وأنا
أحق من صبر معه على الضراء كما صنعت منه في السراء فتعجب معاوية
من عقلها ومروءتها وأمر لها بعشرة آلاف درهم ووردها إلى الاعرابي
بقصد صحيح اه



﴿ ومن المتقول عن يزيد بن معاوية ﴾

يحكى عن بعض شيوخ المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مقيمة يقال لها عمارة وكان قد شغف بحبها شغفاً شديداً فلما فد عبد الله بن جعفر عن معاوية حبها معه فاتفق ان يزيد بن معاوية دخل على عبد الله بن جعفر يوماً ففطر الى عمارة وسمع غناءها فعلق بها يزيد وأخذت بمجامع قلبه ووقعت في نفسه أعظم موقع وجعل لا يتمه ان يبوح بما عنده من الوجد إلا خيفة ابيه مع بأسه من الظنر بها فلم يزل يكتم امرها الى ان مات أبوه ودارت الخلافة اليه فاستشار بعض من يشق من اصحابه وندمائه في أمر عمارة فقبل له ان عبد الله بن جعفر لا يرام ومزله من ابيك ومنك ما علمت وهو لا يبيعها بنىء أبداً وليس في هذا الا الحيلة فقال انظروا الى رجلاً فصيح اللسان قوى الجنان فتوه رجل عراقى فاقبل ادب ذى ذكاء وحية فلما استطاعه رأى عقله وولمه فقال انى دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظوتك الى آخر الابد ثم أخبره باسمه فقال بأمر المؤمنين ليس يرام مثل عبد الله إلا بالحيلة والخديعة وان قدر واحد على ذلك فارجو ان أكون انا فاعنى بلال فقال خذ ما شئت واحببت فأخذ واشترى من طرائف الشام وشباب مصر ومتاع العراق ومن الرقيق والنواب وغير ذلك ما احتاج اليه ثم توجه الى المدينة فأتاه بمرسة عبد الله بن جعفر واكثرى منزلاً بالقرب منه ثم ارسل اليه

يقول يا مولاي انا رجل من أهل العراق وقدمت تجارة وأجيت ان
 اكون في جوارك وكثفتك الى ان ابيع ما بي فامر بكرامه
 والاحسان اليه فلما اطمان العراق توجه الى عبد الله وسلم عليه وقدم
 له بشة فارحة وثياباً من ثياب العراق وطيباً وغير ذلك مما يصلح له
 وسأله بمراتبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها منه ولا
 ينجده بردها لقبيلها منه عند الله واكرمه اكراماً جزيلاً ثم ان عبد
 الله صنع طعاماً حسناً وأحضر العراقي وأحضر عمارة وأسماها أن
 نفسي فقلت فلما سمعها كاد العراقي يغشى عليه فقال له عبد الله أرأيت
 مثل عمارة فقال لا والله يا سيدي ما رأيت ولا سمعت مثل غناها ولا
 تصلح الا لك ولا ظننت ان في الدنيا مثلاً فقال كم تساوي عندك قال
 يسيدي انا رجل من السواد اجع الفراخم والدواب ولو وجدتها بعشرة
 آلاف دينار لا خفتها فقال له عبد الله كنت تأخذ بعشرة آلاف دينار
 قال نعم فقال مزحاً انا ابيعها لك بعشرة آلاف دينار قال قد قبلت قال
 هي لك ثم انصرف الى منزله فلم يشعر إلا بالمال وقد وافاه فرد
 عبد الله وقال انما كنت مزحاً أو ما علمت ان مثل لا يبيع مثلاً بما
 على وجه الارض فقال جعلت فداك ان الجدة والحزل في البيع واحد
 فاذا كنت انت مزحاً فاني مجده وقد ملكت الجارية وابست نحل فك
 بعد فقال عبد الله بئس الضيف انت ما طرقتنا طارق أعظم علينا منك
 ثم أمر بغير الجارية بما يصلحها من الثياب والطيب وغير ذلك
 وجوزها بثلاثة آلاف دينار وسلمها بما سمعها قال هذه عوض عما

أهديت لنا وان كنت نجستنا فيها فاقه المستعان فسلم العراقي عليه وخرج
من المدينة بعد ان ودعها مولاها ونبا كمالها العراقي لما خرج بها
يا معلومة اني لم اشرك نفسي ومثل لا يشترى منك بشرة آلاف دينار
وما كنت أقدم على ابن عم رسول الله عليه وسلم فألبه أحب
الناس اليه نفسي فاسترى ولا تربي شيئاً من وجهك ثم مضى بها
حتى ورد دمشق فلقى الناس يحملون جنازة يزيد بن معاوية وقد
استخف ابنته معاوية فأقام الرجل يتلطف في الدخول عليه حتى أذن
له فلما مثل بين يدي معاوية بن يزيد شرح له القصة فقال له معاوية
هي لك وكل ما معها وارحل من يومك ولا تقم في شيء في الشام فرحل
العراقي حتى قدم المدينة فنزل على عبادة بن جعفر فدخل عليه بعض
غلامه فقال هذا ضيفك العراقي وقد انزل ببابك فقال لا أهلنا من انزلوه
فلما نزل استأذن عليه فأذن له فلما دخل سلم وقبل يديه فقره عبادة
ورحب به فقص عليه العراقي القصة من أولها الى آخرها ثم قال انها
هدية من اليك والله ما رأيت لها وجهاً ولا وضعت عليها يدأ ثم بعث
اليها خدامت بما معها فلما رأت مولاها وسيدها عبادة بن جعفر خرت
على رجليه فأهوى اليها عبادة وضما الى صدره فصاح أهل الدار
معلومة عمارة غلبت عبادة يقول ودموعه تسيل وبحكم أحلم هذا أم
بخطه اللهم انك تعلم اني تصيرت على فراقها وآرت الوفاء وسلمت
لاسرك فردتها على بئتك فلك الحمد الكثير وأقام العراقي عنده أياماً
ثم باع عبادة شيعته له بثلاثة آلاف دينار ودفعها اليه بعد أن دفع له

ثم الجارية ثم اعترض اليه وأعلمه أنه لو وصله بكل ما يملك ما بلغ مكافأته
ثم رحل العراقي الى بلده مشكوراً موفوراً اهـ

﴿ ومن للنقول عن عبد الملك بن مروان ﴾

قال مالك بن أبي عمار كنت زماناً أجلس عبد الملك بن مروان
وقبحة بن مالك وعروة بن الزبير في ظل الكعبة أيام الموسم وكانوا
يحدثون مرة في اللغة ومرة في أيام العرب وأخبارها ومرة في أسياها
واشعارها فكنت لا أجد عند أحد منهم ما أجد عند عبد الملك بن مروان
من الأساع في المعرفة والتصرف في كل فن والحلاوة اذا تحدث وحسن
الأساع اذا حدث ففرق أصحابنا ذات يوم وبعثت أنا وهو فقلت والله
اني لمسروور لما أراه من حسن حديثك والفتانك وتصرفك في العلوم
وإفباتك على جليتك بالعلوم فقال لي أن تمس قليلاً بسترى العيون
الي طامحة والأكف الي عنده فانا كان كذلك فلا عليك ان
تسد الي بركابك فلما أفضت الخلافة اليه أيتة فكان أول ما وقفت
عنده عن وهو عند الناس فعبس في وجهي فقلت كأنه لم يعرفني
أو عرفني فظهر لي انكاراً فلم أبرح حتى قضى مجلسه ودخل الي
قصره فلم ألبث ان خرج الي حاجب وقال أين مالك بن أبي عمار
فقلت وما تريد منه قال طلبك أمير المؤمنين فلما دخلت عليه مد يده الي
قبليها فقال ترايت لي في موضع لم يميز فيه الا مارأيت من الأمراض
والاقياض فالآن مرحباً بك وأهلاً فكيف كنت بعدني وكيف

مصبرك فقلت كما يحب أمير المؤمنين فقال انذرك ما قلت لك قلت
 أجل وهو الذي انهضني إليك قال وافقه ما هو ميراث ورثائه ولكنني
 حدثتك عن نفسي بشيء تنوت به إلى موضي هذا باني ما جادت ذا
 ود ولا قرابة قط ولا شئت بمصيبة عدو قط ولا أمرحت من حدث
 حتى يشغني هو ولا قصصت للكبيرة من محارم الله تعالى لذاتها وكنت
 من عبد مناف في بيتها ومن بيتها في وسط القلادة وكنت أرجو أن
 يرضني الله بهذه الاحوال ثم قد فعل فيه الحمد ثم قال يا غلام انزل
 منزلاً من منازلنا لأخذ القلام بيدي وأضي بي إلى ارحب منزل
 وأوطأ رحل وأخفش عيش وأحسن حال بحيث يسمع كلامي واسمع
 كلامه فاذا حضر غداؤه وقعد عليه مع بطانته جاء رسوله فقال لي
 ان أمير المؤمنين جالس في بطانته فاذا شئت فانهض اليه بلا رداء
 فاذا رأاني رفع منزلي واقبل عليّ بمدتي ويسألني عن الحجاز وعن
 العراق فلم ازل كذلك حتى مضى له عشرين يوماً فتقدمت في آخرها
 يوماً عنده فلما اقام من مكان طعامه نهضت فقال علي رسلك أيها
 الرجل جلست فقال أي الامرين أحب إليك القلام هنا ولك التصفه
 في المعاشرة أم الشخوص ولك الحب والكرامة فقلت جئت من عند
 أهل علي أتى زائر أمير المؤمنين وعاهد اليهم فان أمرني أمير المؤمنين
 بالقيام اخترت فانه على الاعل والوفاء قال لا بل أرى لك الرجوع إلى
 اهلك فانهم يتطلعون إلى قدمك فتجدهم بهم عهداً ومجدد دون بك مثله
 والخيار في زيارتنا والقيام معهم إليك وقد أمرناك بعشرين ألف دينار

وكونك وحنك ترى أنى ملأت يدك بأبا فبر فضحت وقلت
أراك بأمر للتؤمنين تذكر ما كنت وعدت به قال أجل ولا خبر فيمن
لا يذكر إذا وعد ولا ينى إذا عهد فودع إذا شئت صحبتك السلامة
وزودك الله التقوى وغفر ذنوبك ووجهك حيث ما توجهت فودعت
وانصرفت بما أمر لي وكان آخر العهد به

﴿ ومن التقول عن الوليد بن عبد الملك ﴾

قال أبو العرج الاسمائي في الاغانى اخبرني علي بن سليمان الاخشري
في كتاب التحالين قال حدثنا ابو سعيد الكرى قال حدثنا محمد بن
حبيب عن ابن الكهي قال عشت أم البنين وضاحا فكانت ترسل
اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فإذا خالت وارته في صندوق عندها
وأفقت عليه فاهدى لوليد جوهره قيمة فاحببه واستحسنه فدعا
عاشما له فبعت طعمة به الى أم البنين وقال قل لها ان الجوهر أمهيني
فأترتك به لتعلم الخادم عليها مفاجأة ووضاح عندها فادخلته
الصندوق وهو يرى غداي اليها رسالة الوليد ودفع اليها الجوهر ثم قال
لها يسولاني هي لي منه حجراً فقالت لا يا ابن الفخنة ولا كرامة فرجع
الى الوليد فخبه فقال كذبت يا ابن الفخنة وأمر به فوجئت عنقه ثم
لبس عليه ودخل على أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت فتمشط
وقد وسف له الخادم الصندوق الذي ادخلته فيه فجاء فجلس عليه
ثم قال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من بين بيوتك كلها

لم تختارته فقالت اجلس فبه واخترناه لانه يجمع حوائجى كلها
 فانطو لها منه كما أريد من قرب فقال لها رب لى صندوقاً من هذه
 الصناديق قالت كلها لك يا أمير المؤمنين قال ما أريدها كلها إنما أريد
 منها واحداً قالت خذ أيما شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت خذ
 غيره فإن لى فيه أشياء أحتاج لها قال ما أريد غيره قالت خذها يا أمير
 المؤمنين فدعا بالخدم وأمرهم بحملوه فحملوه فخلوه حتى انتهى به الى مجلس
 فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له محبباً فأمرهم بحفر بئر في المجلس حيفة
 فهي البساط وحفرت الى الماء ثم دعا بالمندوق فوضعه على شفير البئر
 ودنا منه وقال يا صاحب الصندوق انه بلغنا شيء ان كان حقاً فقد
 كفييناك ودنياك ودنيا ذكرك وقطعنا أترك الى آخر الدهر وان كان
 باطلاً فأتنا دنيا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل
 عليه التراب وسويت الأرض ورد البساط الى حاله وجلس الوليد عليه
 ثم ما رأى بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما
 رأيت أم البنين لذلك أثرأ في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما انتهى

﴿ ومن المنقول عن سليمان بن عبد الملك ﴾

ذكروا ان سليمان بن عبد الملك خرج ذات يوم لصيد وكان
 كثير التطير فينبا هو في بعض الطريق اذ لقيه رجل أهور فقال
 لو تقوه وسهر وان على بئر خربة فقال القوه في هذا البئر فان سداً يومنا
 هذا أطلقناه والا فقتلناه لترسه لنا مع ما قد علم من شدته تطيرنا فالتوه

في ذلك البث فما رأى سليمان في عمره أكثر سيئاً من ذلك اليوم فلما
رجعوا وسروا على الشيخ أمر بإخراجه فلما وقف بين يديه قال له
يا شيخ ما رأينا أسراً ولا أير من طلعك على قتال وأكنا رأيت شراً
من طلعك على فتك سليمان وأمر بالخلافه وأحسن اليه

﴿ ومن للقول عن هشام بن عبد الملك ﴾

قيل ليها هشام بن عبد الملك ذات يوم في منزله إذ نظر الى صبي
تبعه الكلاب وأحس الكلاب الي صبي اعرابي يرعي غنماً له فقال له
هشام يا اعرابي دونك هذا الصبي فأتني به قال طرغ الاعرابي طرفه اليه
وقال له يا جاهل ابدو الاخبار • لقد نظرت الي باستصغار • وكنتي
باحتقار • فكلامك كلام جبار • وطلعك لعل حمار • فقال له هشام
ويحك ما تعرفني قال قد عرفني بك سوء أدبك لآ بدأتي بكلامك
قبل سلامك فقال ويحك أما هشام بن عبد الملك فقال الاعرابي لا قرب
الله دارك ولا حيا مزارك ما أكثر كلامك وأقل اكرامك قال فما
استم كلامه حتى أحدثت به الخيل والحيلوش من كل جانب كل منهم
يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين قال هشام اقصروا عن السلام
واحتفظوا بالسلام فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره وجلس في
مجلسه فقال عن بالسلام الاعرابي قال به فلما رأى كثرة القلمان
والحبيب والوزراء والكتتاب وأبناء العمولة لم يكثرث السلام منهم ولم
يسأل عنهم وحين أقبل السلام أولاً جعل ذقنه في صدره لينظر حيث

يقع قدماء الى أن وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه الى
 الأرض وسكت عن الكلام فقال بعض الخدم يا كلب العرب ما منعك
 أن لا تسلم على أمير المؤمنين فالتفت اليه الصبي مضطرباً وقال يا بردعة
 الحمار تمنعني من ذلك طول الطريق • ونهر العروجة والتعويق • فقال
 له هشام وقد تزايد ما به من الغضب ياسبي لقد حضرت في يوم حضر
 فيه أجلك • وغاب فيه أمك • وانصرم فيه عمرك • وضاق فيه أمرك
 فقال الصبي والله يا هشام اني كان في اللمة تأخير • ولم يكن في الاجل
 تفسير لاخري من كلامك لاقليل ولا كثير • فقال الحجاب بلغ من
 فطتك يا أخس العرب ان تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمة فقال له سر ما
 بك الجندل • ولا ملك الويل والهيل • أما سمعت ما قال الله تعالى
 يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا كان الله يجادل جدالا فمن هو
 هشام حتى لا يخاطب خطاباً قال فمئذ ذلك قام هشام وانماط عليه وقال
 يا سيف على برأس هذا الغلام • فقد أكثر من الكلام • فيها لا يخطر
 على الاوهام • قال فأخذ الصبي • ونزل به في طع اللحم وصل سيف
 القعدة على رأسه وقال السيف يا أمير المؤمنين عبدك للفذل بنفسه •
 التقلب في رصه اضرب عنقه وأنا بريء من رصه قال نعم فاستأذن نأية
 فاذن له ثم استأذنه نأية فهم ان يأذن له فضحك الغلام حتى بدت
 نواجذه فازداد تعجباً هشام منه وقال ياسبي انظرك مشوهاً أترى انك
 مفارق الدنيا ومزابل الحياة وأنت تضحك هزواً بنفسك فقال يا أمير
 المؤمنين أبيت شعر حضرت الساعة فاسمعها واقتل لا يفوت فقال هات

وأوجز فيها أول توكلت من الآخرة وآخره من الدنيا فأتيت يقول
 أثبت ابن لبز خلق مرة عصفور برسته للقصور
 فتكلم العصفور في الخنوخ وللبز تمك عليه يمشي
 ما في ما يعني تلك شبة ولئن أكلت فاني لطير
 فتكلم الباز اللد بنفسه بجياً وافقت ذلك العصفور
 فبسم هشام وقال وقراني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
 تلفظ العلام بهذا المنطق في أول وقت من أوقات طلوعه دون الخلالة
 لأعطيت يا خادم احش فاه ذراً وجوهراً وأحسن حازمه ومضى
 الي حال سيبه

﴿ ومن للقول عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ﴾

قال حماد الراوية كنت منقطعاً في جنب هشام بن عبد الملك فلما
 توفي وولي بعده الوليد بن يزيد خفته على نفسي فخرجت من الشام
 الى العراق فذقت مستخياً عند أهل فدا كان ذات يوم وأنا قاعد في
 المسجد اذا ساط بي الظلمان من كل جانب وقالوا أجب الأمير يوسف
 بن عمرو الثاني فخرجت معهم وما أمك نفسي حتى دخلت عليه
 فبست فردة السلام علي ثم قال سكن جأشك أيها الرجل ثم أوقفني
 على كتاب فلما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عباده الوليد بن يزيد
 أمير المؤمنين الي يوسف بن عمرو الثاني أما بعد فلما وفتت على كتابي
 هنا فأتخذ الي حماد الراوية من يأتيك به غير مذخور ولا منزوع رادع

إليه خسارة دينار يخلقها ليه واحد عن طوابع الايل لتواهي به
دمشق قال حماد الراوية فسرت الى دمشق ودخلت عليه وهو في
مجلس ناهيك به مجلساً قد فرش بالديباج والحرير وعليه ثوبان مسمكان
من زعفران وفروة قد وجها مضخة بالسك وعلى رأسه جريشان لم
ير أحسن منها صورة ولا أحسن من نظريهما على احدهما قباء ديباج
أبيض وعلى الاخرى قباء ديباج احمر مفصل بدر أبيض ويدها
كأس أبيض فيه شراب احمر فقال يا حماد هل علمت لماذا ارسلت إليك
قلت الله أعلم وأمير المؤمنين قال هو بيت ثم نادوا بالصبح فقامت فقلت
يا أمير المؤمنين هذا من قصيدة لعدي بن يزيد العبدي بكر العاذلون
في وضع اليل فقلت أنترفها فقلت لم قال أسعنيها فالتفت
القصيدة المذكورة

يقولون لي الا لتسبق	بكر العاذلون في وضع اليل
الله والقلب عندكم موتوني	ويلومون فيك يا ابنة عبد
أعدو يلومني أم صدقي	لست أمرى اذا كرم العذل فيها
وأيت سلت الجبين أتبي	زاتها والمر الفداء حتى
لا تصارجد أولا من روق	وشايا مفلجات حسان
تزين القداة كيت وحيق	باكرنن فرقف كدم الزق
واذكي من ربحها التميمي	زاتها للتاجر اليهودي حولين
وحانت من اليهودي سوق	ثم لفس الختام من جانب المدن
اربحي غداء عيش رقب	فاسبقها منه اسم كرم

ثم نادوه لصبح فقامت ذات حسن وجيها المريق
 قد دعت على عقاركين الديك سفين سلافها الراووق
 ثم كان الزاج ماء سحاب صفتك من الشهاب سفوق

ثم قال الوليد أحسنت والله يا حماد هل لك في شرايتنا قلت ان شاء أمير المؤمنين ثم قال يا جارية اسقيه فسقني كلساً أحسنت بذهاب تلك عقل
 ثم قال يا حماد أعد الشعر فأعدته ثم قال هل لك في الأزياد قلت ان شاء أمير المؤمنين ثم قال يا جارية اسقيه فأسقتني كأساً أحسنت بذهاب تلك عقل
 ثم قال يا حماد أعد الشعر فأعدته ثم قال هل لك في الأزياد قلت يا أمير المؤمنين قد ذهب لنا عقل قال فاسئله حاجتك قبل شرايتك الثالث
 قلت وما أتعاطم قال لا شعاطم قلت احدي الجاريتين قال فصعك حتى استلقى على قفاه ثم قال هماك وما عليهما من الحل والحلل بورك الله
 لك فيهما ثم سقني الثالث فما علمت أين وقعت من الأرض حتى أتيت
 من السماء وإذا أنا بدار غير الدار التي كنت فيها وإذا الجاريتان عندي
 وعشرة آلاف درهم لتضاه حوائجي فأقت أعدو اليه وأروح شهر أوأنا
 في خلال ذلك احادته بأحاديث الملوك وأخبار العرب في الاسلام
 والجاهلية فلما أردت الانصراف استأذنت فأذن لي وأمر لي بجائزة
 حسنة وكسوة فاخرة فكان الذي وصل اليّ مائة ألف درهم فلما جئت
 لوداعه قال يا حماد اكرم الجاريتين فاني آرتك بهما على حسنى وكان
 آخر العهد به . . . قيل كان حماد من أعلم الناس بأخبار العرب واخبارها
 وأشعارها وأسابيها ولغاتها ثم أن الوليد بن يزيد قال لحامد في أنشاء

منامه عنده بما استحدثت هذا القلب فقيل لك حماد الراوية قال لاني
 أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم اني أروى
 لاكثرهم من أعرف أنك لا تعرفه ولم تسمع به ولا يتشدني أحد
 شعراً قديماً ولا محدثاً الا ميزت بين التقديم والمحدث قال فكم مقدار
 ما حفظ من الشعر قال لا اعلم ولكن انشدك على كل حرف من حروف
 المعجم مائة قصيدة سوى المقطعات من شعر الجماعة دون شعر
 الاسلام قال سأنتحك لي هذا وأمره بالانشاء فأشده حتى ضجر
 الوليد ثم وكل به من استحلته أن يصدقه عنه ويستوفى عليه فأشده
 الفين ولسمائة قصيدة واخبر الوليد بذلك فأجازة سبياً واخباره
 ونوادره كثيرة

﴿ ومن المقول عن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ﴾

حكى عن يونس الكاتب قال خرجت من الشام في خلافة هشام
 ابن عبد الملك ومي جاري عاتكة وكنت قد علمتها وهذبها وأنا أريد
 فيها ما استغنى به فلما قرنا من دمشق نزلت القافلة على غدیرماء ونزلت
 ناحية منها فأصبت من طعام كان مي وأخرجت ركوة من فاضل نبيذ
 كان مي فشربت منها فينما أنا في تلك الحال وانفا في حسن الوجه
 والهيئة على فرس اشتغل ومعه خادمان وعليه ثياب وستر مذهبة فإ
 أدري اوجه احسن او ثياب او دابة فلم على وقال تبيل خيلاً فقلت
 وأخذت بركابه وأترك وعلمت انهن أهل بيت الخلافة ودخلت منه

هية واجلال قال عاشقنا من شرابك فسقته فقال ان سهل عليك ان
تنبين أسوأنا فنبته شعراً

ليت شعري أول المرحج هذا او زمان من قنية غير هرج
فطرب ثم استعاده ثم قال قل لجارتك قلنا صوتاً فأمرها فقلت
العلم ان البعد بيني ذوى السى وان بصادي زادنى بكم وجنا
فطرب وشرب حتى استعاده مهراً حتى صابت العشاء الاخيرة
فقال لي من اقدمك علينا هذه الليلة بهذا البهد قلت اردت بيع جاريتي
هذه قال بكم وكم قدرت فيها من الثمن قلت ما اقضى به ديني واصلح به
حالي قال افيضك ثلاثون الفاً قلت ما اخرجني الى فضل الله والزيد
منه قال فأربصون الفاً قلت فيها قضاء ديني وأبقى مجرداً قال قد أخذتها
بخمسين الف درهم ولك جائزة وكسوة وثقفة طرفك فقلت قد بعثتكها
قال افشني بي ان أحمل ذلك اليك غداً واحمل الجارية منى أو تكون
عندك خمائى السكر وحيث والخشية منه على أن قلت نعم قد وثقت
بك غداً برك الله لك فيها فقل لاحد خدمته احملها على دابتك
وارتدق وراها وركب فرسه وودعنى فها هو الا ان قاب عنى حتى
عرفت موضع غلظي وقلت ماذا صنعت بنفسى وجئت عليها أسلم
جارتى لرجل لا أمره ولا أدري من هو ولا اسمه ولا نية ولا
من اى البلاد هو وهبى عيرته من ابليل ان اسئل ابيه وجلست
مشكراً اليانى حتى اصبعت وعلبت وجلست موسى ورحل اسعابى
ودخلوا دمشق وخرىنى الشمس وشاورت نفسى بين اللقائم والدخول

وقلت ان دخلت لم آمن ان يحيى الرسول من عند الرجل يطبقى فلا
 يجهدنى ولا يعرف موضعى فأكون قد جيت على نفسى جناية ثانية
 فأنت واتفقت رحل مع بعض أهل المدينة وجلست فى ظل جدار
 هناك فلما ضحى النهار واذا احد الخادمين الذين كانوا بالاسم مع الرجل
 قد اقبل اليّ فاذا ذكر انى سررت بشئ يخسر سرورى بالنظر اليه فقال لى
 يا سيدى انا منذ الصباح ادور برقتك لاجل طلبك فنبيل ان اسئله
 عن شئ قلت من ساحبى قال ولى العهد الوليد وهو يطلبك فسكنت
 نفسى وقال ثم فاركب فلذا سمع دابة عجبية فقممت وركبت فلما وصلنا اليه
 فلما الجارية قد اتفرد بها بمجرة وهي فيها فأدخلني اليها فلما رأني
 قامت فسلمت علىّ قلت ما كان منك فقلت دخل داره وانزلت هاهنا
 وتحدثت بما احتاج اليه فأنا كما ترى غيب سفري فجلست عندها واذا
 الخادم قد اقبل فقال ثم قدمت وادخلني الي ساحبى بالاسم وهو جالس
 على سريره فسلمت عليه فقال من تكون قلت بونس الكاتب فقال
 مرحبا بك وقد كنت واقف اليك مشتاقاً وكنت اسمع بخبرك فكيف
 كان مبيتك فى بيتك فقلت بخبر امر الله الامير قال فما ندمت على
 ما كان منك البارحة وقلت دفعت جاريتي الي رجل لا اعرفه فقلت
 ايها الامير معاذ الله ان اهدم على ذلك وهب انى اهديتها الي الامير
 فما قدر هذه الجارية فقال لكنى ندمت على اخذها منك وقلت
 رجل غريب لا يعرفنى وقد طرقته اليه وغتمته وسفنت رأني فى
 استجمالى فى اخذها فتذكر ما كان يتناقلت ثم قد بعثا بخمسين الف

درهم قال لم مات يا غلام لئلا يجاه به الغلمان يحملونه ووضعوه بين
 يديه قال مات يا غلام الف دينار مفردة فجاء بها في كيس فوضعه وقال
 مات خسارة دينار أخرى فجاء بها فوضعا أيضاً ثم قال هذا من جارتك
 ضمه اليك وهذه الف دينار لحسن ظنك بنا وهذه خسارة دينار لتنفق
 طريقك وما يتابعه لاهلك أرضيت فقلت بده ورجله وقلت والله لقد
 ملأت عيني ثم قال يا غلام قدم اليه دابة بدرجها ولجامها ركوبه وبضلا
 لتفقه ثم قال اذا بلغك ان هذا الامر ألقي الي من ربي فوافقه لا ملان
 يدريك ولا غيبتك ما حيت تخرجت من عنده وتوجهت الى بلدي
 فلما أفضت الخلافة اليه سررت اليه فوفى لي بوعده وزاد وكنت معه
 في أسرحك واسنى منزلة وقد اتسعت أحوالي من الاموال والضياع
 ما أعيش فيه من الآن ومن هو بعدي ولم أزل معه حتى قتل

﴿ ومن المنقول عن الحجاج بن يوسف ﴾

ذكروا انه كان جالساً في قبة الخضراء وعنده وجوه أهل العراق
 اذ أتى بصي من الخوارج في عمره عشر سنين له ذؤابة طويلة تبلغ الى
 خصره فدخل ولم يعلم بل نظر الى القبة يمينا ونهالاً وقال آبنون كل
 ربيع آية تعبتون وتنتحون مصالح لناكم نخدوون واذا بطشتم بطشتم
 جبارين وكان الحجاج متكئاً فاستوى جالساً وقال يا غلام اني لأرى
 لك عتلاً وذعاً أحفظت القرآن قال أو خفت من القرآن الضياع حتى
 احفظه قال أجهمت قل أو كان مرفقاً حتى اجمعه قال فأحكمت القرآن

قال أو ليس لقد أنزله محكماً قال أفلا تستظهرت القرآن قال معاذ أفان اجعل
 القرآن من وراء ظهري فقال له ومحك مانا أقول قال أو يلك قال
 أو عيت القرآن في سدوك فإله الحجاج فقرأ شيئاً من القرآن فاستفتح
 الفلام أعوذ بالله منك ومن الشيطان الرجيم إذا جه نصر الله وانفتح
 ورأيت الناس يخرجون من دين الله الواجبات قال الحجاج وبلك أنهم
 يدخلون قال الفلام كانوا يدخلون وأما اليوم فقد صاروا يخرجون قال
 ولم يوبك قال لسوء فعلك بهم قال وبلك هل عرفت الخطب لك قال
 نعم شيطان تذيب فقال له وبلك فن أبوك قال الذي ولدني قال فن
 أمك قال التي ولدني قال وأين ولدت قال في بعض القنولت قال وأين
 نشأت قال في بعض البراري قال وبلك أجهنون أنت فأعالمك قال لو
 كنت جهنوماً لما وصلت إليك ووقفت بين يديك لاني ممن يرجو
 فضلك أو يخاف عقابك قال فأقول في أمير المؤمنين قال رحم الله
 أبا الحسن قال إنما أعني عبد الملك بن مروان قال على الناسق الفاجر
 لعنة الله قال وبلك هم استحق لعنة قال أما والله ما أنكر حقه غيراه
 أخطأ خطيئة ملأت السموات والأرض قال وما هي قال باستمالة
 إليك على وجهه تسبيح أموالهم وتسلع دنالهم فالتفت الحجاج إلى
 أصحابه وقال ما تشيرون في أمر هذا الفلام قالوا اسفك منه فقد خلع
 الطاعة وقارق الجماعة فقال الفلام يا حجاج جلساء أخيك خير من
 جلسائك قال أخي محمد بن يوسف قال على الناسق الفاجر لعنة الله
 إنما أعني أخاك فرعون قال جلساء مانا تأمرون في موسى قالوا أرجه

وأخاه وهؤلاء أمروك يقتل إذا والله تحوم عليك الحجة غداً بين
 يدي الله ملك الجبارين ومثل التكبيرين قال الحجاج يا غلام قيد القاطك
 واقصر كلامك قال أخاف عليك بادرة الاسراء وقد أمرت لك باربعة
 آلاف درهم تستعين بها فقال الغلام لا حاجة لي فهذا المبلغ بيض الله
 وجهك وأعلن كعبك فالتفت الى اجماعه وقال قد علمت ما أراد بقوله
 بيض الله وجهك وأعلن كعبك أراد التعليق والصلب ثم التفت الى
 الغلام فقال ما تقول فيما قلت قال قاتلك الله من منافق ما أهملك فقال
 الحجاج يا حرمي اضرب عنقه فقال رجل من القوم يقال له الرقائي
 حبه له اسلح الله الأمير قال هو لك لا برك الله لك فيه فقال الغلام
 لا أدري أيكما أحق الواهب أجلاً قد حضر أم المشوهب أجلاً لم
 يحضر قال الرقائي استغفرتك من القتل وتكاثرتي بهذا الكلام فقال
 الغلام حينئذ شهادة ان ادركتني السعادة باعياً جئت من بلاد الفتنك
 والضيق وارجع الى أهل سفرأ بلا نية القتل أحب الي قال الحجاج
 قد أمرنا لك بمائة الف درهم وقد عفونا عنك لحداثة سنك وصفاء
 ذنك وإياك والجرامة عن لرباب الامر ففتح مع من لا يصفو عنك
 فقال الغلام المنوي بيد الله لا بيدك والشكر لله لا لك لا اجمع الله بيني
 وبينك أو يلقى السامري وموسى ثم خرج فابتصر الخدم على أمره
 فقال دعوه فأرأيت اشجع منه قلباً ولا أفصح منه لساناً فلا والله ما
 وجدت مثله وعسى ان لا يجد مثلي قط انتهى والله أعلم

﴿ الباب السادس ﴾

(في الخلفاء العباسيين)

وكان مدة خلافتهم بالعراق ومصر سبعاً وستة وستين سنة وخمسة وأربعين سنة بعد خلافة الأمويين وكانت الخلفاء منهم بالعراق سبعة وثلاثون أولهم (أبو العباس السفاح) وآخرهم (محمد المعتصم) بن المنتصر (فلما) أبو العباس السفاح فهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أول من أقام دولة بني العباس بربيع ٤ ربيع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وبقي في الخلافة أربع سنين وخمسة أشهر وتوفي في الحرم وولي بعده أخوه (أبو جعفر المنصور) مكث في الخلافة اثنين وعشرين سنة وهو الذي بني بغداد وكانت مولده بالجهينة بمرض البلقاء وولي بعده ابنه (محمد المهدي) مكث في الخلافة عشر سنين وشهراً ويوماً وتوفي عن اثنين وأربعين سنة ونصف سنة وولي بعده ابنه (موسى الهادي) مكث في الخلافة سنة وشهراً وتوفي عن أربعة وعشرين سنة وولي بعده (هارون الرشيد) مكث في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة عشر يوماً وتوفي عن خمسة وأربعين سنة وكان مولده بالري وولي بعده ابنه (محمد الأمين) مكث في الخلافة أربع سنين وسبعة أشهر ومات قبلاً عن تسعة وعشرين سنة وكان مولده برصافة بغداد وولي بعده أخوه (عبد الله المأمون) مكث في الخلافة ستة وعشرين سنة وخمسة

اشهر وتوفي بأرض الروم عن ثمانية واربعين سنة وكان مولده في ليلة
 استخلف الرشيد وولي بعده أخوه (محمد المنصور) مكث في الخلافة
 ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومات عن ثمانية واربعين سنة
 وولي بعده ابنه (هلزون الوائلي) مكث في الخلافة خمس سنين وتسعة
 أشهر وخمسة ايام وولي بعده أخوه (جعفر المتوكل) مكث في الخلافة
 اربع عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية ايام وقته ولده (محمد المنتصر
 بالله) مكث في الخلافة بعده سنة أشهر وقتل وولي بعده عمه (احمد
 المستعين بالله) ابن المنصور مكث في الخلافة ثلاث سنين وثمانية أشهر
 وثمانية وعشرين يوماً ومات مقتولاً وله من العمر احدى وثلاثون
 سنة وولي بعده ابن اخيه (محمد المعتز بالله) ابن المتوكل مكث في
 الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر واحدي وعشرين يوماً وولي بعده
 (محمد النهدي بالله) بن الواثق مكث في الخلافة سنة كاملة وولي بعده
 (احمد المعتز على الله) بن المتوكل مكث في الخلافة اثنين وعشرين
 سنة واحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً وولي بعده (احمد بن
 طلحة المعتضد بالله) ابو العباس بن ولي المهدي بن احمد الموفق بالله
 ابن المتوكل مكث في الخلافة تسع سنين وتسعة اشهر وابناً وولي
 بعده (عل المكتفي بالله) بن المعتضد ومكث في الخلافة تسع سنوات
 وولي بعد أخوه (جعفر المعتز بالله) ابو الفضل بن المنتصر مكث
 في الخلافة اربعة وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام وقبت الخلافة
 فيهم واحداً بعد واحد الى ان تولى المعتصم بن المنتصر فأقام سبعة عشر

سنة وقتله خربت بغداد وانقضت الخلافة وكان ذلك بدخول التتار واستيلائهم عليها (وأما باقي العباسيين) الذين استغلغوا بمصر فثلاثة عشر رجلاً الأول (الحاکم ابن احمد) الامير حسين الراشد العباسي حضر الى مصر وأثبت لسيده وولي الخلافة بها وذلك بعد وصول المستنصر الثاني الى القاهرة ومبايعة الناس له بالخلافة وسفره وسجده الملك الظاهر الى الشام ومفارقتها له لتوجهه الى العراق لحرب التتار فقتلوه التتار واستقل الامر بمصر للحاكم (احمد) اربعين سنة وولي بعده ابنه (المستنصر) وبهذه ابنة (الحاکم) الثاني احمد وبهذه اخوه (المعتضد) وبهذه ابنة (المتوكل) وخلع وولي (المتصم) عمر بن الواثق بن المتصم بن الحاکم احمد وولي بعده (المتصم) زكريا بن الواثق وخلع ثم عاد المتوكل بن المعتضد ثانياً واقام سبعة عشر سنة وخلف عشرة اولاد ذكور تولى بعده منهم خمسة وكان عليهم المستنجد بالله ابو الحسن يوسف آخر دولة العباسيين بمصر

﴿ فن القول عن أبي العباس السفاح ﴾

مارواه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال أول خطبة خطبها أمير المؤمنين السفاح في قرية يقال لها العباسية فلما صار الى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل من آل بني طالب في عنقه مصحف فقال اذكرك الله الذي ذكرته الا الصفتي من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف فقال له ومن

ظلمك قال أبو بكر الذي منع فاطمة فدكاً قال وهل كان بعده أمير
قال نعم قال من قال عمر قال أفتأثم على ظلمك قال نعم قال وهل كان بعده
أحد قال نعم قال من قال عثمان قال وأقام على ظلمك قال نعم قال وهل
كان بعده أحد قال نعم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال وأقام على
ظلمكم قال فسكت الرجل وجعل يلتفت إلى ورائه يطلب مخلصاً فقال
له والله الذي لا إله إلا هو لولا أنه أول مقام فته ثم لم أكن تقدمت
إليك في هذا قبل لاخذت الذي فيه جيتك أقصد وأقبل على الخطبة

﴿ ومن المنقول عن أبي جعفر النصور ﴾

قيل دخل ابن هرمه على أبي جعفر فأنشده فقال سل حاجتك
فقال تكتب إلي طابك بالمدينة متى وجدني سكراناً لا يهدني فقال
هذا حد ولا سبيل إلى إبطائه قال مالي حاجة خير ذلك قال أكتب
إلي طابك بالمدينة من أمك بين هرمه وهو سكران فاجده ثمانين واجده
الذي جاء به مائة قال وكان الشرطة يبرون به وهو سكران فيقولون
من يشتري ثمانين بمائة فيبرون ويتركونه

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

قال يعقوب بن جعفر بما يعرف ويؤثر من ذكاء النصور أنه
دخل المدينة فقال للربيع الطلب لي رجلاً يعرفني دور الناس فاني
أحب أن أعرف ذلك فجاءه رجل يعرفه إلا أنه لا يتدبه حتى يسته

التصور فلما فارقه أمره به بالث درهم فطالب به الرجل الربيع فقال
 ما قال لي فلما أحب لك الثأ من مندي وسيرك فذكره فركب به
 وجعل يعرفه السور ولا يرى موضعاً للكلام فلما أراد التصور ان
 يفارقه فقال له الرجل مبتدئاً وهذه يا أمير المؤمنين دار عاتكا التي
 يقول فيها الاخوس

يأدار عاتكا التي المنزل حفر العدي وبه الفؤاد موكل

فاتكر التصور ابتداءً بهذا فامر القصيدة على قلبه فلما فيها

وأراك تمل ما تقول وبعضهم مذاق اللسان يقول ما لا يفهم

فلم انه أراد الاختفاء لضحك وقال ياربيع أعطه الالف درهم التي
 وعدته والالف أخرى

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

روى عن التصور انه جلس في إحدى قباب مدينته فرأى رجلاً
 مهابوفاً مهموماً يجهز في الطرقات فارسل من أتاه به لسأله عن ساءه
 فاخبره الرجل انه خرج في تجارة فاقد مالاً وأنه رجع بالمال الى منزله
 فهدفه الى أمه فذكرت امرأته ان المال سرق من بيتها ولم ير ثقباً ولا
 لسناً فقال له التصور منذ لم تزوجها قال منذ سنقال أفكر أنزوجتها
 قال لا قال فلما ولد من سواك قال لا قال فشابة هي أم سنة قال بل
 حدثت فدهي له التصور بخارورة فيها طيب كان يتخذ له حاد الراتحة
 غريب النوع فدفعها اليه وقال طيب من هذا الطيب فانه يذهب همك

فلما خرج الرجل من عند التصور قال للتصور لاربعة من تحتك
 ليقيم على كل باب من ابواب المدينة واحد منكم فن مر به رجل
 منكم فتم منه رائحة هذا الطيب وأشهم منه فليأتني به وخرج الرجل
 بالطيب فدفعه الى امرأته وقال لها وجهه لي أمير المؤمنين فلما شئت
 به بسنت الى رجل كانت تحبه وقد كانت دلت المال اليه فقالت له تطيب
 من هذا الطيب فان أمير المؤمنين وجهه لزوجي فتطيب منه الرجل
 ومر مجتازا ببعض ابواب المدينة فتم الموكل بالباب رائحة الطيب منه
 فأخذه فألقى به اليه فقال له التصور من أين استندت هذا الطيب فلن
 رائحة غريبة مسجبة قال اشتريت قال أخبرنا بمن اشتريته فطلباج
 الرجل واختلط كلامه فدعا التصور صاحب شرطته وقال خذ هذا
 الرجل اليك فان احضر كذا وكذا من الدنانير فخذ يذهب حيث شاء
 وان امتنع فاضربه الف سوط من غير مؤامرة فلما خرجا من عنده
 دعا صاحب شرطته فقال حول عليه وجرد ولا تصل الى الضرب
 حتى تؤامرني فخرج صاحب شرطته فلما جرده وسجته اذعن برد
 الدنانير وأحضرها كقيتها فأعم التصور بذلك فدعا صاحب الدنانير
 فقال له أرايتك ان رددت عليك الدنانير باهيانها أم حكمتني في امرائك
 قال نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلفت امرائك عليك وخبره خبرها

﴿ ومن المتقول عنه أيضاً ﴾

ذكروا ان أبا جعفر للتصور ذكروا له ان ابدا لامة لا يصل في

مسجد قط وإنما من الشرب وأحمر قال فبعث إليه رسولا يقول
 يا عدو الله وعدو نفسه لئن بلغني أنك فأنتك صلاة من الصلوات الخمس
 لا وجعتك ضرباً ثم حبه في مسجد عند قصره قل فقتل ذلك ابناً
 بسيرة ثم مل العيادة وكتب إلى أبي جعفر التصور ببيت يقول فيها
 ألم ترأ هذا الأمير بفضي بمسجده مالي هديت ولقصر
 يكلفني الأولى جميعاً وعصرها قول من الأولى وويل من العصر
 وعبستني عن مجلس استنزه اعلم فيه بالسباع وبالخر
 وقد كان له فيها مجالس جمة ولكنها وقر لدينا من الوقر
 وما ضره والله يصلح شأنه لو أن خطيباً للسلطين على ظهرى
 قال ففنى عنه وخلق سيئه ثم إن اباه لامة جدت أمه تفكوه إلى
 أبي جعفر التصور وقالت والله يا سيدي قد أوحشتني وأحقرني وإنما منته
 الأحمر والشرب قال فبعث إليه خادماً يأتيه به فلما جده امتنع من السير
 مع كونه سكراناً فحذبه الخادم ففرق عليه ساجاً كان عليه ثم مضى به
 سكرها حتى أوقفه بين يدي التصور فخطبه قائلاً هو سكران لا يعقل
 فأمر بسجنه في بيت السجاج فلما أصبح وأفاق سمع ديتاً يصيح فوق
 رأسه ودجاجات يمدحن عنده فقال للسجان وبمك ابن ترابي فقال
 أمير المؤمنين اسم بسجك في هذا المكان فقال له احتل لي في دواء
 وفرطاس فأكله بذلك فكتب إلى التصور هذه الايات

امن عليه صافية الزجاج كان شعاعها الهب السراج
 تهب لها النفوس وتشتبها اذا برزت تفرق في الزجاج

وقد طبخت بنار الله حتى
 امير المؤمنين فذمك نفسي
 اتقاد الى السجن بهير جرم
 ولو معهم حبست لكان خيراً
 دجاجك يطيف بين ذلك
 وقد كانت تخبرني ذنوبي
 على اني وان لقيت سوء
 غدائك بعد ذلك الترابي
 لقد اضعت من العطف الخجاج
 علم حبستني وخرقت ساجي
 كآني بعض عمال الخراج
 ولكنني حبست مع الدجاج
 بناوي بالصباح انا اناسي
 بالي من عقابك غير ناسي
 ظميرك بعد ذلك الترابي

قال فلما وقف عليها الخليفة أمر بإحضاره فلما مثل بين يديه قال له ابن
 بت الية يا أبا دلامة قال مع الدجاج قال فاذا صنع قال اتوني بين
 فضحك منه وأطلقه وأمر له بسله ثم أن أمه أنت تشكوه مرة أخرى
 فأسر أبو جعفر للتصور بإحضاره فقال اما ترعوي وتسمع كلام
 أمك يا أبا دلامة فقال سليطة ردية كثيرة الاذي ولكن اسع مني

ان اغليط اجد واليين فاصدعوا
 واهه يعلم ان كادت ليئهم
 وقد عجت لسياتي وامهم
 تقول ابع لنا نخل ومزدرعا
 لا والذي يا امير المؤمنين قضي
 ما زلت اكسها مالا وماكسها
 ناشدتها بكتاب الله خالتنا
 يوم الوداع فاجاعوا ومارتعوا
 ام الدلام حصة الين نصدع
 ام الدلامة تلحاني وهم هجموا
 كما لجيرانا نخل ومزدرع
 لك الخلالة في أسبابها الرطع
 دوني ودون عيالي ثم اضطلعج
 فلم تكن لكتاب الله ترزع
 قال فضحك المنصور واسر له بقطة فيها نخل ومزدرع وكسى أمه

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

روى عن الربيع أنه قال ما رأيت رجلاً لرجل ولا أربط جأشاً من رجل رفع غيره إلى التصور إن عنده ودائع وأموالاً لبي أمية فأمرني بإحضاره فأحضرتُه ودخلت به إليه فقال له التصور قد رفع البنا أسر الدائع والأموال التي لبي أمية فأخرج لنا منها فقال له يا أمير المؤمنين أو أرت أنت لبي أمية قال لا قال الربيع قال لا قال فما سؤاكت مما في يدي فأطرق التصور ساعة ثم رفع رأسه وقال إن بني أمية ظلموا المسلمين وأنا وكبيل المسلمين في حنهم فأريد أن آخذ أموال المسلمين واجملها في بيت مالهم فقال يا أمير المؤمنين تحتاج في ذلك إلى إقامة البينة العادلة على أن الذي في يدي لبي أمية مما ختوه وظلموه واغتصبوه من أموال المسلمين قال بنى أمية كان لهم أموال غير أموال المسلمين فأطرق التصور ساعة ثم رفع رأسه إلى وقال سبق الرجل يربيع ما وجب على الرجل عندنا شيء ثم بش في وجهه وقال هل لك من حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين حاجتي إن تشد كتابي على البريد إلى أهل ليكنوا إلى سلامتي فقد راعهم انشغالي وقد بقيت لي حاجة أخرى يا أمير المؤمنين قال ما هي قال تجمع بيني وبين من سعى بي إليك والله ما لبي أمية عندي ولا في يدي مال ولا ودعة ولكني لما مثلت بين يديك وسألتني رأيت ما لقت أسرع إلى الخلاس

والنجاة فقال للتصور ياربيع اجمع بينه وبين من سمي به فجمعت بينهما
فقال هذا غلامي شرب من ثلاثة آلاف من مالي وابق مني وكذب
عليّ خوفاً من الوقوع في يدي فقال يا امير المؤمنين صنعت من جرمة
وأبرأت فنته من المال وأعطيته ثلاثة آلاف أخرى فقال له التصور
ماعلي ماعلت مزيد في الكرم وانصرف وكان للتصور يتعجب منه
وقول ما وأيت مثل هذا الرجل

﴿ ومن المتقول منه أيضاً ﴾

روى للتصور انه كان يدخل البصرة في أيام بني أمية مستتراً
فجلس في حلقة أزهر السمان المحدث فلما انقضت الحلقة اليه قدم عليه
أزهر السمان الكوفة فرحب به وقرب منزله وقال ما الذي أهدمك
علينا قال جئتك مهتأً بالخلقة فشكر له ذلك وأمر له بعشرة آلاف
دروهم فأخذها وانصرف ثم عاد اليه من قابل فلما وآء قال ما الذي جاء
بك قال جئت طالباً فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لانأنا لامهتأً
ولا طالباً فأخذها وانصرف فلما كان في العام القابل عاد اليه فقال ما الذي
اقدمك قال والهد فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لانأنا مهتأً ولا
طالباً ولا وافسداً فأخذها وانصرف ثم عاد من قابل قال له ما الذي
جاء بك قال دعاه سمعته من أمير المؤمنين جئت لاكتبه فضحك
التصور وقال انه غير مستجاب الي دعوت الله ان لايرني وجهك
فلم يستجب لي وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له تعال مني شئت

مسجد قط وإنما عنت الشرب والحمر قال فبعث إليه رسولا يقول
 يا عدو الله وعدو نفسه ائت باقني ألمك فانك صلاة من الصلوات الحسن
 لا وجنتك ضرباً ثم حبه في مسجد عند قصره قال ففعل ذلك اياماً
 يسيرة ثم مل العباداة وكتب الى أبي جعفر المنصور بآيات يقول فيها

ألم تريا هذا الأمير بضني بمسجده مالي هديت وللقصر
 يكلفني الأولى جيباً وعصرها فويل من الأولى وويل من العصر
 ويصيني من مجلس استنزه اعلم فيه بالساج والحمر
 وقد كان له فيها مجالس جنة ولكنها وقر لبنا من الوقر
 وما ضره وانه يصلح شأنه لو ان خطباء المسلمين على ظهرى

قال ففعل عنه وحلى سيده ثم ان اباد لامة جاءت أمه تشكوه الى
 أبي جعفر المنصور وقالت وانه يسيدي قد أوحشني وأهقرني وانما عنته
 الحمر والشرب قال فبعث إليه خادماً يأتيه به فلما جاءه امتنع من السير
 مع كونه سكراناً فغذبه الخادم فخرق عليه ساجاً كان عليه ثم مضى به
 مكرها حتى أوقفه بين يدي المنصور فقلبه فاذا هو سكران لا يمشل
 فأمر بسجنه في بيت السجاج فلما أصبح وأفاق سبع ديكاً يصيح فوق
 رأسه ودجاجات يسدحن عنده فقال للسجان وبحك ابن ترابي فقال
 أمير المؤمنين امر بسجنك في هذا المكان فقال له احتل لي في دواء
 وقرطاس فأفكاه بذلك فكتب الى المنصور هذه الآيات

امن صباه صافية الزجاج كان شعاعها الهب السراج
 نهش لها النفوس ونشهاها اذا برزت تفرق في الزجاج

وقد سمعت بن زياد حتى
 قد سمعت من قطب شرج
 من مؤمن فضك من
 عرو حيتي وخرف من
 قد تاليجون غير حره
 كاني من عمل طرح
 ووسم حيت كز جبر
 ولكن حيت مع لداج
 وجبت بليف من ديك
 يتدي بنصيح د امر
 وقد كنت تخبرني ذوق
 من من عذبت غير رجو
 من قتي وان قيت سوه
 خيرة بعد ذك لشر رجو

قال فلما وقف عليها الخليفة أمر بحضوره فمات من بين يديه قال ابن
 بن الهيثم يا أبا دلامة فلما مع تصحيح قال قد صنع قال توني وبين
 فضحك منه وأطلقه وأمر له بصله ثم أن أمه أتت تشكوه مرة أخرى
 فأمر أبو جعفر للتصور بحضوره فقال لما ترعوى وتسمع كلام
 أمك يا أبا دلامة فقال سليعة روية كثيرة الأذى ولكن اسمع مني
 ان الخليل واحد واليهن فاصدعوا
 يوم الوداع فاجاعوا ومارتعوا
 واقه يعلم ان كذبت ليهم
 ام اللام حصة اليه نصدع
 وقد عجت لسياتي وامهم
 ام الدلامة تلحاني وهم هجموا
 تقول ابنت فانتحلا ومزدرعا
 كما لجبرائنا نخل ومزدرع
 لا واتي بأمر المؤمنين قضي
 لك الخلالة في أسبابها ارفع
 ما زلت اكبها مالا وتأكله
 دوني ودون عيالي ثم اضطلع
 فاشدتها بكتاب الله خالفتنا
 فلم تكن لكتاب الله تزدرع
 قال فضحك التصور وأمر له بنقطة فيها نخل ومزدرع وكسى أمه

قد أحببنا بك الحبل

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

روى ان المنصور أنبل يوماً والترج بن فضالة جالس على باب
ومعه جماعة فقام الناس وهو لم يتم لمرآه المنصور قائمته غضبه ودعى
به فقال ما منعك عن القيام مع الناس قال خفت ان يسألني الله تعالى
لم فعلت ويسألك لم رضيت وقد كرهه صلى الله عليه وسلم فسكن
غضب المنصور وانترج

﴿ ومن المنقول عن ولده محمد المهدي ﴾

روى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء عن سيده بن عبد الرحمن
انه وافى الى الربيع الحاجب حين أفضت الخلافة الى المهدي فقال
استأذن لي عن أمير المؤمنين فقال له من أنت وما حاجتك قال أنا
رجل قد رأيت لامير المؤمنين رؤيا سالحة وقد أحببت أن تذكرني
له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون فيما يروونه لانهم
فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحجة هي أردت عليك من هذه فقال له
ان لم تخبره بمكاني سألت من يوصلني اليه وأخبرته اني سألتك الاذن
عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين انكم
قد اطعمتم الناس في أنفسكم فقد احتلوا لكم بكل ضرب فقال له
للمهدي هكذا صنع الملوك فلذا قال رجل بباب يزعم انه قد رأى
لامير المؤمنين رؤيا حسنة وقد أحب ان يتصا عليك فقال المهدي

وبحك ياربيع اني والله ارى الرؤيا لنفسي فلا تصح فكيف انما
 ادعاه لي من ليله قد اتبعها قال قد والله قلت له مثل هذا فلم يجبل
 قال حدث الرجل فادخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رؤية
 وجمال ومهومة ظاهرة وحية عظيمة ولسان فقال له المهدي حدث بارك
 الله فيك فلما رأيت قال رأيت يا أمير المؤمنين آتيا أتانى في منامه فقال
 خير أمير المؤمنين المهدي أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك
 أنه يرى في ليله هذه في منامه كأنه يقاب يواقيت ثم بعدها فيجدها
 ثلاثين يفتوتة كأنها قد وجدت له فقال له للمهدي ما أحسن ما رأيت
 ونحن نتحن رؤياك في ليلتنا الليلية عما أخبرتنا به فان كان الامر
 على ما ذكرته أعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نقابلك
 لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت قال له سعيد يا أمير المؤمنين
 فلماذا أصنع أنا الساعة انما صرت الى منزلي وعيالي فاعبرتهم أي كنت
 عند أمير المؤمنين ثم رجعت سافرا قال له المهدي فكيف فعلت قال
 يسجل لي أمير المؤمنين بما أحب وأحلف له بالطلاق أي قد صدقت
 فاسر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يؤخذ منه كقبيل ليحضر من
 عند ذلك اليوم لقبض المال وقيل من يكفل بك فر عليه الى خادم
 لראه حسن الوجه والزي فقال هذا يكفل بي فقال له المهدي اتكفل
 به فاحر وشجبل وقال اكفله والنصف فلما كان في تلك الليلة رأى
 للمهدي ما ذكر له سعيد حر فاسر فأوأصبح سعيد فوافق البابواستأذن
 فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال ابن مصداق ما قلت فلما قال

له سيد وما رأى أمير المؤمنين شيئاً فتوقف في جوابه فقال له سيد
 امرأتى طلق إن لم تكن رأيت شيئاً فقال له وبحك ما اجرأتك على
 الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق قال له المهدي فقد وافق
 رأيت ذلك ميئاً فقل له سيد الله أكبر فتميز لي يا أمير المؤمنين ما
 وعدتي فقال له حباً وكرامة ثم امره بثلاثة آلاف دينار وعشرة
 نخوت نيباب وثلاثة مراكب من أنص دوابه محلاة فاخذ ذلك
 والصرف فلقق به الخادم الذي كان تكفل به وقال له سألتك بالله
 هل لهذا الرؤيا التي ذكرتها من اصل قال له سيد لا والله قال له
 الخادم كيف وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته له قال هذه من الخوارق
 الكبار التي لا يبه لها اسئلكم وذلك أنه لما التبت اليه هنا الكلام خطر
 بياله وحدث به نفسه واشتغل به ففكر فساءة لم خيل له ما حل في
 قلبه وما كان شغل به ففكره في المنام قال له الخادم قد حلفت بالطلاق
 قال طلقه واحدة وقبضت من ثمنين فإزيد في مبرها عشرة دراهم
 وانخلص فأحصل عشرة آلاف درهم وثلاثة آلاف دينار وعشرة
 نخوت من اسناب النيباب وثلاثة مراكب قال فبنت الخادم في وجهه
 وتزوج من ذلك فقال له سيد قد صدقتك وقد جعلت صدقك
 سكاماً عن كفالتك فاستر على ذلك ففعل ثم طلبه المهدي لتادته
 فاداه وحظي عنده وقبضه التمه على عسكر المهدي فلم يزل كذلك
 حتى مات المهدي



﴿ ومن للنقول عنه أيضاً ﴾

قال ابن صالح كنت عند الهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله
القباضي فلما ان يخرج فقال لخادم علي رأسه ان عود القباضي فجاء
الخادم بالعود الذي يلبي به فوضعه في حجر شريك فقال ما هذا
يا أمير المؤمنين قال هذا أخذته صاحب العرس البارحة فاحببت ان
يكون كسره على يد القباضي فقال جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين
فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الاسم ثم قال الهدي لشريك
ما تقول في رجل امر وكيلاه ان يأتي بشيء بينه فاني بغيره فقلت
ذلك الشيء فقال بنسب يا أمير المؤمنين قال للخادم اسم من ما
تلف بغيره

﴿ ومن للنقول عنه أيضاً ﴾

روى عن حسن الوصيف قال فعد الهدي قصوداً تاماً ففاس
فدخل رجل وفي يده نعل في متدبيل فقال يا أمير المؤمنين فعد نعل
رسول الله صل الله عليه وسلم قد اهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه
فقبل باطنها ووضعها على عيبيه وأمر للرجل بمشقة آلاف درهم فلما
اخذها وانصرف قال لجلسائه أترون اني لم أعلم ان رسول الله لم يرها
فغضباً عن ان يكون لبسها ولو كذبته لئلا ففاس آيت أمير المؤمنين
ينعل رسول الله فردها علي وكان من صدقه أكثر من يدفع خبره

اذ كان من شأن العامة الميل الى اشكالها والتصره للضعيف عن القوي
وان كان خلافاً فاشترينا لسانه وقبلنا حديثه وصدقنا قوله ورأينا الذي
فعلناه انجح وارجح

﴿ ومن المتقول عنه أيضاً ﴾

قيل دخل المهدي الى بعض الحجر فرأى جارية تغسل فلما رآه
غطت فرجها بيدها فقال

• نظرت في التصرع عيني •

وارتج عليه وسأل من بالب من الشعراء فقبل بشار فأمر بإدخاله وسأله
الاجازة فقال

نظرت في التصرع عيني نظراً وافق حين
سرت لما رأيته دونه بهراحين
فضلت منه فضول تحت طي المكتبتين
ليتني كنت عليه ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وقال قبحك الله ا كنت نالنا قال يا أمير المؤمنين اني
أتوب من قولي ساعة أو ساعتين قال فما تقول ويحك قال سنة أو
سنتين قال اخرج لا ام لك وأمر له بجارية حسنة

﴿ ومن للمتقول عنه أيضاً ﴾

حكى عن أبي دلامة انه دخل على المهدي فالتصه قصيدة فقال

سلي حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلباً فنضب الهدي وقال
أقول لك سلي حاجتك فتقول هب لي كلباً فقال يا امير المؤمنين الحاجة
لي ام لك قال بل لك قال فاني اسألك ان تهب لي كلب سيد فأمر له
بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجل
فأمر له بدابة فقال يا امير المؤمنين من يقوم بها فأمر له بسلام فقال له
يا امير المؤمنين فهبني قد سدت سيداً وأبقت العزل فمن يطبخه فأمر له
بجارية فقال يا امير المؤمنين أين بيتون فأمر له بدار فقال يا امير
للمؤمنين قد سيرت في عنق كفا من عيال فابحوت هؤلاء قال فتضحك
منه وأرضاه

﴿ ومن المنقول عن موسى الهادي ﴾

حكى عن علي بن يقطين قال كنت عند موسى الهادي ذات ليلة
مع جماعة من اصحابه اذ أتاه خادم فصاره بشيء فنهض سريعاً فقال
لا تبرحوا فاضي وابطأ ثم جاء وهو يتنفس ساعة حتى استراح وبمه
خادم يحمل طبقاً منطى بتهديل فقام بين يديه فأقبل يدعو فوجدنا من
ذلك ثم جلس وقال للخادم ضع ما معك فوضع الطبق وقال له ارفع
للتهديل فرفعه فانا على الطبق رأس جاريتين لم أر والله احسن من
وجههما ولا من شعورها واذا على رأسهما الجواهر منظوم على الشعر
واذا رائحة طيبة تروح فأمثلنا ذلك فقال ما تدرون من شأنهما قلنا لا
قال بلنني اتبناهما فمهما فوكلت هذا الخادم بهما ليرفع اليّ اخبارهما فجامني

وأخبرني أنها قد اجتمعا فحقت لوجدهما كذلك في لحاف واحد
فقتلها ثم قال يا غلام ارفع ورجع في حديثه كأنه لم يصنع شيئاً

﴿ ومن للتقول عن أخيه هارون الرشيد ابن المهدي ﴾

روى أن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك كان قد بلغ من
هارون الرشيد ما لم يبلغه وزير من خليفة قبله حتى كان
يدخل معه في حبة واحدة قد أخذ لها جبين على ما ذكر بعض
المخبرين وكان بلغ عنده الي أن يحكم عليه بما يشاء من امر ماله وولده
فمن ذلك ما روي عن إبراهيم بن المهدي أنه قال قال لي جعفر يوماً
إذا كان غداً فبكر إلى فلما كان غداً مشيت إليه باكراً فجلستنا تحدث فلما
لورقع النهار أحضر حطباً فحججنا ثم قدم لنا الطعام فطعمنا ثم خلع
علينا ثياب التامة وقال جعفر لحاجبه لا يدخل علينا أحد إلا عبد الملك
التهمان ففسي الحاجب ما قال له فجاه عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان
رجلاً من بني هاشم ذا ملاحاة وفصاحة وحزم وعلم وجمالة قدر
ونغمة ذكر وصيانة فدخل في نفس الحاجب أنه الذي امر بإدخاله
فأدخله عليه فلما رآه جعفر تغير لونه فقال عبد الملك ما رأيهم على
تلك الحال وظهر له أنه تغير وأراد أن يرفع حجبهم وخجبه بمشاركته
لهم في فعلهم فقال استعوا بنا ما صنعوه بأنفسكم فجاه الخادم فطرح
عليه ثياب التامة ثم جلس يشرب فلما بلغ ثلاثاً قال ليخلف عنى
فأه شيء والله ما شربت قط قهقهة وجه جعفر فقال له هل لك من

حاجة تبينها قدرتي وتحيط بها لعمق فاقضيتها لك مكافأة لما صنعت قال بلى
 ان أمير المؤمنين عليّ غائب فإسأله الرضى عنى قال قد رضى عنك أمير
 المؤمنين قال وعل أربعة آلاف دينار قال هي حاضر من مال أمير المؤمنين
 قال واني ابراهيم أريد ان أشهظهم بصهر من أمير المؤمنين قال فمزوجه
 أمير المؤمنين ابنته عالمة قالوا أحب ان تخلق الابوية على رأسه قال نعم ولاء
 أمير المؤمنين مصر قال ابراهيم قال صرف عبد الملك وأنا أحب من
 اقدام جعفر على قضاء الخواص من غير استئذان أمير المؤمنين فلما كان
 من القدر وقتنا على باب الرشيد ودخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي
 يوسف القاضي ومحمد بن واسع وابراهيم بن عبد الملك فمعه له الكعك
 وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابراهيم على مصر
 وخرج جعفر فالتزم الي فلما صار الى منزل نزل فنزلت بزوجه فالتفت
 الي وقال قلبك مطلق يطلب تاول أمر عبد الملك بن صالح فاجبت
 معرفة خبره وذلك اني لما دخلت على أمير المؤمنين تخلت بين يديه
 وابتدأت القصة من اولها الى آخرها فقبل بقول أحسن وانه ثم قال
 ما صنعت فاجبرته بما سأل وبما أجبته فجعل يقول في ذلك كله أحسن
 أحسن وخرج ابراهيم والياً على مصر من يومه وكان الرشيد يحبه
 حباً شديداً حتى كان لا يخارقه وكانت العباسية أخت الرشيد عنه
 الرشيد من أحب نسائه اليه وكان أيضاً لا يريد ان يخالقها وكان منى
 غاب عنه جعفر لم يتم سروره أيضاً فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور
 إلا بك والعباسية ولكني أزوجه منك ليعطى لكما الاجتهاد معاً والى كما

ان نجتما وأنا دونكما فتزوجها على هذا الشرط فبقيا على تلك الحال
 ماشاء الله ان يبينا حتى عشقت العباسة جعفرأ فرأودته فاني وخاف على
 نفسه فلما اعينتهما الحيلة في نفسه اى في أمره علمت ان النساء اقرب
 الى الخديعة فبعثت الى أمه عتابة وكانت عتابة ام جعفر ترسل
 لابنها في كل جمعة بكرة عذراء وكان جعفر لا يأت تلك الجارية حتى
 يأخذ شيئاً من التبيذ فقالت العباسة لام جعفر ارسليني لجعفر كائني
 جارية من جولوبك الهواقي ترسلين اليه فأبت عليها ام جعفر فقالت لها
 العباسة ان لم تفعل في قلت الرشيد ان ام جعفر كلمتني في كيت وكيت
 وان انت فعلت ذلك واشتمت منه على ولد زائد في سر في ابنتك وما
 عسى ان يفعل اخي لو قد علم اني قد اشتمت على ولد من ولديك
 فطمعت ام جعفر في ذلك فجمعت نمداء بانها ترسل اليه جارية عذراء
 من هياتها وصفتها وجعلت تماطله في ذلك وجعفر يطالبها المرة بعد
 المرة فلما علمت ان نفسه اشتاقت الى تلك الجارية التي ذكرت له
 قالت للعباسة تهيئي في هذه الليلة فطمعت العباسة وادخلت على جعفر
 وكان لا يبيت سورتها لانه انما كان يجلس معها والرشيد حاضر فكان
 لا يرفع طرفه اليها مخافة الرشيد فلما دخلت عليه وفضى وطرفه منها
 قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك قال وأي بنت ملك انت قالت
 له مولايك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى أمه وقال لها والله
 يا أماه بعينين رخيصاً فاشتمت العباسة من تلك الآية على ولد فلما ولدته
 وكانت به غلاماً يقال له رباب وسامنة يقال لها برة فلما خافت ظهور

الامر بينهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وعلى
 حرمه وحده وكان يخلق ابواب القصر بليل وينصرف بالفايحي مع
 فضل ذلك حتى شقيق على حرم الرشيد فشك زبيدة أم الامين
 امره فقتل له الرشيد بأبن مابل زبيدة تشكوك قال بأمر المؤمنين
 أمهم أنا في حرمك وخدمك قال لا قال فلا قيل فوطا فزاد يحيى
 لها مئاً وعليها غلظة فدخلت زبيدة على الرشيد فقالت ما يجعل يحيى
 على ما يظن في من منع خدمي ووضي في غير موضي قال لها
 الرشيد ان يحيى غير منهم في حرمي قالت لو كان كذلك لحفظ ابنتي
 بما ارتكبه قال لها وما ذلك فأخبرته بخبر العباة قال وهل على هذا
 دليل قالت وأي دليل أول من التوا قال وأين هو قالت كان هاهنا فلما
 خاف ظهوره وجهت به الى مكة قال وبم هذا سواك قالت ما في قصري
 جارية الا وقد عرفت ما أخبرتك به قال فسكت عنها وانظهر انه يريد
 الحج فخرج وخرج معه جعفر فكتبت العباة الى الخادم والعاية ان
 يخرج جالسي نحو اليمن فلما وصل الرشيد الى مكة وكل من سبق به بلبت
 عن أمر الصبي والعاية والخادم فوجد الامر صحيحاً فاشرف في البرامكة
 من أجل ذلك ازالة لعنهم ثم دعا السندي بن شاهك وهو أحد فواده
 فاسره بلقي الى بغداد والتوكل بالبرامكة ودور كتابهم وقرابهم وان
 يجعل ذلك سرا من حيث لا يعلمه أحد حتى يصل الى بغداد ثم يقضي
 بذلك الى دور من يستقيه من أهله وأهوانه فقتل ذلك السندي وكان
 الرشيد بالابار بموضع يقال له العسر وكان معه فيه جعفر فالصرف

جعفر الى موضعه ودعى بان زكرا الاعشى الطيبورى ومدت الستارة
 وجلست جواربه خلفها يضرين ويضنين وابو زكار يظنيه
 ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا
 اما همهم ان يظهر وامانه دفنا

ودعا الرشيد من ساعته يباسر غلام من خلفه فقال له يا بلسر
 اني دعوتك لامر لم ار له محمداً ولا عبداً ولا القاسم اهلأ ورايتك
 اهنأ به حقيق عني واحضر ان تخالقه فيكون سقوط منزلك عندي
 قال يا امير المؤمنين لو امرتني ان اقتل نفسي لعمرك قال اذهب الى
 جعفر بن يحيى وجثني برأيه الساعة على أي حال كان فوقف ياسر
 حاراً قال يا بلسر ألم أخدم اليك ان خالفت أسرى قال بلى ولكن الامر
 عظيم وودت اني مت قبل هذا قال امض لما امرتك ففضي حتى دخل
 على جعفر وابو زكار يظنيه

فلا تبعه فكل فني سيأتي عليه الموت بطرق أو بعبادي
 ولو فديت من حدث الليالي - فديتك بالطرف وبالبلاد
 وكل ذخيرة لا يد يوماً وان بيتت نسير الى بغداد

فقال جعفر يا بلسر سررتي باخبارك وسؤتي بدخوك بغير اذن
 قال الامر اكبر من ذلك ان امير المؤمنين امرني فيك بكذا وكذا
 فاقبل جعفر يقبل فدعي ياسر ويقول له دعني ادخل اوصي قال لا
 سبيل الى ذلك قال ان لي عندك حقاً ولن تجد مكافأتي الا في هذه
 الساعة قال نحمدني سريعاً الا فيما خالف امير المؤمنين قال فلرجع اليه

فأعلمه أنك قد قتلت ما امرك به فإن أصبح نادماً فذاك وكانت حياتي
 على يدك وكانت تلك عندي لعمرة وإن أصبح على مثل مذهبه فقتلت
 ما امرك به قال ولا هذا لت العله قال فاسير معك الى مضرب أمير
 المؤمنين بحيث اسمع كلامه ومراجعتك اياه فلذا أبيت عذراً ولم يقع
 الا بصبرك برأسي فقلت قل أما هذا فمع لعلرا جيباً الى مضرب
 الرشيد فلما سمع حبه قال يايسر ما وراءك ففرقه ما قال جعفر فقال
 واهة لئن راجعتني لأقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه
 بين يديه أقبل عليه ملياً ثم قال يايسر جئت بخلان وقلان فلما اتاه بهما
 قال اضربا عنق ياسر فاني لا أقدر ان أرى قاتل جعفر (وروى)
 عن القبرة بن محمد اللهلي قال حدثني الأصمعي قال وجه الى الرشيد
 بعد قتله جعفرأ جئت فقتل أبيات أردت ان تسمعها قلت اذا شاه أمير
 المؤمنين فأتشدني

لو ان جعفر خان اسباب الردى لجا به منها طم مليم
 ولكن من حفر التية حيث لا يرجو الصفاق بالعقاب التشم
 لسكنه لما أتته يومه لم يرجع الحدان عنه منجم
 فقلت انهاه فقلت هذه أحسن ابيات في مشاعها فقال الحق الآن
 بأهلك يا بن قريظ وقال ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ابقاءه
 بالبرامكة ما رأيت لك يا سيدي سرورا منذ قتلت جعفرأ فلاي شيء
 فقلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قيصي يعلم السب لمزقته ثم قبض
 على يحيى وعلى الفضل فسجنا حتى ماتا في السجن وكان موت يحيى

بعد قتل جعفر بثلاثة سنين ومات الفضل بعد والده يحيى في
السجن بستين ويقال انه صار الى الرشيد من اموال البرامكة واتاهم
وخياهم قيمة خمسة عشر الف دينار (وكتب) يحيى الى الرشيد
من السجن لاميير المؤمنين . ولام المسلمين وخلف الهديين . وخليفة
رب العالمين . من عبد الله ذنوبه . وأوثقت عيونه . وخذه
شقيقه . ورفضه صديقه . وذل به الزمان . وأناخ عليه الحدتان .
فصار الى الضيق بعد السعة . وخالج البؤس بعد النعمة . وافترش
السخط بعد الرضى . واكتحل السهر . وافترق المجرع فساعت شهر
وليكته دهر . فدأين اللوت . وشارف القوت . جزعاً يا امير المؤمنين
حجب الله عنى ففدك . لما أسببت به بعدك . لا لمصيتي بالحال وللحال .
فان ذلك كان بك ولك طرية ولا بأس ان تسترد للمواري . فلما الحنة
في جعفر . فجرمه أخذه . وبجبرية عاقبه . وما أخاف عليك
زلة في أمره . ولا محاولة به فوق ما يستحقه . فاذكر يا امير المؤمنين
خدمتي وارحم ضعفي وشيبي ووهن قوتي . وهب لي رضى عنى فن
مثل الزلل . ومنك الاقالة . ولست اعذر . ولك اتي وقد رجوت
أن يظهر عند الرضى وضوح عذوى وسدى نيق وظاهر طامعى وطلع
حجتي ما يكتفى به أمير المؤمنين ويرى الجلية فيه ويبلغ المراد منه ان
شاه الله تعالى وكتب اليه بهذه الايات

قل للخليفة ذي المنا نع والمعطيا الغاشي
وابن الخلائف من قرأ ش واللوك الهادي

رأس الأمور وخير من
 ان البرامكة القدي
 عنهم لك سخطة
 فكلام مما بهم
 سفر الوجوه عليهم
 مستخفون مطردو
 من دون ما يلقون من
 اضحوا وجل مناهم
 بعد الوزلة والاما
 النظر الى الشيخ الكبر
 او ما سمعت مقالتي
 ملزت ارجو راحة
 واليوم قد سلب الزما
 التي الزمان جراه
 وري سوادي مقالتي
 يامن يود لي الردي
 يكفيك ابي منبا
 يكفيك ما ايسرت من
 وذهب مالي كله
 ان كان لا يكفيك الا
 ساس الأمور الماضية
 ن رموا اليك بداهه
 لم تبق منهم باقي
 اعجاز نخله خلوية
 خلخ المذقة باديه
 ان بكل ارض قاسيه
 غيب يشيب الناسيه
 منك الرضى والعافيه
 رة والامور العاليه
 يرفسه لك واجيه
 بلذا التروع الزاكي
 فليوم زال رجايه
 ن حكرامتي وهاي
 مستعباً بخاليه
 فأصاب حين رمايه
 يكفيك وبحك مايه
 ح مشري ولسايه
 فلي وقل مكايه
 ولسي الخليفة مالي
 ان اتوق حمايه

فلقده وأيت الموت من	قبل الهات علانيه
وخطت أعظم لجنة	وكتبت قبل قتاليه
وهوت في قعر السجو	ن هل رفيع بناليه
النظر بعينك هل تري	الا قصوراً خاليه
وفخائراً موروثه	فمن قبله غاليه
ومصاروماً وجاهلاً	ومصاباً متواليه
ونوادباً يدعوتي	تحت العجا بكنائيه
آباً هل البركي	فا أجبت العاميه
ونداؤهن وقدسه	ت مقللاً أحصابيه
اخليفة افة الرضى	لا تسمن أعداييه
واذ كرمقاسى الامو	روعدنى وعشاييه
ارحم جعلت لك القدى	كربى وشدة جاليه
ارحم أخك الفضل و	الباقين من أولاديه
اخليفة الرحان اذ	ك لو رأيت بناييه
وبكاه قاطمة الكيرة	والمدامع جاريه
وشانها بتوجع	ياشفتونى وشقتيه
منلى وقد غضب الامام	هل جميع رجاليه
وعدمت طيب مبيشتى	وكفيريث حلاليه
يا نعمة لثلك الرضى	عودي علينا تاييه

وروى ان الرشيد لما وقف هل هذه الايات وقع بخطه تحت الشعر

اجري القضاء عليكم ما جثموه غلابه
 من ترك لصح املككم عند الامور البايه
 يا آل برمك انما كنتم ملوكا طيبه
 فكفرتم وعصيتم وجحرتم لعابيه
 هذي عقوبة من عصى مولا ثم عصايه

وكتب تحت وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً
 من كل مكان فكفرت بأنهم الله فأذا بأتهم آلهم الذين كذبوا به
 يسعون وحكي انه كتب قبل موته يخاطب الرشيد ببيات وهي

ستعلم في الحساب اذا التقينا غداً عند الاله من الظلوم
 سينقطع التلذذ عن امان لرادوه وتنقطع الهوم
 الا يا بالعا ديناً بدينا غرور لا يدوم لها نصيب
 نخذل من الذنوب فانت منها على أن لت فاسقم سقيم
 تيام ولم تمضك النايابه تبه لعنية يا قوم
 تروم الخلد في دار النفاقى وكم قد رام قبلك ما تروم
 الى ديان يوم الدين تعصى وعند الله تجتمع الخصوم

﴿ ومن للتقول عن الرشيد أيضاً ﴾

قال منارة رفع الى الرشيد ان يدمشق رجلا من بني أمية عظيم
 الملك والجاه وكثير الجند والحفدة يمشى على الملكة منه وكان الرشيد

يومئذ بالكوفة فاستمعني الرشيد وقال اركب الساعة الى دمشق وخذ
 معك مائة غلام وأثنى بخلان الأموي وهذا كتابي الى العامل لا توبه
 الا اذا امتنع عليك فاذا أجاب قيه بعد ان نحصى جميع مآراه وما
 وما يتكلم به واذكر لي حالك وحاله وقد أجلك لتعابك ستا ولحيثك
 ستا ولا قامتك يوماً أفهمت قلت نعم قال فسر على ركة الله تعالى فخرجت
 أطوى المنازل ليلاً ونهراً لا أتزل الا لفصلاة أو لقضاء حاجة حتى
 وصلت في السابع بياب دمشق فلما فتح الباب دخلت قائماً نحو دار
 الأموي فاذا هي دار عظيمة هائلة ونعمة طائلة ومساطب منسجوة غان
 عليها جلوس فهجعت الدار بغير اذن فبهتوا وسألوا عني فقيل لهم رسول
 أمير المؤمنين فلما سرت في وسط الدار رأيت أقواماً عتسبين ظنلت
 ان المطلوب فيهم فسألت عنه فقيل هو بالحمام فاكرموني وأجلسوني
 وأسروا بمن معي ومن صحبني الي مكان آخر وانا أتفقد الدار واتأمل
 الاحوال حتى اقبل الرجل من الحمام وسمه جماعة كثيرون كقولوشبان
 وحفدة فلم خفياً وسألني عن أمير المؤمنين فاخبرته انه بباغية فحمد
 الله تعالى ثم احضرت اطباق الفاكهة فقال تقدم بإشارة فأتيت كثيراً
 اذا لم يكني قلت لا آكل فلم يعاودني ورأيت مالم أراه في الخلافة ثم
 لما قدم الطعام فوافقه ما رأيت أحسن تزيئاً ولا أعظم رائحة ولا أكثر
 منه فقال تقدم بإشارة فاكلت قلت ليس لي به حاجتكم يعاودني ونظرت
 الى اصحابي فلم أر احداً منهم عندي فجزعت لكثرة حديثه وعدم من
 عندي فلما غسل يديه احضر البخور فبخر ثم قام فسل الظاهر قائم

الركون والسجود وأكثر الركون بعدما قلنا فرغ استقبلي وقال ما
 اقدمك بامانة فتاوتك كتاب أمير المؤمنين فقبه ووضع عن رأسه
 ثم قرأ قلنا فرغ استدعى جميع بيته وخواس اصحابه وسار غلابة
 حتى ضاقت الدار بهم على سعتها فطار عقل وما شككت الا انه يريد
 القبض عن ثم قال لاحه وحسنه الطلاق يلزمه والحج والعتق
 والصدقة وسائر الامعان لا يجتمع منكم انسان في مكان واحد حتى
 يكتنف امرى ثم اوصاهم على الحرم ثم استقبلي وقدم رجليه وقال
 هات فيودك بامانة فدعوت الخدام فقيده وحمله حتى وضعه في
 المحمل وركبت معه وسرنا قلنا ولسنا نعلم دمشق ابتداءً بمدني
 بأبساط وقال هذه الضيعة لي نسل في كل سنة بكذا وكذا وهذا
 البستان لي وفيه من غرائب الاشجار وطيب الانيار كذا وكذا وهذه
 للزراع يحصل منها كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا ألست تعلم ان أمير
 المؤمنين اهمه أمرك حتى اخذني خلفك وهو بالكوفة ينتظرك وانت
 ذاهب الى ما تقدم عليه وقد أخرجتك من بيتك ومن بين أهلك
 ونعمتك وسجداً فريداً وانت تمدني حديثاً غير مفيد ولا نافع لك
 فقال إنا لله وإنا اليه راجعون لقد اخطأت فراسي فيك بامانة وما
 ظننت بامانة أنك عند الخليفة بهذه المكاة الا وقد وفر خلفك وإذا
 انت جاهل ماسي لا تصلح لمخاطبة الخلقه أما خروجي على ما ذكرت
 فاني على ثقة من ربي الذي بيده تسمية أمير المؤمنين فهو لا يضر ولا
 ولا يضر الا بعيشة ربه فان كان قد قضى على بني فلان حجة لي

٧٠٦
بدله ولا فجرة لي على منته وان لم يكن قدر الله بشيء فلو اجتمع
مع أمير المؤمنين ساژما على وجه الارض على ان يضروني لم
يستطيعوا ذلك ومالي ذب فأخاف وانما هو واش وشي عند أمير المؤمنين
سبهتان وأمير المؤمنين كمثل المثل فانما اطلع على برامق فهو لا يستحل
سرورني وعن عهد لا كلك بعدها الاجواباً ثم أعرض عن وأقبل على
الثلاوة وما زال كذلك حتى وافيت الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا
التجيب اقبلت من عند أمير المؤمنين تكشف عن اخبارنا فلما دخلت
على الرشيد قبلت الارض وقال مات يا منارة الخبرني من خروجك
عني الى يوم قعودك فلما اتيت الى جمعة لاولاده وغلانته وخواصه
بدمشق وضيق القاريهم وتفقدني اصحابي فلم أجد احداً اسود وجهه
فلما قلت له ما فعله اقمتم واستبشر فلما اخبرته بمحدثي معه
بضياعه وبسائنه وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل عسود على
لعت ومكفوب عليه وقد انزعجناه وروغننا وشوشنا على لولاده اخرج
اليه واتزع قيوده وادخله على مكرماً ففعل فلما ادخل قبل الارض
ورحب به أمير المؤمنين واجلسه واعتذر اليه فتكلم بكلام فصيح
فقال له أمير المؤمنين سل حاجتك قال سرعة رجوعي الى يدي وجمع
شمل باعني وولدي قال هذا كائن سل غيره قال عدل أمير المؤمنين في
عماله ما أحوجني الى سؤال قال نخلع عليه أمير المؤمنين ثم قال يا منارة
لو رب الساعة حتى ترده الى المكان الذي أخذته منه ثم في حفظ الله
ولا تقطع اخبارك ولا حوثيك عنا

﴿ ومن المنقول عنه أيضا ﴾

قال الاسمي خرجت من الكوفة الى المسجد الجامع بالبصرة في أيام
الرشيد قائداً أنا برجل يدور بين الصفوف يتتبع له احدهما عن يمينه
والاخرى عن شماله وهو يقول

يا ابني صابراً ابابكا ابكيتنا أعين من يراكا

وهو الذي فضله برحاكا ولو بشأ فضله افتاكا

لم يبق أحد في المسجد الا بيكي ورحمة له واوماً اليه بالجلوس حتى
انصرف الناس من الصلاة وبسطوا له ثوباً وطرحوا عليه فضة
وذهباً حتى امتلأ الثوب فاشترى له منزلاً واقام بالبصرة وكان سريع
الظلم جيد البديهة في الشعر والنثر وكان يكنى بأبي فرعون لمبلغ خبيرة
هارون الرشيد فأسر بشخصه الى بغداد فلما وقف بين يديه قال له
انت أبو فرعون قال نعم يا أمير المؤمنين قال أنك حاجة قل لا حاجة لي
في غير مدحك يا أمير المؤمنين فقال الرشيد لا حاجة لنا في مدحك
بل أقسمت عليك بحق الاما عجوتنا والجلوس يومئذ فأسر بأهله من
أمير ووزير وحاجب وكاتب منهم جعفر بن يحيى وأبوه يحيى وأخوه
الفضل والتفضل بن الربيع وسعيد بن مسلم الباهلي وهلال النديمي
واحد بن عمران الكاتب ومسرور الحاجب وهارون الماحب فقال
بن أهدأ يا أمير المؤمنين فقال بمن شئت فالتفت يميناً وشمالاً وقالم من
هنا قالوا سعيد بن مسلم الباهلي فانتأ يقول

هيات أخرب في حديد بارد ان كنت الطمع في نكاح سعيد
 لو كنت تمك حين تمك دجاجة وبحورها وتصبير حيث تريد
 أو كنت تمك نيل مصر جميعه أو حيث يتقص ماؤه وزيد
 وأناك مسلم بادرأ بالانه بيني الوضوء لقلت ذاك سعيد
 فقام سعيد مفضياً بجر سيفه وبسحب ذبفه فقال الرشيد والجماعة
 اجلس وارضه فانه شاعر فجلس وأرضاه ثم التفت الى الفضل بن الربيع
 وسأل عن اسمه وأنتأ يقول
 لسانك أحلى من جنى التحل موعداً وسدوك بلعروف أشيق من قلد
 نحي الذي بأنيك حتى اذا انتهى الى أصل ناك طرف الجبل
 فقام الفضل مفضياً بجر سيفه وبسحب ذبفه فقال الرشيد والجماعة
 اجلس وارضه فانه شاعر فجلس وأرضاه ثم التفت الى أحمد بن عمران
 الكتاب وسأل عن اسمه وأنتأ يقول
 لنا كتاب مولع بالخلاف كثير الخطاه قليل الصواب
 الج لجابا من الخفصا مولأزمي اذ ملمش من غراب
 فقام احمد بن عمران مفضياً بجر سيفه وبسحب ذبفه فقال الرشيد
 والجماعة أقعد وارضه فانه شاعر فجلس وأرضاه ثم التفت الى هارون
 صاحب وسأل عن اسمه وقال
 وصاحب السوء كانه بالمضال اذا مالواض في الجلد يجرى هاجوا وحنا
 يجرى ويظهر من عودات صاحبه وما وأي عنده من صالح دانا
 ان يحي ذاك فكن منه على حذر أو مات ذاك فلا تشهد له كفتنا

فقام حارون منضياً بجر سيفه ويسحب ذبه فقال الخليفة والجماعة اقم
وارثه فآه شاعر جلس وارضاء ثم التفت الى حلال التديهي وسأل
عن اسمه وانما يقول

الا من بشرى مني حلالاً يبرزون وخديه بخلس
واشرط الذي بشره مني ليعلم من خصال فيه خمس
فهن البقاء على المكاري وآثار الجراح وكل حلس
ويستاد النباب بمشفره ولو كان القباب برأس جمس

فقام حلال منضياً بجر سيفه ويسحب ذبه فقال الخليفة والجماعة
اجلس وارثه فآه شاعر جلس وارضاء ثم التفت الى مسرور الحاجب
فقال من هذا قبيل مسرور الحاجب فانما يقول

وحاجب السوء منسوم خيلت يمشي على مثل معوج العراجين
وما دعوت عليه قط العنه الا وآخر يتلوني بآمين
فليت كان لرض الروم مسكنه أو كان أقصي بلاد اهد بالمين

فقام مسرور منضياً بجر سيفه ويسحب ذبه وهم به لجزره الرشيد
عنه وقال اقم وارثه فآه شاعر فقمه وارضاء ثم التفت الى جماعة
البرامكة وكانوا قريباً من أمير المؤمنين فقال من هؤلاء قبيل جماعة
البرامكة فانما يقول

اذا ذكر الشرك في مجلس انكرت وجوه بني برمك
وانت تليت بينهم آية اتوا بالاحاديث عن مهوك
فلسهم كالر مشرك على دين شفعة للشرك

فقام كل منهم مغضباً يجر سيفه ويسحب ذبجه والرشيدي قد كثر
 تسجبه وعلا بالضحك سوتة فقال لهم اجلسوا وارضوه فانه شاعر
 فطاعوا أمير المؤمنين ولم يبق الا الخليفة فاحتتم وسكن فقال له يا أبا
 فرعون الحقني بأصحابي فقال بله امتدحك يا أمير المؤمنين فان الهجاء
 لا يليق بك فقال لا حاجة لي في مدحك وقد أقسمت عليك بحبوتي الا
 ما ألقنتني بأصحابي فأننا يقول

يا عين سعي المدح واستعبري قد باع الناس طارون
 خليفة ليس من فضله لا يعرف البتل من التبن
 لا يد للأحقى من دولة أف لهذا الدين من دين

فقام الرشيد مغضباً يجر سيفه ويسحب ذبجه وقال له يا ابن الخنا
 باع بك الهجاء الى هاهنا فقالوا له الجماعة يا أمير المؤمنين أقعد
 وارضه فانه شاعر والهجاء لا يكون ممجياً حتى يكون مغضباً فامتثل
 كلامهم وامر له بمجازة سلية

﴿ ومن للنقول عنه أيضاً ﴾

ذكر الفضل بن الربيع ان الرشيد جلس يوماً على الشراب فقال
 لاصحابه اريد شاعر خريف حسن الصوت جميل الوجه فقالوا باجمعهم
 ما نعرف ببغداد احداً على هذه الصفة غير أبي التماس فانه اجملهم
 وجهاً وأصحهم لساناً ، وأقربهم جواباً ، وأعلمهم شعراً ، وأحسنهم
 سوتاً فلما باحضاره فلما صار بين يديه قال له يا أبا التماس الشدي

من اشعارك فقال التمدك بما فلتك أو بما أقوه في الساعة قال لا بل
 بما فلتك قديماً فقال يا أمير المؤمنين مررت يوماً في شارع من شوارع
 البلد فلتت إلى دار استقى ماء إذا أنا بجارية ممسوقة القند • سيحباخذ
 كثيرة الهجاة • عليها أثر الرطبة • تصدح أسيراً لأهل الحلاء • وكأني
 بها سكراته • فكلمتني وكلمها • ففلك فيما كان بيني وبينها من المحاورة
 شعراً • وقتك والجلارية تسبح فقال الرشيد وما هو يا بني الحسن
 قالت يقول

بأنظرة قدحت في القلب نيرانا	وبأهوى زادني شوقاً واحزاناً
هينا مهينة اهدت خضارتها	إلى مع طرف الريحان الواناً
فدكتت أغني جميع الناس كلهم	عن شرب ما شكم إذ كان ما كاناً
قلت فلم قلت أخشى طول هجركم	قلت فلا تخشى طول الدهر هجرانا
أشاعر أنت يا هذا فقلت لها	من أحسن الناس كل الناس الحنان
قلت فنن لنا صوتاً فقلت لها	حلفت أن لا أغني الدهر بجاناً
قلت فنن ثم لا تشطط فقلت لها	لا شيء أكثر من لتيك أحيانا
قلت فنن على اسم الله قلت لها	أتهمي سحكتنا صوتاً لدهانا
أن الميون التي في طرفها حور	قلتنا ثم لا يجين قتلانا
بصر عن ذا الدهن لا حراك له	ومن انصف خلق الله لركانا
فدمن الحمر يصحو بعد سكرته	وساحب المشرق حتى الموت سكرانا
قلت فنن سوى هذا لقاتله	واجبه فهو إذا غنيت أنتجانا
قلت اسمي ثانياً ثم انتويت لها	شعراً بوافي في الترضيحتنا

ثم اندفعت أغدبا على طرب
 واستضحكت ثم قالت حاتلى خيراً
 قلت هذا حديث لا يوافقنى
 قالت طعير لنا رؤيا قلت لها
 قالت وأيت فنى في النوم ناولنى
 قلت التنى هو أنا والنض ودم
 فقال الرشيد اشهدك امام الظرفاء . وسيد الادباء . ورأس

الجهان وأجزءه ثلاثة بدرات فوضعت بين يدي أبى نواس فحرق بدرتين
 حل منى حضر فى ذلك الوقت من المنين ورفع له بدرة الى منزله
 فصر لها على من زاره من الشعراء واخوانه من الادباء فبلغ الرشيد
 ذلك فاعطاه الف درهم وجارية حبيبة فغاب مدة عن الرشيد ثم دخل
 عليه يوماً فسأله عن الجارية فقال

وتأعدت التدين من خدم القصر
 محكرة فى ترها برمكية
 كلفت بها اذ راعى حسن وجهها
 وما زالت فى الاشارة فى كل موطن
 الى ان اجابت للوصال فاقبلت
 فطالبتها شيئاً فقلت بفسره
 قلت لنفسى حين فكرت خالياً
 لما تخالينا توسطت لجة
 مزوقة الاسفاغ مضمونة الشعر
 معاطنها قد غبن فى لطف الخصر
 زما نأوما حبا الكواعب من امرى
 اليها وان الشعر من عقد البحر
 حل غير مبعاد الى مع العصر
 أموت لذا منه وعبرة تجري
 جوربة بكر كذا فزع البكر
 عرفت بها بالقوم فى ليج البحر

وسمعت أختي يا غلام جفاني وقد زلت رجل وصرت الى الصدر
 فلولا صياحي بالسلام واه يوثقن بالجلل صرت الى القصر
 فأبيت ان لا اركب البحر قازياً حياي ولا سافرت الا على ظهر

﴿ ومن الثقول عنه أيضاً ﴾

ذكروا ان هارون الرشيد خرج ذات ليلة بطوف في قصره فلقينه
 جارية من جواربه وكان يمجدها ووجدأ شديداً وكانت تأتي عليه ان
 ينال مراده منها تعزواً عليه لحسنها فراودها فابت وكانت سكري فأنزل
 أزارها وسقط خمارها فقاتل امهلى الهبة وغداً اسير اليك فتركها
 ومضت فلما كان من الغد أرسل اليها رسولا يطلب منها تمام الوعد
 فقالت للرسول ارجع وقل له كلام القبل يحويه النهار فقاتل الرشيد
 من بالباب من الثعراء فقبل الرقائبي ومصعب وأبو نواس فلما حضروا
 قال لهم من قال لي شعراً يضمن آخره كلام القبل يحويه النهار فله
 ألف دينار فقال الرقائبي

مق نصحو وقبلك مستطار وقد منع القرار فلا فرار
 وقد تركتك صباً مستهاماً فتاة لا تزور ولا تزار
 اذا وعدتكم صدت ثم قالت كلام القبل يحويه النهار
 فوعب له ألف دينار وقال لم تصب ما في خاطري ثم قال مصعب
 أما وأبيك لو تجددين وجدى لاذهب بالكري عنك النهار
 وكيف وقد تركت العين عبرى وفي الاحشاء من ذكر النهار

تهلك وجهها عجباً وقالت كلام الليل يحويه النهار
فوهب له ألف دينار وقال لم تصب ما أردته ثم قال أبو نواس
وخودأقبلت في القصر سكرى ولكن زين السكر الوفاة
وهز الريح أروافاً نخالا وصدرأ فيه رمان سفار
وقد سقط الردا عن منكبها من التكره وانحل الأزار
فقلت لها عديني منك وعدأ فقلت في غد منك المزار
فقلت الوعد سبدي فقلت كلام الليل يحويه النهار

فقال الرشيد يا غلام سيف ونطع فقلت يا أمير المؤمنين السال
لاصحابي والسيف والنطع لي هل أخطأت فيما قلت فقال ما أثنك
البارحة الاكنت نالتنا أو مطلع علينا فقال والله يا أمير المؤمنين مايت
الا في دارى واتما استدلت بالهوى على خاطر ك كما قال الله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون واتهم يقولون ما لا يفعلون
فقبل منه وأمر له ببدره فيها ثلاثون ألف درهم

﴿ ومن المتقول عنه أيضاً ﴾

حكى ان الرشيد خلى في قصره وحده جارية في تمام الحسن
والكمال فلما أراد ان يقضى منها وطراً لم تحرك جرحته فقال لها نامى
على اربع فنامت فلم يتم فقال لها العبي به عسى أن يقوم فلم يزد الا
رخوة فعند ذلك قال

إذا كان أيرك ذا ابية فلا خير فيه ولا منفعه

وخرج من عندها وقال من باب من الشعراء فليل له أبو نواس
فأذن له في الدخول فلما سلم قال له انشدني شعراً يكون آخره ولا منفعه
فأنشد

لحي الله ابري ما آمنه	بحق والله أن أقطعه
فيا من يلحقني على سبه	ألق واستمع ماجرى لي معه
حنيت بعباده في خلوة	فريدة حسن به مبدعه
بطرف كليل وخصر نحيل	وردف ثقيل فا ألمه
تخاطبتها النيك قالت نعم	مطبعة لامري لا تمنعه
ونلت على ظهرها لم يتم	فقلت فنامي على أربعة
فست في كفها فأتني	وخيب علي ذا المنفعة
فقلت لها العبي لي به	لعل يكون به مرجعه
فعدت أنامل مثل العجين	وكفاً وطيباً فا أهدعه
وصارت تلاعبه فالتوى	فكادت من الفيضان تقطعه
وقالت اذا كان ذا بيته	فلا خير فيه ولا منفعه

قال الرشيد فأتك الله كأنك كنت حاضرأ عندنا فقال لا والله لكن
خطر بيالي شيء فقلت فأمر له بجائزة حسنة

﴿ومن المنقول عنه أيضاً﴾

حكى عن ابراهيم الموصل أنه قال قال لي الرشيد بكر يا ابراهيم
قلت نعم يا أمير المؤمنين فبكرت اليه فوجدته قد تأهب للمسبح وبين

يديه جارية وفي حجرها عود ما رأيت أجمل منها فقال لها غن
فأدغمت تقول

يقولون سائر بالموى لاجع به فكيف ودمي بالموى يتكلم
شكوت إليها حيا فقبست ولم أدر بدوا قبلها يتبسم
قللت لها جودي فأبدت نهجها لتقتني يا حسبا حين تهجم
فقال والله لقد كدت انضح من حسن غنائها وملاحة وجهها
ورقة طبعها ثم قال غن يا ابراهيم ففتيت في معنى غنائها اتول
اذا ما كتبت الحيات حيونا علينا وأبدت العيون السواكب
وان نحن أخفينا ضائر حينا أشارت بسلام علينا الحواجب
ثم فانس دمي فلم أجهد الى حبه سيلا وظننت أن أمير المؤمنين
فطن بي فقال غن ففتت

ان كتبت الموي تزايد سقي وأخاف العيون حين أروح
لابوحن باندي في ضميري من هواه لعلني استرح
فلما فرغت أمرها بالقيام فتفص عيني وكلا يذهب غسل ولم
امك كتمان ما في ضميري فظهر فرشيد ما أنا فيه من الوجد فافتنني
في الانصراف فانصرفت فلما كان بعد يومين دخل علي النلام فقال
بالباب خادم يتمس الرسول اليك قللت ائذن له فدخل فقال حبيبة
المسكينة سلم عليك وهذه رقعتها قلت ومن حبيبة قال التي سمعها
بين يدي أمير المؤمنين يوم كذا وهي من العشق على حال الموت فتفتت
الرقعة فاذا فيها

قد تخوفت ان اموت من الراجد ولم يدبر من هويت بما بي
 انت كذا اليك قد كتبني في شقاء وجسها في عذاب
 فانما ما قرأتموه فرغوا وارحوا عبرتي وردوا جوابي
 لرجعت الى عطل ولم أشك انه دسيسة من الرشيد لما رأى حتى
 فقلت للخادم والله يا عبد الله لولا خوف الله لقتبت الله بدمك ثم
 رميت الكتاب وقلت امض لعنك الله ومن كتب هذا الكتاب
 وجعلت اعده فضى مبادواً يتضاحك فلم البت الا انت جاني
 رسول الرشيد فجئت اليه فقال لي ما ابطأك فقلت خبر من أعظم
 الاخبار فقال ما هو قلت أناني رسول جارية لا أعرفها ولا يني وبينها
 شيء فضحك وقال ما فعلت قلت كذا وكذا فزاد ضحكاً ورمى
 اليّ بخلع وقال أنا والله ارسك دسيسة اليك والشعر لي وقد كنت أتهمك
 بما رأيت منك وظهر عليك وخطع على الخادم ومررتنا أطيّب يوم
 وأحسنه ثم لما أردت الانصراف قال لي قد أمرنا لك بالجارية بما لها
 جزاء لعنفك فإرسلت الى البيت الا والخدم قد اقبلوا بها ومعها
 شيء ضاقت عنه بيوتنا

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

قال الاسدي بعث الى الرشيد فدخلت فانما سبية فقال من هذه
 السبية قلت لا أدري قال هذه مواساة بنت أمير المؤمنين فدمعوت لها
 وله فقال قم فقبل رأسها فقلت ان أنا اطعته ادركته العبرة ففتاني وان

أنا عصيته فتلقي بمصيته فوضعت كفي على رأسها فقبلت كفي فقال وافته
 يا أسي لو أخطأنا لقتلتك أعطوه عشرة آلاف درهم

﴿ومن للتقول عنه أيضاً﴾

حكي عن الرشيد انه طرب الى الفناء فخرج مبكراً ومعه خادمه
 مسرور حتى انتهى الى باب اسحاق بن ابراهيم الموصل فقال يا مسرور
 اقرع الباب فقرعه فخرج اسحاق فلما رأى الخليفة اكب على رجليه
 فقبلهما ثم قال ان رأيت أمير المؤمنين ان يدخل منزلي عبده فقول الرشيد
 فرأى اثر الدخول فقال يا اسحاق اني أرى موضع الشراب من كان عندك
 قال ما كان عندي يا أمير المؤمنين سوى جاريتين لي كنت أطارحهما
 قال أفيها حضرتان قلت نعم قال فاحضرهما فدمي الجاريتان فخرجتا
 ومع احداهن عود حتى جلسنا فامر الرشيد صاحبة العود ان تفتي ففتت
 بي الحب على الجور فلو انصف المشوق في لسج
 ليس يستحسن في يوسف الهوى عاشق يكثر تأليف الحبج
 فقليله الحب صرف خالص هو خير من كثيره قد مزج
 فقال الرشيد يا اسحاق لمن الشعر والفناء قال لا علم لي يا أمير المؤمنين
 فكسر رأسه سلعة ينكت في الارض ثم ولع رأسه وأخذ العود من
 حجر عنه ووضعته في حجر الاخرى ثم قال لها فتني ففتت

ان يس حبك بعد طول تواصل خلفاً وأصبح ينكم مهجورا
 فقدد اراتي والجديد الي بل زناً يوسك راضياً مسرورا

كنت الهوى وأحزن من وطى الحصا عندي وكنت بذاك منك جديرا
 فقال بالسحاق لمن الشعر والفتاة فيه فقال لا علم لي ياسيدي لرد اللسنة
 على الجارية فقالت لستى قال ومن سنك قالت عليا أخت أمير المؤمنين
 فكس رأسه ساعة ثم وثب وقال لسرور خادمه امض بنا الى منزل عليا
 فلما وقع بالباب قال استأذن ياسرور فخرجت جارية فلما رأته الخليفة
 رجعت تبادر تعلم سها فخرجت تستقبله فقال يا عليا هل عندك ما تأكل قالت
 نعم فدخل وجلس فقدمت اليه الطعام ووضع الشراب والطيب وأنواع
 الراحين ودعت جوارها وكان عندها ثلاثون جارية يتنين قلوبهن الثياب
 ووضعهن في الأيوان وتناول الرشيد الشراب وأمر الجوارى أن يتنين
 ثم سقى أخذه حتى أخذ الشراب منها واحمرت وجنتاها وفترت أجنفاها
 وكانت أجمل ساء الخلقاء لضرب الرشيد الى حجر بعض الجوارى فأخذ
 العمود وقالها عليا بجياتي غني في الحب على الجور فلو الى آخر الآيات
 الثلاثة فعلمت أنها داهية فبكت فصاح الرشيد فخرج الجوارى وبني هو
 وهي فدفعها وأخذ وسادة فجعلها على وجهها وجلس عليها فاضطربت
 اضطراباً شديداً ثم بردت فصحى الوسادة عنها وقد قضت نحبها فخرج
 وقال الخادم اذا كان غداً فادخل وعز وركب متوجهاً الى قصره فلما
 كان الفد عزاه مسرور فبكي وقال

فبر عزيزاً علينا لو أن من فيه يندى
 اسكنت قررة عيني ومهجة النفس لعلها
 ما إن لرى لي عليا من التوجع بدا

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

حكى ان الرشيد اكل يوماً مع ابته عبدالله للآمون فأقبلت جارية
نصب للماء على يد الرشيد فظفر بها وأوماً لها بقبعة فأنكرت عليه
بينها واوجب ذلك انها ابطأت على الرشيد بسب الماء فقال الرشيد
ما هنا وتوعدها بالقتل ان لم تصدقه فقالت ان للآمون اشار الى قبعة
فأنكرت عليه بمحاجبي فخطر الرشيد اليه وقد كاد يموت جزعاً فقال له
ياحبيبي انهب هذه الجارية وضعه الى سدوه ليسكن لطفه فقال نعم
يا أمير المؤمنين فقال هي لك فادخل بها الى تلك القبعة فدخل فلما خرج
فقال له يا عبدالله هل قلت في ذلك شيئاً قال نعم والنتأ

ظلي كبت بطرفي	من الضمير اليه
بقبعة من بيدي	فاحش من شفتيه
وردت اخبت رد	بالكسر من حاجبيه
فا برحت مكاني	حتى قدرت عليه

﴿ ومن المنقول عن محمد الامين بن هارون الرشيد ﴾

ذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه المعجائب والغرف قال
التفضل بن الربيع لما ولي الامين الخلافة في سنة ثلاث وتسعين ومائة
أمرني ان احصي ما في الخزائن من الكسوة والفرش والآنية والآلة
فاجتمعت كتب الخزانة والقاموا يحصون فأشرفت على ما لم أتهم ان

خزائن الخلافة نحوها ثم أمرهم أن يعدلوا كل صنف من جهة فكان
 في خزائن الكسوة أربعة آلاف جبة وشي وأربعة آلاف ملسوجة
 بالذهب وعشرة آلاف قبض وعشرة آلاف خف والناسروال من
 أصناف الثياب وأربعة آلاف عمامة واللف طيلسان واللف رداء من
 أصناف الثياب وخمسة آلاف مندبل وخمسة قطع خز ومائة ألف
 وسادة ومخدة خز واللف بساط طبرستاني واللف وسادة خز مرقوم
 واللف سز خز ساذج وثلاثمائة سز مرقوم وخمسة بساط طبري واللف
 وسادة طبري واللف مرقعة واللف مخدة طبري ومن الآنية ألف
 طست ذهب واللف ابريق ذهب وثلاثمائة كانون فضة واللف نود شمع
 مذهب واللف قطعة نحاس من سائر الاصناف واللف منطلق ذهب
 انتهى كلامه

ويحكى عنه أنه كان من أهل الشدة والبطش روي أنه اسطح
 ذات يوم فدخلوا عليه بأسد في قفص فقتل ارضعوا باب القفص فقتل
 بأمر المؤمنين أنه أسد أسود هائل ذو شعر عظيم مثل التور فقال
 خلوا عنه ففتحوا باب القفص وخرج الأسد وزأر وضرب بذنبه
 الأرض فهارب الناس وغلقت الابواب في وجهه وبقي الامين وحده
 جالساً في موضعه غير مكترث بالأسد فتصدده الأسد حتى دنا منه فد
 الامين يده الى مرفقة ارمينية كانت يقره فامتدح بها منه فد الأسد
 يده اليه ف جذب الامين يده وقبض على اسنول أذنيه وهزه ثم رجع به
 خلف فوقع الأسد على قفصه ميناً وشيادو الناس الى الامين فاذامفاصل

يديه قد زالت عن مواضعها فاني بمجبر فرددتها وجلس كأنه لم يصنع شيئاً فشق من جوف الأسد فوجدوا مرارته قد انقطرت في جوفه انتهى

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

روى حماد عن ابيه اسحاق بن ابراهيم النوسلي قال قال ابراهيم ابن المهدي جاني بعض الدلائل فوصف لي جارية اديبة فاقفة الجمال بارعة الحسن موسوفة بكل معنى من معاني الجدة والمزول محسنة في الغناء فقلت له اعرضها علي فقال ليست تحمل الي مكان ولكن اذا عزمت علي اعراضها عرفني لا عد اربابها لو فت حضورك فاعرفك لتركب اليهم قلت المثل ومضى ووعدني ليوم بيته ثم جاء في ذلك اليوم فركبت معه فصدأ لا اعراضاً ومررت بام جعفر زبيدة وكان طريق عليا فسألني الخبر ففرقتها عبر الجارية ووافيت فاستعرضتها واستقرتها واستشدها واقترحت عليا فوجدتها من الكمال في كل معنى لائق مع حسن الخلقه وعذوبة اللسان على انصاف تلك الصورة التي وصفوها فساومت بها مولاي فاني ان بيها ياقل من عشرة آلاف دينار فاشتريتها من ساعتني بما استام علي وحملها وسرت بها الي زبيدة وعرفها فخبرها فاهرت بدخولها عليا فلما رأتها واعتبرتها واختبرتها في كل فن ومعنى فوجدتها زائدة على كل وصف فقالت لي زبيدة أنا اربحك فيها ربحاً مرضاه فقدت مني أحسن موقع ودعت بشرة

آلاف دينار وقالت هذه ما وزنت ثم دعت بعشرة مثلاً وقالت هذه
 دلالتك ثم دعت بمثلها وقالت هذه ربحك وأمرت بلئال خنط إلى هاري
 وركبت من عندها وسرت إلى أمير المؤمنين محمد الأمين فمرقت الخبر
 كله ولم اخرم منه حرفاً واحداً فقال والله لقد شوقني إلى رؤية هذه
 الجارية فقلت لي البشري فأبها الساعة والله توأفك فأقت من عنده
 حتى حضرت الجارية فلما اعترضها ونظر إلى كالمافي كل معنى أوجب
 بها جداً وقال هذه والله فوق ما وصفت ثم دعي بعشرة آلاف دينار
 وقال هذه بشارتك فلما رأته الجارية محلها من الأمين وآه اعطاني
 حتى بشارتها عشرة آلاف دينار أصبحت وجعلت تتكلم بكل معنى
 ملبح وكان يجري الخادم يتعشقه الأمين وهو حاضر فبث بها وبعثت
 به وكابدها وكابدهه يحسن أدبها ومعرفتها وبراعتها وفهها حتى أبكته
 فنظر إليه الأمين وهو يبكي فقال ما يبكيك قال خير قال لا بد من
 الصديق قال اسرفت هذه الجارية على في القول فداخلة الغضب
 ثم قال يا غلمان اطرحوها للسبع الساعة وكلم فيها فأبى وحلف ليفعلن
 فطرحته والله للسبع فلم يزل يخلصها عضواً عضواً حتى لم يبق
 منها شيء

﴿ومن المنقول عنه أيضاً﴾

روى عن أبي نواس أنه كان قد غلب على قلب محمد الأمين
 والتهنك فيه والفرام به حتى قال فيه

عذب قلبي ولا أقول بمن أخاف من لا يخف من أحد
 إذا تخكرت في هواي ٤ لست رأسي هل طار عن جسدي
 واتصلت هذه الايات بالمؤمن فقال من يقال فيه مثل هذا يصلح
 ان يكون خليفة للمسلمين فبلغ ذلك الامين فامر بقتل ابي نواس
 فشنع فيه فامر بحبه فلما حبس لم يتمكن من ورقة ولا من دواء
 فلقى رأس مملوك ٤ وكتب فيه بالفتح هذه الايات

بك استجير من الردى متعوذاً من سوء باسك
 وحياء رأسك لا أعود ثقلها وحياء رأسك
 من ذا يكون ابا نواس اذا قتلت ابا نواسك

وكتب تحت الايات اذا قرأ أمير المؤمنين الرقعة يخرقها ثم قال
 للفلام سر الى دار الخلافة فاذا جئتها اذاد نصيحة لامير المؤمنين فانما
 دخلت على الخليفة اكشف رأسك ليرى ما فيها مكتوباً ففعل الفلام
 ما أوامره به فلما قرأ الامين الايات ضحك وقال ما نظرفه والظنه وأسر
 بلخلافه انتهى

﴿ ومن المتقول عن عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ﴾

روي ابن عدي في العقد الفرید عن اسحاق بن ابراهيم الواسلي
 قال ينادى ذات يوم عند المأمون وقد خلا وجهه وطابت نفسه اذ قال
 لي يا اسحاق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيب الله عيش أمير المؤمنين
 وادام سروره فقال يا غلمان خذوا علينا الباب واحضروا الشراب قال

ثم أخذ بيدي وأدخلني في مجلس غير المجلس التي كنا فيها وإذا قد
نصبت اللوائد وأصلح ما كان يحتاج إليه حتى كأنه شيء قد كان تقدم
فيه قال فأكلنا وأخذنا في الشراب فأقبلت الستائر بكل ناحية بضروب
الغناء وحنوف من الهو ظم نزل كذلك إلى آخر أوقات النهار قال
فلما غربت الشمس قال لي يا اسحاق خير أيام التقي أيام الطرب قلت
هو وافق ذلك يا أمير المؤمنين قال فاني فكرت في شيء فهل لك فيه
قلت ترى اني أتأخر عن أمير المؤمنين اطال الله بقاءه قال لعننايا كر
الصباح في غدوتنا هذه وقد عنيت على دخلة إلى دار الحرم فكان
بمكانك ولا نرم فاني أو أليك عن قريب قلت السع والطاعة يا أمير
للمؤمنين ثم نهض إلى دار الحرم فاحرف له خبير إلى ان ذهب من
الليل عامته قال اسحاق وكان للأموون من اشرف خلق الله بالنساء
وأشدهم ميلاً اليهن واستهناراً بهن وعلمت ان التبيذ قد غلب عليه
وأنهن قد اتبته امرى وما كان تقدم به اليّ ووعدتني من رجوعه
فقلت في نفسي هو أهزه الله في لذته وأنا حاضرا في غير شيء وفي
بقية وعندى صبية كنت اشربتها وكانت تسي مطلة إلى التضاخا
فتمت سرماً عند ذكرها فقال الخدم على أي شيء عزمت وأين
تريد قلت أريد الا بصراف قالوا فان طلبك أمير المؤمنين قلت له
أدام الله سروره قد شغله الطرب ولقد ما هو فيه عن طلبى وقد كذا
بين وبينه موعد قد جاز وقت لا وجه لجلوسى قال اسحاق وكنت
مقدم الامر في دار الأمون مقبول القول لا أترض في الشيء اذ

أومأت فخرجت مبادراً الي باب الدار واصحاب النبوة فقلوا يا سيدنا ان
غلمانك قد انصرفوا قلت لا خير وانا أعتنى الي البيت وحدي قالوا
نحضر لك دابة من دواب النبوة قلت لا حاجة لي في ذلك قلوا قمضي
بين يديك بمشعل قلت لا وأقبلت نحو البيت حتى اذا صرت ببعض
الطريق أحسست بحركة البول فعدلت الي بعض الازقة لتلايمجوز
أحد من العوام فيراني أبول على الطريق فبكت حتى اذا قت للمسح
ببعض الحيطان فانا بشيء معلق من تلك الدور الي الزقاق فالتذكت
ان تمسحت ثم عدت الي ذلك الشيء لاعرف ما هو فاذا يزئيل معاني
كبير باربعة مقاص وانا هو ملبس ديباجاً وفيه أربعة حبال حرير
فما نظرت اليه وتبينته قلت والله ان طنا لسيباً وان له لاسراً فاقبلت
ساعة اروي في امرى وأفكر فيه حتى اذا طال ذلك بي قلت والله
لا تجلسن ولاجلسن فيه كأننا في ذلك ما كان فلما أحس من كان على
رأس الحائط بتقله جذبوه اليهن حتى اشبهوا بي الي رأس الحائط فاذا
باربع جوار أبكار وانا من يقطن انزل بلرحب والسعة أصديقي أم
جديد فقلت لا بل جديد فقلن أئت بإجارية بالشمعة فاقبلت احداهن
بشمعة واقبلت بين يدي حتى نزلت الي دار نظيفة فيها من الحسن
والسرور والنظافة ما حرت له ثم ادخلتني الي مجلس مفروشة
ومناسب موضوعة بصنوف من القرش الذي لم أر مثله الا في دار
ملك أو خليفة فجلست في أدنى مجلس من تلك المجالس فا شعرت بعد
ساعة إلا بضجة وجلبة وستور قد رفعت في ناحية من نواحي الدار

فاقا بوساطة يسابقن في ايدي بعضهن الشمع وبعضهن الجاسا
 يشجون فيها المود ولقد واذا بينن جارية كأنها تتمالح حاج نهادي
 بينن كالقدر الطالع بقدر يزوي على الشمس فاقاملكت عدد رؤيتها ان
 نهضت فقالت مرحباً من زائرأني وليست تلك مادته وجلدت ورفعت
 مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه فقالت كيف ذا قال قلت انصرف
 من عند بعض اخواني وثلثت أني على وقت تخرجت في وقت ضيق
 وحركني البول في بعض الطريق فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت
 زنبيلاً مطلقاً غشائي التبيد على ان جلست فيه فلن كان خطأ فالبيد
 الريب وان كان سواباً فاقه الحسنيه قالت لا خبر ان شاء الله وارجوا
 ان تحمد عواقب امرك فاصنعك فات بزاز قالت وأبني مولدك
 قلت ببغداد قالت ومن أي الناس انت قلت من اغنيائهم وأوسطهم
 قالت حياك الله وقرب دارك فهل رويت من الاشعار شيئاً قلت شيئاً
 ضعيفاً فقالت ذاكرنا بشيء مما حفظت قلت جمعت فمدك ان للداخل
 دهشة وفي اغنيائهم ولكن تبدين بذكر شيء من ذلك فالتى بلذكرة
 يأتي قالت لعمري لقد صدقت قبل تحفظ لفلان قصيدته التي يقول فيها كذا
 وكذا ثم انشدتي جماعة من الشعراء والقدماء والمحدثين من أحسن
 اشعارهم وأجود أقوالهم واما مستمع النظر من اي احوالها اعجب
 امن ضبطها ام من حسن لفظها ام من حسن أديها ام من حسن
 جودة ضبطها الاغريب أم من اقتدارها على النحو ومعرفة وزن الشعر
 ثم قالت أرجو ان يكون قد ذهب عنك بعض ما كان يك من الحصر

والإقباض والحسنة فقلت ان شاء الله لقد كان ذلك قالت فان رأيت
أن تشدنا من بعض ما نحفظ فاقبل قال فاندفعت الشدة جماعة من
التشراء فاستحلقت تشيدي وأقبلت تسألني عن أشياء من شعري
كالخبرة لي وأنا أجيبها بما اعرف في ذلك وهي مصيبة الي مستحسنة
لما آتت به حتى آتت على ما فيه منفع قالت والله ما قصرت ولا توهمت
لك في عوام التجار وابناء السوقه مثل ما معك فكيف معرفتك
بالاخبار وأيام الناس قلت قد نظرت أيضاً في شيء من ذلك فقالت
يا جارية احضري لنا ما عندك فما غابت عنا حيناً حتى قدمت الينا مائدة
لطيفة نظيفة حسنة قد جمع عليها غرائب الطعام فقالت ان المعالجة أول
الرضاع فتقدمت فأقبلت اعتذر بعض الاعتذار وهي معي تخملي وتقطع
وتضع بين يدي واني لمسح القلب لما لري من نظرها وكثرة أديها حتى
رفعت للمائدة وأحضرت آية التبيذ فوضعت بين يدي سبينة وقببية
وقدح وبين يديها مثل ذلك وفي وسط المجلس من صنوف الرياحين
وغرائب الفواكه ما لم اره اجتمع لولي عهد أو سلطان وقدعي احسن
تسمية وهي بأجل هيئة قال اسحاق فتناقلت عن الشراب لتكون هي
البديعة قالت مالي أراك متوقفاً عن الشراب قلت انتظارك لك جعلت
فذاك فكبت قدسا فشربت ثم سبكت قدسا آخر فشربت ثم قالت هذا
واين للذاكرة بالأخبار وذكر أيام الناس قلت لعمرى إن هذا لمن
أوقاته فاندفعت فقلت بلعني انه كذا وكذا وكان رجلا من الملوك يقال
له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى سررت بعده من

أخبار حسان ومن أخبار الملوك ولا يتحدث به الا عند ملك أو خليفة
فسرت بذلك سروراً شديداً ثم قالت والله لو حدثني بإحدى حسان
لقد كنت نسبي من أن يكون أحد من التجار يحفظ مثل هذا وإنما
هي من احاديث الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك أو خليفة فقلت
جعلت فداك انه كان جاري يتادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة
صغير الحفظ فكان ربما تعطل عن نوبته لاني كان يذهب الى دار
ساحبه لتعلم يتبع عن ذلك او لاسر يقطع فأضى اليه وأعزم عليه
واسيره الى منزلي فرعا اخبرني بشي من هذه الاحاديث الى ان صرت من
خاصة اخواته ومن كنت لا يفارقه فاسمعت من فمه اخذته وعنه
استدته فقالت يجب ان يكون هذا كذا ولعمري لقد حفظت فاحسنت
الحفظ وما هذا الا لقرينة جيدة وطبع كريم قال أسعق وأخذنا في
التسرب والذناكرة ابنتي الخدين فانا فرغت منه ابتدأت هي في آخره
حتى قطننا بذلك عامة الليل والنهار فالتق البخور بمجدد ويسجر وأنا
في حالة لو توهمها المأمون أو تأملها لاستطار سرورا وفرحاً ثم قالت لي
يا فلان وكنت قد غيرت عليها اسمي وكنتي واقفاني لاراك كاملا وانك
في الرجال لتنازل وانك لوضي الوجه مليح الشكل بلوح الادب وما
كان بقى عليك الا شي واحسنتي تكون قد برعت وبرزت فقلت وما
هو دفع الله الا سواء عنك قالت لو كنت تحرك بعض لاسلامي لو تم
ببعض الاشعار فقلت والله لقد بدأ اشبه وطال ما كلفت به وحرمت
عليه فلم أرزقه فلما طال عتائي به وكما تقدمت في طلبه كنت منه أبعد

وعنه أذهب تركته وأعرضت عنه وإن في قلبي من ذلك حرفة وإني
 لمسته به مائل إليه وما أكره أن اسمع في مجلسي هذا من جيبه شيئاً
 لتكلم ليلتي وبطيبي عيشي قالت كأنك عرضت بنا قلت لا والله ما هو
 تعرض ولا هو إلا تصرح وقد بدأت بالتفضل وأنت حرة بستانهم ما
 بدأت به فقلت بإجارة عوداً فأحضرت العود فأخذته فإني إلا إن
 جئت حتى تظنت أن النار قد سارت بي وبمن فيها وأدفعت نفسي
 به مع صحة أداء وجودة صوتي فقلت والله لقد أكل فيك خلال الفضل
 الرائح والمقل الزاهر والأخلاق الرضية والأعمال السنية فقلت إني
 أعرف لمن هذا الصوت ومن غني به قلت لا والله قلت إني لا إسحاق
 والشعر لفلان وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله أحسن من
 الغناء فلم تزل تلك حالها في كل صوت تغنيه وهي مع ذلك تشرّبوا شرب
 حتى إذا كان عند اشتقاق النجر جاءت مجوز كأنها دابة لها فقلت أي
 بنية أن الوقت قد حضر فلما شئت قال فلما سمعت مقالها نهضت فقلت
 عزمت فأت أي والله فقلت مصاحباً عليك بستر ما كنت فيه فإن المجلس
 بالإمامة فقلت جعلت فداك أفا احتاج إلى وسية في ذلك فودعتها وودعتني
 وقالت بإجارة تقدمي بين يديه فأنت بي إلى باب في ناحية النار ففتح
 وخرجت منه إلى الطريق مختصرة وبادرت البيت فصليت ووضعت رأسي
 فمدت لهما اتسوت وإذا برسلك الخليفة على الباب فتمت وقد أسرج لي
 فركبتي إلى الدار فلما منات بين يدي المأمون قال لي يا إسحاق جفوناك
 بما كنا ضنناك وتناخنا عنك فأت بسبب يدي ليس شيء آخر عندي

واسر الى قبي من سرور يدخل الى أمير المؤمنين فلذا كل سرور
 وطاب عينه لميتنا بطيب وسرورنا بسروره منقلب ثم قال فما كان
 حالك قلت يا سيدي كنت اشترت من السوق حية وكنت متعلق
 القلب بها فلما تشاغل أمير المؤمنين عني وقد كانت في بية طالبني
 تضي بها فضيت مسرعاً واحضرتها واحضرت نيزدا فقببتها وشريت
 معها وغلب على السكر فتطعت عما اردت وذهب بي النوم الى ان
 أصبحت فقال لي ما اكثر ما يتبأ على الناس من هذا قبله لك في مثل
 ما كنا فيه أمس فقلت يا أمير المؤمنين وأحمد يمتنع من ذلك قال
 فإذا شئت فهض ونهضت فصرنا الى المجلس الذي كنا فيه بالأمس
 على مثل حالنا نك والفضل حتى اذا كان الوقت وثب فقال بالسحاق
 لا تعزه فاني أجيئك وقد عزمتم على الصبح فما هو الا ان توارى
 عني وغاب حتى تصور لي وتأمكت ما كنت فيه فلما شيء لا يصبر
 عنه الا جعله ولو بزوال نعمته قال فهضت وقال لي الظلمان الله الله
 فانه قد انكر علينا تخيبك وطلبنا بك وقال لم تركنوه ولا تحسبك
 تحب الإيقاع بنا فقلت والله لا نك احدكم بسبي مكروه ابداً ولكن
 ابدر حاجة والله لا كان لي حبس لو أمير المؤمنين اطال الله بقاءه اذا
 دخل ابداً وأنا موافقكم قبل خروجه ان شاء الله قال فهضت فما
 عدت ان سررت الى الزقاق فواجيت الزميل على ما كان عليه فقمعت
 فيه وأصعدت وصرت الى الموضع الذي أعرف فم الليث الا حنية
 فلما بها قد طلعت فقالت خبينا فقلت أي والله فمالت أو قد طودت

قلت ولا أعلن اتي قلت فقلت ما أوح نفسه بترك السلام قلت هفوة
فني بالصبح قلت فعلنا ولا تعد قلت ان شاء الله قال ثم جلست وأخذنا
فيا كنا فيه من المذاكرة والانشاد وأحضرنا النبيذ ولم نزل على مثل
تلك الحال وأفضل وأست وأجسعت بعض الاجباط وهي مع ذلك
لا تزال تقول لو كنت الآن مع ما أنت عليه احكمت من تلك المنعة
شيئاً لقد تيات وبرعت فاقول والله لقد حرصت على ذلك وجهت
فيه فإرزقه ولا تقصرت عليه ثم أقول جعلت لهدائك ما كان من فضلك
البارحة فلا تخليها منه الية فتأخذ في الاغاني وكلام صوت حسن
طيب جيد بالغ قلت يا فتى أتدري لمن هذا فاقول لا فتقول لاسحاق
فاقول فاسحاق هكذا جعلت لهدائك في الحدائق فتقول مع اسحاق هنا
البيت في يدع الصوت وخبق الغناء فاقول سبحان الله لقد أعطى
اسحاق هنا ما لم يعطه أحد فتقول ولو سمعت هذا منه لكنت له أشد
استحساناً وبه أشد كلفاً حتى اذا كان في ذلك الوقت وجاءت المعجوز
فنهضت وودعتها وبدرت الى اللؤلؤ وتوضأت للصلاة وسليت الصبح
ووضعت رأسى ونمت فانتبهت الا يرسل الخليفة فقامت وقد اسرج
لي فركبت الى الدار فها هو الا ان مثلت بين يدي اللأمون حتى قال
يا اسحاق آيت الامكافاة لنا ومعامة بمثل ما استعلمناه منك قلت لا
والله يا أمير المؤمنين ما الى ذلك ذهبت ولا له قصدت ولكنني
ظننت ان يكون أمير المؤمنين قد تشاغل بخدمته وأغفل امرى وجاهل بي
الشیطان فاذا ذكرى امرتك للممونة فبادرت الى البيت قال وكان من امرك

ماذا قلت فضيت الحاجة وفرغت من الاسراف لقد انفضى ما كان
 قبلك منها وواحدة بواحدة والبيادي اظلم فقلت بل انا يا امير المؤمنين
 اليوم واظلم واليك المنفرة فقال لا تتريب عليك هل لك في مثل حالنا
 قلت بل والله قال فانهض بنا وقام وقت حتى صرنا الى الموضع الذي
 كنا فيه واخذنا في لذتنا وشربنا حتى اذا كان الوقت قال لي يا اسحاق
 ما عنمت قلت لا عنم لي يا امير المؤمنين قال لعزمت عليك لتجلس
 حتى اخرج اليك قال طزم على المسبوح وقد نصت على ذلك منذ
 يومين فقلت والله ان شاء الله فطرح السائرات ودخل الى الحرم فإنا
 هو الا أن تواري عنى حتى قلت وقعدت وجالت وسلوسى واقبلت تأمل
 مجلسي معها ومكاتها ومخادتها والنظر اليها واخرج عن طاعة امير
 المؤمنين وما يلحقني في ذلك من سخطه ليسهل كل سبب اذا فكرت
 في أمرها فوثبت مبادراً فاجتمع على جند الدار وقالوا الى أين تريد
 فقلت الله الله ان لي قصة وأنا معلق القلب ببعض ما في منزلي واحتجاج
 الى مطالبهم في بعض الاسراف فقلوا ليس الى تركك من حية فلم أزل
 أرفق بهذا واقبل رأسي هذا ووجهت خلفي وردائي لا اخرج حتى تركوني
 فلما خرجت عن جنتهم لم اردد عنها حسراً حتى وافيت الزميل
 فجلست فيه فأصعدت وصرت الى الموضع واقبلت على مثل حالنا فلما
 رأسي قالت خديفة قلت انى والله قالت جعلتها دار مقام قلت جعلت
 لتمامك حتى الضيافة ثلاثة ثم إن رجعت قالت في حل من دمي قالت
 والله لقد آيت بحجة ثم جلسنا واخذنا في مثل حالنا من الشرب والانشاد

ولذا كرهه والحادثة حتى اذا علمت ان الوقت قد قارب فكرت في قسني
 وان المؤمن لا يفارقني هل هذا واتي لا آتخلص منه الا بان اشرح له
 قسني واكشف له عن حالي وعلمت اني ان قلت له ذلك طالبي بمعرفة
 اللوح والسبر اليه مع ما كان غلب عليه من الميل الى اللسام والاستتار
 بين قلت لما اتأذنين في ذكر شي خطر بيالي فتالت قل ما بدالك فقلت
 جعلت فداك اراك ممن يقول بالفناء ويسبب به وبالادب ولي ابن عمر
 هو احسن مني وجهاً وانظر قدماً واكثر اديباً ومعرفة وانما انا طلبية
 من تلاميذه وحسنة من حسنة ثم هو اعرف خلق الله بفناء اسحاق
 واحفظهم له قالت طليل ومترج لم ترش ان لك بيتا ثلاثة ايام حتى
 احتجت ان تأتي معك باخر فقلت لما جعلت فداك ذكرته لك لتكون
 انت المحكمة ان اذنت واردت ذلك والا فلا اذ كره قالت ان كان ابن
 عمك هذا على ما ذكرته فلا بأس بان نعرفه ونشاهده قال قلت هو
 والله على اكثر مما وصفت قلت فانما شئت فأتيني به في الليلة الآتية ثم
 حضر الوقت فهضت وصرت الى البيت فاصلت حيناً حتى وابت
 منزلي فنهج عليه واذا يرسل الخليفة واصحاب الشرطة وقد ركبوا
 الى فلما بصروا بي سمعت يجمل على حالي تلك حتى انتهوا بي الى
 الخليفة فاذا الخليفة المؤمن جالس في وسط النار على كرسي واذا هو
 مفتاح فقال يا اسحاق اخرجوا عن الطائفة قلت لا والله يا امير المؤمنين
 انه كانت لي قصة احتاج فيها الى الخلو فاقوماً الى من كان واقفاً بين
 يديه فتصمروا حتى اذا خلونا قلت كلت من خبري كيت وكيت

ولقد سمعت ورويت كذا وكذا فوافقه ما فرغت من حديثها حتى
قال لي يا اسحاق اتدري ما تقول قلت أي والله اني لا ادري قال وعملك
كيف لي بمشاهدة ما شاهدت قلت ما االى ذلك من سبيل قال لا والله
لا بد ان تتلطف لي وتوصلني اليها فهذا مالا سبر لعامل عنه قلت والله
اني قد فكرت في قصتي وفيما قدمت عليه من عصبائك وعلقت انه
لا يخينني الا الصدق وكشف الحلال وقتت سيطابني بذلك أشد مطالبة
وقدمت اليه وعداً من ذلك وقلت لما كذا وكذا ووعدتي في أمرك
بيك وكيت وقالت لي كذا وكذا قال قد والله أحسبت ولولا ذلك
لناك من كل مكروه فقلت الحمد لله الذي سلمني ثم نهضت حتى
صرنا الي بجلتنا فأخذنا في لذتنا وشربنا وهو مع ذلك يقول يا اسحاق
حدثني عنها وصف لي حالها واشرح لي أمرها فوافقه ما قطعنا يومئذ الا
بذكرها وما وصلنا آخر النهار والمامون بصدق من شدة تعلقه بها وما
قررت عنده من حالها قال حتى اذا كان بعد عده من الليل وهو يقول بعد
ساعة ما جاء الوقت وأنا أقول بقي قليل والفتلق غالب عليه وجاء الوقت
ونهبنا فخرجنا من بين ابواب القصر ومعنا غلام وأنا على حمار وهو
على حمار فلما صرنا بالتراب من منزلنا نزلنا ثم قلنا للغلام الصرفي فاذا
كان عند انشقاق التجبر فكن ها هنا بالحمارين وابلنا نمنى مستكرين
فقلت يجب ان تظهر بوي بحضورها واكرامها وتدعي من نحوه الاخلاقه
وتجبر الملك وكن كأنك تبع لي وهو يقول نعم أو يحتاج ان توسيني
ثم قال وعملك يا اسحاق فان قالت لي عن فكيف اسنع قال قلت أنا

أدفعها عنك وأسدها برفق وحنس قال ثم صرنا إلى الزقاق فلما
 بزئيلين معاتين بخاية أجله فقمعد في واحد وقمعدت في آخر ثم جذب
 الجوارى فلما نحن في السطح وبدرون بين أيدينا حتى استون بنا إلى
 المجلس فاقبل المأمون يتأمل العرش والدار واليزى ويتعجب بذلك
 إعجاباً شديداً وقمعدت في موسى الذي كنت أقعد فيه وقمعد للمأمون
 موني في الرتبة ثم أقبلت فسلمت فأتاك أن نظر إليها فبهت من
 حسنها وجمالها وقالت حياك الله شيفنا والله ما انصفت ابن عمك إلا
 رفعت بجليه فقلت ذلك إليك جعلت فداك فقلت ارتفع فديتك
 فانت جديد وهنا قد صار من أهل البيت ولكل جديد لمة فبهض
 المأمون حتى قمعد في صدر المجلس ثم أقبلت عليه تذاكره وتناشده
 وتمزحه وهو يأخذ معها في كل فن وبمجيها قال فالتفت إلى وقالت
 وقت بوعدك وصدقت في قواك ووجب شكرك على سبيك قال ثم
 احضرت نبيداً وأخذنا في الشرب وهي مع ذلك مقبلة عليه وهو
 مقل عليها ومسروورة به ومسروور بها قال فالتفت إلى فقلت ابن
 عمك هنا من أولاد التجار قلت لها فديتك نحن لا نعرف إلا التجارة
 قالت وانكم لها لتريان ثم قالت موعدك فقلت لعمرى أه ليجيب
 ولكن حتى نسمع شيئاً قالت ذلك لك فاخفت العود وغنت صوتاً فشربنا
 عليه رطلاً وغنت آخر فشربنا عليه رطلاً ثم غنت بصوت كان
 المأمون يقترحه على فشربنا عليه رطلاً فلما شرب المأمون ثلاثة
 أرطال وغلب عليه الفرح وتداخله السرور وأرتاح وفرح قال

يا اسحاق وواحدة لقد رأيتك ينظر الي نظر الاسد الى فريسته فهضت
 وقلت ليك ليك يا أمير المؤمنين قال غنني بهذا الصوت فلما رأي
 قد أخذت العود ووقفت بين يديه علمت انه الخليفة واتي اسحاق
 فهضت وقال ها هنا وأوماً الي مكان قريب منه ثم فرغت من ذلك
 الصوت وشربنا وطلا ثم قال لي يا اسحاق وبحك انظر ههنا الحمار من
 رها نخرجت وأقبلت تلك المجوز فقلت لها وبحك من صاحب هذه
 العبار ومن مولاكم قالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت ابنة
 بوران فرجعت واعلمته فقال علي بن الساعة قال فقلت لها امضي
 فاحضريه واعلميه ان أمير المؤمنين يطلبه قال فقابت عنا حنينة ثم
 جاءت وهو في أثرها فوقف بين يديه فقال لك بنت قال نعم يا أمير
 المؤمنين قال فزوجتها قال لا والله قال وما اسمها قال بوران قال فاتي
 اخطبها منك قال يا أمير المؤمنين هي أمك وامرها اليك قال فاتي قد
 تزوجتها على تعد ثلاثين ألفاً تحملها اليك في سيحة يومنا هذا فاننا
 قبضت المال فاحملها الينا قال نعم يا أمير المؤمنين قال ثم تمض وفتح لنا
 الباب وخرجنا ثم سرنا الى الحمار قال يا اسحاق لا يقفن احد على
 ما وقفت عليه فان المجالس بالامانات قلت يا أمير المؤمنين ومثل يحتاج
 الى وصية بمثل هذا الامر قال اسحاق فما أصبحنا حتى امر بمحمل
 المال ونقل اليه من يومها وكانت أحظى لسانه عنده وآثرهن وكنت
 استر هذا الحديث الى ان مات للأموون فما اجتمع لاحد ما اجتمع لي
 في تلك الاربعة الايام اني كنت انصرف من مجلس الأمون في خلاف

الى منزلها وواقفة ما رأيت من الرجال في ملوكهم ولا خلفائهم ولا
شرفائهم اهدأ اتقى من اللأمون ولا شاعدت من النساء امرأة تقاربتها
لهماً وعقلاً وحلاوة وشكلاً وأما معرفتها وأدبها فا اعلم ان في الارض
من كان يتوياً له ان يقف من العلوم على مثل ما وقفت عليه ولقد
سألت بعض من كان يتولى خدمتها من عجايزها فقلت وما حملها على
ما أرى فقلت واقفة انها لتفعل هذا منذ كنا وكذا سنة ولقد طاشت
الظرفاء والادباء أكثر من ان يتبع عليه احصاء ما جرى بينها وبين أحد
من الناس مكروه ولا خنى ولا لفتة قبيحة ولا كان منجها في ذلك
الاحب الادب والمذاكرة ومعاشرة أهل الروعة والاقطار لا لريبة
ولا لحالة تشكر قلت فواقفة لقد تضاعف قدرها عندي وعظم خطرها
في نفسي وعرفت شرف همتها وفضلها وهذا خبر بوران صحيحاً على
الحقيقة والسبب الذي تزوجها اللأمون به انتهى

﴿ ومن القول عنه أيضاً ﴾

روى ان اللأمون بلغه خبر عشر زناتة بالبصرة فامر بحملهم
اليه بعد ان سموا له واحداً بعد واحد فلما جمعهم الرسول نظر اليهم
طنيل فقال ما اجتمع هؤلاء الا لاصليح جيد فدخل بينهم ومضى معهم
وهو لا يعرف شأنهم حتى سار بهم للوكلون الي البحر ثم اتى بزورق
فقال الطنيل لا شك ان هذه ولجة وركب معهم في الزورق فأسرع
من ان جرى بالتيود فتيد معهم فقال الطنيل بلغ في تطنل الي التيد

انا قد وانا اليه راجعون ثم سير بهم الى بندا فوقفوا بين يدي الامون
 وجعل يدعوهم باسمهم واحداً واحداً ثم يضرب عنقه حتى اذا بلغ
 الى الطفيل لم يكن اسمه مبقوما فقل للموكلين بهم من هذا قاتوا والله
 يا امير المؤمنين ما نعلم غير انا وجدته مع القوم فبشنا به فقال له الامون
 ما خبرك فقال يا امير المؤمنين امراته طالق ثلاثاً ان كان يعرف من
 قسم شيئاً وانما انا رجل طفيل رأيتهم مجتمعين فظننته سبيماً يدعوهم
 اليه فضحك الامون وقال اضربوا عنقه ثلاثاً بقره وكان ابراهيم
 ابن المهدي قائماً على رأس الامون فقال يا امير المؤمنين هبني معه
 واحدتك بمحدث غريب في التطفل عن نفسي قال للامون قد وجهت
 لك خدمتي قال يا امير المؤمنين خرجت من عندك يوماً فطقت في سكك
 بندا مترها حتى آيت الي موضع قشمت الجزر قد فاح طيبها فالتفت
 نفسي اليها والى طيب ريحها فوقف على خياط فقلت لمن هذه الدار
 فقال لرجل من تجار البرازين قلت فاسه قال فلان بن فلان لمريت
 بطرفي الى الدار فاذا بشباك فيها مطل فنظرت الى كف ومصم قد
 خرجا من الشباك فتعلق يا امير المؤمنين حسن الكف والمصم عن
 رائحة الطيب وبقيت باحثاً ساعة ثم ادركني ذهني فقلت للخياط امر
 من يشرب التبيذ قال لم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس بنادم
 الا نجراً منه مستورين فيينا الا كنهك اذا قبل رجلان ميلان راكان
 من رأس الدرب فقال لي الخياط هذان منادمان فقلت له ما اسمهما
 قال لي فلان وفلان فحركت داهي وقلت جعلت فداك قد استبطأ كما

أبو فلان اعزاه الله وسابرتها حتى بلغنا الباب فاجلاني وادخلاني
 ودخلا خلفي فلما رأني معها صاحب المنزل لم يشك أني منها بسبيل
 لأنهم قد لدخلوني واجلوني فرحب بي واجلسني في أفضل التواضع
 فخبني يا أمير المؤمنين بثلاثمائة عليها خبز لطيف وأتينا بنك الألوان
 فكان طعنا أطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه الألوان قد أكلها
 وبقي الكف والمعصم كيف أهد إلى صاحبتهما ثم رفع الطعام وجرى
 بالشراب ثم صرنا إلى مجلس الشادمة فجعل صاحب المنزل يلطف بي
 ويميل إلى الحديث وجعلوا يفتنون أن ذلك بي عن معرفة قديمة حتى
 إذا شربنا أفصاحاً خرجت علينا جارية كأنها قرمتني كالخيزران فاقبلت
 وسلحت غير خجعة وثبت لها وسادة فجلست وأنى بالعود فوضع في
 حجرها وجهه في جبة العود لحذقها وجعلت تفتني

توهما فكري فأصبح خدعا وفيه مكان الوهم من نظري أرى
 وصاحبها كني قائم حكاها فنس كني في أكلها عفر
 فهجرت يا أمير المؤمنين بلائ فطربت لحسن شعرها وحذقها ثم
 أهدت تفتني

أشرت الباهل عرفت مودتي فردت بطرف العين أني على العهد
 فحدثت عن الاظهار عمداً بسرها وحدثت عن الاظهار أيضاً على عمد
 فجادني يا أمير المؤمنين من الطرب ما لم أسك به نفسي ثم
 أهدت تفتني

أليس حياً أن يتأ يفتني - وإياك لا تغفل ولا تشكلم

سوى أعين تشكو الهوى مجنونها وتقطع آفاس على النار تضرم
 إشارة الفراء وغز حواجب وتكبير اجفان وكف نعلم
 فحسنتها والله يا أمير المؤمنين على حدقها ومرفقها بالثناء واسابها
 معنى الشعر واتهام تخرج من القن الذي ابتدأت منه فقلت من عليك
 بالجرية فضربت بعودها الارض وقالت مني كنتم تحضرون البغضاء
 فندمت ورأيت القوم قد تغيروا عن فقلت أما بعدكم عود غير هذا
 قالوا على قلوبهم عود ما سلحت شأنه ثم غيبت شعراً

ما للمنازل لا يجين حزينا أسمن أم بعد المدى ليلينا
 راحوا العتية روحة مذكورة إن من متا وان حيننا حيننا
 فا استتمته يا أمير المؤمنين حتى قامت الجارية لانكبت على رجل
 قبلها وقالت معذرة بإسيدي فوافقه ما سمعت أحداً يفتن هذا الصوت
 مثل غناك وطرب القوم واستغنوا الشراب فتبروا ثم اندفعت أغنى
 أبطلق أن أسي ولا تذكرتي وقد سجت عينا من ذكرك الهما
 الى الله اشكو بخلها وسباحتي طاعل مني وثبذل علقها
 فردي مصاب القلب انت فنتك ولا تزكيه ذاهل العقل مفرما
 فطرب القوم يا أمير المؤمنين ثم خرجوا من عقولهم فانكبت عنهم
 ساعة حتى تراجعت اليهم عقولهم ثم غيبت شعراً

هذا محبك مطوي على كده فاضت مدامه ليلناً على جسده
 له بل نأل الرحمن راحته بما به وبد أخرى على حكيده
 يا من رأي طائفاً مشتهراً دعاً فكفانت منيته في عينه ويده

فبكت الجارية تصيح وتقول هذا والله يا سيدي العيش لا ما كنا
 فيه منذ الليلة وسكر القوم وكان صاحب المنزل حسن الشراب صحيح
 المنال فأمر الغلمان ان يخرجوه ويحفظوه الي منازلهم وخلوت معه
 فلما شربنا اقتداحاً قال يا سيدي ذهب ماضي من أيامي ضياعاً إذ كنت
 لا أملك فن أنت يا مولاي ولم يزل يلح علي حتى اخبرته الخبر
 وقصت له قصتي حتى بلغت الي صاحبة الكف والمصم فقال للجارية
 قومي قولي لفلانة تنزل فلم يزل ينزل جارية بعد أخري فانظر الي
 كفها ومصمصها فأقول ليس هي حتى قال ماتي والله غير أختي وأمرني
 والله لا تزلم اليك فصجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك
 إبدأ بالأخت قبل الام فمسي أن تكون هي فبرزت فلما رأيت كفها
 ومصمصها قلت هذه هي فأمر غلامه فساروا الي عشرة مشايخ من
 أجة جيرانه فأقبلوا بهم وأمسوا بيديهم فيماعتشرون الف درهم ثم
 قال للمشايخ هذه أختي فلانة أشهدكم اني قد زوجها من هذا الرجل
 وأمرتها عنه عشرين الف درهم فرضيت فقال قد قبلت النكاح فدفع
 اليها بكرة وطلق الاخري على المشايخ وقال لهم انصرفوا وقال لي
 يا سيدي أمهد لك في بعض البيوت مع أهلك فقلت بل أحلها الي منزلي
 فوآته يا أمير المؤمنين لقد تبعها من آفة الميت والقرش ما ضاقت عنها
 البيوت وأخبرتها اني ابراهيم بعد ذلك فدخل عليها من السرور ما ليس
 له حد وولد لي منها هذا الغلام الفاضل علي وأسك يا أمير المؤمنين فتعجب
 الناس من كرم الرجل واطلاق الطليل اه

﴿ ومن للقول عنه أيضاً ﴾

روي عن ابراهيم بن المهدي انه كان قد ادعى الخلالة لنفسه
 بجرى فاقام مالكا طاسنة واحد عشر شهراً واتي عشر يوماً وله
 اخبار كثيرة أحسنها ما حكاه عن نفسه قال لما دخل المؤمن الري
 طلبني أشد الطلب وجعل من أناه بي مائة الف درهم فحسيت على نفسي
 ونجوت في أسرى فخرجت من داري وقت الظهر وكان يوماً سائماً
 وما أدري أين أتوجه فررت على وجهي فوقعت في زقاق لا يمشى فقلت
 انا لله وانا اليه راجعون ان عدت على أمرى يرتاب بي فرأيت في الدرب
 عبداً أسود قائماً على باب داره فتقدمت اليه وقلت أعتدك موضع اقيم
 فيه ساعة من النهار فقال لم وفتح الباب وقد خلا الي بيتاً نظيفاً فيه
 حصر ومخاد ثم اغلق الباب علي ومضى فتوحت قد سمع الجمالة في
 واه قد خرج ليدل علي فبقيت على النار قائماً فيينا أنا كذلك اذا أقبل
 ومعه حال معه كل ما يحتاج اليه من خبز وقدر جديد وآلها وكيزان
 جدد فخط عنه ثم التفت الي وقال جعلني الله فداك انا رجل حجام
 وانا أعلم انك تنفر مني لما أتولى من صنعتي فشاكك بما لم تقع عليه يدي
 وكان لي حاجة الي الطعام فتمت وطبخت فوراً فاذا ذكر اني اكملت
 قط مثلاً فلما قضيت حاجتي من الطعام قال لي فهل لك في الشراب
 فانه يسلي الهم ويطلب العيش ويدفع عن النفس الهم قلت ما أكره ذلك
 رغبة في أن او انه فأتني بخطر ميز جديد لم تمنه يد وجاءني بشراب

وقال لي روي يمولاي لنفسك فروقت وأحضرتي قدحاً جديداً وفاكهة
 واتحالا مختلفة في طشوت من نغار ثم قال لي بعد ذلك تأذن لي جملت
 فذاك ان اقمدا ناحية منك وآتي بيئيد أشرب منه سروراً بك فقلت له
 افعل فأحضر وشرب وشربت ودخل الي بيت له فأخرج عوداً مصلحاً
 ثم قال يا سيدي ليس عن قدرتي ان استلك ان تكني ولكن قد وجب
 علي من ذلك حرمتي فان رأيت ان تشرف عليك بان تكني لنفسك
 فافعل فقلت ومن أين كنت اتى احسن الغناء فقال معجباً يا سبحان الله
 انت أشهر من ذلك انت ابراهيم بن المهدي خليفةنا بالاسم الذي جعل
 لنا من دل عليك مائة الف درهم فلما قال لي ذلك عظمت هيبة
 ومروءة عندي وعلمت ان نخوة اجل مما يدل علي فتناولت العود
 وأسلحت ومرة علي خاطري فراق أهل وولدي ففتيت

وعسى الذي اهدى ليوسف امه وأعزه في السجن وهو أمير
 ان يستجيب لنا ويجمع شملنا والله رب العالمين قد بر
 فقال يا سيدي ان جعل الذي نغنيه بما اقترحه عليك قلت ثم فقال
 عن يا سيدي

إن الذي عقد الذي انعقدت به عقد المكاره فيك بحسن حلها
 فاسبر فان الله يعقب راحة فلعلها أن تجبل ولعلها

فتيت فتشرب وشربت ثم قال عن يا سيدي

فلا تجزع وان اعصرت يوماً فقد أسبرت في الزمن الطويل
 ولا تباأس فان اليأس كثر لعل الله يفتي عن قليل

ولا تظن بريك غير خير فان الله اولي بالجميل
ففتيته وشرب وشربت فقال لله على نذرا اذا آسنق بريك وما كنت
أحب ان الزمان يسبح بكونك في منزلي فان رأيت جعلت فداك
ان تعني فتن

وأذا تنازعني القول لها صبري موت يرحمك او علو النبر
ما قد مضى يا نفس فاستطبري له ولك الامان من الذي يرقدر

فتبتت وحسن في نفسي اقتضاؤه واستظرفته ثم قال لي يا سيدي
اتأذن لي أن أغني وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فقلت هنا
زيادة في أدبك وسوءتك فاحسن العود وأدفع بني

شكرونا الى احبابنا طول ليلنا فقلوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يعني عيونهم سراعاً ولا يفتي لنا النوم أعينا
اذا مادنا الليل المضر ذي الهوى جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما نلاق لسكانوا في المضاجع مثلاً
فوافقه لقد استحلست الفناء وسرتني وذهب عنى ما كان عهدي من
الطلع والندى وسألك ان يعني فتني شعراً

تسيرنا انا قليل عدادنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لنوم لا ترى الموت سبة اذا ما برأه طمر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ونكرهه آجالهم فتعلول
فداخلي من الطرب ما لا مزيد عليه وما جلنى السكر واباه فلم

نستيقظ الا بعد المغرب فلو دنى فكري وتقدت هذا الحجاب وحسن
 ادبه وظرافته وكيف اقتضاني من الغناء ما أراد به ان يبليني وغناني
 ما فيه اشارة للتسلي قمت وغسلت وجهي وابتغته وأخذت خريطة
 كانت صحتي فيها دنانير كثيرة فرميت بها اليه وقلت له استودعك الله
 قال ما من من عندك واشتاك ان تصرف ما في هذه الخريطة في بعض
 مهالك ولك عندي الزيد ان أمنت من خوفي فأعادها اليّ متكرراً
 وقال لي يا سيدي ان الصعلوك منا لا قدر له عند ذوي الرياسات وانظر
 به الظنون الردية آخذ على ما وعيبيه الزمان من قريك وحلوك عندي
 نحا فاحسنت عليه فوأمأ الى موسى كانت عنده وقال والله اني راجعتني
 في شيء لاقلان نفسي تخشيت عليه وأخذت الخريطة وأعدتها كما هي
 الى كس وقد اخطى حملها فلما انتهت الى بلبداره معولا على الاصراف
 عنه قال لي يا سيدي هذا الموضع اخطى لك من غيره وليس في مؤنتك
 ثقل قائم عندي الى ان يخرج الله عنك فرجعت وسأك ان يكون منفقاً
 من الخريطة فلم يفعل وكان في كل يوم يفعل مثل ما فعله في الاول
 فافت ابداً في أقد عيش ونكرهت من الإقامة في مؤنته واحشمت من
 التنكيل عليه فتركته وقد مضى يجهدنا حالنا ففتت وتزيت بزى
 النساء وخرجت فلما صرت في وسط الطريق داخلني خوف شديد
 وجهت لاجر الجسر وقد رش وسار زلقاً فظنني جندي من كل
 يختمني فرفاني وقال هذه حاجة أمير المؤمنين فتعلق بي فن حلولة
 الروح دفعتة ورفسه فرميت بهما في ذلك الزلق فصار حجرة قناس

والناس يمشونه فاسرعت في المشي حتى قطعت الجسر فدخلت زقاقاً
 فوجدت باب دار وامرأة في دهليز الدار فقلت يا سيدي النساء اغتصبي
 برمي فاني رجل خائف فسال على الرحب واطلعتني الى غرفة
 وفرشت لي حصيراً واحضرت لي طعاماً وقالت لي هدي روعك
 فما بع بك مخلوق عندي ولو آتت سنة فينا هي مني في ذلك الحديث
 واذا بالباب يدق دقاً عثيفاً فخرجت وفتح الباب واذا بصاحبي
 الذي دفنت على الجسر وهو مستعود الرأس ودمه يجري على ثيابه
 وليس معه فرس فقلت له يا هذا ما دهاك فقال لما انت حديثي
 عيب ظفرت بالثنا واقلت مني قالت وكيف ذلك قال لقيت ابراهيم
 ابن المهدي فعاتقت به فدفعتني فاساني ما تزين واقلت مني ولو كان
 وقع في يدي وحمله الى الامون لتمجعت بمائة الف صدهم قال فخرجت
 له خرقاً وعصبت رأسه وفرشت له وقام عيلاً وطلعت الي وقالت
 اظنك صاحب التضيبة فقلت نعم فقالت لا بأس عليك ثم جددت
 للكرامة فأتت عندها ثلاثاً ثم قالت اني خالمة عليك من هذا الرجل
 لكلا يطلع على شيء من امرك فيمن بك فاخرج بنفسك فسألها اسمها
 الى الليل فابيت فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من
 عندها فابيت بين مولاة لي فلما رأني بكيت وتوجعت لي وحدثت الله
 على سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق والاهتمام بالضيافة فظننت
 خيراً فاشترت الا ابراهيم للموسى بنفسه في خبئه ورجله واللواة معه
 حتى سلنت اليه فرأيت اللوات عياناً وحملت بزي النساء الى الامون

فجس جلياً عاماً وأدخلني إليه فلما مثلت بين يديه سلت عليه بالخلافة
فقال لا سلكت الله ولا حياك ولا أروك فقلت على رسلك يا أمير المؤمنين
إن ولي التار محكم في التصاص والحقو أقرب للتقوى وما تلوك يد
الاغترار بما أعد لها من أسباب الرجا لا تأمن من دعاية العسر وقد
جسك الله فوق كل عنوك كما جعل كل ذنب دون عنوك فان تأخذ
بمحنتك وإن تصف بفضلك ثم أنتمت

ذبي اليك عظيم	وأنت أعظم منه
غضبتك أولاً	فاسفح بملكته
إن لم أكن في العالي	من الكرام فكنته
لرفع رأسه الى بغيرته وقت	
أيت ذنباً عظيماً	وانت ليعنو أهل
فان عنوت فن	وان أخطت لعدل

فرق لي للأمنون فاستروحت روائح الرحمة من شباته ثم أقبل على أخيه
أبي اسحاق وابنه العباس وجبج من حضر من غامته فقال ما
زبون من أمره فكلمهم أنباروا بمثل الا أنهم اختلفوا في القتل كيف
يكون فقال للأمنون لاحد بن أبي خالد ما تقول يا احمد قال يا أمير
المؤمنين إن قتلك وجدت مثلك قتل مثله وإن عنوت عنه لم أجد مثلك
عني عن مثله فنكس للأمنون رأسه بكنت باسمه في الأرض ورفع
رأسه وقال مثلاً

قومى هم قتلوا امير اخي فاذا رميت لاوهن سبي

فلئن عفوت لأعفون جلا ولئن سطوت لأوهن عظمي
فكشفت للفتنة عن رأسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عنى
وأهد عنى اسير المؤمنين فقال المؤمنون لا بأس عليك يا أمير
المؤمنين ذنبى اعظم من ان اتهمه معه بغيره وفوق اعظم من ان أنطق
معه بشكر ولكن أقول

ان الذي خلق المكرم كلها	في صلب آدم للامام السابع
ملاّت قلوب الناس منه مهابة	وتنزل تكلامهم بقلب خاشع
لفسوت عنى لم يكن عن منه	عفو ولم يشفع اليك بشافع
وراحت اطفالا كأفراخ النطا	وحنين والهة بقلب جازع
ما ان صيبتك والغواة تمدنى	اسبابها الايبة طانع
ود الحياة على بعد ذهابها	كرم المليك العادل للتواضع

فقال للمؤمنون لا تزرب عليكم اليوم قد عفوت عنك ورددت عليك
مالك وضياعك قلت

رددت مالي ولم تجل على به	ويعد ردك مالي قد حقت دمي
قبلت عنك وقد خولتني لهما	هما الحياتان من موثق ومن عدسى
فلو بذلت دمي أبني رضاك به	والمال حتى تسأل النعل من قدسى
ما كان ذلك سوى طارية رجعت	اليك لو لم تمدحها كنت لم تلم
وان جحدتك ما اوليت من نعم	انى الى القوم اولي منك بالكرم

فقال للمؤمنون ان من للكلام كلام كالمز وهما منه وأمره به بل
وخلع وقال يا ابراهيم ان العباس واسحاق اشاراهن بعتك قلت لهما

لصحاك يا أمير المؤمنين ولكن آيت الا ما أنت أهله فقال للأموون قد
 مات الحقد عليك وعفوت عنك ثم سجد طويلاً ورفع رأسه فقال
 يا ابراهيم أهدري لم سجدت فقلت شكراً لله الذي أغفر لك بعدو دولتك
 فقال ما اردت ذلك ولكن شكرت الله على ما اظنيه من العفو عنك
 حدثني الآن بمحدثك فتخرجت له سورة امرى وما جرى لى مع
 الحجاج والجندي والولادة التي سلمتني الى ابراهيم فأمر الأمموون بإحضارها
 وهي في دارها تنتظر الجائزة فقال لها ما حلتك على ما فعلت مع انعام
 ابراهيم واهله عليك فقالت رغبتي في المال فقال هل لك من ولد أو زوج
 قلت لا فامر بضربها مائة سوط ثم أحضر الجندي وامرأته والزين
 فاحضروا وسأل الجندي عن السب الذي حمله على ما فعل فقال
 الرغبة في المال فقال له الأمموون أنت أولى بان تكون حجاجاً من ان تكون
 من أوليائنا ووكيله من الزمة الجلوس في ذلك الحجاج واستخدم زوجته
 فمرمات في قصره وقال هذه امرأة عاقبة اديبة تصلح للمهيات ثم قال
 للحجاج قد ظهر من مروتك ما نحب به المحافظة عليك وسلمه دار
 الجندي ودايته وخلع عليه وحسب له رزقه مضاعفاً وزيادة الف
 دينار انتهى

﴿ ومن التقول عنه أيضاً ﴾

روي أحد خدام امير المؤمنين الأمموون قال طلبني للأمموون لية
 وقد مضى من الليل ثلثة وقال لى اخذ معك فلاناً وفلاناً وانذهب

سرنا لما اتوه لك فانه يلقى ان شيخاً يحضر ليلاً الى آكلو دود البرامكة
ويشند الاشماع ويذكرهم ويبيكي عليهم ثم ينصرف فامضوا الآن حتى
تروا هذه الخرابات فاستقروا خلف بعض الجدران فاذا جاء الشيخ
ويكي والشند فأتوني به قال فبعضنا حتى اجنا الخرابات فاذا نحن بسلام قد
اتي ومعنا بساط وكرسی واذا شيخ له جمال وعليه مائة قد أقبل جلس
على الكرسي وجلس بيكي وغول شعرأ

ولما رأيت السيف جندل جعفرأ ونادى مناد فضليفة في يحيى
بيكيت يهل الدنيا وزاد تأسنى عليهم وقتل الآن لا تضع الدنيا
مع آيات اطالها ورددها قلما فرغ قبضنا عليه وقتلنا اجب امير المؤمنين
فتخرج فرما شديداً وقال دعوني حتى اوصي قلمي لا اوقن بعدها بمياة
ثم تقدم الي بعض الدكاكين وأخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها الي
غلامه ثم سرنا به حتى نزل بين يدي امير المؤمنين فلما رآه انهيره فقال
له من أنت وبم استوجب منك البرامكة ما تضعه في خرائث دورهم
فقال يا امير المؤمنين ان البرامكة عندي اباد حضرة الفتاوى لي ان
احدتك حلى معهم قل قل قال يا امير المؤمنين انا المنذر بن القبره
من اولاد اللوك وفد والت عنى نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبت
الدين واحتجب الي بيع مسقط وأسى اثار على بعض اسحابي
بالخروج الي البرامكة فخرجنا من دمشق ومسي نيف وثلاثون امرأة وصبية
وصيا وليس منا ما يباع وما يرهن حتى دخلنا بغداد فتركتنا في بعض
المساجد وكان عندي أبواب لي اعدتها لأجمل يا للبيتها وخرجت

وزركهم جياها لاني عندهم ودخلت شوارع بغداد سائلا عن دور
 البرانكا فاذا مسحة من خزف وفيه مائة شيخ بأحسن زي وزينة وعلى
 الباب خادم قد دخلت وجلست بين أيديهم والعرق يسيل عن لانها لم
 تكن ستاعي واذا بالخدام اقبل فدمي القوم فقادوا وانا معهم قد دخلوا
 على يحيى بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى جالس على دكانه وسط
 بيتان فسلمنا عليه فرد احسن ود ثم أمرنا بالجلوس فجلسنا فيينا نحن
 كذلك واذا غلام اسرد قد خط عذاره قد اقبل من بعض المقاصير وبين
 يديه مائة غلام مقرطون في وسط كل غلام منقطة من ذهب يقرب
 وزنها من الف مثقال وسع كل واحد بجمرة من ذهب في كل جمرة
 قطعة من حرد قرن الى مثله من العنبر فوضعت بين يدي الغلام وجلس
 الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم وزوج بنتي عائشة من
 من ابن عمي هذا فخطب القاضي وزوجه وشهد أولئك الجماعة وأقبلوا
 علينا بالشار ينادق المسك والعنبر فالتقطت من ذلك ملء كفي ونظرت
 واذا نحن بالمكان ما بين يحيى والمشايخ والغلام مائة واتي عشر رجلا
 فخرج الينا مائة واتي عشر خادما مع كل خادم صبينة والمشايخ
 يسيرون الدائير في اكلهم ويحيطون بالصواني تحت آباطهم وغرمون
 الاول فالاول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على أخذ
 الصبينة فدمرتني غلام وجسرت وأخذتها وجعلت الذهب في كفي وجعلت
 التفت الى ورائي مخافة ان اتنع من الذهب بها فيينا انا كذلك في
 صحن الدار ويحيى ياحسبني اذ قال للخدام اتني بذلك الرجل فرددت

اليه فامرر بسكب الدنانير والصينية وما كان في يدي ثم امرني بالجلوس
فجلست فقال من الرجل فقصدت عليه فصق فقال للخادم اتقني تولدي
موسى فاني به فقال يا بني هذا الرجل غريب نخذك اليك واحفظه
يتحكك وينعمتك لقبض موسى على يدي وادخلني داراً من دوره
فاكرمني غاية الاكرام لفت عنده يومين وليتين في الرغد اثم السرور
فلما اسبح دعي باخي العباس وقال ان ابني امرني بالمطف على هذا
الرجل وقد علمت اشتغالي في دار أمير المؤمنين نخذك اليك واكرمه
فاخذني واكرمني غاية الاكرام فلما كان القد سلني الى أخيه احمد
ولم ازل في ايدي القوم يتداولوني عشرة أيام لا اعرف خبر عيالي
وسبياتي اهم في الاحياء أم هم في الاموات فلما كان اليوم الحادي
عشر جاءني خادم ومنه جماعة من الخدم وقالوا لي قم فاخرج الى
عيالك فقلت في نفسي اخرج اليهم في هذه الحالة انا قد وانا اليه
واجسون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم رفع
الخدم الستر وقال لي فيما كانك من الخواص فارطمها الي فاني مأمور
به فلما رفعت الستر رأيت حجرة كالشمس نوراً فاستقبلني بها ووثق
اليد والسك والعمود وانا سبياتي وعيالي يتقلبون في الحرير والديباغ
وحمل الى الف الف درهم وعشرة آلاف دينار ومنتشورين بضيعتين وثلاث
الصينية التي كنت أعينها بما فيها من الدنانير وبنادق للسك واقت
يا أمير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس
أمن البرامكة انا أم رجل غريب فلما جهتهم البلية وتزل بهم من أمير

المؤمنين ما نزل أجحف عمرو بن مسعدة والزمن في هاتين العنين
من الخراج ما لا يني به محمولهما تحمل عن الدهر كنت في أواخر
البل أقصد خرابات القوم فلأهيم وأذكر حسن صلهم الي وفاء لم
على احسانهم فقال للأمون على بصرو فلما أتى به اليه قال يا عمرو
تعرف هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو من صنائع البرامكة قال كم
أزمت في ضيعة قال كذا وكذا قال رد له كلها أخفت منه في مدة
ووقع له بها ليكونا له ولتبي من يده قال فعلا نجيب الرجل وبكثرة
فلما رأى للأمون كثرة بكائه قال له يا هنا قد أحسنا اليك فم تبكي قال
يا أمير المؤمنين وهذا من صنائع البرامكة لو لم أت دورهم فابكم حتى
انصل خبري بك وحتى فعلت بي ما فعلت أتى كنت اصل الي أمير
المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فقد رأيت للأمون وقد دعت عينه
وظهر عليه حزنه ثم قال هذا لعمرى من صنائع البرامكة فاشكر لم
ولا حسام فذكر اه

﴿ ومن للنقول عنه أيضاً ﴾

روى بعض أهل الادب ان فتي من أهل الكوفة كان قد فاق
أهل زمانه في الادب والبيان والتصاحة واللسان فاقداً في صنائعه
حاذقاً في براعته حسن الخط جيد الضبط بليغاً في الترسل فلتنا في
التأمل حافظاً للأخبار راوياً للاشعار خبيراً بسير الملوك في الايام
السالفة بصيراً بالبحث عن امورهم في الايام الآتية حاذقاً في التصليف

قائما في التأليف سبيح الوجه مقبول الشاهد حسن التمثال وكان مع
 ذلك محروماً لا يتوجه له وجه من العمل الا ماله طاق وحال دونه
 سائل قدر سابق فبقى على ذلك حياً من الدهر وقد برز عليه في القدر
 والمال والجاه من كان عنه في المناعة متأخراً فذاق مسره فخرج الي
 بغداد واكثرى في بعض خالاتها منزلاً واجمع رأيه على أن يجمع نفسه
 على خطة هائلة يكون فيها حلكه او ملكه وتربص بذلك وقتاً الى ان
 عزم امير المؤمنين المؤمن ان يشرب هو واخوه المعتصم فامرهم بالاستعداد
 ليوم ساء يهلوان فيه مع الجوارى منفردين عن سائر النساء وغير
 خبرهما بذلك وعرف الناس ذلك اليوم الذي عزم عليه فعزم هذا
 الشاعر للذكور ان يتلفل في ذلك اليوم على الخليفة واجيه المعتصم
 ومضى الى اخوانه واسدقائه فاستمل من أحدهم قاء فرجة ومن
 آخر منقطة وسيفاً ومن آخر رفوناً واستعد لذلك اليوم ودخل
 الحمام سعراً وتطيب ولبس وركب عند طلوع الشمس وقال للحاجب
 أما رسول امير المؤمنين فاستأذن لي عليه فسي الخادم عدواً حتى اخبر
 المعتصم فأذن له فلما دخل عليه مثل بين يديه وقال له بأسيدي ان امير
 المؤمنين يترك السلاح ويخول السيد الموعد اخذ اليك في الركوب فتناولوا
 ونسرج يومنا هذا قال لا والله ما نسبت ذلك ولكني تربست ساعة
 ونمت نومة لا تحوي بذلك على الانتصاب سائر النهار قال القتي فسبل
 أبها الامير فانه امرني ان لا افرك حتى آتي بك فأمر المعتصم بإسراج
 مسكويه وأسرع في الأهب ولبس ثيابه وتطيب ثم ركب وركب

اللقى معه والمتعم لا يسكر شيئاً من كلام القتي ويتأمل لثقافته وحياته
ويتوهم أنه بعض خواص المأمون وأخذ القتي يحدث المتعم بالأخبار
والتوارد حتى حل بقلب المتعم وأقبل عليه بكيته ولم يتمكن من
سؤاله شهوة لاستماع حديثه حتى بلغ باب الخليفة فلقى نفسه عن دابة
وجعل يسى بين يدي المتعم والحجاب لا يتكروفت منه شيئاً
ويشئون أنه من بعض خواص المتعم وأخذ القتي بركابه ودخل
معه فلما استقر المتعم انتهى إليه تعجباً مما يسمع من حسن كلامه
فاخبر المأمون أن المتعم قد وصل وإن معه قتي لا يدري من هو
فقال المأمون أخى قد عرف هذا المجلس قد اتفقا عليه لا يجتهد أن
ينظره أحد من الناس إلا من هو كمدل النفس وقد أحسن أخى إذ
جعل لنا نكلاً وخرج المأمون من ساعت فرحاً ليس هم إلا انصاح
وجه الغلام واستطفاه واعتبار قدره فلما استقر على سرير ملكه
والقتي عالم بما وقع في نفس المأمون فتسكن قائماً وقبل بد المأمون وعاد
إلى مجلسه وأخذ في حديث وتوارد وعباب وعباب مضحكاه وحسن
أخباره وغرائب أفعاله كأنه يترف من بحر وهو مع ذلك يوهم
للمأمون أنه من خواص المتعم لساعة يكتفيه وساعة يسبه حتى غلب
على قلب المأمون وأظهر الحمد لأخيه في محبت مثل هذا الغلام وأمر
المأمون بإحضار المائنة فصعبت أنواع الطعام والشراب فاكلوا وإلى
مجلس الشرب انتقلوا فامر المأمون بإحضار الجوارى من غير ستارة
فحضرن وأخذن في الغناء فإم صوت بحر الأوالقني علف به وفضائه

اللقى معه والمتعم لا يسكر شيئاً من كلام القتي ويتأمل لثقافته وحياته ويتوهم أنه بعض خواص المأمون وأخذ القتي يحدث المتعم بالأخبار والتوارد حتى حل بقلب المتعم وأقبل عليه بكيته ولم يتمكن من سؤاله شهوة لاستماع حديثه حتى بلغ باب الخليفة فلقى نفسه عن دابة وجعل يسى بين يدي المتعم والحجاب لا يتكروفت منه شيئاً ويشئون أنه من بعض خواص المتعم وأخذ القتي بركابه ودخل معه فلما استقر المتعم انتهى إليه تعجباً مما يسمع من حسن كلامه فاخبر المأمون أن المتعم قد وصل وإن معه قتي لا يدري من هو فقال المأمون أخى قد عرف هذا المجلس قد اتفقا عليه لا يجتهد أن ينظره أحد من الناس إلا من هو كمدل النفس وقد أحسن أخى إذ جعل لنا نكلاً وخرج المأمون من ساعت فرحاً ليس هم إلا انصاح وجه الغلام واستطفاه واعتبار قدره فلما استقر على سرير ملكه والقتي عالم بما وقع في نفس المأمون فتسكن قائماً وقبل بد المأمون وعاد إلى مجلسه وأخذ في حديث وتوارد وعباب وعباب مضحكاه وحسن أخباره وغرائب أفعاله كأنه يترف من بحر وهو مع ذلك يوهم للمأمون أنه من خواص المتعم لساعة يكتفيه وساعة يسبه حتى غلب على قلب المأمون وأظهر الحمد لأخيه في محبت مثل هذا الغلام وأمر المأمون بإحضار المائنة فصعبت أنواع الطعام والشراب فاكلوا وإلى مجلس الشرب انتقلوا فامر المأمون بإحضار الجوارى من غير ستارة فحضرن وأخذن في الغناء فإم صوت بحر الأوالقني علف به وفضائه

والفتى فيه ومن قبل وفيمن قيل فغضب في نفس المؤمن حتى ملأ عينه
 وتزايد حسده لاخيه في محبته مثله حتى مس الفتى بول ولم يجيد
 المداخلة سبباً وهو مستيقن انهما سيذكراه ويتواسقان حاله اذا
 خلا المجلس منه فانه هو الا ان قال من بين ايديهما فقال المؤمن لاخيه
 المعتصم يا ابا اسحاق من صاحبك هذا فواقه ما رأيت رجلاً أكثر منه
 أدياً ولا أنظف منه حيثة قال المعتصم واقه ما أعرف من هو بل جاءنا
 سبكراً برسالة أمير المؤمنين فقال المؤمن سألتك باقه يا أخي هل هو
 كذلك قال أي واقه الذي لا اله الا هو قال للمؤمن هذا طفيل ورجل
 الكعبة لفضب وأوما الى الجوارى بالهوس فهضن وأقبل الفتى للما رأي
 خلو المجلس من الجوارى أقبل بوجهه على المعتصم وقال يا ابا اسحاق
 تأتي بك وقد أحدثت في نوما من الزور هذا المجلس من المجلس
 التي لا تحمل الزواح وما حكنا أوعدتني فقال واقه يا أمير المؤمنين ما
 بليت بأحد من الناس مثل ما بليت به من هذا الا انه يعرضني لقل
 هذا واشباهه ويوقنني في كل ورطة ثم أقبل على المعتصم وقال يا ابا
 اسحاق سألتك باقه وبحق أمير المؤمنين الإ ما أعفيتني من مداخبتك
 التي لا تحمل قالت المؤمن الى أخيه للمعتصم وقال سألتك باقه يا أخي
 وبجباتي عليك الا ما أخبرتني فقال المعتصم برئت من الله ورسوله ومن
 حيلتك ان كنت أعرفه أو رأيتك قط الا يومى هذا قال الفتى كذب
 واقه يا أمير المؤمنين لقد كنت معه دعوى الا طول في مصر كذا
 وموضع كذا يوم كذا وان هذا لقطه مني أبدأ فضحك المؤمن تسيباً

وقال ادخل فدخل وأمره بالجلوس فجلس وقال له لك الامان ان
 صدقتي صدقة الحديث على وجهه فمجبب للآمون من حسن منطقه
 والتم مدحه ودقيق تصرفه فامر للآمون باعادة الجوارى الى مجلسهم
 فطربوا سائر يومهم وقال للآمون اخبرني بالجبب ما لحقتك في قدومك
 من الكوفة الى بغداد واجعله نظماً ونزماً ولا تنكتم شيئاً فقال نعم
 وأنتأقول

ينا أبا رافع في البيت مكثب مفكر في أمور الله والبيت
 وليس في البيت من شيء أله به وبى من الجوع ما يهدى الى الموت
 واذا بصوت يباب الدار سمعه وانافن مصفية منى الى الصور
 ناديت من ذا الذى ارجوه لي فرجا فقال لي فرج وزن لي كرا البيت
 قال فضحك الآمون ثم قال ماذا قال خرجت يا أمير المؤمنين قلنا
 هو صاحب الختان بطاليني بالكراه فوعده يرجع الى مرة أخرى
 وضبت على وجهي لا اعلم أين أتوجه فبألت كل من لقيته من صديق
 لي كنت آسى به مديماً وربما استغضيت منه شيئاً فالتقت في ذلك
 الطريق أحداً يخبرني عنه فخطر على بالي يتان من الشعر في ذلك
 المكان قلت

غرب الدار ليس له طريق جميع سواه أين الطريق
 تعلق بالسؤال لكل شخص كما يتعلق الرجل الفريق
 فاشرفت على باب أمير المؤمنين جارية بوجه كالقمر لية كاله وهي تقول
 هذه الأبيات

ترفتي يا قريب فسكل حر ير بحاله سعة وضيق
وكل ملنة ان انت فيها صبرت لها اتبع لها الطريق

ثم قالت اخذ هذه فادفع بها فالتفتك فوافقه ما هي الاحواض من قوت
ورمت الى صدرى بقرطاس فاذا فيه عشرة دراهم فقط ثم رجعت من
قوري فوجدت صاحب الخزان قائماً الى الباب فدخلت اليه خمسة دراهم
واستنمت بالباقي الى ان وقعت لي هذه القصة فهذا الامر الذي
كلذني على ما فعلته ثم اتى يقول

لم آت لعلاً غير مستحسن جوبلاً بفعل الاحسن الاصلاح
لكنني في حالة أوجبت ضرورة آيات مستبج

فاجب الآمون ذلك واستحسنه وأمر له بالف درهم يصلح بها
شأه والحقه بمراب الخاصة ورفعت منزله عنده فكان أقرب الناس
اليه وأول داخل عليه وآخر خارج من عنده وسعى لخصم المتصم
فقال هذه الآيات

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجعت اذ رأيتك اليوم اهواي
وسار بحسني من كنت احده وصرت مولى الورى اذ صرت ثولاي
تركت للناس دنياهم ودينهم نشغلا بك عن ديني وديناي
فاستحسنها الآمون وأمر بالقائها على الستارة وكان التقي اذا حضر
يوم سرور لم يكن له هم الا اقتراح هذه الآيات الي ان ينفض المجلس
ثم ان التقي خرج بعد ان حسبت حاله يسئل عن الحار التي اشرفت
منها تلك الجارية فاذا هي لرجل من أهل بغداد من كبار مياسرها

ومات ولم يخلف ولداً سوى تلك الجارية فأنتم للمأمون بذلك مأس
 المأمون نخطبها للفنق فزوجها إياها

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

قال الفرزى في الخطط لما قدم المأمون الى مصر لعشر خلون من
 الحرم سنة سبع عشرة ومائتين كان بيني في كل قرية من قرى مصر دكة
 يضرب عليها سرادقه والمساكر من حوله فكان يقيم بالقرية يوماً وليلة
 فر بقرية يقال لها طاء الفحل لم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرج له
 مجوز تعرف بملوية القبطية صاحبة القرية وهي تسيح ففتشها المأمون
 منظلة فوقف لها وكان لا يمشى ابداً الا والتراجم بين يديه من كل
 جنس فذكروا له ان القبطية قالت أمير المؤمنين نزل في كل ضيعة
 وتجاوز ضيعتي والقبط تعابروني بذلك وأنا استل أمير المؤمنين ان
 يشرفني بمحلوه في ضيعتي ليكون لي الشرف ولا يشمت بي الاعداء وبكت
 بكاء شديداً فرق لها المأمون وتي عنان فرسه اليها ونزل خلفها وادها
 الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من القمح والدجاج والسمك والتوابل
 والسكر والعسل والطيب والتمتع والفواكه والعلوفة وغير ذلك مما جرت
 به العادة فأخبر فاحضر جميع ذلك بزيادة وكان مع المأمون أخوه المنصور
 وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والتوكل ومحي بن اكرم والقاضي
 احمد بن دؤاد ثم احضرت لكل واحد منهم ما يخصه على أفراد
 ثم احضرت الى المأمون من فخر الطعام شيئاً كثيراً حتى آه استعظم

ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعه وصائف
مع كل وصيفة طبق فلما عابها المؤمنون من بعد قال لمن حضر قد سباهتكم
التبعية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس
ذهب فاستحسن ذلك وأمرها بالعادة فقالت له والله لا أفضل فتأمل
الذهب فلذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله العجب مما يجوز
بيت مالنا من مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين لا نختر بنا وتكسر
قلوبنا فقال ان بعض ما استعته كفاية فردي مالك برك الله فيك
فأخذت قطعة من الأرض وقالت يا أمير المؤمنين هذا واشلرت الي
الذهب من هنا واشلرت الي الطينة التي تناولها من الأرض ثم من
عدك يا أمير المؤمنين وعنهى من هذا شيء كثير فأمر به فأخذ منها
واقطعها عدة ضياع واعطاهم من قرنها طاه الخيل مائة فدأن بشير خراج
وانصرف متعجباً من كبر مهودها وسعة حالها



﴿ومن المنقول عنه أيضاً﴾

حكى ان المؤمنون كان عنده جارية بديعة الجمال فصبغة اللسان
فوافعها يوماً من الايام وأوصاها بكنم ذلك ثم انها دخلت الى مكان
منفرد في التصرف وخلعت أثوابها لتغسل فرآها المؤمنون من مكان عال
يشرف على ذلك المكان فلما تعرفت رأى من رقة بدنها وبياض جسمها
وحسن قدحها ما ادهته فلما عمت أن تلبس ثوبها رفعت طرفها فظفرت
فاستنحت وتوضأت شعرها فسترها جميع بدنها الى كعبها وهي واقفة ثم أتت

خرج وهو متعجب مما رأى فقال من باباب من الشعراء قيل أبو نواس
فلذن له في الدخول فلما دخل قال له المأمون اجزء نضت عنها القميص
بصب ماء • فالتفت في الحال وقال

نضت عنها القميص بصب ماء	فورد خدها فرط الحياء
وقابت الهواء وقد تعرت	بمستدل أرق من الهواء
ومدت راحة كلساء لطفاً	الى ماء معد في آفاه
فلما إن قضت وطراً وعت	على هجبل بأخذ لرماء
وأنت نظرى إليها من بعيد	فاسبلت العظام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وصار الماء يقطر فوق ماء

فقال له المأمون لو كنت عندنا لما شرحت أزيد مما وقع منها اجزاء

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

قيل كان في قصر المأمون مائتا جارية فسمع المأمون ذات يوم غناء
وعوداً فقال لرباع الخادم انظر ما هذا العود ومن يعني به فذهب
ورجع وقال يا مولاي جاريته ما جن تضرب العود وجاريته لؤلؤة
ترقص على غنائها فاشرف المأمون عليهما من طاقته واذا ما جن تقول

الا يا قصر كم نحوى	من كس ومن غلمه
واير واحد فيك	فيكفي مائي حرمه
من يرفع طيان	ضعيف مائي ثلمه
فكني سيدي نكني	ولا تلعني لقمه

إذا لم يسنئ إليك فما استع بالله
 فطوراً نحن في عز وطوراً نحن في نقه

قال فضحك المؤمن ورجع الى مجلسه وقال يا غلام ادع لي ما جانا
 فلما حضرت قال لها ما كنت تقولين فقالت يا امير المؤمنين شباب ونصبة
 وحرارة فقال اكون عندك البهية فقالت يا امير المؤمنين ان كان كذا قال
 ابو حليمة فلا اريد ذلك قال وما قال ابو حليمة قالت قال
 أنت بجرابها تكتمل في فراحت وهي فارغة الجراب
 فضحك المؤمن وقال لا زرد الجراب فارغاً ثم تناولها ولاعبها فلما
 قضى وطره منها قال لها والله ما بي الا ان جعلتني طيباً ضعيفاً قالت
 بملولاي لو لم أجعلك طيباً ضعيفاً لم يحصل منك على الجوع
 هذا الرغيف

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

قيل تنظم أهل الكوفة من واليهم الى المؤمن فقال ما عملت في
 عمل بالعدل وأقوم باسم الرعية وأعود بالرفق عليهم منه فقال رجل
 يا امير المؤمنين ما أحد أحق وأولى بالعدل والانساف منك فان كان
 بهذه الصفة فعل امير المؤمنين ان يولي به بدأ بدأ حتى يلحق كل
 به من عدله مثل الذي لحقنا فاذا فعل ذلك لم يصبتا منه أكثر من
 ثلاث سنين وقد اقتضت فضحك المؤمن من قوله وعزله عنهم



﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

حجب العتابي على باب المأمون وكان مؤدباً فكتب إليه
 ان حق التأديب حق الابوة عند أهل الحجا وأهل الروم
 وأحق الامم ان يحفظوها ويسوها لاهل بيت النبوة
 فدس به وأحسن صلته وآلى على الحاجب ان لا يباود حبيبه وزجره

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

روى ان للمأمون أشرف يوماً من قصر قرأى رجلاً قائماً وبيده
 خعة وهو يكتب بها على حائط النصر فقال المأمون لاحد غلمانه انزل
 الى ذلك الرجل وامسك بيده واقراً ما كتب وأنتنى به فنزل الغلام
 وادرك الرجل وقبض على يده وقرأ ما كتب فوجده قد كتب
 يا قصر جمع فيك النوم والاموم متى تمشى في اركانك اليوم
 يوم يمشى فيك اليوم من فرسي أكون أول من يمشى مرغوم
 فقال له أجب أمير المؤمنين فقال سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال
 انه يراك فقبض على يده ومثله بين يديه وقال وجدته كتب كذا وكذا
 فقال له للمأمون يا بولك ما حملك على هذا فقال الرجل يا أمير المؤمنين
 انه لم يحك عنك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلى
 والحلل والطعام والشراب والامتعة والقرش والجولاري والخدم
 فررت عليه وأنا في غاية من سوء الحال من الجوع والعطش ولى يومان

ما استلمت بطعام فيها فوقت ساعة وفكرت في نفسي وقلت هذا
 القصر ماسر وأنا جائع فلا قائمة لي فيه فلو كان خراباً ومروءة به على
 هذه الحالة لم أعدم رخامة أو خشبة أو مسجوراً أيبعه وآتقوت به أو
 ما علمت أنه يا أمير المؤمنين قد قيل

إنما لم يكن للمرء في دولة أمرى نصيب ولا حظ تمنى زوالها
 وما ذلك عن بفس ولا عن عجة ولكن يرجي نفسه بانتقالها
 فقال المؤمنون يا غلام أعطه ألف دينار ثم قال يا هذا من لك في كل
 سنة ما دام قصرنا ماسراً انتهى

﴿ ومن المتقول عنه أيضاً ﴾

حكى أن أحمد بن خالد عرض القصص يوماً بين يدي المؤمنون
 فرقتة عليها البريدي فصعدته وقال البريدي فضحك المؤمنون وقال
 يا غلام تريد لابي العباس فانه أصبح جائعاً فنجعل احد وقال ما أنا
 بجائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب القصة احمق وضع فوق ياله ثلاث
 قطع فقال للمؤمنون دع هنا عنك قال التقط شهود الزور والجوع
 اضطررت الى ذكر التريد فاحتشم احد فقال المؤمنون بحق عليك الا ما
 اكلت منها فترك القصص ثم مال الى الصحيفة فاكل قليلاً ثم دعا بلقاء
 فضل يديه ورجع الى القصص فرقتة فيها فلان الحمصي فقال فلان
 الخبيص فضحك المؤمنون وقال يا غلام ممن خبيص تغجل احد وقال
 يا أمير المؤمنين صاحب هذه التهمة كان احمق من الاول فتح الجيم

فصارت بكاتها ستان فقال دع عنك فلولا حق هذا وحق هذا لاخرت
 جوعاً فاق بسعن خيس فاق ان يا كل منه فاحرق نحوه واكل
 منه ثم غسل يديه والصرف الى التمسس واحتز في قرائتها وثبت في
 حروفها لما استقط حرقاً حتى أتى عمل آخرها

﴿ ومن التقول عنه أيضاً ﴾

روى ان المأمون جمع العلماء وجلس للناس فاجتبت امرأة وقالت
 يا أمير المؤمنين عمت أخى وخلف ستائة دينار أعطوني ديناراً واحداً
 وقالوا هذا نصيبك قال حسب المأمون ثم كسر القرينة ثم قال طأ
 هذا نصيبك فقال له العلماء كيف عمت يا أمير المؤمنين فقال لهم هذا
 الرجل خلف ابنتين فقلت ثم قال فلئن التثان لربمائة وخلف والده
 فلها السدس مائة وخلف زوجته فلها الثمن خمسة وسبعون فهل لك
 أتي عشر أخا قالت نعم قال اسلمهم ديناران ديناران واسلمك دينار انتهى

﴿ ومن التقول عنه أيضاً ﴾

قيل كان للمأمون خادم وهو صاحب وضوءه فيينا هو يمسب الماء
 على يده إذ سقط الاكاء فاعتاظ المأمون عليه فقال يا أمير المؤمنين ان الله
 يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي عنك قال قال والمعافين
 عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يجب الحسين قال اذهب
 فلك حر انتهى

﴿ ومن المتقول عن المعتصم بن هارون الرشيد ﴾

روى صاحب مجمع البحرين عن سبط بن الجوزي في مائة الزمان ان المعتصم ولد سنة ثمان وثمانين ومائة في ثامن الشهر من ايام وبعث لثمان عشرة خلت من شهر رمضان وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات ووقف بابه ثمانية من الملوك وقتل ثمانية اعداء وكان عمره ثمانية واربعون سنة وخلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف ثمان بنين وثمان بنات وثمانية الف الف دينار وثمانية الف الف درهم وثمانين الف الف فرس وثمانى الف جمل وفضل وعبادة وثمانمائة الف حبة وثمانية آلاف عبد وثمانية آلاف جارية وبني ثمان قصور وقضى خاتمه الحديقة ثمانية احرف وكانت غلامه لا تزال ثمانية عشر الف وطالعه النهاية من كل شيء وكان يدعى بالثمن واليه انتهى كلامه

﴿ ومن المتقول عنه أيضا ﴾

روى ان نعيم بن جميل كان قد خرج على المعتصم في ايام دولته ونزع يده من الطاعة وانقطع الى بعض النواحي وكان قد عظم امره على المعتصم حتى به اسيراً مكتوفاً وقد اجتمع الناس من الآفاق والنواحي ينظرون كيف يمته المعتصم وكان المعتصم قد جلس له مجلساً وأمر الناس بالدخول ودخل تيم وحضر السبائك وفرش النطع وكان

ثم جبل الوجه تام الخلقه عذب النطق فرآه للمعتم غير دعش
 ولا مكثرت لما حل به فاراد ان يستنطقه ليعلم أين عقده في ذلك
 الوقت فقال يا نعم ان كان لك عذر فأت به فقال اذا اذن أمير المؤمنين
 الحمد لله الذي جبر بك صدق الدين • ولم يك شمت المسلمين •
 وأمر بك سبيل الحق • وأخذ بك شهاب الباطل • ان الذنوب بأمر
 المؤمنين • تخرس الالسة النصيحة • وتصدع الافوحة للصحيحة •
 والله لقد كبرت الذنوب وعظمت الجريئة • واقطعت الحججة • وساء
 الظن ولم يبق الا عنوك • أو انتقامك • وأنت الى المنفوا أقرب وهو بك
 البيق وأشبه وأنتد

ارى الموت بين السيف والتلع كلنا
 وأكثر خلقى اليك اليوم قاتلى
 وای امریء بدلى بعذر وحجة
 يمز على الاوس بن تغلب موقف
 فاجزى من ان أموت واتى
 ولكن خلقى سبية قد تركتهم
 كأنى لراهم حين انى اليهم
 فان عشت ماتوا خالضين بنعمة
 فكم قاتل لا ابعد الله داره
 قال لبيك للمعتم وقال ان من البيان لسحراً ثم قال والله يا نعم كاد
 السيف ان يسبق العفو وقد وهبك لصيبتك وعفوت عن ذلك ثم امر

دواء فقد له الالوية عن موضعه الذي كان خرج فيه ووصله بشئ كثير

﴿ ومن النقول عنه أيضاً ﴾

دوى أن الفضل بن مروان كان وزيراً للمعتمد وكان ظالماً فانما
لمخل عليه المهتم بن فراس الشاعر منتظماً من بعض العيال فصرف
وجهه عنه ولم يسمع له شكاية فخرج من عنده وهو ينشد

نجيت يا فضل بن مروان فانظر فتيك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسيلهم ابادهم التغيير واللوت والقتل
فانك قد اصبحت في الناس ظالماً ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

فلما سمع الفضل أبياته قال ما الذي عنى بقوله فتيك له اراد الفضل
ابن الربيع والفضل بن يحيى والفضل بن سهل فقبر لذلك ولم يلبث الا
أياماً يسيرة حتى قبض عليه ولما أخذه المعتمد واستصغى امواله كالم فيه
قال ان الفضل أسخط الله وارضاني فسلطني عليه

﴿ ومن النقول عن هارون الواثق بن للمعتمد ﴾

قيل كان الواثق اذا شرب يرقد في موضعه الذي شرب فيه ومن
كان عنده من خدمائه فشراب يوماً وخرج من كان عنده الامغن واحد
انظر الترافد وكانت مقبلة من جواري الخليفة نائمة فلما سخن الخمر كتب
للمن رقعة ورسى بها اليها فاذا بها

اتي وايتك في لثام ضجيت مترشفا من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكأنا بتنا جيماً في لحاف واحد

ثم انتهت ومنحكبك كلاهما في راحتي ونحت خدك سامعي
 ققطت يومي كله متراقداً لارك في نومي ولست برافده
 فكنتب الجارية على ظهرها

خبراً رأيت فكل ما أمك . ستاله مني برغم الحامد
 ونيت بين خلاخل ودعالي ونحل بين مراشني ومجاسدي
 ونكون أتم ماشقين تماطيا . ملح الحديث بلا مخافة مراد
 فلما مدت يدها إليه لترمي برفعة رفع الواثق رأسه وأخذها من
 يدها وقال ما هذا خلفنا أنه لم يمر بينهما قبل هذا كتاب ولا كلام ولا
 رسول الا ان العشق قد غامرهما فاعتقها من وقتها وزوجها منه اه

﴿ ومن المتقول عن التوكل بن المتصم ﴾

يحكي ان ابراهيم بن الجهم قال الفقت الخليفة الى التوكل واحدى
 اليه عبدة بن طاهر من خراسان حيرة يقال لها المحبوبة كانت قد
 نشأت بالطائف فبرعت في الادب حتى كانت لا تخارق جملة أبدأ ثم انه
 حصل منه عليها بعد ذلك حتى فوجرها قال علي بن الجهم لينا أنا
 فثم عنده ذات ليلة اذ أعطني فقال يا علي قلت لييك يا أمير المؤمنين قال
 رأيت الليلة في منامي كأنني رويت على محبوبة وصاحبتها فقلت خبراً
 رأيت يا أمير المؤمنين اقر الله عينك انها جاريتك والرخا والجناب يدك
 فراقه اني لفي حديثها اذ جاءت وصيفة فقلت يا أمير المؤمنين سمعت
 صوت عود من حجرة محبوبة فقال قم بنا يا علي ننظر ما تصنع فهبتنا

حتى أبتا حجرتها فإذا هي تضرب بالعود وتقول
 ادور في القصر لا أرى أحداً اشكو إليه ولا يكلمني
 كأنني قد أتيت محصية ليس لها توبة تخلفني
 فهل شفيح لنا إلى ملك قد زارني في الكراوس الخلق
 حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره وصار مني
 قال لصاح أسير المؤمنين فلما سمعته نلقته وأكبت على رجليه
 قبلها قال ما هنا قال يا مولاي رأيت في منامي هذه الآية كأنك قد
 رخصت عنى فانشدت ما سمعت قل أنا والله رأيت مثله ذلك ثم قال هل
 رأيت العجب من هذا الأفاق ثم أخذ بيدها ومضى بها إلى حجرتها
 وكان من أمرها ما كان والله أعلم

﴿ الباب السابع ﴾

(في القضاة)

ذكر أن القاضي الطائفة خرج في غلس بعض الأسفار إلى خيصة
 له كانت بالقرب من الطائفة فلما صار من البلد على فرسخ اعترضه
 مستغفب في طريقه فقال له دعه ما معك والأوقعت بك فقال له القاضي
 أيديك الله أن لاهل العلم حرمة وأنا قاضي البلد فمن عنى فقال الحمد لله
 الذي أمكنني منك لاني منك على يقين أنك ترجع إلى كفاية من
 التيباب والدواب ومن غيرك على شك ربما كان ضعيف الحال لا يجيد
 شيئاً فقال له القاضي أراك ذا بيان فقال نعم ولوق كل ذي علم عليم

فقال له القاضي أين أنت عما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الدين دين الله والعباد عباد الله والسنة سنتي فمن ابتدع فعليه لعنة الله
 والاستغفار بعده وأنا أبعثك أن تدخل تحت اللعنة فقال له المص باسيدي
 القاضي هنا حديث مهمل لم يروه مالك عن نافع ولا ابن عمر ولو
 سلمت لك تسليم عدل أو تسليم أقطاع وحل مجتبه على من متخلص
 من لا قوت له ولا يرجع الي كفاية وأما ما كان معك فهو لي حلال
 وقد روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لكان قوت المؤمنين
 منها جلالاً ولا خلاف عند كافة العلماء أن للإنسان أن يبيع نفسه وعياله
 بما يشاء فإذا خشي الملاك وأنا والله أخشى الملاك على نفسي وفيما
 معك أحيائي وأحياء عيالي فسلمه وانصرف سلباً قال القاضي أما إذا
 كانت هذه حالك فدعني أسأل الي ينبغي فأزل عند عبيدي وخدمتي
 وأخذ منهم ما استتر به وأدفع اليك جميع ما مئى فقال له المص هيات
 مثلك مثل الطير في النفس فإذا خرج الى الهواء خرج عن اليد وأخاف
 أن أحرق حنك فلا تدفع الي شيئاً فقال له القاضي أما أحلف لك أني
 أفضل ذلك كله قال المص حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بين المكروه لا يلزم وقال
 تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وأخاف أن تتأول عن قد دفع
 ما معك فدفع له القاضي الدابة والثياب دون السراويل فقال له المص
 سلم السراويل ولا بد منها فقال له القاضي يا هذا أنه قد آن وقت الصلاة

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من نظر الى سومة أخيه وقال
 لعن رضى الله عنه ياخذ لا ينظر الى سومة أخيك حياً ولا ميتاً وقد
 آن وقت الصلاة ولا صلاة لغيره وان الله تعالى يقول خذوا زينتكم عند
 كل مسجد قيل في التفسير عن الثياب عند الصلاة فقال له الحسن اما
 صلاتك فهي صحيحة لانه حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال العراء يصلون قياماً وقوم اعداهم وسطهم
 وقال مالك لا يصلون قياماً يصلون متفرقين متباعدين حتى لا ينظر احد
 منهم الى سومة بعض وقال الامام ابو حنيفة يصلون قعوداً وأما
 الحديث قوله ملعون من نظر الى سومة أخيه فهو حديث مرسل
 أيضاً لم يروه مالك ولا نافع ولا ابن عمر ولو سلمت لكان محمولاً
 على من نظر الى سومة أخيه على سبيل التلذذ والتردد وأما أنت
 فذاك حال اضطرار لا حال اختيار الا ترى ان المرأة ان تفسد فرجها
 من النجاسة فلا تأمن النظر وكفك الرجل اذا حلق عاتقه والرجل
 يمتحن غيره وغير ذلك مثل الطيب سواء وانما كان كفك لم يلزم ما
 قاله القاضي أبده الله قال القاضي انت القاضي وأنا المستنقضي وأنت النقيب
 وأنا المستنقضي خذ ما تريد ولا حول ولا قوة الا بالله العمل العظيم فأخذ
 السراويل والثياب والعاية ومضى ووقف القاضي مكانه حتى مر به
 من عرفة وأخبرهم بحاله فأخبر انه من أجله النقبه قيد به الدمى
 حتى فعل به ما فعل لبعث اليه القاضي خاتمه فعمياً فلما حضر حنيفة
 رفع مكانه واعزه وأكرمه وأجرى له ما يقوم به ولم يزل القاضي يحدث

بجهدت الى ان مات رحمه الله تعالى اه

﴿ ومن لطائف القول ﴾

ما نقله الشيخ اسماعيل بن كثير قال قدم الشيخ الامام العالم زين الدين ابو جعفر عمر بن الوردي الى دمشق المحروسة في أيام قاضي القضاة نجم الدين الشافعي فأجلبه في مئة للثهود المعروفة بالشباك وكان الشيخ زين الدين يلبس زي اهل المعرفة فاستزاره الثهود فحضر كتاب مشترى فقال بعضهم اعطوه لعمري يكتبه فقال الشيخ زين الدين ترسموا أ كته نظماً أو تتراً فزاد استهزؤهم به وقالوا نظماً فأخذ القرماس وكتب

بسم الله الخلق هذا ما اشترى	محمد بن يونس بن سقرا
من ملك بن احمد بن الازرق	كلاهما قد عرفا من جلق
لباعه قطعة أرض واقعه	بكورة التروطة وهي جامع
لشجر مختلف الاجناس	والارض في البيع مع القراس
وفرع هندي الارض بالتراع	عشرين في الطول بلا تراع
وقوعها في العرض أيضاً عشره	وهو ذراع باليد المعتبره
وحدتها من قبة ملك التني	وجابر الرومي حد للشرق
ومن شمال ملك اولاد علي	والغرب ملك ماسر بن جويل
وهذه تعرف من قديم	بأها قطعة يت الروم
بيعاً صحيحاً لازماً شرعياً	ثم شراء قاطعاً مرهياً

لا شرط فيه أبداً فيفسد
 فمن بطله من فضه
 جارية فتاس في العامه
 قبضه البائع منه وافته
 وسلم الارض الى من اشترى
 بينهما باليمن التفرق
 ثم ضمان الفرك المشهور
 وأشهدا عليهما هناك في
 من عام سبع مائة وعشرة
 والحد لله وسلى ربي
 يشهد بالضمون من هذا عمر

فلما فرغ الشيخ زين الدين وتأمل الجماعة سرعة يديته مع
 استحباب الشرط الشرعية اعترفوا بفضله واعتقدوا اليه لما علموا انه
 ابن الوردي وأجلسوه في الصدر ولكن عجزوا عن رسم الشهادة
 نظماً وسأوه ذلك فكتب عن شخص منهم الى جانبه يدعي ابن الوسول
 قد حضر العقد بذلك احمد ابن الوسول وبذلك يشهد

(قيل) ان قاضياً رأى في حلس كتاب انه من طالت قامت وسفر رأسه
 وطالت لحينه كثرت حوائقه في نفسه وكان بذلك الاوصاف وقال في
 نفسه أما قائم ورأسى فلا سبيل الى تدبيرها فصد الى شعبة وقبض
 على لحيت وقال هنا المقدار يكفي وقرب الشعبة اليها فاحرق يده

فصاحها فأحرقت كلها فكتب تحت يده حرب (واشتر) رجل جارية
 عن أنها بكر وحلها الى منزله فأخبره لساؤه أنها يب فأختم فيها مع
 البائع فامر القاضي ان تودع عند أمين الى ان تكشف القنابل
 خبرها فأودعت عند امام المسجد فلما أصبح الامام جاء الى القاضي
 وهو مضطرب ويتأوه ويقول ذهبت الامانة فساءه القاضي من قصته
 فقال ان مشرتي الجارية قد اطمان الى بئها وأخذها منه عن انها
 بكر فغدعه فيها وسانه فانه قد جريتها البارحة فوجدتها نياً فن ذاب
 الذي يوثق به ويركن اليه انتهى

﴿ الباب الثامن في الكرم ﴾

روى ابن خلكان في تاريخه عن الخطيب في تاريخ بغداد في
 ترجمة أبي جده بن عمر الواقدي انه قال كنت خياطاً للمدينة في يدي
 مائة ألف درهم فتناس اضارب بها فتلقت الفراهم فتنصمت الى العراق
 فتصددت يحيى بن خالد فجلست في دحلزاه وآتت الخدم والحجاب
 وسألهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قسم الطعام اليه لم يجب عنه أحد
 ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما احضر طعامه ادخلوني فأجلستوني
 معه عن لثامته وسألني من أنت وما قصتك فأخبرته فلما رفع الطعام
 وغسلنا أيدينا دونت منه لاقبل رأسه فاشأز من ذلك فلما صرت الى
 الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال
 الوزير يقرأ عليك السلام وغول استعن بها على امرك وعد البنا في

اليوم الثاني فاخذته وانصرفت وبعثت في اليوم الثاني جلست معه على
 المائة فلما رفع الطعام دنوت منه لا قبل رأسه فالتأز فلما صرت
 الى الموضع الذي يركب منه لحضتي خادم له بكيس فيه الف دينار
 فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعد
 البنا في غد فاخذته وانصرفت وبعثت في اليوم الثالث فاعطيت مثل
 الذي اعطيت في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع
 اعطيت الكيس كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل رأسه
 وقال انما متنتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يوجب
 هنا فالآن قد لحقتك بعض النفع منى ياغلام اعطه الدار القلانية
 ياغلان افرض القرش القلاني ياغلام اعطه مائتي الف درهم يقضى دينه
 بمائة الف ويصلح شأه بمائة الف ثم قال لي الزمى وكن في دارى
 فقلت أمن الله الوزير لو اذنت لي بالشخص الى المدينة لاقضى الناس
 أموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق لي فقال قد فعلت
 وأمر بنجوهزي فشخصت الى المدينة فنضيت ديني ثم رجعت اليه فلم
 أزل في حاجته اه

(قبل) كانت صلوات يحيى بن خالد البرمكي لمن يمرض له مائتي

درهم فركب ذات يوم فمرض له أديب شاعر فالتد يقول

باسم الحصور يحيى انجت	لنا من فضل ربنا جتان
كل من سهرى الطريق عليكم	فه من نوالكم مائتان
مائتا درهم مثل قبيل	هي منكم تقابس المجلان

قال له يحيى صدقت وأمر بجمعه الى داره فلما رجع من دار الخلافة
سأله عن حاله فذكر له انه تزوج وقد أخذ بواحدة من ثلاث إما أن
يؤدى الثمن وهو أربعة آلاف وإما أن يطلق وإما أن يقبض جازياً للسرقة
يكفيها الى ان يتأهل لها فخطبها فأمر له يحيى بأربعة آلاف درهم للمهر
وباربعة آلاف لثمن منزل وباربعة آلاف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة
آلاف للثنية وباربعة آلاف يستظهر بها فأخذ عشرين ألفاً وانصرف اه
ودخل على يحيى بن خالد البرمكي يوماً ابو قابوس الحليبي
فأنتدبه

رأيت يحيى ام الله نعته عليه يأتي الذي لم يأت أحد
ينسى الذي كان من معرفته أبداً الى الرجال ولا ينسى الذي بعد
فقتض حوائجه ووصله بجملة من المال

(وكتب) رجل الى يحيى بن خالد يلتمس شيئاً

شفي اليك امه لاوب غيره وليس الي رد الشفيح سبيل

فأمره بلزوم الدهليز فكان يمشيه في كل صباح الف درهم فلما استوفى
ثلاثين ألفاً مضى فقال يحيى والله لو أقام الى آخر العمر ما قطعناها عنه
روي الاسمي انه قال ركب الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي يوماً
الى السيد وأما معه ومحمد بن يسار العقيلي والحسن الخليلي والحسن بن
هانئ الحكيم فلما قضى وطره من سببه رجع يريد مضربه فاعترض
له امصبي على راحلة له فلما رأى الامصابي المضروب تضرب والخبام
تسبب والعسكر الكثير والجلم الكبير ظن أنه أمير المؤمنين فزل وعقله

راحته وتقدم حتى مثل بين يديه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته فقال له الفضل وبك اخفض عليك دون هذا فقال
 السلام عليك ايها الامير فقال له الآن قريت اجلس اجلس الاعمري
 فقال له الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب فقال له من ارض قضاعة
 فقال من ادناها او من اقصاها فقال من اقصاها قال الاسمي فالتفت
 الى النخل وقال كم من العراق الى اقصى قضاعة قلت ثمانمائة فرسخ
 فقال يا اخا العرب منك من يقصد من ثمانمائة فرسخ الى العراق وأي
 شيء فصلت قال قد قصدت هؤلاء الاجناد الذين اقتصر صيتهم في البلاد
 فقال من هم قال البرامكة فقال له الفضل يا اخا العرب ان البرامكة خلق
 كثير وفيهم جليل وخطير ولكل منهم خاصة وعامة فهذه أفردت
 لنفسك منهم من اخترته لنفسك وانتدبت لحاجتك قال أجل قال من هو
 هو قال اطولهم باها واسمهم كفاً وأظهرهم كرماً قال من هو قال
 الفضل بن يحيى فقال له الفضل يا اخا العرب ان الفضل جليل القدر
 عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلساً طاماً لم يجلس مجلسه الا العلماء
 والفقهاء والادباء والشعراء والكتّاب والمذاكرون في العلم افعالهم أنت
 قال لا افاديب أنت قال لا الخرف أنت بليم العرب وأخبارها واسياها
 ونوايرها وأشعارها قال لا قال أفوردت عن الفضل بكتاب وسية قال
 لا فقال يا اخا العرب لقد غررت بك نفسك منك من يقصد الفضل بن
 يحيى وهو على ما عرفتك به من الجلالة فقال والله ايها الامير ما قصدته
 الا باحسان المعروف وكرمه للوصوف ويدين من الشعر قائما فيه

قال الفضل يا أبا العرب الشدني اليقين فان كانا بما يصلح ان تاتي
 بهما الفضل اشرت عليك ببقائه وان كانا بما لا يصلح ان تاتي بهما الفضل
 يدركك بشيء من طلي ورجعت الي باديتك وكنيت لم تخلق وجهك
 ولم يستخف بشعرك قال وتفضل أيها الامير قال نعم قال فاتي والله
 الذي أقول

لم تر ان الجود من كف آدم تحدر حتى صار يملك الفضل
 ولو أم طفلي عضها جوع طفليها وغذيتهم الفضل لا تخضع النفل
 قال أحسنت يا أبا العرب فان قال لك الفضل هذان اليتان قدمنا
 بهما شاعر غيرك واتخذ الجائزة عليهما بل فأنتدني غيرهما ما تقول
 قال أقول أيها الامير

قد كان آدم حين كان وقاه اوصاك وهو يجود بالحوباء
 بينه أن ترطعهم فرعينهم وكنيت آدم حيلة الايشاء
 قال أحسنت يا أبا العرب فان قال لك الفضل هذان اليتان اخذتهما من
 أفواه الناس أنتدني غيرهما ما تقول وانت بحضرة وقد ومثلك الادياء
 بإصارعهم قال أقول والله أيها الامير

مات جهاذ فضل وزن قاله وعل كاتبه احصاء مايب
 والله لولاك لم يمدح بمكرمة خلق ولم يرتفع مجد ولا حسب
 قال أحسنت يا أبا العرب فان قال لك الفضل أيضاً هذان اليتان
 اخذتهما من أفواه الناس ما كنت قائلاً قال انا والله أقول
 وللفضل سولات على سلب ماله تري اللال فيه بلذلة قد هنا

ولو أن رب المال أبصر جوده لصل على مال الأمير وإذا
قال أحسنت يا أبا العرب فإن قال لك الفضل أنتدني غيرهما تقول
قال إذا واهة أقول

ولو قيل للمعروف ناد أبا العلاء لنادى بأعلى الصوت يا فضل يا فضل
ولو أتانا أخفت من رمل عالج لأصبح من جدوك قد قد الرمل
قال فإن قال لك الفضل هذان اليتان مسروقان أنتدني غيرهما ما
تقول قال إذا واهة أقول أيها الأمير

وما الناس إلا اثنان صب وبذل وأنى لك الصب والبذل الفضل
على أن لي مثلاً إذا ذكر الهوى وليس لفضل في سياحة مثل
قال فإن قال لك الفضل أنتدني غيرهما ما تقول قال إذا أقول واهة
أيها الأمير

حكى الفضل عن يحيى سياحة خالد فقام بها التفوى وقام بها البذل
وقام به المعروف شرقاً وغرباً ولم يكن للمعروف بعد ولا قبل
قال فإن قال لك الفضل يا هذا قد شجرتا من الفضل والفضل أنتدنا
يتبين على الكنية لا على الاسم ما تقول قال إذا واهة أقول

ألا يا أبا العباس يا واحد الهوى وبمالكأ خذ للوك له نعل
اليك نسر الناس شرقاً وغرباً فرادي وشي كأنهم الفل
قال أحسنت يا أبا العرب فإن قال لك الفضل أنتدني يتبين بغير الاسم
وبغير الكنية وغير الغاية قال إذا واهة أقول

أيا جبل اهة الشيف والذي إليه نسي في اللهمات الهوى

يؤم أبوابك خللاب الفنا كما يؤم البيت حجاج منى
قال له الفضل أحسنت يا أخا العرب فان قال لك الفضل الشدقي غيرهما
مافانقول قال والله لئن زادني الفضل استحنأ لاقولن أربع آيات
ما سبقني اليهن اعرابي ولا أعجمي ولئن زادني بعدما استحنأ لاجمن
قوائم نالني حننه ولا جعلها في حرام الفضل ولا رجمن الى قضاة
خاسراً خائباً ولا أبالي فكس الفضل رأسه ملياً وقال للاعرابي يا أخا
العرب اسمعي الآيات قال فاني والله اذا أقول

ولائمة لاستك بالفضل في الدنيا قنلت لها حل يفرح اليوم في المجر
التيون فضلاً عن ساحة كفه ومن ذا الذي ينسى السحاب عن القطر
كان نوال الفضل في كل بلدة تحدر ماء للزن في مهبه قمر
كان وفود الناس في كل وجهة الى الفضل واقفوا عنده لية التمر
قال فامسك الفضل على فيه وسقط على وجهه ضاحكاً ثم رفع رأسه
وقال يا أخا العرب انا والله الفضل بن يحيى قل ما شئت فقال الاعرابي
عزمت عليك بالله أيها الأمير أنك هو قال أنا هو قال اقلني بما مضى
من الكلام قال اقلك الله فان ذكر حاجتك قال عشرة آلاف قال الفضل
أزدرت بنا ويتسك يا أخا العرب لك عشرة آلاف في عشرة آلاف
وحضر غداء الفضل فاكلنا وفرقنا ونام الفضل ثم استيقظ وصل
وجلس عشياً للنادمة وحضرنا وحضر الاعراب وأخذنا في الحديث
فقال له الفضل يا أخا العرب انا ككبراً ما نسع الشعر من شاعر
وملاح وملشد ومنى وهو من جيد الشعر ومختاره حتى نأسه في

بعض الاوقات فهل عندك من حديث تخرىف نسيبنا به فقال والله
 أيها الأمير لا أحدثك بمحدث ما سمعت قط بإحباب منه فقال للفضل
 على اسم الله يا أخا العرب فقال أعطك أيها الأمير اني ضلت لي أبل
 في بعض الاحيان فخرجت أطلبها فثبتت من أول النهار الى آخره وقد
 كثر الجوع والمعش فربيت نفسي بينة وبسرة ووراثي وقدامي
 فرأيت من ابلتي دخاناً قد على بطنان السماء فامته واضترض لي جبل
 فصعدت ذروه فاشرفت على ابيات شعر قليلة وغدير ماء يتدفق
 فنزلت من قمة الجبل الى سفحة الوادي فاذا انا بمرأة أقبلت كأنها
 الشمس حسناً وعلى يدها طفل كأنه توكب وهي تقصد الغدير تريد
 الاقتسال فلما رأيتها على تلك الحالة تواريت بحيث لا ترائي فاقبلت الى
 الغدير ونزعت ثيابها واقعدت طفلها وولجت في الماء فلما قضت حاجتها
 من الاقتسال التفتت بملحقتها وعصبت ذوائبها وأخذت طفلها على
 يديها وامت الابيات فاتبعتها فدخلت ا كبر الابيات فوردت على أثرها
 وسكنت فخرجت فلما رأيتي قلت يا أخا العرب قد رأيتك منذ حنية
 فا الذي ابطأ بك فقلت ما واقبت الا في هذه الساعة قالت ما هذا
 الاعتذار هل رأيت الاكالك مس وجهاً وبتناً كطلي القياطي وغندين
 كنتخذني البعير فأت كل هذا رأيتك قلت ادخل الآن لتقري الواسع
 فدخلت الحنية فقربت اليّ شيئاً من الطعام لاسلك فلما اختلط الظلام
 اذا بجيبل وابل تؤم الابيات بقدمها فارس تحته فرس يأكل الارض
 اكلاً فلما دنا ورأيتي ضرب بيده الى سيفه فقلت وبلك انه خيف

فاطلق يده عن السيف فأمكنه فإذا هو كالثور في خلقه ودمامته ثم
 دخل فاجبوا نارا وقرىوا قراهم فاكلنا ثم قام فصعد معها الى
 حجيرتها وجعل يلاعها ويداها فوقع في قاي امرها فقلت أحسن
 خلق الله في الدنيا وأقبح من يراه الله على وجه الارض فواتها ما وقع
 لي هنا فقال كأنك يا أخا العرب قد فكرت في نفسك وقلت أحسن
 من خلق الله وأقبحهم فكيف جمع الله بينهما قلت له والله ما عدوت
 مالي نفسي فقال على الله ان اخبرك بالحال التي جمعنا قلت له ما أحوجني
 الي ذلك قال اعلمك آتي وجدل من بني حنيفة كنت عاشر عشرة
 اخوة وكان أبي يبنضني من بينهم حتى وكلني برعى الابل وشاء الله ان
 ضات لنا ابل في بعض الاحيان فرسل اخواتي واحدا بعد واحد
 في طلبها فاما منهم من جاء بطائل فقالوا له علا اوسلت فلانا بيننا
 قال بلى ثم أقبل على وقال قم وبيك واطلب الابل قلت واللهما الصفتوني
 اذا وطئت ظهورها وطاب مركبها ودوت البانها هي لكم وأنتم أربابها
 واذا حلتك وضاعت فانا أرومها وأطلبها فقال له قم وبيك فاطلب الابل
 والا اوجعك ضرباً ففقت من خوف الضرب وأنا على ما تري من قبج
 المنظر وشاء الله ان كانت أهام خريف فشببت من أول النهار الى آخره
 والبرد يضربني من جانب والعمش من جانب فرماني المساء الى ابيات
 فرأيت هذه المرأة وهي عابرة في جنب بيت فلما رأته مالي من سوء
 الحال قلت أنتك غريباً يا أخا العرب قلت أجل قالت ادخل فقري
 الواسع والاصطلاه فدخلت البيت فالتفت نارا مؤججة فاصطليت فلما

اختلط الظلام جاء أبوها واخوتها فأججوا نارهم فقبوا قراهم واكلمنا
 فواقه ما هو الا ان امتت من الجوع ودقت من اللبده ورويت من
 العطش فتأملتها فرأيت وجهها في ضوء النار كاليد الطالع فأخفت
 بمجامع قلبي فجعلت احد النظر وهي مطرقة خوفاً من أن يظن أبوها
 واخوتها فلما رأي لا أصيل النظر عنها قامت وخرجت كأنها تريد حاجه
 فخرجت في أثرها قالت وبك ما عمرك فقلت أجد أحسنائي تنهب
 وقلبي يضرب حبه لك فإمك قلبي ولو شئت سكنت ما بي فقلت
 امهل وبك حتى ينام أبي واخوتي فلم أزل أراقبهم حتى ناموا ثم
 تحركت فقلت ما هذا فقلت النيف فقلت وبك اخرج فإنه استراحت
 وهي تريد هلاكه ولا أعلم فخرجت الى ان صرت بباب الخياه إذ ذهب
 على كلب كأنه السبع فجعلت أدفعه عن نفسي وامشي للتهفرا وهو يبعني
 حتى مضيت الى بئر فسقطت فيها وسقط الكلب في أترى وجعل ينسج
 في ناحية البئر وأنا أدفعه عن نفسي فأحست الصية يوفوعي في البئر
 فخرجت حتى وقفت على رأس البئر وقالت وبك ما الذي دعك فقلت
 لا اعرفي الا وأنا والكلب في البئر فقلت فهلا أبصرته فقلت حال الظلام
 بين وبين النظر اليه فقلت على رسك حتى ارجع اليك ثم رجعت
 الى الخياه فجاءت بجمل طويل فالتفت الى طرفه وقالت تعلق بأسفه وأنا
 ممسكة بأعلاه فصعدت حتى أشرفت على رأس البئر فإهو الا أن هت
 بوضع رجلي على الجدار منها فزلت قدمها فصرت أنا وهي والكلب في
 البئر فجعلت تلطم وجهها وتخمش خدنها وتدعو بلويل والتبور في

ناحية والكلب ينجح في ناحية وانا متيقن القتل لا سواء ثم ان امها
 قامت تطلبها في مكانها فلم تجدها فاجتثت اباها وقتت ويحك ثم فاطلب
 ابنتك فلبست في مكانها فقام يخلل الابيات في طلبها حتى استدل عليها
 فنجح الكلب فاقبل حتى وقف على البئر فلما تبين الامر صاح باخوتها
 وقال ويلكم هبوا فلان كلبكم واخوتكم وضيقكم في البئر فقام هذا الى
 سيفه وهذا الى رمحه واخذ هذا قلساً وهذا محجناً وجرأوا ليجعلوا البئر
 قبري وقبرها وقبر الكلب فلما هموا بالوقعة قال لهم الشيخ على رسلكم
 ثم قال لي اتسب فانسبت له فاقبل عن اولاده ثم قال يا بني يرجع الى كثرة
 في العدد وقوة في العشرة وانتم قليلون ومتى قتلتموه طولتم بدمه
 ولا طاقة لكم بثلثات العرب وكنتم قد جنيتم على اتسكم جنابة
 اضطررتم معها الى الجلاء عن اوطانكم وان اطلقتوه فهي الفضيحة
 العظمى ولكن قد رأيت ان ازوجها به في البئر فقالوا انا رأيناك
 تبع فافضل ما حدثت ثم قال له ويلك ائتك مال قلت احكم قال مائة
 ناقة حمراء وعجد وجارية قلت اشدد يدك في الحكومة فاني استطيع
 فلما ابني مزيداً فزوجني بها في جوف البئر فصروا بها وصعدوا
 بالكلب وصعدوا بي فبت ليلتي عندهم وخرجت من الفد اجد في
 السير حتى اشرفت على الحمي واطلعت على ابي فقال ويلك ما وراءك
 فقلت والله قد جئتكم بخسارة تامة قال وما ذاك فقصصت عليه القصة
 من اولها الى آخرها فقال والله لاشيت بك ثم جمع ابيه واختار منها
 مائة ناقة وابنا على عبداً وجارية فستت ذلك اليهم وهذا خبرها ثم ما بعد في

ان لا ابرح بغيره فلم ازل حافطاً لهيبي حتى سألني أيها الامير فانهب
 الفضل بذلك اعجاباً كثيراً وأمرنا ان ندفع المال اليه فلما صار بين يديه
 حسه بعض من حضره وقال يا مولاي هذا اسراف يأتيك جلف من
 اجلاف الياوية يبيات اسرقها من شعر العرب فتجزه بكل هذا المال
 قال الفضل فانه استحقا باشخاصه الينا من أرض قضاعة قال أقسمت
 عليك يا مولاي الا أخنت سهماً من كنانتك وركبت في كبد قوسك
 وأومأت به الي الاعرابي فاذا هو رميم من نفسه بيت من الشعر والا
 استعدت بلك ويكون له في البض كفاية فأخذ الفضل سهماً وركبه
 في كبد قوسه واومأ به الي الاعرابي وقال له رد سهمي بيت من الشعر
 والا ارححك من نكك فأنا يقول

وقوسك قوس الجود والوتر النداء وسهمك سهم العز فارم به قفري
 فضحك الفضل حتى استلقى واننا يقول

اذا ملكك كفاي ما لا ولم الـ فلا أبسط كفي ولا تهضت رجل
 على لغة اخلاف الذي قد بذلك فلا تلمني بخني ولا تلتني بخني
 اروي بخيلا نال مجداً يخفه وهاتوا كرمياً مات من كثرنا البذل

ثم قال الفضل اصطوا الي الاعرابي ماله الف درهم لتصفه وشعر موماتنا
 الف درهم ليكفينا شر قوائم نائفه فأخذ الاعرابي المال والصرف وهو
 يبكي فقال له الفضل ثم بكائك يا اعرابي استقلالاً لما اعطيتك فقال لا
 والله ما استقلته ولكنني ابكي على منك كيف تأكله الارض ويواريه
 القراب وذكرت أيضاً قول الشاعر حيث يقول

لصري ما الرزية فقد مال ولا لرس يموت ولا بغير
ولكن الرزية فقد حر يموت لموته خلق كثير
وتوجه الاعرابي الى بده بلال فرحاً مسروراً انتهى

(وذكر السلاخ الصفي) في تاريخه الوالي بالوفيات في ترجمة
ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحق الزجاج النحوي قال الخطيب
كان من أهل الدين والنضل وحسن الاعتقاد جبيل المذهب وله
مصنفات حسان في الادب توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة وهو استاذ
ابي علي الفارسي قال كنت اخروط الزجاج فاشبهت النحو فلزمت
المبرد وكان لا يعلم الا باجرة فقال لي أي شيء صناعتك قلت اخروط
الزجاج وكسب كل يوم درهم وداخان أو درهم ونصف وأريد ان
تبلغ في تعليمي وأنا أعطيك كل يوم درهم والتزم بذلك أبداً الى ان
يفرق الموت بيننا استغثت عن التعليم أو احتجت اليه وكان يصحني
في التعليم حتى استقلت وأنا اعطيه الدرهم كل يوم فجاءه كتاب
من بعض بني مارية من الصراة يشتمون نحوياً لا اولادهم قلت
اسمى لهم فاسماني فخرجت فكثت اعطهم وانفذ اليه كل شهر ثلاثين
درهماً وأزده ما افتر عليه ومضت مدة فطلب منه عبيد الله بن سليمان
مؤدباً لانه القاسم فقال لا اعرف الا رجلاً زجاجاً بالصراة مع بني
مارية فكاتب اليهم فاحضروني واسلم الي القاسم فكان ذلك سبب
غثائي فكنت اعطي المبرد ذلك الدرهم الى ان مات ولا أخليه من
التنفذ بحسب طاقتي فكنت أقول لقاسم بن عبيد الله ان يملك الله

الوزارة ماذا تصنع بي فيقول ما أحيت فأقول له تعطيني عشرين ألف
 دينار وكانت غاية أمني في فلما ولي القاسم الوزارة وأنا قد بهه وملازمه
 فبهت ان اذكره فلما كان اليوم الثالث من وزارته قال حدثنا يا أبا اسحاق
 لم أراك تذكرني بالتندر فقلت عرفت على رعاية الوزير فقال انه للمتشد
 ولولاء ما تعاطى دفع ذلك اليك جهة ولكن أخاف ان يصبر لي
 معك حديث في ذلك فاسح بأخذه فعرف فقلت بإسدي العمل فقال
 اجلس للناس وخذرقاعهم في الحوائج الكبار واستجعل عليها ولا يمتنع
 عليك من مستحق شيئاً تعاطى به صحيحاً كان أو محالاً الي ان يحصل
 لك مال التندر فكنت أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع لي فيها وربما
 قال كم ضمن لك على هذا فأقول كذا وكذا فيقول غلبت هذا يساوي كذا
 وكذا ارجع فاستزد فراجع القول ولا أزال أما كسهم حتى أبلغ الحد
 الذي رسم لي فحصل عندي عشرين ألف دينار في مدينة واسكنز
 فقال لي بعد شهر يا أبا اسحاق حصل مال التندر فقلت لا فسكت
 وكنت أعرض عليه ويسألني في كل شهر ونحوه حصل المال فأقول
 لا خوفاً من انقطاع الكسب الي ان حصل لي ضعف ذلك فسألني
 يوماً فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل ذلك ببركة
 الوزير فقال قد فرجت واقة عنى وقد كنت مشغول القلب الي ان
 يحصل القاسم وقع الي خزنة بثلاثة آلاف دينار مئة فاخذتها وامتعت
 عن ان أعرض عليه شيئاً فلما كان من الغد جئت وسليت على رسي
 فأومي الي ان هات ما معك فقلت ما أخذت من أحد شيئاً ان التندر

حصل فقال يسبحان الله أرى اني اقطع عنك شيئاً قد سارت عادة
وعلمه الناس وصارت لك به وجاعة ومنزلة ولتتاس غدو ورواح الى
بابك ولا يعلم السبب فيظن ذلك ضعف جاهك عندي أمريض على
رسك وخف بلا حساب فقبلت يده وبأكرت بالرقاع ولم أزل كذلك
الى ان مات رحمه الله انسى

(قبله فيما خالد بن عبدالله القسري) جلس على سرير ملكه
اذ رأى اعرابياً يمشي الصفوف فقال اسحوا له فلما مثل بين يديه
انثأ يقول

أقول بما عندي اليك فتسمع أم لا فرني أي شيء اسع
قال فرفع خالد رأسه وقال يا اعرابي
قل ما تشاء فاني لك اسع
فانثأ اعرابي يقول

اسلحك الله قل ما بيدي فاطيق العيال اذ كثروا
الح دحري اذ أرمى بكلكاه فارسلوني اليك وانتظروا
فاطرق خالد ساعة ثم رفع رأسه وقال ارسلوك الي وانتظروا قال أي
واقة أيها الامير قال خالد واهه لا يجملن بسراحتك اليهم ثم قال يا غلام
عن بالف دينار والف دينار فلم يستم كلامه حتى أتى بها ثم قال الف
دينار والف دينار والف دينار فاتي بها فقال خذها يا اعرابي قد
الاعرابي كساه له فلف فيها الالف وأراد ان يحملها فعبز بكي
فقال خالد بما بكلوك يا أخا العرب استقلت بما اعطيتك فقال لا واهه

أيها الأمير ولكن بكيت لما تأكل الأرض من كرمك فقال خالد يا غلام
 الله ديار فاني بها فامر بلال لحنه بين يديه فلما ولي خالد ردفه فلما
 وقف بين يديه قال يا أخا العرب من عاد إليك خصمك مشتبه فقد ألبنا
 متظلماً فانا منصفوك عنه ان شاء الله تعالى فقال والله أيها الأمير ان مني
 من فضلك ما ادحض حجة خصمي بقية عمري انتهى

(قيل) قام رجل على باب معن بن زائدة الشيباني سنة لا يصل
 اليه فرق له الحاجب وقال يا هذا اكتب حاجتك في رقعة واختر
 فيها بقال والله لازدت على بيت واحد من الشعر ثم كتبه في ورقة
 وخطها ودفنها الى الحاجب فاخذها الحاجب وأوصلها الى معن فلما
 فيها مكتوب

أيا جود ممن تاج معاً لحاجتي فالي الى معن سواك رسول
 فامر له بعشرة آلاف درهم ثم اشتغل بالحديث ساعة ثم التفت فرأى
 الرقعة فامر له بعشرة آلاف أخرى فلم يلحته الرسول فرجع وقال
 يا سيدي ما لحقت الرجل فقال معن أراء ظن انا لست رجعاً منه والله
 لو وقف لآخذت اليه بعشرة تبعها عشرة الى ان يخني بيت اللال انتهى
 (قيل) وقف رجل بباب خارويه بن احمد بن طولون سنة
 كاملة لا يقدر على الدخول اليه فارق ذات ليلة خارويه فقال لنفلامي
 اخرج وانظر من بالباب من الشعراء فوجد امرئاً شاعراً فادخله
 فلما مثل بين يديه وسلم عليه قال له يا أخا العرب هات ما قلت فينا فقال
 ايها اللالك لي اليوم سنة كاملة لم أقدر على الدخول اليك وقد قلت

فأكثرت ومدحت فأطبت غير أني جلدت بالأس كتاب من اسمائي
من بغداد وردت جوابها فقال وما كتبت جوابها فالتأ يقول
كتبت بتعني الأياب وتوسيني بتعجبه أشد وجهه
وشكت جبة الي وقالت عد البنا ولو بغير هديه
قد لبسنا ياب النخل من به بك حتى لم تبقى فيه بقية
قالى لم تقيب والغائب لنا زح مخني عليه صرف لتبه
أزوجت أم اسبت بمصر غضة بنة البنان سبه
قتاقلت عن عيون ترا عيك على القرب بكر قوعشه
فرددت الجواب مهلا فاني سوف آتيك منه بالانبه
بلوف من الدناير حر من خارويه بن احمد

قال وضمت اليها يا أبا العرب انا وافقه لا يجن سراحك اليها ولا
ولبن ضيائك لها يا غلام الدين دينار من صربي وثلاثة آلاف من
ضرب أبي فاني بها الغلام قال الاصرابي فضمتها وخرجت مسرعا فا
أشعر والا والغلام قد لحقني فقال ارجع فرجعت اليه مسرعا وغلقت
أه يستعيدها مني فلما وقتت بين يديه قال يا أبا العرب انك ضمت
لها الوفاء في شرك ثم ذكرناه لا يد من النفقة في الطريق وتوصل اليها
بغير ما ضمت لها يا غلام سلم اليه خمسة آلاف أخرى قال فضمتها
وخرجت مسرعا ولم أشعر الا والغلام في أترى قد لحقني وقال ارجع
فرجعت اليه فلما وقتت بين يديه قال يا أبا العرب انها تذكر لك
انك أزوجت أم اسبت بمصر غضة بنة البنان سبه وقد أردت أن

أحققها نظماً فيك يا غلام سلم إليه جارية بمخساة دينار وجوزها بثانها
 قال فضمت المال والجارية وانصرفت غنياً في أحسن حال وانعم بالاه
 (قال محمد بن يزيد السمثقي) ما شعرت في بعض القبائل الا
 خاروج يخرج الياب فقلت من أنت قال أجب الأمير فقلت ومن الأمير
 قال الفضل بن يحيى البرمكي فقلت لعك غلطت علي في الرسالة فقال كنت
 محمد بن يزيد السمثقي قلت لي قال اليك أرسلت قال فدخلت الي منزلي
 وليست بجية الطمار كانت لي فخرجت أقفوا أتره حتى أتت دار الفضل
 فدخل قبل مبادراً وقال لي قلب مكانك حتى أخرج اليك فالتفت
 الا قليلا حتى خرج الي وقال ادخل يا محمد فسخت فلانا أنا بهو عظيم
 وفي صدر ذلك البهو مربية وفيها يحيى بن خالد والفضل وجعفر وسائر
 ولده على مراتبهم والخلق بين أيديهم من النساء والعدول والفتاه والتجار
 وجميع أهل العمولة وغيرهم فالتفت اسبق الصفوف حتى سلمت عليهم فامرني
 الفضل بالجلوس في ناديتهم فلما استقر المجلس باهله فتح باب بيت عن يمين
 الفضل فاخرج مولود للفضل ووضع في وسط القوم وكان ليله سابعه ولا علم
 لي فالتفت القوم يترؤن وبجاسر الندب بينهم مختلف والنجاج والخبير نضيه
 عليهم بأيدي الخدم فلما فرغ القوم من ختمهم قام الشعراء واحداً بعد
 واحد كل منهم بيته بطلمعة اللولود ويشره برؤيته فلما فرغوا نزلت
 عليهم الدكاير ملتوتة بالسك فابق منهم أحد الا أخذ في كفه وأخذت
 من جلته فلما انصرف القوم وانصرفت في جلتهم لحقني خادم الفضل
 وقال ارجع يا محمد فرجعت فالتفت الفضل وهو جالس مع ابنة فقال

يا محمد اجلس جلست فقال قد سمعت ما كان منذ الليلة والله ما أعجبنى
شيء من أفعالهم وقد أحيت إن تقول في ذلك شيئاً فقلت إبد الله
الأمير حيثك تمنعني من قول الشعر فقال لا بد ولو كان بيننا فقلبك
كثير فاطرقت ساعة ورفعت رأسي وقلت حضرتي بيتان فقال هاتهما
فأنتأ يقول

وتخرج بلولود من آل برمك لبغل اللدا والمجد والجود والفضل
ويعرف فيه الخير عند ولاده ولا سبها إن كان من ولد الفضل
فهبل وجه الفضل فرحاً وسروراً وقال ما سررت قط بمنها وأمر لي
بشرة آلاف دينار وقال خذها يا محمودي دون حنك فاخذتها وتوجهت
إلى منزلي وأنا من أشد الناس فرحاً فلما أصبحت اشتريت أرضاً
وعقاراً وفتح الله علي وكثر مالي وعظم جاهي أفأفتت إلا يسيراً حتى
دارت على البرامكة الدائرة وقتلوا بأجمعهم وكان من أمرهم ما كان فلما
كان بعد سنين كثيرة أتفتي لي إن أردت دخول الحمام فأرسلت إلى حمام
بإزاء داري وأمرت قبيبه بتنظيفه وإن لا يدخله أحد ثم ركبته بئس
ودخلت الحمام فلما قضيت ما احتاج إليه أمرت صاحب الحمام أن يدخل
لي فيها فدخل إلى غلام حسن الوجه فدلكني فلما استلقيت على قفائي
ذكرت أيام البرامكة والفضل وإن جميع ما أملك من عداقة وعمل
يسم فقلت • وتخرج بلولود من آل برمك • البيهقان قال فرأيت الغلام
الذي كان عندي يدلكني قد أتت عيناؤه ونير وجهه واتخضت
أوداجه وسقط منشفياً عليه فلما عاينت ما عاينت منه لم أشك أنه مجنون

تفرجت مبادراً فافتلت ولبست ثيابي وركنت بطني وانصرفت الى
 منزلي ثم أرسلت الى قيم الحمام فلما حضر قلت له ما حركك على ان
 أدخلت عليّ مجنوناً يدلكني فقال والله يا مولاي ما هو مجنون وله عندي
 سنين كثيرة ما رأيت منه قط هذا فقلت عليّ به الساعة فلما أتاني به
 وحصل عندي أدبته مني وآنته فلما اطمان به المجلس قلت له ماذا
 العارض الذي رأيتك منه قال وما رأيت وقد ظهر منك ما استحي ان
 اذكره لك قال رأيته جيت قلت نعم قال وهل تعلم ما كان سبب ذلك قلت
 لا أدري قال ما كنت تشده قلت يمين من الصرة قال وما هما فانشدت ابها
 قال ومن قالهما قلت أنا قالهما قال يمين قلتهما قلت في واد التمثل بن يحيى
 قال أنرف الساعة واد التمثل بن يحيى قلت لا قال أنا واد التمثل بن يحيى
 وأنا صاحب السابح وفيّ قلت اليئين فلما سمعها منك وكنت قد
 سمعها قبل وعلت أهما في ضاقت على الأرض برحبها وظهر مني
 ما رأيت قال عمده فوثبت وقبلت رأسه وبين عينيه وقلت له يا سيدي
 أنا والله جيدك وجميع ما املكك لا ييك ويبركتك والله مالي واد ولا
 قرابة يرثي وأنا شيخ كبير وقد عزمت ان احضر شاهدين واتهدهما
 أن جميع ما بيدي وما املكك لك دوني ومالي من مالك وأكون
 أعيش في فضلك الى أن اموت فتفرغت عيناه بالدموع وقال لا والله
 لا أرجع في شيء وجهه لك أبي وان كنت محتاجاً الى ذلك وخرج
 مواباً تفرجت وراه وأقسمت عليه بالله ان يأخذ السكلى أو البعض
 فكره ومضى وكان آخر العهد به انتهى

(ذكروا) عن الواقدي أنه قال أصبت اضائة شديدة وهم
رمضان وأنا بغير ثقة فصاق صدري لذلك فكتبت الى صديق لي
علوي استبه ان يرضني الف درهم فبعت بها مع السلام في كيس مختوم
فتركها عندي فلما كان عشاء ذلك اليوم وردت ورقة من صديق لي
بأني اسعاه بثلثة شهر رمضان بالف درهم فوجهت اليه بالكيس
بخطه فلما كان القد جاءني صديقي الذي اقترض مني هو والعلوي
الذي اقترضت منه الالف فأبني العلوي عن خبر الدراهم فقلت
سرقها في حوائشي فأخرج الكيس بخطه وقال اعلم انه قد قرب
هذا الشهر وما عندي سوى هذه الدراهم فلما كتبت الي وجهت
بها اليك وكتبت الي صديقتنا هذا اقترضت منه الف درهم فوجه الي
بالكيس فأنته من القصة فنرحها لي وقد جئنا اليك لتقتسما
بيننا والي ان ننفقها يكون قد فتح الله بالفرج قال الواقدي فقلت
لست ادري ابنا اكرم فاقسمناها فدخل شهر رمضان فآخفت ما
حصل لي منها وضاق صدري وبقيت الفكر في امري فبينما أنا كذلك
اذ بعث الي يحيى بن خالد البرمكي في سحرة يوم قضيت فقال لي
ياواقدي اني رأيتك البارحة فيما يرى النائم وانت في حالة دلتني انك
في حالة شديدة فأشرح لي امرك فنرحته الي ان بلغت حديث العلوي
وصديقي والالف دينار فقال لا أدري ايكم اكرم واسر لي بتلايين
الف درهم ولصاحبي بعشرة آلاف درهم وقلدي للقضاء من ذلك
الوقت انتهى

ونظيره ما حكى من الاسمي انه قال قصصت في بعض الايام
وجلاً كنت افتناه لكرمه فوجدت على ياه بواباً فتعني من الدخول
اليه ثم قال واه يا اسمي ما أوقفني على ياه لاسع منك الالفة حاله
وقصور يده فكتبت اليه رقعة وفيها

اذا كان الكرم له حجاب فافضل الكرم على التيم

ثم قلت له اوسل رقتي اليه ففعل وعاد بالرقعة وقد كتب على ظهرها

اذا كان الكرم قليل مال نحب بالهجاب عن الغرم

ومع طرقة سره فيها خبائه ويشار فقلت واه لا تخفن للأمن

بهذا الخبر فتوجهت اليه فلما رأي قال من أين يا أسمي قلت من عند

رجل من كرام الاحياء حاشا أمير المؤمنين قال ومن هو فدفعت اليه

الرقعة والصرة وأعدت عليه الخبر فلما رأى الصرة قال هذه من بيت

مالي ولا بدلي من الرجل فقلت واه يا أمير المؤمنين أتى استحي ان

اروجه برسلك فقال لبعض خاسته امض مع الاسمي فاذا رأك الرجل

قل له اجب أمير المؤمنين من غير ازواج فلما حضر الرجل بين يدي

الأمن قال له اما انت الذي وقفت لنا بالامس وشكوت رقعة وار

الزمان قد اتاخ عليك بكلك فدفنا اليك هذه الصرة لتصلح بها حالك

فتصدك الاسمي حيث واحد فدفعها اليه قال نعم واه يا أمير المؤمنين

ما كذبت فيها شكوت لأمير المؤمنين من رقة الحلال لكنني استحييت

من ااه تعالى ان أعيد قاسدي الا كما احادني أمير المؤمنين فقال للأمن

اه صدك فاولدت العرب اكرم منك ثم بالغ في اكرامه ووجهه من

ذكروا انه كان في زمن سليمان بن عبد الملك رجله من بني
 اسد يقال له خزيمه بن بشر بلرقه وكان له ثروة ونسبه حسنة وفضل
 الاخوان فلم يزل على تلك الحال حتى فنى ماله وساء حاله فاحتاج الى
 اسدقاته واخوانه الذي كان يتفضل عليهم فواسوه احياناً وملوه فلما
 رأى تغيرهم عليه أتى امرأه وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة الصم قد
 رأيت من اخواني تغيراً عظيماً وقد عزمتم على لزوم منزلي حتى يأتي
 اليّ أجل أو فرج الله سبحانه وتعالى فلتعلق بابه وأقام يفتونهم عما بين
 عنده حتى نفذ وكان عكرمة الفيض والياً على الجزيرة فبينما هو في
 بعض الايام إذ جرى ذكر خزيمه وكان عنده عتمة من أهل البلد فقال
 عكرمة ما حاله فقبل في سوء الحال الى ان أغلق بابه ولزم منزله فقال
 انا لله وإنا اليه راجعون اما وجد له مواس ولا مكاف قالوا لا فأسك
 عكرمة عن ما في نفسه فلما كان مساء حمد الى اربعة آلاف دينار
 وجعلها في كيس وأمر بالسراج دابته سرّاً من أهله وولده وركبومعه
 غلام من غلامه يحمل الكيس ثم خرج فلم يزل سائراً حتى وقف
 بباب خزيمه فالتفت الكيس من الغلام وأمره ان يمشي عنه وفرغ
 الباب فخرج اليه خزيمه فنالوه الكيس وقال اسلمح بهننا شألك
 فرأى خزيمه كيباً خيلاً فوضعه بين يديه ثم تناول عنان دابته وقال
 من انت جعلت فداك فقال له ما جعلتك في هذه الساعة وانا أريد ان
 تعرفني قال ما أقبلها أو تخبرني من انت فقال انا جابر عثرات للكرام

قال زدي قال لانه مضى ودخل خزينة على امرأته وقال ابشري
فقد أتى الله بالفرج والخير وان كانت لفلوساً فسي كثيرة اسرجي لنا
السراج فقالت لم يكن عندنا نار ولا سبيل الى السراج فبات يتلصبا
ليجد خشونة الدنانير ولا يصدق لكثرة ما يرجع عكرمة الى منزله
فوالله امرأته وكانت ابنة عمه أيضاً وقد انتهت فسألت عنه فاعبريت
بركوبه منفرداً فتفتت ثوبها واطمت وجهها فلما نظر اليها غم ذلك
وقال ما بك يا ابنة عمي فقالت يا عكرمة غدت ابنة عمك قال والله
ما فعلت فقالت أمير الجزيرة يخرج بعد عدائة من الليل منفرداً ما
خرجت الا لزوجتي أو لسرية قال ما خرجت الى واحد منها قالت
فاخبرني ما الذي خرجت له قال يا عكرمة اني لم اخرج في هذا الوقت
وانا أريد ان يعلم بي أحد فقالت لا بد قال وتكتمينه قالت افعل
فاخبرها بالنسبة على وجهها وما كان من قوله لخزينة وردت عليه ثم
قال لما انجبت ان أحلف لك على ذلك قالت لا فان قلبي قد اطمأن الى
ما ذكرت لي قال وأصبح خزينة وأصلح حاله وحال الغرماء ثم تجهز
الى سليمان بن عبد الملك بفسطاطين فلما وقف بباب داره دخل الحاجب
فاخبره بملكه وكان مشهور الروعة والفضل فاذن له فلما سلم وكان
سليمان حارفاً فقال يا خزينة ما ابطأ بك هنا قال سوء الحال قال فما صنعك
من النهضة البنا قال ضعف عنها قال لينا ما نهضت الآن فاخبره بضعف
من أولها الى آخرها قال فهلا عرفك قال لا يا أمير المؤمنين وذلك انه
كان متكرراً قال فتلصب سليمان وقال واقبلوا عرفنا لا نعلمه على مروعة

ثم انه ولي خزيمه الجزيرة وعقد له بها وهي يومئذ بولاية عكرمة
فلما دنا خزيمه من البلد خرج عكرمة للقائهم والناس معه
فلما سلم عليه سار الي موكبهم ومضى خزيمه حتى دخل دار الامارة
وامر ان يؤخذ بمكرمة كفيلاً وامر بحلبته فوجد عليه فضولاً
كثيرة فبعث اليه في ادائها فقال ما لي شيء منها سييل ولا أجدها
فقال خزيمه لا بد منها لقل ما هي عندي فاصنع ما انت صانع فامر به
فكبل في الحديد واقام شهراً حتى اشتهت القيد وباع امرأة عكرمة
الغدير وان الوالي هو خزيمه فضاق صدرها فهدمت مولاة لها ذات
عقل وقالت انهي الي باب هذا الامير واستأذني عليه وقولي عندي
اصيحة وما أحب ان يسمعها غيرك فاذا خلوت به قولي له ما هذا
جزاء جابر عثرات الكرام وانت تكالاه بالحبس والحديد فلما قالت
له ذلك قال خزيمه واسوأناه وانه لمو قالت نعم ثم وثب وامر بدهان
فاسرجت وبعت الي وجوه أهل البلد فجمعهم وخرج بهم الي السجن
فلما رآه السجنان قام مذهوراً فقال له اقتح ففتح ودخل هو ومن معه
فلقي عكرمة في قاعة السجن متغيراً قد اشتهت القيد والحبس فلما نظر
الي خزيمه والى من معه احتشم ونكس رأسه فاقبل خزيمه واكب
على رأسه يقبله فرجع رأسه اليه وقال ما أوجب ذلك قال كرم فبكك
وسوء مكافاتي قال يفر الله لنا ولك قال وأنى بالحديد وفك قيود
وامر خزيمه بوضع القيد في وجهه لقال عكرمة فاذا تريد قال أريد
ان ينالني من الضر مثل ما نالتك من الحبس والضيق والقيد قال فآلني

عليه ان لا يدخل ثم خرجا جميعاً وقد أوقفت لها دابتان بيابا الحيس
 وركب وخرج الناس معها حتى واليا باب خزيجة فتكر له عكرمة
 وأراد الانصراف فقال خزيجة ما انت بنزح مني ودخل به قصره
 فقال له ما تريد قال أريد ان أعير ما ظهر بك من الحيس وحياتي
 من ابنة عمك اشد من حياتي منك فاسر به الى الحمام واسلح ذاته
 وادخلا الحمام جميعاً وقام خزيجة اليه بنفسه ولم يول امره أحداً غيره
 ثم خرجا الى المنزل واكلا ثم دعي خزيجة باحسن ثيابه والفره دوايه
 وأصح خدمه فمدفع ذلك الى عكرمة واستأذنه بالسلام على ابنة عمه واحتذر
 اليها فقبلت عذره وجزته خيراً بما فده ثم سأه خزيجة ان يسر معه
 الى سليمان بن عبد الملك فسارا جميعاً حتى قدما على سليمان بالرقعة فلما
 دخل الحاجب على سليمان واعلمه بقدوم خزيجة راعه ذلك وقال والى
 الجزيرة يقدم بشير امرأ ما هذا الا لأمس عظيم فلما دخل عليه قال
 له سليمان قبل ان يسلم عليه ما وراك قال خير يا أمير المؤمنين ظفرت
 بحمار عزرات الكرام فاحيت ان ابشرك لما رأيت من تهنك عليه قال
 ومن هو قال عكرمة الفياض قال وما كان من خبره ففص عليه امره
 واذن لعكرمة فدخل وسلم عليه ورحب به وادني مجلسه وقال يا عكرمة
 ادفع حوائجك كلها فقال اعذوني يا أمير المؤمنين قال لا بد ثم دعا
 بدواة وقرطاس وقال قم واثبت حوائجك كلها فاثبتها ثم أتى بالرقعة
 فامر باقائها من ساعته وامر له بشرة آلاف دينار ثم دعا بتناة
 فعقد له على الجزيرة وارميلية واذر بجان وقال امر خزيجة اليك فان

ثبت قاعزه وان شئت فأتركه قال بل أتركه بأمر المؤمنين على عمه
ثم انصرفا جميعاً ولا يزالا عاملين له مدة حياة سليمان بن عبد
الملك انتهى

(واما) حبس الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب لبقايا كانت
عليه من خراج خراسان واقسم لبسأدى منه كل يوم مائة الف درهم
فبينما هو يوماً وقد اختل في ذ دخل عليه الاخطل فالتده
أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيد
وما قطرت بالري بعدك قطرة ولا أخضر بلروين بعدك حود
وما لسرير بعد ملكك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود
فقال يا غلام أعطه المائة الف درهم وأنا اصبر على عناب الحجاج ولا
تخيب الاخطل فبلغ الحجاج فقال لله در ابن المهلب لو كان تاركاً
للسقاء لتركه وهو يتوقع الموت فعنى عنه وغل سيده

(وروى) عن سعيد بن العاص وقد قدم الكوفة عاملاً لعثمان بن
عفان رضي الله عنه وكان بالكوفة رجلاً من القراء يتشاعده وقد ساءت
حاله فقالت له امرأته ويحك انه بلغنا عن اميرنا هذا انه كريم فاذا كرهت
لعه بيتنا شيئاً فلم يبق الصبر فينا بقية فقال ويحك لا تخفني وجهي
قال فاذا كره ما نحن فيه من سوء الحال قال فلما كان وقت المشاء
اكل عنده فلما انصرف الناس فهد الرجل فقال له سعيد األمن جلوسك
لحاجة فاذا كرهها تفجبل الرجل فقال سعيد لتعلم انه نحو ثم قال للرجل
انما بقي انا وانت فاذا كره حاجتك لتفقد وتصر فتفزع سعيد المصاح

فاطمة ثم قال لست ترى وجهي فاذا ذكر حاجتك فقال اسلمح اذ
الامير اسابتها حاجة فاحيت ذكرها لك وسكت فقال له سعيد اذا أصبحت
فالتق وكيل فلان فلما أصبح الرجل التق الوكيل فقال له الوكيل ان
الامير قد أمر لك بنيه فاطم من بحمه معك فقال ما عندي من
بحمه والصرف الى امرائه فوجعل يلومها وقال لها قال لي وكيله اتي
بمن بحمه معك وما أظنه الا أمر لي بتمر أو شعير أو بر وذهب ماء
وجهي ولو كانت دراهم أو دنانير أعطيتها بيدي فلما كان بعد ايام قالت
له امراته بهذا قد بلغ بنا الامر الى ما ترى ومهما أعطاك الامير
تخوتنا به ابدأ فالتق وكيله قال فالتق الوكيل فقال له اني كنت اخبرت
الامير ان ليس معك من يحمل ما امر به فامرني ان توجه معك
بما امرني به لكنني لم أهرق منزه ثم أخرج ثلاثة من السودان على
رأس كل واحد منهم بدرة وقال امضوا معي الى منزله فلما بلغ الرجل
باب منزله فتح بدرة واخرج منها دراهم ودفنها الى السودان وقال
الصرفوا قتلوا الى أين نحن عبيدك انه ما حل بملوك للامير هدية الى
احد فرجع الملوك الى ملكه فطال فسلحت احوال الرجل
واستنظر على دنياه انتهى

(قيل) ان امراياً صاحب عهد بن معن بن زائدة الشيباني
وانهما خرجا يطوفان في الآفاق لطلب الارزاق فلما قصر عليهما القوت
وكانا يابوا ان الى المساجد والمصاطب ويقتلمان باليسر من المطاعم والمشارب
وكان لياس عهد بن معن فروة مبروزة فيبحة انظر والصورة وكان

لباس الاعرابي عباءة قصيرة سرمد فوقها بحصيرة فاقاما على ذلك ايماً
 عن كل واحد منهما الى وطنه فقال محمد بن سعد بن منزة آية في العلو
 والشرف والرغبة والسمو وهو الذي يقول في الشاعر

سمن بن زائدة الذي زادت به شرف على شرف بنو شيبان
 فلما استوى سلطانه وارتفع مكانه وأشهر ذكره وعظم اسمه
 وعلت كلفت سمع الاعرابي بغيره فقصده فلما وصل الى بابه نزل على
 راحته واستأذن بالدخول فدخل فوجد محمد بن سعد قاعداً على
 سرير ملكه فسلم والشدة

أذكر ان لباسك جده شاة واذا نعلك من جلد البحر
 فقال اذكر ذلك يا أبا العرب فقال الاعرابي

ونأوي كل مصطبة وسوق بلا عبد لديك ولا وزير
 قال ما أسبت ذلك يا أبا العرب فقال الاعرابي

وفي يمتك عكاز قوي تدوس به الكلاب مع الحرير
 قال ما خفي عليك خبرها اذ هي كعصى موسى فقال الاعرابي
 فيبجان الذي اعطاك ملكا وعلتك الجلوس على السرير
 قال بمنزل الله سبحانه لا يفتنك فقال الاعرابي

فلا آتي بلاداً أنت فيها ولو حوت الشام مع الثغور
 قال قد ملكناها يا اعرابي فاختر لنفسك موضعاً نضعك فيه فقال
 الاعرابي

فربي يابن سعد باعجاب قال قد عزمت على السير

فأمره بألف دينار فقال الأعرابي
 قليل ما أمرت به واني لأطعم منك بالتمه الكثير
 فأمره بألف أخرى فقال الأعرابي
 قلت إذ ملكت الأرض طرا بلا عقل ولا جاء خطير
 فأمره بألف أخرى فقال الأعرابي
 ولا أدب كسبت به للعالي ولا خلق ولا رأى منير
 فأمره بألف أخرى فقال الأعرابي

فك الجود والإفضال حقاً وجود يدك كالبحر العدير
 فقال محمد انصفوا له المطايا فاعطوه أربعة آلاف أخرى لاجل المدح
 والاولى لاجل الهجاء فقال الأعرابي فانصرفت بلال العظيم والتمني
 الجسيم وانا أردت الآية قل اللهم مالك الملك تؤت الملك من تشاء الآية
 انتهى

(ذكروا) أن قوماً من العرب تواقفوا ليقصدوا طلحة الطلحات
 بسجستان فرؤا في طريقهم يسجوز من العرب فقالت أين تريدون
 قالوا زيد الجواد طلحة الطلحات بسجستان فذبحت لهم شاة لا نك
 غيرها فسجبوا الكرمها فلما ارتحلوا من عندها قالوا يا مجوز أتك حاجة
 قالت تحسنون الثواب في أمري وتحملون لي رقعة الى طلحة الطلحات
 محتومة حل أنها أمانة عنكم لا تكونها ولا تقفون على ما فيها قالوا نعم
 فاعطتهم رقعة محتومة وقد كتبت فيها وهي تقول
 ايها السامع دلوي دونك اني سعت الناس بمعدونك

يقنون خيراً ويحسدونك أرجو لك الخير الذي يرجوئك

قال فلما بلغوا طلحة الطلحات ابرهم واكرمهم وكساهم فقالوا
أيها الأمير معنا رقعة محتومة وهي امانة لسجوز من العرب واخذت
علينا الا تفكها حتى نوصلها اليك فأخذها فلما قرأها قال ما رأيت أحجب
من أمر هذه المعجوز انها التمت جينة من جبن سجستان فهل تعلمونها
اليها قالوا لم قال فعودوا اذا عزمتم على الرحيل ثم أخفد جينة كبيرة
وقورها وصب فيها الف دينار ثم وضعها في جراب وختم عليها وقال
هذه الجينة والجزء أمانى معكم كما كانت امانة المعجوز لا تضحوها ولا
تفتوا عليها حتى توصلوها الى المعجوز وكتب اليها في الجراب

ما آتأ أيضاً ببيض أيضاً فلن تخافى ما بقيت هينا

خذي اليك ثم هودي أبنأ

(ومن نوادر حاتم الطائي) انه سر بأرض غير أرضه فناداه
أسير يا حاتم اكلفي الاسار والقتل فقال ما أنا بأرض قومي وقد أخطأت
اذ نوتت باسمي ولا معي ما أفديك به ثم قال للذي هو في يده خذ
سيبه واجعلني في القيد مكانه حتى آتيك بما أفدي به ففعل وصمت
حاتم الى قومه فأتوه فقال فاقدي به عن نفسه اه

(روي ان ثلاث رجال) تلاحوا بفناء الكعبة فقال أحدهم أسخى

الناس عبدالله بن جعفر وقال الآخر قيس بن سعد بن عبادة وقال
الآخر عرابة الاوس وكثر كلامهم في ذلك فقال لهم رجل لبيض كل
واحد منكم الى صاحبه وبأسه حتى ننظر ما يسطيه ونحكم على العيان

فقام صاحب عبادة فصادفه وقد وضع وجهه في الركاب ليريد السفر
فقال يا ابن عم رسول الله قال قل قال ابن سبيل ومنقطع فلقى وجهه
وقال خذ التناقاة بما عليها ولا تخدعن في السيف فانه من سيوف علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فجاءه بتناقاة عليها مطرف خز واربعة
آلاف دينار واعطها السيف ومضى الآخر الى قيس بن سعد بن
عبادة فوجده قائماً فقال خادمه هو قائم فما حاجتك قال ابن سبيل
ومنقطع به قال حاجتك ايسر من ايقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار
وما في دار قيس سواها وامض الى معاظن الابل بعلانة الى من ليها
وخذ راحلة وعبداً وامض الى اهلك فليل ان قيساً اتبه فأعلمه الخادم
بما صنع فقال لما لا ايقظني حتى كنت ازيد ومضى صاحب عرابة
فالقاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو متكئ على عبيدين وقد
كف بصره فقال يا عرابة قال قل قال ابن سبيل ومنقطع به نقل عن العبيدين
وسبق بيده فقال اوله اوله ما تركت الحقوق لعرابة مالا خذ العبيدين
فقال ما كنت لاقص جناحك قال ان لم تأخذها لهما حران فان شئت
نخذ وان شئت فاعتق وركبها واقبل عرابة يلتبس الحائط بيده
فاجع الحاضرون ان عرابة أسخى الثلاثة لاه جهد من منقل وان
الكبير أعطى من فضل وسعة انتهى

(قيل) دخل امرأتان على خالد بن عبد الله القسري فقال

أخاه أتى لم أزرك حاجة سوى أتى كاف وانت جواد
أخاه بين الحمد والاجر حاجتي فليهما تأتي لانت عماد

فقال خالد ما حاجتك فله مائة الف درهم قال خالد اسرفت فاحططنا
 منها قال حططتك منها الفأ قال خالد ما احب مرأيت وما حططت
 قال لانجب سألتك هل قدرك وحططت هل قدرتي فاعطاء بما طلب
 (وسأل) رجل اسد بن عبد الله فقال اني ما أيتك حاجة ولكني
 وأيتك نهب من أعطيت فاحببت أن تحبني فاعطاء عشرة آلاف درهم
 (وكتب) ابن طاهر الى اسماعيل رقعة يذكر فيها اختلاله
 وفي آخر الرقعة هذه الايات

يسيداً لي لم يزل غنياً لسكلى مؤمليه

ان كنت املك درهماً فكفرت بالنفوس فيه

فبعث اليه ثلاثة آلاف دينار

(ومثل) بين يدي خالد بن عبد الله اعرابي قالته

اني غلام لم أزل فقيراً اكفل أمأ وأبأ كبيراً

وقد أتيت مادحاً أميراً اطلب شيئاً تافهاً بغيراً

ان انت قد وهبتني بغيراً أو سلة كنت يهاجديراً

تشكرك أمي وأبي كثيراً وندعو الله لك التقديراً

ان لا تزال سيداً أميراً

فاستحسن كلامه وامره له يبعير فلما قبضه قام بين يديه وانشد

هل لك ان توقره طعانا نحي به للتبسين والغلاما

وصية من أعلنا يتاما

فقال له خالد والله ما الصغارك ولا أعطيتك ما تستحقه ثم أمره

بمخسرين بغيراً موقرة طعماً وقال انقسم الطعام على ما ذكرت وخذ
الابل لنفسك انتهى

(ودخله) كئيب عزة على طلحة الطلحات قائداً فتقدم عنه
رأسه فم يكلمه لشدة ما به فاطرق ملياً ثم التفت الى جلسائه فقال .
لقد كان بجرأ زاحراً . وغيناً ماطرأ . ولقد كان عماله السحاب .
حلوا الخطاب . قريب المجداد . صعب القياد . ان مثل جد . وان
اجل صبر . وان فوخر غر . وان صارح بدر . وان جنى عليه فقر .
سليط البنان . جرى الجحان . ذو الشرف القديم . والفرع الكريم ذو
والحسب الصميم . يئذل عطايه . ويرفد جلساءه . ويرهب اعداءه .
فتتح طلحة عينيه وقال وبك يا كئيب ما تقول فقال

يا ابن الساحة من خراعة والذي أس المكارم وارتندي بخجاد
حلت ساحتك الوفود من الوري فكأنما كانوا على ميماد
لتعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالمواد
فاستوى جالساً وأسر له بثانة من الابل وقال هي لك ان عشت في كل
سنة انتهى

(وثا) وفد ابن الولي على يزيد بن حاتم مدحه بتعبه انه التي

يقول فيها

يا واحد العرب الذي أضحي وليس له نظير
لو كان مثلك واحد ما كان في الدنيا فقير

فدما بخادمه وقال كم تحت يدك قال التي دينار قال ادفعها له ثم التفت

إليه وقال للمفردك لو كان ثم أكثر لدفت أنتي

(وقدم) على يزيد بن الهباب رجل من قضاة لقال

مالي أرى أبواهم مهجورة وكان بابك مجمع الأسواق

أرجوك أم خالفوك أم سامعوا الذي بيدك فالتجموا من الآفاق

إني رأيتك للمكارم ماشفاً والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بالف دينار فلما كان في العام للقبيل أتى إليه فأنشده

واقة ما نخدي إذا ما فضنا طلب اليك من الذي شغل

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد أحد سواك الي للمكارم ينسب

فامر له بالف دينار وقال نحن صابرون على عادتك فقد من شئت أنتي

(ولازم) بعض أبناء ملوك العجم باب كسرى دهرأ فلم يؤذن

له فاطلب بالحاجب في إيصال رقعة فيها أربعة أسطر . . الأول الأمل

والضرورة أقدمائي عليك . . الثاني القتل والعدم لا سبر لاصاحبها عن

الطلب . . الثالث اما انم مريجة أو لا مريجة . . الرابع اعلم أيها الملك

ان الرجوع الى الأهل بلا قضاء حاجة شهامة الأعداء فوقع له اما الضرورة

والأمل فستغيبك عنهما واما ائتله والعدم فستغيبها عنك واما الرجوع

الى الأهل بلا حاجة شهامة الأعداء فالتهمته بنا أعظم إذا رجع قاسداً

خائباً وامر له بما شاء من خيل وإبل وذهب وفضة وأخذ عليه عهداً

من أخذ عطلوك تعد الينا والسلام

(قدم) شاعر على أبي ذؤيب قاسم بن عيسى العجلي فلقم بياضه مدنة لا

يسل إليه فكشبه إليه في رقعة هذه الأبيات

لماذا أقول انما سئلت وقيل لي ماذا لقيت من الجواد الافضل
 ان قلت اعطاني كذبت وان أقل بخلي الجواد بما له لم يحصل
 ولانت اعلم بالكلام والعل من يقول فقلت ما لم تفعل
 فاختار لنفسك ما أقول فاتي لا بد اعلمهم وان لم اسأل
 ودفعها للحاجب فلما وقف عليها أبودلف اجري له عن كل يوم
 قامة الف درهم وكتب خلف الرقعة

ماجلتسا فانتك ماجل برنا نردأ ولو اسهلنا لم نخلل
 نخذ القليل وكن كالك لم نسل ونكون نحن كاتنا لم نسل
 (وقصد) الحكم بن عبدان الشاعر اسماه بن خارجة فانتد

أخيت قبل الصبح نوم مهد في ساعة ما كنت من نواها
 فرأيت انك رعني بوليدة مضاجة حسن لدى قواها
 وبهدوة حلت لدى وهدوة شواه ناجية نعلك لجهاها
 فسأت ربي ان يبيك جنة عوض بصييك بردهاوسكاهها
 فقال له أسبت عندنا كل شيء الا البيضة فانها دمهات فقال أذكرتي أيها
 الامير فاتي ملوأيها الا دمهات فضحك وأمر له بكل شيء سألته النبي
 (وتظيرها) ما حكى ان بعض الظرفاء قصد عيسى بن الشيخ
 باسم فانتد

رأيتك في المنام خلعت غزاً على بتسجي وقضيت ديني
 فسلج لي فذاك أبي وأمي مقالا في المنام وأنه عيسى
 فقال اعرض كل ما في الخزان من الخبز فعرضه فوجد فيه سبعين

شقة بنفسجية فدلمها اليه وقال كم دينك قال عشرة آلاف فأعطاه
عشرين ألفاً وقال لا تعد ترى منا ما آخر انتهى

(ولفظها) ما حكاه أبو العيانه قال وقف اعرابي بياب للمؤمن وأنشد
إني رأيتك في منامي سيدي بين الأمل على الجواد اللاحق
فكسوتني حلالاً ظرافت حسننا يزهر على حسن الكيبت السابق
فقال للمؤمن أعطوه خلة وفرساً فقال

واجزتي بخزينة مملوءة ذهباً وأخرى بالهجين القاتق

فقال أعطوه ألف دينار وألف درهم في خريصة فقال

وحبوتي بملحة رومية حسناء تشفع بالفلام القاتق

فقال أعطوه جارية وغلاماً وبأعربي انك أن ترى مثل هذا التمام
ربما لم تجد من يضره لك

(وقيل) كان أبو يزيد أحد الكرماء مدحه بعض الشعراء

فقال للشاعر والله ما عندي ما أعطيك ولكن قدمي القاشي وأدمي

على عشرة آلاف درهم حتى أفرقك بها ثم أحسنت قالت أهل

لا يتركوني محبوباً ففعل ذلك فلم يس حتى دفعت إليه عشرة آلاف

درهم وأخرج من الحبس

(وقيل) اعترضه الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فوقف خروجه

إلى خراسان فن من التجار كان شغف إلى الكوفة فقطع به وأخذ

جميع ما كان معه فأخذ بستان دابة الفضل وقال

سأرسله يتأليس في الشمر مثله يقطع الحناق البيوت الشوارد

اقام النعا والياس في كل منزل اقام به الفضل بن يحيى بن خالد
 قال فامر له بمائة الف درهم انتهى (ودخل اسحاق بن ابراهيم)
 الموصل على هارون الرشيد فقال مالك قال هذه الايات
 سوامي سوامي الكثيرين تحملا ومالي كما قد تظلمين قليل
 وامرة بالبخل قلت لها انصري فذلك شيء ما اليه سبيل
 وكيف اخاف الفقر واحترم النعا ورأى أمير المؤمنين جميل
 أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخياله في العالين خليل
 قتال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانها ومبانيه
 ولقد عمل اقواء القائلين واسباع السامعين يا غلام أعطه خسين الف
 درهم انتهى والله أعلم .

—————
 ﴿ الباب التاسع ﴾

(في ذكر قطع متفرقة من الشعر وفيه فصول)

الفصل الاول في الغزل . فن ذلك ما استحسن من شعر بدر الدين
 الساميني وهو

سل سيفا من الجنون سقيلا	مذ تصدى الي رحمت قبلا
صح عن جفته حديث فتور	وهو ملزال من قديم عيلا
مذ بدا لنا من الخصر ردفا	فارا مع الخفيف تحيلا
ذو قوام كأنه الثمن لكن	بلطوى نحو وسلتا لن يجيلا
كامل الحسن والمرغل وجدي	فيه ياظني شديدا طويلا
فاتر الجنن ذو جمال كثير	اتلف العاشقين الا قليلا

قلت إذ لاح طرفه ولساه
كيف حاله وهل لسب إليه
فأر الحظ بكرة وأسبلا
من سبيل فقال لي سلبلا

﴿ بهاء الدين زهير ﴾

باعدني لاخاتي ثم ينك
وفك دأبي لا يزال ودأبه
اقول له سلفي يقول ثم غدا
امولاي اني في هواك منعب
تغذمة روجي رحنى ولم اكن
فاني لهذا اللعيب منك لحامل
اميلكم من هذا الصدود الذي بدا
تردد عن الناس فينا واكثرنا

﴿ وله أيضاً ﴾

حيبي ما هذا الجفا الذي أرى
لقد اليوم أمس لا انك يربني
ثم نقله الواشون عنى بلطلا
كانك قد صدقت فينا حديثهم
وقد كان قول الناس في الناس فينا
ببشك قل لي ما الذي قد صنعت
فان كان قولاً سمح انى فلك
وهب أنه قول من الله منزل
وأين التفاضى يتنا والتصف
فأوجهك الوجه الذي كنت أعرف
قلت لما قالوا فزادوا وأسرفوا
وحاشاك من هذا الخلق أشرف
فكذب يعقوب وسرف يوسف
فانك تدرى ما القول وتصف
فلقول تأويل وقول مصرف
فقد بدلوا التوراة قوم وحرفوا

وها أنا والرائي وانت جينا يكون لنا يوم عظيم وموقف

﴿ للمصنف الخليل ﴾

شكرت الهى إذ بلا من أحبه بتقى ملبح في الهوى ليس يصف
 يجرعة أضعاف ما بين من الاسب ويغله بالهجر منه ويتلف
 فلورده ماورد الناس في الهوى واسلفه الوجد الذي كان يصف
 فأصبح مسلوباً وقد كان سابياً ففى الحزن يعقوب وفى الحسن يوسف

﴿ ابن عنين ﴾

مذاهل طيف الاحبة لوسرى وعليهم لوساعونى فى الكرى
 جنحوالى قول الرشاقوا عرضوا واقه يعلم ان ذلك مفترى
 بامعرضاً حتى يهجر جناية الا لما رشق العذول وزورا
 حتى اسأت كما تقول واقترى وآيت فى حبيك أمراً منكرا
 ما بعد بعدك والصدود عقوبة ياهاجرى هل آنلى ان تفترى
 لأنجمن عن "عيبك والتوى حسب الحب عقوبة ان يهجرى
 اشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منه أشهرى
 لا يبتسق تصفو ولا رسم الهوى يفتو ولا جننى يصاخذ الكرى

﴿ غيره ﴾

لو ان قلبك لى يرق ويرحم مايت من ألم الهوى اتأم
 ومن المعائب اتى لاسهم لى من ناظرىك وفى فؤادى أسهم
 يا جامع الضدين فى وجناه ما يرق عليه نار تضرم

عجبي الطرفك وهو ماضٍ ليرزل فعل م يكثر عند ما يتكلم
ومن المرود فان تو اصل مدناً

﴿الصنعي الحلبي﴾

عبث التميم بقمه فتأودا وسرى الحياه بقمه فتوودا
رشاً تنرد فيه قلبي بالموي لما غدا بجهاه متفردا
قاسوك بالتمن الرطيب جهاه ناقة قد ظلم الشبه واعتدى
حسن التصون اذا اكتست اوراقها وتراك احسن ما تكون مجردا

(ابن صابر)

قبلت وجته فالتت جيهه خجلا وماك بسقته اللباس
قاهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي العطل فوق الآس
وكأني استقطرت ورد خموده يتصاعد الزفرات من انحاس

(ابن الساماني)

بكت لفراق وقد راعها بكاه الهب لبعده الديار
كأن السموع على خدها بقية طله على جنار

(اواروا الدمثقي)

قالت من العين يا هذا فقلت لها إما غداً زعموا أو لا فيعه غدا
فامطرت لؤلؤاً من ترجس وسفت ورداً وعضت على العناب بالبرد

(وله أيضاً)

بانه وبكيا عوجا على مكى واتباه لعل العتب يدمته
وعرضا في وقولا في حديثكيا ما بال عبيدك بالهجر ان شفته

وان تبسم قولاً عن ملاحظة ما ضرت لربوبك لطفه
وان يدا لكاف وجه غضب فدالطاء وقولا لنا نعرفه

(أخذه الذائل فضت دويت في المعنى)

بالعقب اذا لتيت من اعواء حابه وقل له الذي القاء
ان اخذبه الوصال خالطه به أوردق لقل عبيك لا نساء

(خبره)

أى مرتحلاً الى الحما نصرته بلقة عليك • خذ بمك كتاب
لي ثم رشا • عاك تستعطفه ان هان عليك • في رد جواب
ان عرض بي • لقل له أعرفه مشتاق اليك • قد رن وذاب
لا يتركه هوا • ك بل ينفعه والامر اليك • ما الهجر صواب

(وقال آخر)

ألا ياسيم الريح بلغ رسالي سليبي وعرض بي كاتك مزاج
فان أعرضت عنى فبوء مفاطأ بعيرى وقل ناحن بذاك التواضع

(والصندي في المعنى)

ويلوسوى اليهم صف لم أرق وان طرفي لطيف الطيف مرتقب
واسأل مواهبهم للمين بعد كرى عساهم يهوا الى بعض ما نهوا
وألعب التول لانام مراجعة وأنكر الطوى والتوى قد ينجح الطلب
عرض يذكرى فان قالوا أنعرفه فاستللى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

(الظفر بن عمر الأمدى)

قل لذي قد جنوتى اذ بهجت بهم دون الام وخير التول أسدقه

أحبكم وهلاككم في محبتكم كما يد النار يهاها وتحرقة
(غيره)

قد كنت اسمع بلطوى واكذب من كان يشتم الطوى ويحرب
حتى بلون بملوه وبمره وأرى الحب وما يقول فاعجب
(غيره)

إذا الذي فتن الآم يحسن أغمض طائنك قد قلت بها الورى
وأمر جنوني من جنونك نومة ما في اللزومة ان تنام واسهرا
(غيره)

قد قلت اذ خلقت عيني مرة فاحر من حجل وفرط تنرف
عيني التي غرست بخدك وودة من ذا يقول لغارس لا تخلف
بإسافكاً من الحرام بطرفه أو ما تخاف الله يوم اللوقف
أرويته عن عالم أوجده في سند القرأة في مصحف
(غيره)

لقد ضاق لي صدري فان كنت لا أدري

سئل الهمع عن عيني بخبرك عن سري

على حرق أسى وفي غرق صهي قلبي على جر وعيني في بحر
قل مقلة عبري ولي وجهة وا ولي شفة عطشي الى ذلك الثغر
الى الكوكب الدرى الى الثغر البدرى الى غرة زهرا الى النمن النضر
(المهاد الكاتب)

ابصرني ببلا من الفرام بمنن فقال من قلته قلت له قال من

(اخذ من قول الاول وهو مشهور)

قلت الترب معها منكرة لوقفتي هذا الفتى نراه من
قلت فن يشكو الهوى متبها قلت بمن قالت بمن قلت بمن

﴿ الفصل الثاني في وصف الفواكه ﴾

فمن ذلك قول ابن المعتز في التاريخ

انظر الى منظر يسبك ووقعه بحسنه في البرايا يضرب للتل
تأكل تلوح على الاغصان في شجر لا التار تخبوا ولا اشجار تمترق

(ابن وكيع في الشمس)

بدي ممشى الاسجار يذكوشابه على خضر اغصان من الري بيد
حكى وحك اشجاره في الخضراءها جلاجل تبر في قباء زرجد

(لبعضهم في الارج)

ارجة محكية ذهبية تهدي لسم المسك للسنشق
وكأنها كف يضم أنملا سبطا لتسخل في سوار شبق

(ظالم الحداد في قحاح)

قحاحة عمرة قد بدت تيملها الريح على النمن
كأنها خندان قد جما يلوح فيها طالع الحسن

(ابن رشيق فيه أيضاً)

وقحاحة من كف تلي اخذتها جناها من النمن الذي مثل قده
بها لبن عطفيه وطيب نسيه وطعم لاه ثم حرة خده

(ولبعضهم في الكثرى)

حي بكثرة لونها لون عجب زائد الصفره
تشبهها البكر ان اقمعت وهي لما ان قلبت سره

(في أيضاً)

فه روض وبستان شربت به صفراء كالنبر أوجراء كالشفق
تسمي الرياح بكثرة مائة كأنها سفرة مجموعة الحلق

(ابن فلاس في البطح)

علا الغلام يبطحه وسكينة قد أجمعت مقالا
فقطع بالبرق يرق العجا وتلوي كلام حلالا حلالا

(احد التنطوني في النخل)

تأن التخييل الباسقات وقد بدت لناظرها حسناً قباب زبرجد
وقد عقلت من حولها زينة لما تقاديل ياقوت باماس عسجد

(كشاجم في الرمان)

ولاح ومائها فزنها بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفرة مزعزعة تفوق في الحسن كل منصوت
كأنها حقة فان تحت لمررة في فصوص ياقوت

(الصنوبري في السفرجل)

ك في السفرجل منظر تحظي به وتفوز منه بشمه ومذاقه
كالشكل من اعلاء يحكي سنه ندي الكعاب الى مدار نطاقه
والشكل من سفلاه يحكي سره من شادن يزهو هل عشاقه

(الطرائف فيه)

وسفرجل عن الصيف يحفظه فكاه قبل البرد خزا انجرا
يحكي نهود الغايات ونحن سرر لمن حنين مكا ازفرا

(لبعضهم في التين)

اعلا بين جامنا مشملا على طبق
كسفرة مضومة قدجعت بلا حلق

(ابن الرومي في العنب)

كان الرازق وقد تاعى وتاعت بالعنقيد الكروم
قولرب بقاء الورد ملاي تنف ولؤلؤ فيها يوم
لكل مجمع له الزيا وكل مفرق منه التجوم

(نظائر الحداد في اللوز)

كانما للوز الذي قد جامنا بالعب
آباب الهيال صغار قد طليت بالعب

(لبعضهم في البندق)

انما البندق الهذيل لعني خله وهو ناظر ذو ابتهاج
حب در ملطف في حرير احمر ضنوه احقاق حاج

(لبعضهم في الجوز)

اشرب على خضر الرياض مدامة تحلو مهارتها بها ونسوخ
والجوز منشور يثوق كأنه لونا وشكلا مسطكي محضوخ

(غيره في التستق)

كأنما الفتق للملوح حين بدا مفتح القشر موضوعاً على طبق
وقد بدا له لعين السنة قطير عطشي بها شيء من الرقيق

(ابن القيسراني في قصب السكر)

نزلنا على القصب السكري نؤول رجال يريدون نيه
بجز كعز رقاب العدى ومصر كعس شفاء الاحب

(ابن رافع الاندلسي في القرع)

وقرع تبدي قصبون كأنه خراطيم الجبال لطنن يجترار

(وله في الجوز)

النظر الى الجوز البديع كأنه في حسته قصب من المرجان
أوراقه كثر رجه في لونها وقلوبه صيفت من العقبان

(لبعضهم في التوم)

يا حبذا تومة في كف طافية بديعة الحسن نسي كل من نظرا
أبصرتها وهي من عجب قلبها من صرة ديبقى قد حوت دورا

﴿ الفصل الثالث في وصف الازهار ﴾

(قال ابن المعتز يصف الورد)

وردة في بستان معطار حيا بها في خني اسرار
كأنها وجنة الحبيب وقد قطعا طشق بدبتار

(ابن خطيب داريا فيه)

انظروا الى الورد ما أحل شلاله سبحان خالته من ياس الحطب
كأنه وجنة المحبوب قطعا كف الحب بدبتار من الذهب

(ابن العزّابي)

وترى النّصون نجيل في أوراقها مثل اللوامث في صنوف حرير
والورد في خضر القنوع كأنه حر الخلود بخضرة التطوير

(الشريف الرضي)

كم وردة تحكي بسبق الورد طليعة تسرعت من جد
قد ضمها النّصن فرط البرد ضم ثم لثبة من بعد

(ابن العفيف)

قامت حروب الزم ما بين الرياض النسب
وأنت بإجمها لتزوا روضة الورد الجنب
لكنها انكسرت لأن الورد شوكته قويه

(عبيد الله بن نعيم في الورد قبل افتتاحه)

سبقت إليك من الحدائق وردة جانتك قبل أوتها تفضيلا
طمعت بلمتك إذ رأتك فجمعت فما إليك كخطاب تفضيلا

(الخالدي في الترجس)

ابحت الترجس البدي ودي ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخون معشوق وأني أرى التفضيل بينهما حاقه
عما في عسكر الازهار هذا مقدمة يسر وذاك سابقه

(أبو نواس فيه)

تأمل في نبات الارض والنظر الى آثار ما صنع الملك

عيون من لجين فآرات بأحدائق كما الذهب السيك
 على قصب الزرج مشاهدات بأن الله ليس له شريك
 وإن محمداً عبداً رسولاً إلى الثقلين أروسة الملك
 (الفاخي الناضل في زهر النارنج)

تدعي جبا قد قضا النجم نجمة وهب ليم ناعم يوقظ النجرا
 وقد أزهى النارنج أزرار فضة تزهر على الأزهرا وأوراقها الخضرا
 (ابن تميم في زهر اللوز مضمناً)

أزهى اللوز أنت لكل زهر من الأزهرا تأتينا ألام
 لقد حلت بك الألام حتى كأنك في قم الدنيا ألام
 (البدر الذهبي فيه)

ما نظرت مثلي عجبياً كاللوز لما بدأ عذاره
 اشتعل الرأس منه شيئاً وأخضر من بعضناك عذاره
 (ابن عبد الظاهر في الياسمين)

وياسمين قد بدت أشجاره لمن يصف
 ككل نوب أخضر عليه قطن قد خف
 (وقال آخر فيه قبل افتتاحه)

خليل جبا ينفض الدهر غمكا وقوما إلى روض وكأشده حقيق
 لقد لاج زهر الياسمين منوراً كأقراط دو فعت بعقيق
 (ابن العفيف في البان)

بسم زهر البان عن طيب شره وأقبل في وصف يجمل عن الوصف
 حملوا إليه بعد قصف ولذة فإن غصون البان تصلح للصف

(وقال آخر)

او ما ترى البان الذي يزعم على كل الفصون بقده الياس
وانى ينشر بالريبع وفره يتخذل فى اللسجات والبرطاس

(وقال آخر فيه)

قد اقبل الصيف وولى الشتا وعن قليل نأم الحرا
اما ترى البان بانصاه قد قلب الترو الى برا
(ابن نيم فى المشور)

وقد قلت للمشور انى مفضل على حنك الورد الجليل من التبه
تلون من قولى وزاد اسفراره وقح كفيه وأوسى الى وجهي
(فى السوسن الاسفر)

انظر الى السوسن فى نياه فانه نيت عجب المنظر
كأنه ملاحق من ذهب قد غط لها نقط من عتير
(فى السوسن الايض)

وسوسن راقى مباءة وعجبه وجل فى أعين التظار منظره
كأنه اكؤس البلور قد صنعت مسسات تعالى الله منظره
رؤسها ألسن قد طوقت ذهباً من ثمنها قائم باللك تزوره
(ابن وكيع فى الریحان)

وصعدى ارق من أرجل النمل واذا كى من نعمة الزعفران
كسطور كين نطقاً وشكلاً من يد كاتب ظرف البيان
(ظالم الحداد فى الاخوان)

انظر فقد ابدى الاقاصي مبها ضحكا بدر في قنود زبرجد
 كفصوص در لطف اجرامها وتنتظمت من حول شمس عسجد
 (في البنفسج)

بنفسج بذكي الريح مخصوص ما هي زمانك ان وافك مخصوص
 كأنه شعل الكبريت منظره او خديفد بالتخبيش مقروص
 (ابن الرومي في الينور)

وبركة تزهو بالينور نسبها يشبه ريح الحبيب
 متع الاجفان في يومه حتى اذا التمسدت للمغيب
 احلق جنبه على عينه وغاس في البركة خوف الرقيب
 (في السرير)

انظر للسرير يلو ح في قضيب اسف
 كداهن من فنة فيها برادة عسجد
 جنتك من ابدى الفصو نايها اكف زبرجد
 (في الخشخاش)

ولما غدا الخشخاش في اروض مزهرا وقد نظرت شدوا اليه الحدائق
 حك قلعة أبراجها مستديرة مشرفة دارت عليها السناجق

﴿ الفصل الرابع في الالغاز ﴾

(فن ذك قول الشيخ هريرين الفارض في سلامه)
 ما اسم اذا سأل للرء عن تصحبه خلا له الحء
 قصف يس له اول من غير ماشك ولا ججه

وان ترد ثانية فهو لا يذكر السائل كي يهينه
 وان تقل بين لنا ما الذي منه نيتي بعد فاقلت به
 يته لي ان كنت ذا لطفه فاتي قد جئت بالترجمه
 (وله في بطيخ)

خبروني عن اسم شيء اسمه ظل في القوا كهساتر
 نصفه طائر وان صحفوا ما خادروا من حروفه فهو طائر
 (وله في الطيف)

ما اسم شيء من الثبات إذا ما قلبوه وجدته حيوانا
 وإذا ما صحفت ثقله حاشا بدأه كنت واسفا انسانا
 (اسامة ابن منقذ)

وساحب لا يمل الامر حبه بشئ لنفسي ويسوي سي يجتهد
 لم الله قد تصاحبنا قد وقعت عيني عليه افرقتا فرقة الابد
 (الصلاح الصفدي)

ما غامس في ايس كفا تضربه سوفاً أجاد العمل
 فو مفة غامس بها رأسه والرأس في العادة مأوى المقل
 (اجابه عنه السبكي)

قد لعز فاق في حبه فقل للالغاز فرداً فضل
 أراء في القلب ان لم يكن قد غاب عن فاسد فكر فضل
 (ابن خلدون في يوسف)

بأسائل ما اسم الذي أحبته اتي بسر هواه غير مصرح

لكن اذا فكرت فيه وجدت مكوس سابع لفظه من سبع

(لبعضهم في الكفاة)

الاقل لاهل الرأي والعلم والادب وكل بصير بالامور الذي اُرب
الا خبروني أي شيء رأيتم من الطير في أرض الاماجم والعرب
قديم حديث بلدي وهو حاضر يصاب بلاصيد وان جد في الطلب
ويؤكل احياناً طيخاً وتارة قلياً ومشواً اذا دس في الهب
وليس له لحم وليس له دم وليس له عظم وليس له عصب
وليس له رجل وليس له يد وليس له رأس وليس له ذنب
ولا هو حي ولا هو ميت الا خبروني ان هذا هو العجب

(في كون)

أيها المطار بين لنا عن اسم شيء قل في سومك

تراه بالعينين في يقظة كما تراه بالقلب في نومك

(لنواصي في مباح)

ما اسم شيء له نفع وقيمة حقيرة وهو معدود من التيم

تراه في يقظة بالعين منك كما تراه بالقلب ان اسميت في حلم

(وله)

وما بلدة في النصف منها قبية وفي نصفها وحش من الهند يجلب

لتصغيره ليك استبان حروفه وفي قلبه شيء الى النخل ينسب

(وله في موز)

ما اسم شيء حسن من شكله تلقاه عند الناس موزوناً

تراه معدوداً و ان زده و اوا و نونا صار موزونا

(في جبل)

ايما اسم وصفه وتر وهو ان صفته سبب

ويرى في الوزن فاسفة ساكن تحريكه لجب

(في دينار)

ما صاحب ان انت امسكته خير وان فارقته ينفع

تراه ذا وجهين فاجب له وهو وجه حيث ما ينفع

(في قلم)

وفا خضوع راعك ساجد ودمه في جفته جلد

مواهب الحس لاوقاتها منقطع في خدمة البري

(في زرموزة)

مطية فارسها راجل نحمه وهو لها حامل

واقفة بالباب منعولة لاشراب الدهر ولا تأكل

(في طاحون)

وسرعة في سيرها طول دهرها تراها مدي الايام تنسى ولا تنب

وفي سيرها لا تترك الا كل ساعة وتاكل في كل المدي وهي لا تشراب

وما قطعت في سيرها خمس اذرع ولا تلت ثمن من فروع ولا اقرب

(في ليل)

أي اسم تركيه من ثلاث وهو ذو أربع تبارك الاله

حيوان والقتل منه نبات لم يكن عند جوده يرطه

ليك تصحبه ولكن اذا ما رمت فكداً يكون لي نكاه
(في هل)

اسم الذي عشقت اوله كالمصره

ان قاتي اوله يكون لي آخره

﴿ الفصل الخامس في الدويث والرباعيات وغير ذلك ﴾

(قال الثعلبي)

لو بات بما أحبه متكرراً ما خان ولا كان لهدي نكنا

يبو فيقول كل من يصره سيحانك ما خلقت هذا عينا

(وله)

ما احسن ما يكون من هواه في حضنك والتماس قد غشاه

اوصيك اذا تبرجت عينا من لسانه وقبل قام

(وله)

باته سحر مقاتيك النشوي وهو القسم البر العظيم النشوي

لا تسع في قول من قال سلا في تفرق من أين منه السوي

(وله)

يا تارك ربح الصبر من مهوم ما ان ترى لغالب الوصل قدوم

خضورك في العشايق وارفاقهم لانحسب ان دولة الحسن قدوم

(ابن تاج الخطيب القوسي)

بانابة منبني ويا مقصودي قد صرت من السقام كاللقود

ان كان بدت من ذنوب سلفت بها لكريم عنوك اليهود

(سلاح الدين الأبري)

ما امر نحيبك على الصب عنى افيت زماني بالاسى والاسف
 ماذا غضت بقدر ذنى بلقد اسرفت وما اودت الا تلنى

(و٤)

اسمع ماشئت أنت أنت المبوب على ذنب كما قلت ذنوب
 هل تسمح بالوصال في ليلتنا نجلبو سدا القلب ونغفو ونوب

(لشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

أهوى قرأ له للعالي رقى من نور جبينه اناء الشرق
 تدرى بالله ما يقول البرق ما بين ثناء وبين حبي لرق

(و٤ أيضاً)

أهوى رشا كل الاسى لى بشا مذ طابت نصبري ما لبنا
 ناديت وقد فكرت في خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبنا

(و٤)

أهوى رشا هواه لروح غذا ما احسن فله ولو كان اذا
 ما الس وقد قلت له الوصل متى مولاي اذا امت اسى قال اذا

(و٤)

روحي لك يا زأراً في الليل فدا يا مؤلس وحشقى اذا الليل هدى
 اذا كان فراقنا مع الصبح بما لا اسفر بعد ذلك سبح ابدا

(و٤)

يا يحيى مهجتي ويا منلقها شكوي تلنى عماك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما أشرفها روح عرفت هواك ما أظفها
(غيره)

ما اختاروا سواك لا ولا اختار باظالم ياخون ياغدار
اسكتك مهجتي وفيها لمب والظالم ما جزاء الا التار
(النصير الحامس)

في وجهك لجمال وللحسن فتون في طرفك لفسر فتور وفتون
الي أسلو هواك ياسن باتت عينه تقول الهوي كن فيكون
(الشهاب الخفاجي)

ما بي مها رشيته عن ياسن والسير برهم لجرخي ياسن
لكن اختشى اذا طال نوي ان يدمت في الرجا من الياسن
(وله)

ما جر الظل لاحد اذبال في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب والناس بطله جيباً قالوا
(حسن بن محمد البيورني)

ياقلب الي من عندك النصح كم تمنح كم جني عليك المنح
يا جراحة عدي عليك الجرح ما تشع بالخار حتى يصح
(التقي السبكي)

ياقلب من الغرام قد زدت وله من خالك خنه او تدرض بدله
فانفس عزيزة على من هي له لا يصلح لي من كنت اصلح له
(بهاء الدين الشامي)

اغتنص بريق حسن الحاسي اذا ذكره وهو لمهدنا سي
ان من وجرة الهوي في كيدي قالويل اذن لساكن الامر قاسي
(ومنها)

احوي وشا عرضني بلوي ماغن لقلبي اللقي سلوي
كم جئت لاشكي فذا اصرني من لدة قرنه نيت السلوي
(ونحوه قول الشهاب الخفاجي)

لو تسمع لدة الصغى الشكوي لأن هذا وليس عنه سلوي
كل بهواه مبتلى دلف قالوا وتطيب باذ تم البلوي
(ومنها)

ياغائباً عن عيني لا عن بالي لتترب اليك متنهي آمالي
ايك نواك لا تشله كيف بدت وافقه مضت باسوا الاحوال
(وفي معناه ووزنه قول الارجاني)

لا بأس وان أذبت قلبي بهواك . القلب ومن سلبت القلب فذاك
وليت وقلت أهم الله مسك مولاي وهل بنعم من ليس يراك
(ابن خلكان)

في حاش خمدك البديع القاني تصحيح غرام كل سب عاني
قد خرجها الباري فما ألقها من حاشية خطها بالقلم الربحاني
(و)

يا من سلب الفؤاد هب لي الوسا وارحم شجناً فليك يلاق الحنا
وارلق بثلاثة يذوبون ضناً الحانك والحصر اللقا وأنا

(وله)

بانمى ضحي جبينه الرضاح ساعات رضاك كلها أفراح
عناقك لوفعات ما نشت بهم ماتوا كذا وبالطوى ما باحوا

(المنى الحلى)

لحسن حلاوة وتوالمين يذاق ان كنت تراها بصيون العشاق
والعشق حلاوة يعرفها من خلد في نار جميع الاشواق

(غيره)

يامن سلب التؤاد من جفاني ما ضرك لو اخذت جسي القاني
يا منطلق مدسى من الاجفاني هل تطلق أسير قلبي العاني

(غيره)

البلبل يباح بنى بنى والورق تنوح ياترى المشقى ان
والكون جيمه غرام وشجن شيا بك يامن هو لكل فتن

(الشهاب الخفاجي)

بانابة منين واقصى شجن ارحم ضعفى ولا تصغ لمن ضنى
يا نى الأسي لى تشكى سقا ما اصنع والطيب لفا مرضى

(غيره)

يلوب جعلت رحة الخلق لديك والعرض مع الموقف كله اليك
عالي عمل يصلح للعرض عليك ارحم فلى وموقفى بين يدك



﴿ الفصل السادس في اشياء مختلفة ﴾

﴿ الاديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك ﴾

(يذم داراً يسكنها)

دار كنت بها أقل صفاتها	ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح مشاهد	والشردان من جميع جهاتها
من امس ما فيها البعوض عدته	قد اعدم الاجفان طيب منبتها
وتبيت تسعدنا براغبت مني	فخت لها رقعت على ثيابها
رقص بتفريط ولكن قافله	قد فست فيه على اخواتها
وبها ذهاب كالغيباب يسد عي	ن الشمس المطرفي سوى غفاتها
أين السوارم والقنا من فلكها	فينا وأين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاين ما هو سمير	اجارنا عن حصر كفيانها
تقتي العيون بمرها ومجيبها	وتصممع الخلق من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها	مع ليها لبيت على طوائها
شبهها بخالد مطبوخة	نزع العطاء بتنجيها شوكتها
قالت على سر القنا في لونها	وتماها وشياتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت	عنا العناق الجرود من حلالها
فزي ابا زغوان منها هاربا	وابا الحصين بروع من طرفاتها
وبها الخنازير كالطوائس المرشت	في أرضها وعلت على جنباتها
لو شم أهل الارض متفنن فسوها	اردي الكاء الصيد من سواتها

ويشت وردان وأشكال لها
 متزاح متزاح متعارب
 وبها فراد لا أدمال لجرحها
 أبدا تمس دملنا فكأنها
 وبها من الخول السلياني ما
 لا يدخلون مسأكتابل يحطمو
 ما راعى شيء سوى وزغاتها
 سجت على أركانها ففتنتها
 وبها زناير تظن عقارباً
 وبها عقارب كالأقارب رتفا
 وكأنها حبطتها كمرابل
 كيف السيل إلى التجاذولانجا
 السم في نعتها والكر في
 ماسوجة بالتكبوب سبأها
 فلفه رأينا في الشتاء سبأها
 فضجيجها كمرعد في جنبها
 والبوم ما كفة على أرجلها
 والشارجزه من تلب حرما
 قد رمت من قبل أن يلقى أبو
 شاهدت مكتوباً على أرجلها
 بما يحوت العين كنه ذواتها
 متزاحم في الأرض دون نباتها
 لا يخلد النشراك قبل أذنها
 حجامه ليدت على كلسها
 قد قل ذر الشمس عن ذراتها
 ن جلودنا فالعقر من سطواتها
 تعود بالرحمن من زرعها
 يرق الحمام سجن في شجراتها
 لا يد للمسوم من لغاتها
 فينا حانا الله لدع حلتها
 اطلعن لرؤسهن من طاقاتها
 ولا حبات لمن رأى حبلها
 فلتاتها والوت في لسعاتها
 والأرض قد نسجت يزاقاتها
 والصف لا تنفك عن سعاتها
 وترابها كلوبل من خشاتها
 والأل يطلع من ترى حرساتها
 وجهن تعزي إلى فعاتها
 ما آدم حواء في عرفاتها
 ورأيت مسطوراً على عنبها

لا تقربوا منها وعالوها ولا
 أبدا يقول الماخلون بيابها
 قالوا لما تذب الغراب منازلها
 ودارنا لما غراب كاهن
 صبرا لعل الله يقب راحة
 دار تبيت الجن فحرس نفسها
 كم بت فيها مفرداً والعين شر
 والقول يارب السموات العلى
 اسكتنى بهم الدنيا فنى
 واجمع بين أهواء مثل عاجلا

﴿ ابن دنيال يصف الحشرات التي في بيته ﴾

أصبحت أقر من بروح ويقتدى
 في منزل لم يحو خبرى قاعدا
 لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة
 تلقى على طراحة في حشوها
 والبق أمثال الصراصير خلقت
 يجعلن جلدك ولزما فتخاله
 وترى براغيثاً بجسي علفت
 وكذا البعوض يطير وهو يرثه
 وترى الخنافس كالزئوج تصفت

ما في يدي من قاتق الأيدي
 فنى رفقت رفقت غير محدد
 ومخنة حركات لام الهندي
 قل شبيه السم المتبدد
 من منهم في حشوها أو منجد
 من فرسهن به يذوب الجلود
 مثل الخماج في الساء وفي غد
 فنى ثمن فوق عرق يفسد
 من كل سوداء الأديم وأسود

ولربما قرنت يجمع عقارب
 وتقيم لي خند للساء زيلها
 هذا وكم من ناسر طلوي الحفا
 يبدى اذا ما انساب منحة جدول
 والقار بركنى كالغبول ناسجاً
 بأسكن فارات السقوف كمثل فاء
 وكأن نسج العنكبوت وبينه
 وكذلك للجرذون صوت منه
 واذا رأ الحفاش ضوء زيلة
 وكأنتها الزنبور ألبس حلة
 مترنم بين القلب مفرد
 حشرات بيت لو تلتفت مسكراً
 هذا ولي ثوب تراه مرقعاً
 لولا الشفاوة ما ولدت ولينى
 ولكيف أروى بلجياة وهنى
 وأرى السعادة قد أحلت مشرا

﴿ الباب المباشر في الطفيلين ﴾

قيل كان طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون يوسي ابن
 عبد الحميد طفيل في عهده فيقول انا دخلت عرساً فلانطلقت نلتفت

المرب وتغير الجالس فان كان العرس كثير الزحم فأمر وانع ولا
 تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء
 انك من هؤلاء ويظن هؤلاء انك من هؤلاء فان كان البواب غليظاً
 وقاحاً قابداً به وامره وآتبه من غير ان تعصف به وعليك بكلام بين
 الصبيحة والادلال وقال شعراً

ولا من الرجل البعيد	لا تجزعن من القريب
بيديك معرفة التريد	وادخل كأنك طابع
م تحلى الياز السيود	متديلاً فوق الطما
تد كلها لك القهود	تلف ما فوق اللوا
وجه المظلم من حديد	والمرح حياك فاما
ولا الى غرف التريد	لا تلتفت نحو البقول
ضربت فيه بالشديد	حتى اذا جاء الطعام
قالتا عين القصيد	وعليك بالفلوزجات
ودعوتهم هل من مزيد	هذا انا حررتك
وزينج الرطب العنيد	والعرس لا يخلو من الا
ت محاسن الجلام الحديد	فانا آيت به محو

قال ثم اغنى عليه عند ذكر الفوزينج سامة فلما أفاق رجع رأسه وقال
 ونقلني على اللوا د فعل شيطان مرید
 واذا انتقلت حيث بالكعك الجعف والتدبد
 يلوب انت وزقتني هذا على ونعم الحمود

واعلم بانك ان قبلا ت نمت يا عبه الحيد

(قيل جاء بيتان) الى ولجة قاتلق الباب دونه فاكرنى سلماً ووضه
 على حائط الرجل ونسور فاشرف على عيال الرجل وبناته فقال له
 الرجل يا هذا ما تخاف الله رأيت أهل وعالي فقال يا شيخ لقد علمت
 مالنا في بيتك من حق وانك لتعلم ما تريد فضحك الرجل وقال
 له ازل فسلك (روى) ان طفيليا جاء الى عروس فبغ من الدخول
 وكان يعرف ان أخاً للعروس فآخذ ورقة فطواها وخبثها
 وليس في بثها شيء وجعل العنوان من الاخ الى العروس فجاء فقال
 من كتاب من أخى العروس اليها فانذره فدخل فرفع اليهم الكتاب
 وقالوا ما رأينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم أحد فقال وأجب من
 هذا انه ليس في بطن الكتاب ولا حرف واحد لانه كان مستجيلاً
 فضحكوا منه وعرفوا انه احتال لدخوله فقبوه (محب طفيل) رجلاً
 في سفر فقال له الرجل أمض فاشتر لنا لحماً قال والله ما أفدر فضي هو
 فاشترى فقال قم فاطبخ قال لا أحسن الطبخ فطبخ الرجل قال قم
 فأرد قال أنا والله كسلان فزرد الرجل ثم قال قم فاعرف أي سقى قال
 فاشنى ان تنقلب على ثيابي فصرف الرجل ثم قال له قم الآن فسلك
 قال الطفيل قد والله استحييت من كثرة خلاني لك وتقدياً فاكل
 (اجتمع جماعة على عبيدة) فآخذ بعضهم لقمة فالتقاها في السن
 وقال فككبوا فيها هم والفلوون وجبر السن اليه وقال الآخر انا
 التواها سموا لها شوقاً وهي تفور وجبر السن اليه وقال الآخر

آخرتها لتغرق أهلها لقد جئت نبياً اسماً وجر السن إليه وقال
 الآخر انا لسوق الماء الى الارض الجرز وجر السن إليه وقال الآخر
 فيها عينان تجريان وجر السن إليه وقال الآخر فيها عينان نساختان
 وجر السن إليه وقال الآخر فالتقي الماء على امر قد قدر وجر
 السن إليه وقال الآخر فسفناه الى بلد ميت وجر السن
 إليه وقال الآخر وقبل يا أرض أبلي ماءك وباسماء اقلبي وخلط
 (جاء طينيل) الى بيت رجله مع جماعة فقال الرجل من أنت
 فقال اذا كنت لا تدعوننا ونحن لا نأكل سار في هنا نوع جفناه (عرس
 طينيل) قائم طينيلان في أول الناس فادخلها وجاء الى غرفة له
 يرتقى إليها بسل فوضع السلم وقال اسمع البعدها عن الاذي وأحصك
 بنائق الطعام فصدا فلما حصلنا في الترفة رفع السلم ووضع للثاندة
 وأطعم أسدقاءه وجبراه واما مطلقان عليه فلما وضع فرغ القوم ووضع
 السلم وقال انزلا فنزلا فدفع في اقفانها وقال الصر فارتدين (وقال)
 طينيل ايك والكلام على الطعام الا ان تقول نعم قائم مضافة (اوسى
 طينيل) غلامه فقال اذا ضاق بك الموضع قل لذي الى جنبك لعل
 ضيقك عليك فانه سيوسع لك المكان كوضع رجل آخر (وقال بنان)
 حفظت القرآن ثم لبثت الاحرفين آتينا غداً (وقال بنان) لممكن
 عن للثاندة خير لك من زيادة أربعة الوان (ومعني) ان جماعة قصدوا
 باب بعض الاكابر عند وقت غداً فتمهم بوابه فكتب اليه بعضهم
 قد آجناك زائر بن حفاً وعلمنا بان عندك فضله

والدينا من الحديث هناك مسجيات فمدعاك جده
 ان نجدنا كما تريد والا فاحتملنا قائما على اكله
 فاذن لهم فدخلوا (وس) بعضهم نجوم يأكلون فقال ما الذي
 تأكلون قالوا سم للوت فقال لا حياة لي بعدكم ثم جلس يأكل معهم
 اشهي واقه اعلم

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

(في التلمصين)

ذكر القاضي التنوخي في كتابه نشوان المحاضرة قال حدثني
 ابراهيم النعيمي عن جده له يقال له أبو القاسم الصغار قال خرجت من
 لصيين بسيف قيس كنت ورثة من أبي وقصدت العباس بن عمرو
 امير ربيعة لاهدبه له وهو في رأس العين فصحبني شيخ من شيوخ
 الاهراب وسألني عن خبري فأخبرته وقد كنا قريين من رأس العين
 فدخلناها واقتربنا وكان بأبني وبرايعني ويظهر لي البر ويسألني عن
 حالي فأخبرته ان الامير قبل هديتي وأعطاني الف درهم وثيابا واني
 أريد الخروج الى كذا وكذا ففضي فلما كان ذلك اليوم خرجت من العار
 راكباً حلاً فلما سرت في الصحراء اذا أنا بالشيخ راكباً دويبة
 ضعيفة متقلها سباً فلما رأيت استرثت منه وأنكرت وجهه وأبغثت
 بالسر في حيله فقلت ما تصنع فقال فضيت حوائجي وأريد الخروج
 صحبتك وصحبتك عندي آثر من محبة غيرك فقلت على اسم الله فضينا
 وهو يجهد أني آثر به وأدنو منه وكلما دنيتني تباعدت منه الى ان

سرنا شيئاً كثيراً من الطريق وليس معنا ثلث الا افة تعالي قصر
 من طفت حماري لافوته فاحسست الا بركنه في اُرى فالتفت وقد جرد
 سيفه وقصدني لم يبت بنفسه عن الحلو وغدوت فلما خاف أن افوته صاح
 يا أبا القاسم انما مزحت فلم التفت اليه فضرب دابته وزاد في الجري
 ولاج لي تاؤوس فتصدته وقد كاد الاعرابي ان يلحقني فلما دخلت
 التاؤوس وقتت وراءه ياه قل ومن صفة هذا التاؤوس انه مبن بحجارة
 وباب هذا التاؤوس حجر واحد عظيم قد قر وخفف ولا تستمكن
 اليد منه وله من خارج الباب حلقة وليس من داخله شيء يلزم به
 اليد وانما يدفع من خارجه فيفتح ليدخل اليه فلما جئت وجدته
 الحلقة اخلق الباب وتمكن الذي يكون من خارجه فاختبثت وراء
 باب التاؤوس فجاء الاعرابي فشد دابته في حلقة الباب ودخل يطبق
 في التاؤوس وكان مظلماً فلم يرى ومشى الى داخل فخرجت من
 خلف الباب وجدته الحلقة حتى صار مغلقاً فرأى الموت عياناً فصاح
 في التاؤوس يا أبا القاسم اتق افة قاتي تالف لا عمالة قتلت تنلف انت
 أهون من أن أتلف أنا قال أخرجني وأما أعطيك أماناً واستوثق لك
 بالأيمان اني لا أعرضك بسوء واذكر الحرمة قتلت انت لم ترعها
 وايمانك كاذبة فاجرة لا أتق بها وأخذ يكرر هنا قتلت لا تهدي
 قاتي اركب الآن دابتك واجنب حماري والرعد يتنا بعد ايام ها هنا
 فلا تبرح قل فأخذ بيكي ويستنيت وصيح ويقول قتلتني واه قتلت
 الي الله فركبت دابته وجدبت حماري فوجدت على دابته خرجاً

فيه ثياب قاتبة نصيبين لبعث ثيابه ودابته وكنت امرى فلما كان
 بعد شهور عرض لي المسير الى رأس العين فخرجت الى تلك الطريق
 وبدأ لي ذلك الناقوس فقدمته ودخلت فاذا الاعرابي سار عظاماً
 نخرة فخدمت الله على سلامتي وحلاكة فركنه برجلي وقلت على سيدلي
 البعث كيف خبرك باللان فاذا بصي يتخمش تحت رجلي فستفقدنا
 هو هيمان فاخذته وأخذت سيفه وخرجت من الناقوس وفتحت
 الهيمان فاذا فيه خمسمائة درهم وبنت السيف بمائة درهم انتهى
 (وروي القاضي التنوخي) أيضاً في كتابه نتوان المحاضرة عن
 شخص آه قال كان لابي ثلوكاً يقال له مقبل فهرب منا ولم نعرف له
 خبر منذ سنين كثيرة ثم تكلمت عن بلدي ووقعت الى نصيبين وأنا
 إذ ذاك شاب ما نبتت لحين فاذا ذات يوم يجتازوني كسي مندبل مخلوع دراهم
 وأنا في سوق نصيبين إذ رأيت غلامنا مقبل لحين رأني بشي في ولوح
 وانظر سروراً عظيمًا وقال يا سيدي نجىء الى دعوتي اليوم قلت ليم
 فتس قدامي ومثبت خلفه وحل الطريق علي وأنا أقول له ويحك
 أين ينك ليقرب علي المدا حتى ياتع الي آخر نصيبين في دواب خراب
 يخارب الصحراء فلهق بيا فخرج رجلاه يتنح الباب فدخل ودخلت
 لحين حسنت في الدليلز ردم الباب واستوثق منه فالتكرمت ذلك ودخلت
 فاذا أكابلاتين رجلا في الدار بسلاح بلا بارية ولا غيرها واذا هم اسوس
 وهو عين لهم فايثنت بالبية والشر فقام الي واحد منهم فقال اترم ثيابك
 فطرحت ما كان علي الا السراويل فلما لا يخفونه فسألهم ذلك

فتركوه وحلوا مندبل كمي وأخرجوا ثلاثين درهماً وقالوا لقبيل أمضى
 نخذ لنا شيئاً نأكله فنقدم مقبل فصار أحدهم وهو رئيسهم فقال لهم
 ذلك فانه لا بد لنا من قتله جنباً بما نأكله فانا جنبنا قتلناه فقلت
 ان مقبلاً اشار عليهم بتلّي فطارت روصي جزوا وقال لهم الغلام
 لا أمضى او تقتلوه فقلت لهم يا قوم ايش ذتي ولم اقتله قد أخذتم
 مالي ونياي دعوني أروح ثم قلت له يا مقبل هذا من حتى عليك وحق
 أبي ويحك لا رحنى قال فكاشفتي وقال لقوم انكم ان لم تقتلوه والا
 يخرج بنه عليكم السلطان فيقتلكم كلكم قال فجددني واحد منهم واستل
 سيفه وسحبني من صدر الدار الذي كانوا فيها لينبجني عليها فوقف
 يدي على غلام منهم كان على قدر سني فقلت له ارحمني أنت غلام مثل
 وان خلصتني من يد هؤلاء أجرت بي فاستدفع البلاء من الله تعالى
 بخلاصي قال وبكيت وبعيت احلف لهم اني لا أبسه عليهم ابداً ولا
 أنكلم ان تركوني قال فاهلم الله عز وجل ذلك الذي ان طرح نفسه
 على وقال والله لاقتل وأنا حي فاما قتلتموني قبله والا فلا تقتلوه قال
 وتصب له أستاذة وقال غلامي أجره فلا تقتلوه فشتنوه وشتنوا
 غلامه وتصب لها جماعة وجزاء فأخذوني من البلاءة وقد كاد الرجل
 يعبسني فأجلسوني في صدر سفة وجلسوا حولي وشتنوا ذلك الغلام
 ومنعوا الباقين عنى وقالوا نحن جياح التنايشي نأكله وقتل هذا
 لا يفتوت فقال الباقون القول ما قالوا فكفوا عني ومضى فاشترى خمسين
 رأساً وغزوا كثيراً وجبناً وزيوتاً وجاءهم به جلسوا يأكلون وأنا

أخوف ان يتألفني منهم اسان فيقتلني فقلت لذلك الفتي فترك الأكل
 فجلس هو وأستاذة بمحظوني الى ان اكلت الجماعة واكلوا بي قوماسن
 أصحابهم نحن اكل وجلسوا يأكلون واستدعوني للاكل معهم فاردت
 ان يجيب الزام عليهم فاسكت معهم اكل معرض لثقة واحدة او لثنتين
 بلا شهوة ولا عقل فقال لهم مقبل الآن اكلتم وترك هذا خطأ فاقبلوه
 فساد الكلام في قتل وأقبل أولئك يتعنون وتزايد الامر الى ان جرد
 بعضهم السيوف على بعض وجعلوني لؤلؤك ورامهم واقبلوا يجادلون
 عني واؤلئك يتجون من خلفهم بطراف السيوف وأنا أروغ خوفاً من
 أن يصل اليّ بعض ذلك فيقتلني وأنا أحلف لهم ان سلت لم أبيه
 عليهم الى أن كلدوا يتجارحون ودخل بعضهم بينهم وقلوا لا يكون هنا
 ميشوماً عليكم فدعوه فتوافقوا على الكف عني وجلسوا يشربون الى
 وقت المشاء الاخيرة فلما أرادوا أن يخرجوا بي قلوا يتوكل به من
 يتعصب له حتى نخرج نحن فان صاح بي به من خلفه فقال لي الفتي
 وأستاذة قد سمعت يالقي فلا تكافينا على الجليل فيبيع خلفت لهم باقة
 اني لا أبيه عليهم فخرجت الجماعة الا اللام واستاذة فلما بعدت الجماعة
 خرج النيران فاكاني حمة الاغلق الباب وراهما وترستة وقت مصعباً
 وذهب عقل عني الي قريب من نصف الليل وقد لحقني البرد فلم أزل
 اوتعد فرحاً ووردا الى وجه السحر وسمعت صوت الدبابة فخرجت
 صرانياً حتى آيت الى بيتي وآليت على نفسي اتى لا امضي الى موضع
 اخيرة ولا مع من لا أعرف باطنه فحدث الله على العالمة انهي

(روى ابن الجوزي في كتاب الأذكياء) عن محمد بن عمر قال
حدثني رجل من الدقائين قال ورد علي رجل غريب بصرة فيها
دراهم وقال دعها عندك حتى آخذها متفرقة فكان يبي كل يوم يأخذ
بتمس تحتته الي ان نضحت لفسار يتنا معرفة والى الجلوس عندي
وكان يراني أخرج من سندوق لي فاعطيه منه فقال لي يوماً ان قتل
الرجل صاحبه في سفره وامينه في حضرة وخليفته على حفظ ماله
والذي يتقى لثقه عن أهله وحياله وان لم يكن وثيقاً تطرقت الخيل اليه
وأرى قتلك هنا وثيقاً قتل لي ممن ابنته لا يتابع مثله لنفسى قتل
من فلان الاقنالي قال فاشعرت يوماً وقد جئت الي دكاني فطلبت
سندوق لاخرج منه شيئاً من الدراهم حمل الي فتفتحه واذا ليس
فيه شيء من الدراهم قتلت للفلامي وكان غير منهم عندي هل انكرت
من الدرايات شيئاً قال لا قلت فتفتش هل ترى في الدكان شيئاً فقال
لا قلت فمن السلف حية قال لا قلت فاعلم ان دراهمي قد ذهبت
الكيس بما فيه فلقى الغلام فسكنت واقف يوماً لا أدرى أي شيء
أعمل وتأخر الرجل عن فأنهت وتذكرت مسلكه عن القتل
قتلت للغلام اخبرني كيف تفتح دكاني وتفتحه قال احمل الدرايات من
السجد وبعين أو ثلاثة قلت فعل من تحمل الدكان اذا حمل الدرايات
قال غالباً قلت من هنا ذهبت فبعيت الي الصالح الذي ابنت منه
القتل قتل أجهلك انسان منذ ايام اشترى منك مثل هذا القتل قال
لم رجل من ستة كيت وكيت فاعطاني صفة صاحبي فقلت له

احتال على الصلّام وقت المساء لما انصرف أنا وبقي الصلّام يحمل
الدرابث فدخل هو الى الدكان فاختبى فيه ومعه مفتاح القفل الذي
اشتراه يوقع على قفلي وانه أخذ الدراهم وجلس طول الليل خلف
الدرابث فلما جاء الصلّام ففتح درابثين وحامها ليرفهما فخرج وانه
ما فعل ذلك الا وقد خرج من بغداد قال فخرجت ومي قفلي
ومفتاحه فقلت ابتي بطالب الرجل بواسط فلما سعدت من السير
طلبت خاناً أنزله فصعدت فلذا يقفل مثل قفلي سواء على بيت فقلت
قيم الختان هذا البيت من ينزله قال رجل قسم من البصرة أمس قلت
ما صفت فوصف صفة ساحبي فلم أشك انه هو وان الدراهم في بيته
فاكرتيت بيتاً الى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الختان ففتحت
القفل فدخلت فوجدت كيسي بيته فاحدته وخرجت واقتلت الباب
ونزلت في الوقت في السفينة واتحدت الى البصرة وما اقيت بواسط
الا ساعتين من النهار ورجعت الى منزلي بمالي بعينه (وحكي عن
بعضهم انه قال) كنت نافداً بالاية لرجل تجر فاقضيت له من
البصرة نحو خمسمائة دينار عينا فلففتها في فوطه وأسييت على المسير
الى الاية فما زلت اطلب ملاحاً فلا أجد الى ان رأيت ملاحاً اجتازاً
فألتنه ان يحملني تخفف على الاجرة وقال أنا لارجع الى منزلي
بالاية فانزل فزلت وجعلت الفوطه بين يدي وسرنا فاذا رجل
ضرب على الشط يقرأ أحسن قراءة تكون فلما رآه الملاح كبر فصاح
هو بالملاح احلني فشمه الملاح فقلت له احله فدخل الى الشط فحمه

فرجع الى فراشه فغلب غفل بطيها فلما قربنا من الابة قطع الفراشه
 وقام ليخرج في بعض الشارع بالابة فلم أر الفتوة فاضطربت وسحت
 واستعات الملاح فقلت يا هذا كانت بين يدي لوطه فيها خديمة وبتار
 فلما سمع الملاح ذلك لعلم وبكى وتعمى من ثيابه وقال لم أدخل الشط
 ولا لي موضع فتهمني بسرقة ولي المثل وأنا ضعيف فاقه الله في
 أمرى وقل الضرير مثل ذلك فرحتهما وقت هذه محنة لا أدري
 كيف التخلص منها وخرجنا فعملت على الهرب وأخذ كل واحد منا
 طرخاً وبنت في بيتي ولم أض الى صاحبي فلما أصبحت عملت على
 الرجوع الى البصرة لاستغنى بها ألباً ثم أخرج الى بلد شام فاصعدت
 وخرجت في مشرعة بالبصرة وأنا امشي وأعمى وأبكي على فراق أهل
 وولدي وذهاب ميسقي وجاهي فاعترضني رجل فقال مالك فاخبرته
 فقال أرد عليك مالك فقلت يا هذا اني في شغل عن طررك بي قال ما
 أقول الا حقاً أض الى السجن بين غير واشتري معك خبزاً كثيراً
 وشواء جيداً وحلواء وسله السجان ان يوسلك الى رجل عجوز
 هناك يقال له أبو بكر النعاشي قال له أنا زارته فانك لا تمنع فلن
 نمت لهب السجان شيئاً يسيراً حتى يدخلك اليه فلذا رأيت لمسلم عليه
 ولا تخاطبه حتى تجمل بين يديه ما معك فلذا اكل وغسل يديه فانه
 يبتلك عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيدك على من أخذ مالك
 ويرتجعه لك فعملت ذلك وطرحت ما مسى بين يديه فدمى ولفاء له
 فاكلوا فلما غسلوا أيديهم قال من انت وما حاجتك فشرحت له

قصتي فقال امض الساعة الى بني هلال فادخل الحرب الفلاني حتى
 انتهى الى آخره فانك تشاهد باباً شتاً فالتفت وادخه بلا استئذان
 فتجد دهليزاً طويلاً يؤدي الى باين فادخل الايمن منها فسيدخلك
 الى دار فيها بيت فيه أوتاد ووراري وعلى كل وتد زار ومتر فانزع
 نياك والقها عن الوتد وانزع بالزور واتسح بالازار واجلس فسجى
 قوم يملون كما فعلت ثم باتون بطعام فكل معهم وتسد مواقيتهم
 في سائر أعضائهم فاذا أتى بالبيد فاشرب وخذ قدحاً كبيراً واملاءه وفي
 قائماً وقل هذا سهم خالي أبي بكر الشمس فيسرحون بك ويقولون
 أهو خالك فقل نعم فيقومون ويشربون فاذا جلسوا فقل لم خالي
 اقرأ عليكم السلام وقول يا قتيبان بجماتي ردوا على ابن أخي المتر الذي
 أخذتموه بالاس في السفينة بئر الابهة فلهم يردونه عليك فخرجت
 من عنده ففعلت ما أمرت فرددت القنوطه بينها وما حل شرطها فلما
 حصلت لي قلت يا قتيبان هذا الذي فلتسوه لي هو قضاء لخي خالي ولي
 أنا حاجه فخصني قالوا متضية قلت لم عرفوني كيف أخذتم القنوطه
 فامتصوا ساعة فاقسمت عليهم بجاه أبي بكر الشمس فقال لي واحد
 منهم أما تعرفني فتأملت جداً فاذا هو الضرير الذي كان يقرأ وأنا
 كان متعلماً فاقوم الى الآخر وقال أنصف هذا فتأملت فاذا هو
 للملاح قلت كيف فعلنا فقال للملاح أنا أدور للمشارع في أول أوقات
 المساء وقد سبقت بهذا للتعامي لاجلته حيث رأيت فاذا رأيت من
 معه شيء له قدرنا دية وارخصت الاجرة وحكته فاذا بلغت الى

القاري وصاح بي شنته حتى لا يشك الراكب بانى اريد حمله فلما حملته الراكب
 فذاك والا رفقت عليه حتى يحمله فلما حمله وجلس يقرأ دخل الرجل
 كما دخلت فلما بلغنا الموضع الثلاثي فلان فيه رجلا متوقفاً لنا يسبح
 حتى يلاصق السفينة وعلى رأسه فوسرة فلا يظن الراكب به فيسلب
 هذا المتحامي التى بخفة يلقيه الى الرجل الذي عليه الفوسرة فليأخذ
 ويسبح الى الشط واذا أراد الراكب الصمود واقتند ما معه حملنا
 كما رأيت فلا يهمننا فلذا كان من الغد اجتمعنا واقتسناه فلما جئنا
 برسالة استاذنا خاك سلنا اليك النومة قال فاحفظها ورجعت انتهى
 (روى عن لس نائب) انه قال دخلت مدينة فجمعت اطلب
 شيئاً أسرقه فوفقت عيني على صير في موصر فا زلت احتال حتى سرفت
 كيداً له وأسلمت فا جزت غير بعيد انا بما يجوز معها كلب قد
 وقعت في صدوى نبوسى وتلزمنى وتقول يا بني فديتك والكلب
 يبصص ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجمعت للرأاة تقول
 انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجب الناس من ذلك وتثككت انا
 في نفسى قلت عليها أرضعتى وأنا لا أعرفها وقال قمسى الى البيت اقم
 عندي اليوم فلم تخرقنى حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها أحداث
 يشربون ويبن أيديهم من سائر الفواكه والرياحين فرجواى وقربوني
 وأجلسونى معهم ورأيت لهم قبيرة حسنة فوضعت عيني عليها فجمعت
 أسنبيهم وأرفق بنفسى الى أن ناموا ونام كل من في الدار فتمت وكورت
 كل ما عندهم وذهبت أخرج فوفى عن الكلب وثبة الأسد وصاح

وجعل بزاجع وينسج الى أن اتبه كل نائم فجلت واستجبت فلما كان
 النهار فعلوا مثل فعلهم أمس وفعلت أيضاً أنا بهم مثل ذلك وجلت
 أرفع الحبة في أمر الكلب الى الليل فإمكنني فيه حبة فلما تابوا
 رمت التي رمت فإذا الكلب قد عارضني بمثل ما عارضني فجلت احتال
 ثلاث ليل فلما أيسر طليت الخلاص منهم بانهم فقلت أناذنون لي
 بالخروج فاني على وقافي فقاتوا الامر الى العجوز فاستأذنها فاستأذنها
 ففالت هات التي أخذته من الصبري وامض حيث شئت ولا تخم في
 هذه المدينة عملاً فاخذت الكيس فعند ذلك أخرجتني ووجدت مناهي
 حين سلت من يدها وكان قصار اى أن أطلب منها ثقة فدفعت الي
 وخرجت معي حتى أخرجتني من المدينة والكلب معها حتى بلغت
 حدود المدينة وقفت ومضيت والكلب يتبعني حتى وصلت ثم تراجع
 ينظر اليّ ويلتفت وأنا أنظر اليه حتى غاب عنى

(روى) ان محتالين سرقوا حماراً ومضى أحدهما ليده فلقية رجل
 معه طبق فيه سمك فقال تبيع هذا الحمار قال لم قال امسك هذا
 الطبق حتى أركبه وانظر اليه قال فدفع اليه الطبق فركبه ورجع ثم
 ركه ودخل زقانا فصر به فلم يدر أين أخذه قال فرجع المحتال فلقية
 رفيقه فقال ما فعل الحمار قال بعناه بما اشتريته وربحنا هذا الطبق
 من السمك

(روى) أنه كان ببغداد رجل يطلب التخلص في حدائق ثم تاب
 قصار بزازاً قال فانصرف ليده من دكانه وقد أغلقه فجاء لس محتال

مزي يزي صاحب الدكان في كنه شمعة صغيرة ومفتاح فصاح بالحارس
 فأعطاه الشمعة في الثالثة وقال اشعلها وجئت بها فلان لي القبة في دكاني
 شغلا فضي الحارس يتحمل الشمعة وركب الحص على الاقبال ففتح
 ودخل الدكان وجاء الحارس بالشمعة فأخذها من يده فجعلها بين يديه
 وفتح سبط الحساب وأخرج ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويرى
 بيده انه يحسب والحارس يتردد وبطالته ولا يشك انه صاحب الدكان
 الى ان قرب البحر واستدعى الحص الحارس وكله من بيده وقال
 اطلب حملا فجاءه بحمال حمل عليه أربع رزم شينة وقفل الدكان
 وانصرف معه الحمال وأعطى الحارس درهمين فلما أصبح الناس جاء
 صاحب الدكان لفتح الدكان فقام اليه الحارس يدعو ويقول فعل الله
 بك ومنع كما أعطيتني البارحة الدرهمين فأنكر الرجل بما سمعه وفتح
 دكانه فوجد سيلان الشمعة وحسابه مطروحا وقتله الأربيع رزم
 فاستدعى الحارس وقال له من كان حمل الرزم معي قال اما استدعيت
 حملا فبنتك به قال بلى ولكن كنت ناعسا وأريد الحمال فبنتك به فضي
 الحارس فجاء بالحمل وأغلق الرجل الدكان وأخذ الحمال معه ومضى
 فقال له الى أين حملت الرزم معي البارحة فقال أما ذهبت معك الى الشط
 واستدعيت لك فلاناً الملاح فركبت معه فقصد للشرعة وسأل عن الملاح
 فحضر وركب معه وقال أين رقيت اخي الذي كان مع الأربيع رزم قال
 الى للشرعة الفلانية قال الطرحني اليها فطرحة قال من حملها معك قال
 فلان الحمال فدمي به فقال له اش بين يدي فتني فأعطاه شيئاً

واستدبرفق الى الموضع الذي حمل اليه الرزم فجاء الى باب غرفة
 في موضع بعيد من الشط قريب من الصحراء فوجد الباب مقفلاً
 فاستوقف الحال وقتن القفل فدخل فوجد الثلاث رزم بحالها
 واذا في البيت كساء معلق على جبل فلب الرزم فيه ودعي بالحال
 فحملها عنه وقصد للشرعة فحين خرج من الغرفة استقبله الامس فرآه
 وما معه فآبعه الى الشط فجاء الى للشرعة ودعي التلاح ليحبر فطلب
 الحال ان يحط عنه فجاء الامس فخط الكساء كأنه مجتاز مقطوع فادخل
 الرزم الى السفينة مع صاحبها وجعل الكساء على كتفه وقال له
 يا أخي استودعتك الله قد ارتجبت رزملك فدع كائى فنحك وقال
 انزل فلا خوف عليك فزل معه واستتابه ووهب له شيئاً وسرفه ولم
 يسر اليه (قال محمد بن العليل) رأيت رجلاً من بني عجيل وظهره
 كاه مشروط كشرطات الحجاج الا انها أكبر لهائته عن ذلك فقال
 انى كنت عورت ابنة عم لي نخطبتها فقالوا لا تزوجك الا ان نجعل
 في الصداق فرسا سابقة كانت لبعض بني أبي بكر فنزوجها على ذلك
 وخرجت في ائت احتمال ان اسل الفرس من صاحبه لا يمكن
 من الدخول بيته عمي فآيت الحمي الذي فيه الفرس وما زلت أداخلهم
 حتى دخلت الى الخلاء وأختيت فلما جاء الليل واتى صاحب البيت
 وقد زاولت المرأة عشاءه وجلسا يأكلان وقد استحكمت الظلمة ولا
 مصباح لهم فآخرجت يدي وأهويت الى التفتحة فآكلت منهما وأحس
 الرجل بيدي فآنكرها فقبض عليها فقبضت على يد المرأة فقالت له

المرأة ملك ويدي فنتن انه قبض على يد امرائه فغلبت يدي تغلبت من
 يد المرأة واكفنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت عليها فقبضت يدي الرجل
 فقال لها ملك ويدي تغلبت عن يدي تغلبت عن يد الرجل واتقضى
 الطعام واستلقى الرجل نائماً فلما استقبل وأنا مر اسدهم والفرس مفيد
 في جانب البيت والمفتاح تحت رأس للمرأة فوافي عبده له اسود فبذ
 حياء فاقبعت المرأة فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه وخرجت من
 الحياء الى ظلمر البيت فاذا هو قد علاها فاخذت المفتاح انا ففتحت
 القفل وكان من لجام شعر فاجزته للفرس وركبتها وخرجت عليها
 من الحياء فقامت المرأة من تحت العبدود دخلت الحياء وصاحت فاحسوا بي
 وركبوا في ظلمي وانا اكد الفرس وخلق خلق منهم فاصبحت وليس
 وراقى الا فارس واحد برح للحنني وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني
 فهذه آثار طعناته في جسدي لا فرسه تلحق بي فيتمكن من طعته ولا
 فرسي يخيني الى حيث لا يمتني الريح حتى وافينا الى نهر عظيم فصعدت
 بالفرس لوثبه وصاح الفلوس بالذي تحته فقصرت ولم يقب فلما رأيت ما جزأ
 عن العبور وقفت لاربح للفرس واستريح فصاح بي فأقبلت عليه يورجى
 فقال يا هذا انا صاحب الفرس الذي تحك وهذه ابنتها واذا قد ملكتها
 فلا تخدعن فيها فانها تسوي عشر ديات وعشر ديات وعشر ديات وما
 طلبت عليها شيئاً الا لفته ولا طلبني عليها أحد الا فته وانا سميت
 الشبكا لانها لم ترد شيئاً الا أمركه فكانت كالشبكا في صيده فقلت له
 اذ نصحتني فوافقه لأصحك كان من سورتي البارحة كيت وكيت

فتمصت عليه قصة امرأته والعبدة وحياتي في القوس فأطرق ثم رفع رأسه فقال لا جزاك الله من طارق خيرا طلقت زوجي وأخذت فرسي وقتلت عبدي

(روي) ان رجلا تام في مسجد ونحت رأسه كعبس فيه الف وخمسة دنانير قال فما شعرت الا بالسان جذبته من تحت رأسى فالتبت فزحاقنا شاب قد أخذ الكعبس ومر يمدو فتمت لاعدو خلقه فانما رجل مشدودة بخيط قلب في وتد مضروب في آخر المسجد فالى ان تخلمت غاب الرجل عن عيني اه

(روي) اه كان بالبصرة رجل من القصوص يئس بالليل فارء جداً مقدام يقال له عباس بن الحياطة قد غلب الاسماء واشجى اهل البلد فلم يزوالوا بمخالتون الى ان وقع وكبل بمائة رطله حديد وجلس فلما كان بعد سنة من حبسه او اكثر دخل قوم الابهة على رجل تاجر كان عنده جوهر يشرى ففسر قومه الوف دنانير وكان مستيقظاً جدماً فجاء الى البصرة بشظم وامامه خلق من التجار وقال للامير انت دستت على جوهرى وما خصي سواك فورد عليه امر عظيم وخلا بالبوايين يتوعدهم فاستظروهم فانظرهم وطلبوا واجتهدوا فما عرفوا فاعل ذلك فراجتمهم الرجل والح فاستأجلوا الامير مرة اخرى ووجه أحد البوايين الى الحبس فتضام لابن الحياطة ولازمه نحو شهر وتذلل له في الحبس فقال له قد وجب حنك على فما حاجتك قال جوهر فلان لما اخوذ بالابهة لا يد ان يكون عندك منه خير فان دماها مرهنة به وحدتها الحديث لرفع

ذيه فلذا سقط الجوهر فحتمه فلهذا قال وقال قد وهته لك فاستعظم ذلك
 وجاء بالنفط الي الامير فسأله عن القصة فآخبره بها فقال هل بعباس
 نجوا به فأمر بالافراج عنه وازالة قيوده وأدخله الحمام وخلع عليه
 وأجلسه في مجلسه مكرماً واستدعى الطعام فواكله وبيت عنده فلما كان
 من الغد خلا به وقال أنا أعلم أنك لو ضربت مائة ألف سوط بالقررت
 كيف كانت صورة أخذ الجوهر قال هل أتى ومن عاوتى عليه آتون
 وانك لأنتالينا بالقوم الذين اخذوه قال نعم فقال لن جماعة الصوص
 ج وثى الي الحبس وذكروا حال هذا الجوهر وان دار التاجر لا يجوز
 ان يتطرق عليها قيب ولا تسليق وعليها بيان من حديد والرجل
 شينظ وقد راعوه سنة فإمكتهم وسألوني لماعلمهم ودفعت الي
 السجن مائة دينار وحلفت له بالايان المبيعة انه ان أطلقني عدت اليه
 من غد وآه وان لم يفعل ذلك اغتلك فقتلكه في الحبس فأطلقني فزعت
 الحديد وتركته فخرجت المغرب فوصلنا الي الابهة العشة وخرجنا الي
 دار الرجل فلذا هو في المسجد وبابه مطلق فقلت لاحدهم تصدق من
 الباب فتصدق فلما جاؤا ليبتحوا قلت له إختق ففعل ذلك مرات
 والجارية تخرج فلذا لم تر أحداً عدت الي أن خرجت من الباب ومشت
 خطوات تطلب السائل فتشاغلت بدفع الصدقة اليه فدخلت أنا الي
 الدار فلذا في المعليز بيت فيه حمار فدخلته ووقفت تحت الحمار
 وطرحت السطل على ذؤ عليه وجاء الرجل فأغلق الابواب وقتن ونام
 على سرير حال والجوهر تحت فلما انصف الليل قمت الي شاة في الدار

فركت أذنها فصاحت فقال الرجل للجارية اطرحي لها علناً ففعلت
 ونامت فركت أذنها فصاحت فقال وليك أقول لك انفتحتها قالت قد
 فعلت قال كذبت وقام بنفسه لي طرح لها علناً فغالت الى السرور وفتحت
 الخزانة وأخذت السيف فعدت الى موضعي وواد الرجل قام واجتهدت
 أنا أن أجد لي حية بل أنقب الى دار بعض الجيران فاخرج فنا
 فعدت لان جميع الدار مؤزرة بالساج ورمت سمود السطح فنا فعدت
 لان المغارف مغلقة بثلاثة اقفال فعدت الى ذئب الرجل ثم استقبلت
 ذلك وقتل هذا بين يدي ان لم أجد حية غيرها فلما كان السحر عدت
 الى موضعي تحت الحمار واتبه الرجل يريد انطرح فقال للجارية اتقي
 الاقفال عن الباب ودعيه متراً ففعلت وقربت من الحمار فرفس
 فصاحت فخرجت أنا ففتحت المترس وخرجت اعدو حتى جئت الى
 المشرفة ووقعت الصبحة في دار الرجل فطالبني اصحابي ان أعطيهم
 شيئاً منه فقلت لا هذه قصة عظيمة وأخاف ان يتب عليها ولكن
 دعوه عندي فان مضى على الحديث ثلاثة اشهر فلكم تصبروا الى
 أعطكم النصف وان ظهر خفت عليكم وعلى نفسي وجهك حقنا
 لهاتكم فرضوا بذلك فارسل الله هذا البواب بية بخديني فاستحييت
 منه وخفت ان يتل هو واصحابه وقد كنت وطلت نفسي فصر
 على كل عذاب فدخلم على من طريق أخرى لم أستحسن في الفتوة
 معها الا الصدق فقال له الامير جزاء هذا الفم ان اطلقك ولكن
 ثوب قناب وجه الامير بعض اصحابه واسئله الرزق واستقامت طريقته

(وروي) عن طلوت بن عباد الصيرفي انه قال كنت ليلة
 قائماً بالبصرة في فراشي وحراسي يحرسوني وابوابي مفتحة فاذا أنا بين
 الحياطة يذيقني من فراشي فالتبته فرعاً فقلت من انت فقال ابن
 الحياطة فقلت فقال لي لا تخف قد اردت الساعة خمائة دينار
 اقترضني إليها واردها عليك فاخرجت خمائتي دينار فدفعتها إليه فقال
 ثم ولا تبغني لأخرج من حيث جئت والا فقتلك قال وأنا اسمع
 صوت حراسي ولا أدرى من اين دخل ولا من حيث خرج
 وكنت الحديث خوفاً منه وزدت في الحرس ومضت ليل واذا أنا
 به قد تبهي على تلك الصورة فقلت مرحباً ما تريد قال جئت بثلث
 الدينار تأخذها مني فقلت انت في حل منها وان أردت شيئاً آخر
 فخذ فقال لا أريد من صبح التجار شاركهم في أموالهم ولو كنت
 أردت أخذ مالك بالصومبة فقلت ولكنك رئيس بحدك وما أريد
 اذابتك فان ذلك يخرج عن الفتوة ولكن خذها فان احتجت الى
 شيء بعد هذا أخذت منك فقلت ان عودك الى بزرعي ولكن اذا
 أردت شيئاً فأتني الى نهرا أو رسولك فقال المصل وأخذت الدينار
 منه وانصرف وكان رسوله يجيش بعلامة بعد ذلك فاعطيه ورده به
 مدة ما انكسر لي عنده شيء الى ان قبض عليه انتهى

(وروي) ان رجلاً اشترى من غلطي قطعة سابون ومضى
 الى النهر ليغسل ثيابه فلما وصل اخرجها فاذا هي قطعة آجر فصب
 الامر عليه وقال هذا يبيع الناس آجراً أو سابوناً فبني اليه ليردها

فلما وصل قال وبمك أبيع الناس أجرا أو صابونا قال كيف أبيع
 أجرا فأخرجها من كه فاذا هي صابون فاستنى ورجع الى الهر
 فأخرجها فاذا هي آجرة فعاد اليه ووعظه وأخرجها فاذا هي قطعة
 صابون فعاد مرة أخرى كذلك حتى ضجر فقال له الخاطي لا يضيق
 صدرك فلان لنا ولد قد أخرجناه لعلنا ان يمتلئ وانك كما مضيت
 قلل هذا واذا رأك قد عدت لردها ائدها في كك وانت لا تعلم
 (ورى) ان رجلاً جاء الى بزاز فاستقصى منه ثياباً بتلافة دينار
 ثم وزنها له فلما تسلمها صاحب الثياب قال له الرجل لقد غبتنى فعاد
 وجمع الدنانير وأزطها في خرقه وخشها ورمى بها في كم غلامه ثم قال ما
 أنا الا متردد المتأذن لي أن أرى الثياب من اشتريتها له فان رضى والا
 رددتها قال نعم فادخل يده في كم غلامه فاستخرج الخرقه فرمى بها
 الى البزاز وأخذ الثياب ومضى ففتح البزاز الخرقه فلانها بها فلوس وقد
 جعل في كم غلامه خرقه مثلها ولها وزن التلافة

(قال أبو الفتح البصرى) اجتمع جماعة من القسوس فاجتاز عليهم
 شيخ سير في معه كيس فقال احدهم ما تقولون فيمن يأخذ كيس هذا
 قاترا كيف تعمل قال النظر واتم تبعه الى منزله فدخل الشيخ فرمى بكيسه
 على الصفه وقال للجارية انا حاقن فالحقيني بماه في العرقه وسعد فدخل
 اللص وأخذ الكيس وجاء الى اصحابه فحدثهم فقالوا ما عملت شيئاً تركته
 يضرب الجارية ويعذبها وما لنا بمليح قال فكيف تردون قالوا تخلفن
 الجارية من الضرب وتأخذ الكيس قال نعم فمضى وطرق الباب فاذا به

يضرب الجارية فقال من قال غلام جارك في الدكان فخرج فقال ماذا تريد
 فقال سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تقيرت ترمي كيسك في الدكان
 وتفضي ولو لا أنت رأيتنا كان قد أخذوا وأخرجوا لكيس فقال ليس هذا
 هو قال بلى واقفه هو ثم أخذه فقال لا بل أعطانيه وادخله فاكذب
 في رقعة انك قد نسيت الكيس حتى أنفلس أنا ورجع البيت ماك
 فاوله اياه ودخل ليكتب فأخذه ومضى اه

(دروى) عن رجله من الجنائز قال خرجت من بين بلدان
 الشام اريد قرية من قراها قلما صرت في الطريق وقد صرت عسفة
 فراسخ نصبت وكنت على دابة وعليها خرصي ورحلي وقد قرب المساء
 فاذا بحسن عظيم وفيه راهب في سومة فبزل الي واستقباني وسأني
 البيت عنده وان يضيقي فقلت قلما دخلت الدبر فلم أجده فيه غيري
 فأخذ دابتي وطرح لها شعيراً وعزل رحلي في بيت وجاءني بناء حار
 وكان الزمان شديد البرد والتلج يسقط وأوقد بين يدي ناراً عظيمة
 وجاءني بطعام طيب فأكلت ومنت قطعة من البسلة فأردت النوم
 فسأته عن طريق المستراح فداني على طريقه وكنا في غرفة فثبتت
 فلما صرت على باب المستراح اذا بارة عظيمة فلما صارت رجلي عليها
 نزلت فاذا أنا بالسحراء واذا البارية كانت مطروحة على غير تسقيف
 وكان الثلج يسقط سقوطاً عظيماً فصحت فأكلني فمست وقد تخرج بدني
 الا أني سالم فبئت فاستظلت بطاق باب الحسن من الثلج فاذا حجارة
 قد جاءتني لو تمكنت من دماغي لطعته فخرجت أعدو وأصبح

فلتفتي فقلت ان ذلك من جانب طمع في رحل فلما خرجت وقع
 الثلج على وبله ثيابي ونظرت فلذا أنا تألف بالبرد والثلج فولد الفكر
 ان طلبت حجراً فيه نحو ثلاثين رطلا فوضعت على عاتق وأقبلت
 أعود في الصحراء شوطاً طويلاً حتى أتيت وانا تعبت وحميت وحرقت
 طرحت الحجر وجلست استريح فلما سكنت وأخذني البرد تناولت
 الحجر وسويت كذبتك الى العشاء فلما كان قبل طلوع الشمس وأنا خلف
 الحصن اذ سمعت صوت باب الحديد قد فتح واذا بالراهب قد خرج
 وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرضى قال يا قوم ما فعلت وأنا
 أسبه وأعلن للشؤم قد رأى بقره قرية فقام يمشي اليها كيف أمهل
 قال وأقبل يمشي فخالفت لها الى الباب ودخلت الحصن وقد مشا هو من
 ذلك المكان فطلبني حوالى الحصن فخلصت أنا خلف باب الحصن وقد كان في
 وسطى سكين لم يعلم بها الراهب فلو قفت خلف الباب لطاق الراهب فلما لم
 يتفادى على أثر عاد ودخل وألقى الباب فحين صار من داخل الحصن
 خفت ان يراني فبرزت اليه وأوجأته بالسكين وصرعته وذبحته وأغلقت
 باب الحصن وصعدت الى العرفة واسطبلت بنا وكانت موقودة هناك
 وطرحت علي من تلك التياب وقتعت خرقي ولبست منه ثياباً
 وأخذت كساء الراهب فجمت فيه فاما الفتى الا قريب المصير ثم اتيت
 فطقت الحصن حتى وقتت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي
 ووقفت بمفاتيح بيوت الحصن وأقبلت أفتح بيتاً بيتاً فلما بالموال
 عظيمة من عين وورق وأشعة وثياب وآلات ورجال قوموا خراجهم

وحولاهم واذا الراهب من عاده تلك الحلال مع كل من يجتاز وحيداً
 فيمكن منه فلم أدر كيف حمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب
 شيئاً وأفت في صومته أياً أراي لمن يجتاز بي في اللوح من بيده
 ثلاثشكوا في اني أنا هو قلنا فربوا لم أبرز لهم وجهي الى ان اخفى
 خبري ثم نزع تلك الثياب وأخذت جوارقين بما كان في الدر من
 تلك الامتعة وملأها مالاً وجعلتها على الدابة وسفها الى أقرب
 قرية كانت واكثرت فيها منزلاً ولم أزل اقل اليه الصامت حتى حكت
 كله ثم ما خف وكثرت قيمته حتى لم ادع الا الامتعة الثمينة فاكثرت
 جبالاً وحيراً ورجلاً وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كما قدرت
 عليه وسرت في قافلة عظيمة لنفسى بنسيمة هائلة حتى قلت بلدي
 وقد حصل لي عشرات الوف دراهم ودنانير كثيرة مع قيمة الامتعة
 ونصت في الارض فاعرف خبري انتهى والله تعالى اعلم



﴿ الباب الثاني عشر في اخبار النساء ﴾

روى ابن الجوزي في كتاب الادب عن هشام بن محمد الكاهن
 عن ابيه قال كان جذية بن مالك ملكاً على الحيرة وما حولها من
 السواد ملك ستين سنة وكان به وضع وكان شديد السلطان قد خافه
 القريب وهاه البعيد فهينته العرب ان يقولوا الابرس فقاتلوا الايرس
 فلزا مليح بن البراء وكان ملكاً على الحضر وهو الحاجز بين الروم
 والفرس فقتله جذية وطرده ابنت الزبا الى الشام فلبحت بالروم وكانت

عربية اللسان حنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن
الكلي ولم يكن في لسان عصرها اجل منها وكان اسمها قارعة وكان
لها شعر اذا امتت سحبه ورامها واذا نثرته جعلها فسميت الزبا قال
ابن الكلي وبعث عيسى بن مريم بعد قتل ابيها قبلت بها همتها ان
جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها وملكك فزال
جذيمة الايرس عنها وابنت على عراقى القرات مدينتين متقابلتين من
شرفي القرات وغريبه وجعلت بينهما تقفاً تحت القرات وكان اذا رحلتها
الاعداء آوت اليه وتمصلت به وكانت قد اعترلت الرجال فهي عذراء
شول وكان فيها وبين جذيمة بعد الحرب مهادة حدث جذيمة نفس
بخطبتها فجمع عامته وشاورهم في ذلك وكان له ابن عم يقال له قصير
بن سعد وكان حافلاً لبيباً وكان خازنه وصاحب امره وعيد دونه
فسكت القوم وتكلم قصير فقال آيت اللعن ابيها الملك ان الزبا قد
حرمت الرجال فهي عذراء ينول لا ترغب في مال ولا في جمال
ولها عندك ثار والمهم لا ينالم وانما تاركك رهبة وحسراً والحقد
دفين في سويداء القاب له كيون ككمون النار في الحجر ان قدسنة
أورى وان تركه توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاه متسع وطهر
فيه متسع وقد رفع افة قسرك عن الطمع فيمن دونك وعظم شأنك
فا احد فوقك فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيته والحزم ما قلته
ولكن النفس تواقه والى ما تحب ونهى مشتاقه ولكل امر قصير
لا مفر عنه ولا وذر له حه الباطل فقال آيت الزبا فاذكر لها ما

برغبتها ونسبوا اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده
 قالت له اني بك عينا وبما جئت به وله وانظرت له السرور به والرقبة
 فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اخبرت من هذا
 الامر خوفاً ان لا أجد كفوياً والملك فوق قدرى وأنا دون قدره
 وقد اجبت الى ما سأل ورجعت فيها قال ولو ان السبي في مثل هذا
 الامر ليس الا للرجال لسرت اليه ونزلت عليه ثم أهدت له هدية شتى
 سافت بها الصيد والاماء والسكرام والسلاح والاموال والابل والغنم
 وحملت من الثياب والعبن والورق فلما رجع عليه خطيبه احميه ما سمع
 من الجواب وايجه ما رأى من اللطف وظن ان ذلك لحصول رغبتها
 فاحميت نفسه وسار من فورده فيمن يتق به من خاصته وأهل مملكته
 ومنهم قصير غلظهوا استخلف على مملكته ابن أخته عمرو بن عدي وهو
 أول ملوك الحيرة من لحم وكان ملكه عشرين سنه وهو الذي اختطفت
 الجن وهو صبي وردته وقد شب فقالت أمه البسوه الطوق فقال خاله
 جذيمة شب عمرو عن الطوق فذهب مثلاً فاستخلفه وسار الى الزبا
 فلما صار قريباً منها نزل واكل وشرب واستعاد للشورة والرأى على
 اصحابه فسكت القوم وانفتح الكلام فقصر بن سعد فقال أبها الملك كل
 الخزم لا يؤيد بحزم ولا تنق بزخرف قول لا يحصل له ولا تقدر الرأى
 بالحوى فيفسد ولا يأتي بخير ولا الخزم مالى فيعبد والرأى عندى لملك ان
 يعتب امره بالثبوت ويأخذ حذر بالتبليغ ولولا ان الامور تجري بالقدر
 لمزمت على الملك عزماً ثابتاً أن لا يخل فأنزل جذيمة على الجماعة فقال ما

عندكم أنتم في ذلك فصوروا رأيهم وقبوا عزمه فقال جذبة الرأى مع
 الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قمبر أرى القدر يسابق الحذر ولا يطاع
 لتصير أمر فأرسلها مثلا وسار جذبة فلما قرب من دار الزبا نزل وأرسل
 إليها يسألها بمجيئه فرحبت وقررت وأظهرت السرور به والرغبة فيه
 وأمرت أن يحمل إليه الأتراك والمملوكات وقالت لجندعا وخاصة أهل
 ملكها وامة أهل دولها ورعيها تلفوا سيدكم وملك دولتكم وواد الرسول
 إليه بما رأى وسع فلما أراد جذبة أن يسير دعا قمبراً فقال أنت على
 رأيك قال نعم قد زادت بصيرتي فيه وقال ليست الأمور لصاحب من لم
 ينظر في العواقب وقد يستدرك الأمر قبل فوته وفي يدي الملك بقية
 هو بهما سيطر على استدراك الصواب فانك ومنت بملكه فو ملك وسلطان
 وعشيرة ومكان فانك قد نزعك يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك
 ومكانك والقيتها في يد من لست آمن عليك مكره وقدمه فان كنت
 ولا يد فاعلا وطواك تابعا فان القوم ان تلقوك خذا فرقا وساروا أمامك
 وجاء قوم وذهب قوم قال امر في يدك والامر في اليك وان تلقوك
 رزماً واحداً وقاموا لك سفين حتى اذا توسطتهم اقتضوا اليك من
 كل جانب فأخذوا بك فقد ملكوك وسرت في قبضتهم وهذه العما
 لا يشق غبارها وكانت جذبة فرس نسيب الطير وتجاري الريح يقال لها
 العما فاذا كان كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناسيتها
 فسبح جذبة كلامه ولم يرد جواباً وسار وكانت الزبا لما علمت بتقدمه
 ورجوع رسول جذبة من عندها قالت لجندعا اذا أهبل جذبة خذا

فتلقوه باجمكم وقوموا له سفين عن يمينه وعن شماله فلما توسط جمكم
 فاقضوا عليه من كل جانب حتى تحددوا به واياهم أن يوتكم وسار
 جذية وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم فجموا زردفاً واحداً وقاموا له
 سفين فلما توسطهم أقضوا عليه من كل جانب اقضاض الاجدل على
 فرسته وأحدقوا به وعلمو أنهم قد ملكوه وكان قصير يساره فأقبل
 عليه وقال صدقت يا قصير فقال قصير أيها الملك أبأتان بالجواب حتى مات
 للصواب فأرسله مثلاً فقال كيف الرأي الآن فقال هذه الصافسون كما
 لعلك تجو بها فألف جذية من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى
 قصير أن جذية قد استسلم للاسي وأيقن للقتل جمع نفسه وسار على
 ظهر الصا وأعطاهما عنانها ووزجرها فذهبت به هوى الريح فنظر إليه
 جذية وهو يتطاول به وأشرفت الزبا من قصرها فقات ما احسنتك
 من عروس تحيل على وتزف الي حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن معها
 في قصرها الا جوار ابكار آراب وكانت جالسة على سريرها وحولها
 الف وصيفة كل واحدة لا تنبه صاحبها في خلق ولا زى لمي وبين
 كأنها قر قد حفت به النجوم يزهو فامرت بالانطاع فلبست وقالت
 لو صانها خذوا بيد سيدكن وبعل مولانكن فاعلمن بيده فاجلسته
 على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت
 الجوارى يقطن روائحه ووضعت الطشت تحت يديه فحملت دماؤه
 تشخب في الطشت فقطرت قطرة على التلع فقتل لجواريا لا تضيوا
 دم الملك فقال جذية لا يجزئك دم لراقه أهله فلما مات قالت والله ما

وهي دمك ولا شفا قتلك ولكن غيضي من قبض ثم امرت به فدفن
 وكان جذبة قد استخلف على مملكتك ابن اخيه عمرو بن عدي وكان
 يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبز ويشتق الار من خاله
 فخرج ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل بهوي به فرسه عوي الريح
 فقال اما الفرس ففرس جذبة واما الراكب فراكب البسة لاس ما جاءت
 الصفا فاشرف عليهم فصر فقالوا ما وراك قال سي القدر بللك الى
 الخلف عن رجم امني وانه فاطلب بتارك من الزبا فقال عمرو اى
 نار يطلب من الزبا وهي اضع من عقاب الجوا قال صبر قد علت
 نفسي كان ثقات وكان الاجل رائد واتي وانه لا انا من العطب
 بدنه ما لاح نجم وطلعت شمس او ادرك به نارا او نخرتم نفسي فاعند
 ثم انه عمد الى افة جذبه ثم لحق بالزبا هاربا من عمرو بن عدي
 فقبل لها هذا صبر ابن عم جذبة وخازنه وساحب امره قد جاءك
 فاذت له فقالت ما الذي جاء بك البنا يا صبر وبتنا وبينك دم عظيم
 الخطر فقال يا ابنة اللوك المظالم لقد آيت فيها يؤق منك في منه
 ولقد كان دم الملك يطلب حتى ادركه ولقد جشك مستجبرا بك
 من عمرو بن عدي اهنى بخاله وشورنى عليه والمسير اليك يجمع
 امني واخذ مالي وحال بين وبين عيالي وتهدني بالقتل واني خشيت
 على نفسي فهربت منه اليك مستجبرا بك ومستندا الى كهف عزمك
 فقلت اهلا وسهلا لك حتى الجوار وذمة للشجر وامرت به فانزل
 واجرت له الازال واوصلته وكنت واخضت وزادت في الاكرام ثم

انه قام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحية عليها وموضع
 الفرسة منها وكانت منعة بقصر مشيد على باب النفق انضم به
 فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوماً ان لي بالعراق مالا كثيراً
 وذخائر غنية ما يصلح الا للولوك فلن اذنت لي بالخروج الى العراق واعطيني
 شيئاً أتمسك به في التجارة واجعله سبباً الى الوصول الى مالي أبتك بما
 قدرت عليه من ذلك فأذنت له وأعطته مالا تقدم العراق وبلاد كسرى
 فأطرقها من طرائقه وزادها مالا الى مالها كثيراً وقدم عليها به فأعجبها
 ذلك وسرها وتربت له عندنا منزلة وعاد الى العراق ثانية تقدم بأكثر
 من ذلك طرفاً من الجواهر والبرز والخز والديباج فازداد مكانه منزلة
 عندها ورغبتهما فيه ولم يزل قصير يتلطف حتى عرف موضع النفق الذي
 تحت القنرات والطريق اليه شهريج ثلاثة تقدم بأكثر من الاولين طرائف
 ولطائف تبلغ مكانه منها وموضع عندها الى ان كانت تستعين به في مهمها
 وملها واسترسلت اليه وعولت في أمورها عليه وكان قصير رجلاً حسن
 العقل والوجه ليلاً أديباً فقالت يوماً اني أريد أن أغزو البلد الغلاني
 من أرض الشام فأخرج الى العراق فأتني بكذا وكذا من الكراع والسلاح
 والعييد والتياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدى الف بعير وخزاة
 من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو بها ولو علمها لأخذها واستعان
 بها على حربك وكنت أربس به النون فانا أخرج مشتركاً من حيث
 لا يعلم فأبى بك بما مع الذي سألت فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير
 الملك يصلح بشك وعلى يد منك يصلح أمره ولقد بلغني أن أمر

جذيمة كان ايراده واسداره اليك ماتخصر يدك عن شيء تناوله يدي
ولما رأى قصير مكاله منها وتمكنه من قلبها قال الآن سب الصاع نخرج
من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد أسبت للفرصة من الزبا
فاتنض فضجل الوثبة فقال له عمرو قل وصبر أفضل فأتت طيب عنده
الفرحة فقال الرجل والاموال قال حكمتك فيها يسلط فعسد الي التي
بصر واتى بالرجال فالبسهم السلاح والسيوف والحجب وأنزلهم في الغارات
السود وجعل على رؤسهم اللوح من اسفلها مبرولة من داخل وكان
عمرو فيهم وساق الخيل والتعبيد والكراع والسلاح والابل عممة فإمعا
البشر فقال قد جاء قصير ولما قرب للدبنة حمل الرجل في الغارات
منسحبين السيوف والحجب وقال اذا توسطت الابل للدبنة فالاشارة
ينتا كذا وكذا فاخترطوا الرهيط فلما قرئت العبر من مدينة الزبا كانت
الزبا في قصرها فرأت الابل نهادي باحاطها فارتابت وقد كان وشي قصير
اليها وحفرت منه وقالت للواني به اليها ان قصير اليوم منا وهو ريب
هذه النعمة رضيع هذه النولة وانما يبعثكم على ذلك الحمد وان ليس
فيكم مثله فلما قدم ورأت من كثرة الابل وعظم أحاطها في نفسها مع ما
عندها من قول الوائى به اليها فقلت

أرى الجمال مشيها ويبدأ اجندلا يحملن أم حديدا

أم صرفاناً بدأ شديداً أم لرجل في المسوح السودا

ثم أقبلت على جولربها فقلت أرى الموت الأحمر في الغارات السودا فذهبت
مثلا حتى اذا توسطت الابل للدبنة وتكاملت القوم لحسم الامارة

فاخترطوا رؤس الفرائز فسقط الى الارض الفا ذراع بالي ابرقولون
 بال نارات القتيل غمراً وخرجت الزبا تضع تراباً للنفق فسبقها اليه
 قصير خال ينها ويته وادركها عمرو فلما رأته ان قد أحيط بها التفتت
 خائفاً في يدها تحت فسه سم ساعة قتلت يدي لا ييدك يا عمرو فادركها
 عمرو وقصير فضربها بالسيف حتى هلكت وملكوها مملكتها على نفسها
 وخط قصير على قبر جذبة وضرب عليه فسطاطاً وكتب على قبره
 ملك تمتع بالساكر والتنا والشرفية عزة ماتوصف
 نسعت نيته الى اعدائه وهو اللتوج بالحمام للرحف

(روى ان امرأة) أتت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت
 يا أمير المؤمنين ان زوجي يسوم النهار ويقوم الليل وأنا اكره ان
 اشكوه وهو يصل بطاعة الله فقال لها أي تم الزوج زوجك فجلت
 تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب الاسدي
 يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها في مباحثته ابداً عن فرائه
 فقال له عمر كما فهمت فاقض بينهما فقال كعب على زوجها قالى به
 فقال له ان امرأتك هذه تشكوك قال أفي طعام قال لا قال أي شراب
 قال لا قتلت المرأة

يا أيها القاضي الحكيم رشده ألهي خليلي عن فراشي سجدته
 زهده في مضجعي تبسده نهاره ولبه ما يرقده
 ولست في أمر النساء احده

فقال زوجها

زهدى في فرشها وفي الخليل اتي امرء أذهلني ما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخوف جمل
فقال كعب

ان لها حق عليك يا رجل تصبها في أربع لمن عقل
فامطها ذاك ودع عنك الطل

ثم قال ان الله عز وجل أحل لك من النساء منى وثلاث ورباع فلك
ثلاثة ايام والباقيين تصد فيهن ربك ولها يوم ولية فقال عمر ما أدرى
أي امرئك أحب من فملك امرها أم من حككك بينهما انعب فقد
وليتك فضله البصرة انسي

(قال المتفضل) دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده
جارية مليحة شاعرة أدبية قد أهديت اليه فقال يا منفضل قل لي هذا
الورد شيئاً يشبه فالتأت أفول
كأنه خذ مرموق بجهه فم الحبيب فقد ابدى به خجلا
فقال الجارية

كأنه لون خدي حين يدفني كعب الرشيد لامر يوجب التلا
فقال يا منفضل قم فاخرج فان هذه الجارية قد هيجت فنت وأرخت
الستور دوني

(قال الأصمعي) كنت عند أمير المؤمنين أنشد اذ دخل علي
وجلس معه جارية ليبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولي
كعب في وجهها وخلص في أنفها لاشرتها فانطلق بها فلما بلغت المسير

قالت يا أمير المؤمنين أردتني إليك الشدك يتبن حضراتي فردها
قالتات تقول

ما سلم النبي على حنة كلا ولا البدر الذي يوسف

النبي له جلس بين والبدر له نكتة تعرف

فأجبت بلائها فاستزاعها وقرب منزلها فكانت أحظي جواربه عنده

(ونظير هذه الحكاية) ما رواه الصفي في تاريخه عن أبي الفرج

الاسفهاني في الاغانى قال كانت بنتان جارية للشمس مبنية حسنة الفناء

شاعرة عرضت على العتيد على افة فاستحبها في الفناء والكتابة فرضى

بما ظهر له من أمرها ثم قال لا ين حدون ما فيها فقال

وحيث نفس الهوى فقلت غير متوقفة فجار لما أن ملك

فقال فصررت عبداً غاضماً فقلت ملك بي حيث ملك

فأمر للعتيد بشرائها فأبيعت بتلاتين ألف درهم

(روي ان أبا نواس) حضر يوماً عند زهير بن السبيب صاحب

شرطة الرشيد فأخرج له جارية من جواربه شاعرة يقال لها مجيبة

وسأله أن يمتحنها فقال

لحسن ليها صليح • له القلوب تريح • فالها سليل • ولانها شليح

فقال الجارية مجيبة له

أبو نواس صليح • له أقر الجميع • وواحد الناس طرا • له الكلام البديع

(حكى ان امرأياً) بنت غلاماً الى امرأة يواعدها موضعاً

بأنها فيه فذهب الغلام وأبناها الرسالة فكرهت المرأة أن تقرأ الغلام

بما بينهما فقالت له والله لئن أخذتك لأمركن أذنك حركة نبيك منها
وتستند الى تحت الشجرة وينشئ عليك الى وقت العتمة لم يعرف
للغلام معنى هذا الكلام وانصرف الى صاحبه وحكى له الحديث ليعلم أنها
قد واعدته تحت الشجرة وقت العتمة

(قال الجاحظ) رأيت جارية ببغداد فقلت لها ما اسلك فقالت
مكة قلت الله أكبر قد قرب الله الحج أتأذنين ان أقبل الحجر الأسود
قالت ليك عنى ألم تسمع إن الله يقول لم تكونوا بالنبيه الا بشئ الا نسى
(قال الفضل بن ابراهيم) مر شامراً بسوء فاصحبه شأهين
فالتأ يقول

ان النساء شياطين خلقن لنا ليعوذ بالله من شر الشياطين
قال قبايته واحدة منهن

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكن ينشئ شم الرياحين
(وشئ اعرابي) عن النساء وكان ذا تجربة وعلم بين فقال أفضل
النساء اطولهن اذا قامت • وأعظهن اذا قدمت • واصدقهن اذا
قالت • اذا غضبت حلت • واذا ضحكت تبست • واذا صنعت شيئاً
جودت • التي تطيع زوجها وتلزم بينها • العززة في قومها • الذليلة
في نفسها • الودود الولود • وكل أمرها محمود

(روى ان بعض العرب) آهت زوجته بجارية ليلاً فانكر فقالت
بل وقد رأيتك بسبني فلح في الانكار فلمره ان يقرأ من القرآن ما
تستدل به على صدقه فقال

شهدت بأن وعد الله حق وإن العاد شوى الكافرين
 وإن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين
 ونعمه ملائكة شداد ملائكة الله مومنين

فم تشك آه من القرآن وسدقت (ونظيرها ما ذكره ابن الجوزي
 في كتاب الأذكياء) قال كان عبد الله بن رواحة مضطجماً الى جنب
 امرأة فخرج الى بعض الحجر فواقع جارية له فأنهت المرأة من نومها
 فلم تجده الى جنبها فاذا هو مع الجارية فاحضت حديدة فالتفت اليه
 فقلت راجعاً فقالت ما الى لو وجدتك حيث كنت لتجرت بها بطنك
 فقال لها ولم ذلك فقالت لاني كنت مع جاريتك فأنكر ذلك فقالت لي
 وقد رأيتك بعين طلع في الانكار فقالت له فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهي الجنب عن قراءة القرآن فقرأ اذاً منه ما أعلم به صدقك
 فقال عبد الله عند ذلك

ولينا رسول الله يتلو كتابه كما انشق مشهور من الصبح سلطع
 أكي بالهدى بعد العسى فقلوبنا موقنات ان ما قال واقع
 وبات يجالي جنبه عن فرائه اذا استنقلت بالتمركين الضاجع
 قال فلما سمعت قوله قالت آمنت بالله وكذبت بصري قال عبد الله
 فندوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فضحك حتى
 بدت نواجذه (قال طلع ورأه مرة أخرى) وقد علاها فقالت له
 في ذلك فقال سبحان الله قالت اقرأ علي اذا قال
 شهدت بأن الله ان محمداً رسول الذي فوق السموات من عل

وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبل
 (روى ان رجلاً من نعيم) كانت له ابنة جبية وكان غيبوراً طابتي
 لها في دارة صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائها من بني عمها
 وان فتي من كنانة من بالصومعة فظفر اليها ونظرت اليه فاشتد كل
 واحد منهما بصاحبه ولم يمكن الوصول اليها وانه اتعل بيتاً من الشعر
 ودعا غلاماً من الحلي فلعقه البيت وقال له ادخل هذه الدار واشد
 كائك لاحب ولا ترفع رأسك ولا تسويه ولا تؤمن في ذلك الى احد
 ففعل الغلام ما امر به وكان زوج الجارية قد أزمع على سفر بعيد
 يوم أو يومين فالتأ الغلام يقول

الحلي الله من يلحق على الحب أهله
 قال فسمعت الجارية فنهت فنادت

الا أن بين الجمع والتفرق ليلته
 ويوم وتعلم كل قص منهاها

قال فسمعت الام فنهت فالتأت تقول

الا انما يعنون ناقة رحلكم
 فن كان فانوق لده رطاعا
 قال فسمع الاب فنهت فالتأت يقول

وانا سرفطاعا وتونوق قبيحا
 ونطرد عنها كل وحش اتاعا
 قال فسمع الزوج فنهت فالتأت يقول

سمعت الذي فتم لها ما مطلق
 فتاتكم مبهجورة لبلابا

قال فطلبت الزوج وخطبها ذلك التقي وأرغهم في المهر فتزوجها (قيل
 كانت هند بنت الحسن نحاسي الرجال فربها رجل لهاك المهاجرات

فقال لها كاد . ففانك كاد العروس ان يكون أميراً فقال كاد . ففانك
 كاد المشعل أن يكون راجياً . فقال كاد . ففانك كاد الفخران يكون
 كفوياً . فقال كاد ففانك كاد البخيل ان يكون كلباً ثم حاجبا ففانك
 له عييت قال عييت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها ففانك
 عييت ففانك عييت لقرعة بين ثقتيك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها
 ففانك عييت وانقطعت (قال ابن السبراني) عن ابن قنبر كان من رجل من
 دعوات العرب ففانك وافق لأطرفين حتى أجد امرأة منى فأتزوجها
 فصار حتى أتى رجلاً يريد قرية يريدان من فصب ففانك الطلقا قال له
 شن أمحمانى أو امحك فقال الرجل يا جاهل كيف يعمل الراكب
 الراك فصار حتى رأيا زرعاً قد استحصد قال شن أرى هذا الزرع
 قد اكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه قائماً فاستقبلتها جنازة فقال أرى
 صاحبها حياً أو ميتاً فقال ما رأيت اجعل منك أراهم حملوا الى
 القبور حياً ثم صار به الرجل الى منزله وكانت له ابنة يقال لها طيبة
 فقص عليها قصته ففانك أما قوله نعملى أو امحك فانه أراد نعمدى
 أم احدك حتى تقطع طرفنا وأما قوله أرى هذا الزرع أكل أم لا
 فانه أراد ابنة أهله فاكلوا منه أم لا وأما قوله فى الميت فانه أراد
 ترك عقياً يعي به ذكره أم لا فخرج الرجل خلفه ثم أخبره بقول
 ابنته فخطبها اليه فزوجها اياعا فحملها الى أهله فلما عرفوا عقلها ودعاها
 قالوا والى شن طيبة

(وروي) أن امرأة جلست على باب دكان يزاو عزب الى أب

أست فلما أراد غلق الدكان ترامت له فقال لها ما هذا النساء فقالت
 واقف على مكان أبيت فقال تعنين معي البيت فقالت نعم ففسي بها الى
 بيته وعرض عليها التزويج فأجابته فتزوجها وقيمت عنده أهلباً وإذا قد
 جاءه في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة فطلبوها فأدخلهم وأكرمهم
 وقال من أنتم منها فقالوا أقاربنا ابن عم وبنات عم وقد سرورنا بما
 سحنا من الوصية غير أنا لسألك أن تتركها تزورنا لمرس بعض أقاربنا
 فدخل إليها فقالت لأنهم لي ذلك وأحلف بطلاقك لك لأخرجني
 من دارك شهراً لبعضى زمن المرس فانه أسلح لي وقت والا أخضوني
 وأفسدوا قلبي عليك فاتي كنت غصبي وتزوجت بغير مشورتهم ولا
 أمدى من قد دلم اليك وقد علق قلبه بلرأة فخرج وحلف كما
 ذكرت له فخرجوا ميؤسبين وأطلق اللبب وخرج الى الدكان
 فخرجت ورائه ولم تستحب من الدار شيئاً فبها فلم يجدها فقال
 ترى ما الذي قصدت قال أبو الوفاء بن عقيل لعلمها مسعدة به لاجل
 زوج طلقها ثلاثاً فليخوف الانسان من مثل هذا وليطلع به على غوامض
 حيل النساء

(مرض) على رجل جاورتان بكر وثيب قال الى البكر فقالت التيب
 لم رغبت فيها دوني وما بيني وبينها الا يوم فقالت البكر وان يوماً
 عند ربك كأنك سنة مما تعدون فأهيناهما فاشترهما

(روى مؤدب المسترشد) عن بعض التجار المسافرين قال كنا
 نجتمع من بلاد شق في جامع عمرو بن العاصي فلتحدث فينا عن

جلوس يوماً وإذا امرأة يفرنا تبكي في أصل السارية فقال لها رجل
 من التجار البداديين ما سألتك فقالت أنا امرأة وحيدة فلاب عن
 زوجي منذ أكثر من عشرين سنة ولم أسع له خيراً فصدت القاضي
 لينزجني فامتنع وما ترك لي زوجي نفقة وأريد رجلاً غربياً يشهد لي
 هو وأصحابه أن زوجي مات أو طلقني لانيزوج أو يقول أنا زوجها
 ويطلقني عند القاضي لاسبر مدة المدة فقال لها الرجل نسطين دينارين
 حتى أسبر معك الى القاضي وأذكر له إلى زوجك وأطلقك فيك
 وقالت والله ما أمك غير هذه وأخرجت أربعة ربايعات فأخذها معها
 ومضى معها وأبطأ علينا فلما كان من الغداة لقيناها فقالتا ما أبنا بك
 عنا فقال دعوني فاني حصلت في أمر ذكره فضيحة قلنا اخبرنا قال
 سرت معها الى القاضي وادعت على الزوجية والنفية عشرينين وسألت
 أن أغل سبيلها فصدقها على ذلك فقال لها القاضي أنبرينه قالت لا والله
 لي عليه صدق ونفقة عشرينين وأنا مطالبة بذلك فقل ادفع اليها
 حقتها ولك الخيار في طلاقها أو ما ساكها فورد على ما أبلست ولم تجلس
 أن أحكي سورتي معها فلا أسدق فتقدم القاضي بنديسي الى صاحب
 الشرطة وتقرر الامر على عشرة دنانير اخفئتها مني وغرمت لثلاثة
 وأعوان القاضي الأربع أربايعات ومثلها من عندي فضحكنا عندنا وخرجنا
 من مصر فلم نعرف لها خيراً

(روى الشريف محمد بن عبد العزيز) الادريسي عن أبيه قال
 كنا أنا والشريد والفقير سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل فلان

عنا الرشيد يوماً وكان ذلك في نحووان شيابه فجهاداً وقد مضى منظم
 النهار فلما ما أيضاً بك عنا قبسم وقال لا تسألوا عما جرى قتلنا لا يد
 وألحنا عليه فقال مهرت اليوم بلومض القلاني واذا امرأة شابة
 سيحة الوجه وحيثة المنظر حسنة الخلق نظيفة الثياب فلما رأته
 نظرت اليّ نظر مطمع لي في نفسها فتوهت ابي وقتت منها بموقع
 ونسيت نفسي وأشار اليّ بطرفها فحببها وهي تدخل من سكاوت فخرج
 من أخري حتى دخلت داراً وأشارت اليّ فدخلت ورفعت الثياب عن
 وجهه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفت يديها متدابة بلس الدار فزلت
 اليها طفلة كأنها قلقة فر فقلت لها ان رجعت تبولين في الفراش تركت
 سيدنا القاضي يا كلك ثم التفتت اليّ وقالت لا عمنني انه تفضل سيدنا
 القاضي أدام الله عزه فخرجت وأنا غزبان شجل لا أعتدي الطريق
 (ولغيره في محاسن الفرر وسأوى الفرر) عن الجاحظ قال كان
 دم الصورة قبيح الوجه جاحظ العينين يحكي عنه أنه قال ما أخجلني
 قط الا امرأة أخذت يدي وامت بي الي نخار وقالت مثل هذا ثم
 تركتني ومضيت فلبيت متعجباً من أخذها لي مثالا فسألت التجار بعد
 ذلك فقال ان هذه المرأة سألتني ان اسنع لها مثال شيطان تزوج به
 وادها فطلبت منها مثالا فجاءتني بك

(روى ان رجلاً) أودع رجلاً مالا فلما تقاضاه جعده فقاتله

امرأته التي ذاهبة الي منزله فاذا استقر جلوس فتمال والطرق الباب
 وطالبه بما لك ثم أخذت حلياً كثيراً وشباباً فاخرة تسأوى مالا عظيماً

فجاءت هي وجاريتها الى الرجل فدخلت فقلت اني اريد أن أودعك
 ودية لما بلغتني من سلاحك قال اوديتي ما تودعينني فجمعت فخرج
 الجواهر الثمينة والحلى الكثير والتياب الرائحة واذا بالرجل قد طرق
 الباب فدخل فطالبه بالدية فقال الرجل له لقد كنت علي انتظارك
 فان لي مدة ما رأيتك ثم أخرج ما له فدفعه اليه فأخذه ومضى فقلت
 الجارية لسيديها بالله يا سيدي ما علمت أن غدا عرس فلانة ونحن حين ان
 تلبس هذه الثياب وهذا الحلى فاذا اتقضى غدا العرس جئنا بالحلى اليه
 ثم نهضنا ومعهما جميع ما جاءنا به وسلم بذلك مال الرجل

(روي ان امرأة) كان لها عشيق خلف عليها ان لم تختالي حتى
 اذاك ينظر من زوجك لم اترك فوعده ان تصلي ذلك جلبت عندها
 يوماً وكانت في دارهم نخلة طويبة ففالت للزوج انتمني اسعد هذه
 النخلة فاجتني منها وطباً بيدي فقال اسمني فلما سارت في رأس النخلة
 أشرفت على زوجها ففالت يا فاعل من هذا المرأة التي معك ويك أما نسيتي
 من الله فجامعها بمضرتي وأخذت نثنته وتصيح وهو يحلف أنه وحده وما
 معه أحد ففزلت وأخذت فحاسه خلف بطلاقها انه ما كان الا وحده
 وقال لها القدي حتى أسعد أنا فصعد فلما سارت في رأس النخلة
 استندعت صاحبها فوطئها فاطلع الزوج فرأى ذلك فقال لها جعلت
 فذاك لا يكون في نفسك شيء مما قد قلتين به فان كل من يصعد هذه
 النخلة يرى مثل ما رأيت انتهى

(قال اسحاق بن ابراهيم الموسلي) قال لي ابن أبي وهب واقه

لاحدثك بحديث ما فلق سمعك أعجب منه قلت وما ذاك قال بينما
 أنا بسوق الليل بمكة أيام الموسم واذا أنا بامرأة من لاه مكة معها سي
 بيكي وهي تسكت فإني ان يكتم فاسفرت عن وجهها واخرجت من
 فها كسر درهم ودفنت الى المي فسكت فاذا لها وجه رقيق كأنه قر
 وثيابا كالحرير ولسان عذب فلما رأي أحد النظر اليها قالت آسبن
 قلت بشرط الحلال قالت ومن يريدك حراماً ففعلت من قولها
 فنلبت الشهوة العتلة فتبعها فدخلت زقاق العطارين وسعدت درجة
 هناك وقالت اسعد فسعدت فلما صرت في مكانها قالت اني امرأة
 مشغولة بزواج ولكن عندي امرأة سبية لها من نبيق ووجه أحسن
 من العالية بخلق ابن شريح وترتم معبد وتيه ابن عائش فوحدت طوبس
 اجمع لك هذا باسفر سليم قلت وما اسفر سليم قالت دينار واحد في
 يومك وليلتك فان اقت جعل الدينار تزويجاً صحيحاً قلت لها ذاك
 عندي ان كان ما ذكرت صحيحاً فليس هذه صفة النسي بل صفة الحنة
 فإني هي فصفت يدها الى جارية فاجابها فقالت قولي لثلاثة البس
 عليك ثيابك وجملي ولا تسي طيباً حسبك بدالك وعطرك فاذا أنا
 بجارية ما حبيت الا ان الشمس حل قد طلعت كأنها صورة تخال
 فقلت وقعدت كالشبهه فقالت لما الاولي ان هذا الذي ذكرت لك
 وهو في الهيئة التي ترين فقالت حياه الله وقرب داره قالت وقد
 بزل لك من الصداق ديناراً قالت هن اخبرته بشرطتي قالت لا والله
 لقد لسينا ثم نظرت الى غمزتي وقال أمدري ما شرطتها أكلك

بحضرتها وهو شيء ما اناك تذكره منها قلت وما ذاك قلت انها افلك
 من عمرو بن سعدى كرب واشجع من خنزة بن عمرو بن شداد وريجة
 ابن مكرم ولست نعلم اليها حتى نسكر ويضرب على عظامها السكر فاذا
 بلغت تلك الحال فيها المطمع للرجال فقال ما أعون هذا علي واشبه
 الي وقالت الجارية تركت له شرطا آخر قالت نعم انك لا تقدر عليها
 أبدا الا ان تجرد من ثيابك وتراك في المجلس مقبلا ومدبرا قلت
 وهذا أيضا عين فقال هم الدينار فاخرجت دينارا ففقدته اليها فصفت
 بيدها الاولى مصفوفة اخرى وقالت لها أمض الي أبي الحسن وأبي
 الحسين وقولي لها حلما الساعة قتلت في نفسي لست تحرمي من هذا فاذا انا
 بشيئين لطيفين قد أقبلنا وقد فتممت عليهما للتمعة تطيب احدهما
 وأجاز الآخر وأقررت بالتزويج وأقررت للمرأة بارضى ودهوا لنا
 بالبركة وخرجنا فاستقيمت ان اجعل مؤنة المرأة من الدينار فدفعت
 اليها دينارا واحدا آخر وقلت لها هذا لطيفك فقالت يا فتى لست بمن
 يحس الطيب لرجل انما أنطيب نفسي قلت فاجعله لندائنا قالت أما هذا
 فعم وخرجت من عندهم ومثويت وأمرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم
 عدت اليهم فأثروا بطعام ففقدنا وأثروا بشراب يسرى في مرق الشارب
 كما يسرى السم في المدهوخ وأدلفت نفسي بصوت ماسمته قط ولا سمعت
 ترنما مثل ترنمها ولقد انت بيوت القليات والمقامات في الشراب فسا
 رأيت جارية حديثة السن أنظر في منها وكلما رمت القيام اليها امتعت
 فلأبي علي الى ان غنت شعرا لم أعرف معناها وهي تقول

واموا يصيدن الغنم واتي لاري تصيدها على حراما
 اعزز على كان اروع سريرا أو ان تذوق على يدي حراما
 فقلت لها جعلت فداك من غنى بهذا قالت اشترك فيه جماعة معبد وابن
 شريح وابن عائشة ويقال انه لجنون بن مامر فلما قوى على الشراب
 وحان المغرب غنت غننا لم اعرف معناه للشقاء الذي اعد لي وكتب
 علي وهي تقول

كأن بالجرود قد عتك نعال القوم والحسب الضواري
 فقلت لها جعلت فداك هذا بيت لا أخ له قالت بلى معه أخ وهو
 آخر ما أتيتني به هذه اليلة قل فبقيت لا أنازعها في شيء اجلالا لها
 وتمعلبا فلما أمسبت وصليت العشاء الاخيرة ولم أعلم ما صليت من
 الشوق اليها فلما سلمت قلت أتأذني لي جعلت فداك بالذنو منك قالت
 تجرد وذهبت أيضا كأنها تريد أن تجرد فكذبت بأشقي بياني بحجة الخروج
 منها فتجردت وقت بين يديها فقالت لي امض الى تلك الزاوية واقبل
 حتى أراك مقبلا ومدبرا وهناك قريب الزاوية حصر مبسوطين على
 خرق نافذ الى زقاق المطارين فما هو الا ان وضعت رجلاي عليها وقد
 سقطت فانا أنا قائم في السوق وانا الشيخان الشاهدان فيينا أنا كذلك
 اذا انا بصوت من فوق البيت تلمني وتقول

ولو علم الجرد ما أردنا لبادر بالفرار الى الصحارى
 فقلت في نفسي هذا والله البيت الذي كانت تعدني به وهذا وقت غنائه
 وهو آخر ما قالت فلما كانت نفسي تطلق جاني رجل من أهل السوق

بشظمة إزار وقال لي بأذن بطرب قبل أن يدرك السلطان الخبر فتفتح
فضيت الى رحلي ثم سألت عن الدار وساجبتها وقالوا عندما مرأة من
ولد أبي طرب لنته الله ولنمها وهي من افك خلق الله فخرج مع الحاج
كل سنة ولا يتصف منها لحسنها اه

(روى القاضي التنوخي) في كتابه أخبار المذاكرة وشوان
الماضرة عن عبيد الله بن محمد الخفاف قال حدثني أبي قال حدثني
سديق لي من أولاد الجند قال كنت مجتازاً يوماً في الكرخ ببغداد
فرايت امرأة لم أر أحسن منها قط فوقفنا انظر اليها واذا بها قد
ولت واذا بمجوز معها قد جاتني فأ زحفتي عنها وقالت تقول لك
نحبي في دعوتي فقلت لا يمكنني ان أمضى مع أحد ولكن نحبي في
دعوتي أنا فقلت لا بل نحبي أنت خليني لطرط شهوتي لها الى ان
حصلنا في طرف من اطراف بغداد ووافقت الى باب فدقته فقالوا من
هنا فقلت أنا سيد حنين قالت ذلك وجب قلبي فوليت فقلت الى أين
يا فتى ما يدراك منا فقلت خير ودخلت البيت فلما دنا فارغة قلبه
الآلات جداً واذا بجارية سوداء قد جاءت بطشت وماء فغسلت وجهي
ووجهي واسترحمت وجاؤني بطعام غير لطيف فاكلت منه لطرط الجروح
وخرجت الجارية واذا هي من أحسن النساء وجهاً وجاؤني ببييد
فجلست اشرب وهي من قاهريت اليها فكنتني من عنانها فلما تجاوزت
ذلك قال اني لا ادخل في حرام واسبر حتى يمضي من يزوجني بك
ونجعت للغرب وسار الوقت بين الملايين واذا بالباب يدق فقلت

وبه فقلت لها ما الخبر فقالت قد جاء أخي وغلامه وإن وآك لم
 آمن عليك فم إلى ذلك البيت فاختبني فيه حتى إذا تكلموا جئتك
 فادخلتني بيتاً فلما حصلت فيه زوقت به فابتنته متفقون إن ذلك لمرض
 كان في ثيابي ومالي فبنت إلى اقمن الحرام وطاعته إن خلصني لأدخل
 في شيء من ذلك قال واقبلت أسع ما يجري من خلف الباب فإذا
 بداخل غلام أسود لم أر قط أهول منه خلقه ولا أظنر وهو يقبل
 للمرأة وهي ترتشفه ترتشف طائفة له وجلسا يتحدثان وجؤه بما آكله
 وشربه ثم جلسا دفعت وقال لها في خلال ذلك أبت حصل اليوم
 فقلت ما وقع اليوم غير رجل مخذول لم يكن في كه شيء قال وأخرجت
 ثيابي فسلتها إليه فلتفتها وضربها وقال هنا أبت نحن أردنا صاحب
 كبس كبير ففانك كما اتفق ولم تزل تقبل وجهه وتبكي وتغتر إلى
 إلى إن رض عنها وابنت أنا بلطلاك واقبلت على الدماء وما زالا
 يشربان وهو يجامعها في خلال ذلك إلى أن عدت آه قد جامعها عشر
 دفعات وسكر فقالت له قد أخذ التبيذ منك بإسدي فم فالرغ من
 هذا الليثوم حتى تخلص منه فتهدت حينئذ ففتح الباب ودخل
 الأسود إلى سيف سلول فإزال يضربني مرتشعاً وأنا أسبح فإ
 يسع أحد سيامي إلى إن بردت وأقطع سيامي ولم يتك الأسود
 في سوتي جذبي وطرحني في البئر وإذا نحن فيها اشراق ثلاثة فصررت
 أنا قريباً من رأسها فوق النوم فخرج ولم يعلق الباب فقالت له ما
 عملت قال فرغت منه وأنا أسع فنام إلى جانبها وقامت المجرى

وجلبتهم ولم يكن في الدار غيرهم فلما كان بعد نصف الليل حملتني
 حلاوة الحياة على طلب الاخلاص فتمت فاذا البيز الى صغرى واذا
 انا قوى فتمت وخرجت منها الى البيت ووقفت اسمع فلم اسمع
 لهم حساً الا غطيلاً يدل على نومهم فخرجت قليلاً قليلاً حتى فتحت
 الباب وخرجت من الدار وما شعروا بي فجلت الى بيني قبل طلوع
 الشمس فقلوا ما دهك فقلت كنت البارحة عند صديق لي وبكرت
 من عنده فلنبتني لس يستقيني فتمت ثيابي فاخذها وعمل لي هذا فالت
 شهوراً اعالج الى ان عوليت فلما خرجت ولصرفت لم يكن لي هم الا
 طلب المرأة في الطريق والاسواق فاجتزت يوماً بالكرخ فرأيتها فلم
 اكلمها وهدت الى منزلي وكنت قد غيرت زي وطول لحيتي حتى
 تغيرت لحيتي عليها ومشيت ویدی مكتوفة الى ظهري على مذهب
 الخراسانية فاجتت الجارية بالهلاك وجئت اطلبها لصادقتها في اللوح
 فبين رأسي المجوز اقبلت عليّ وبدأتني بالكلام فاجتبتها بالفارسية
 وعلمت انها لم تعرفني وجئت معها حملتني الى الدار بينها وجرت
 القصة على الرسم الاول الى ان قالت قد جاء أخي وغلامه ثم لا يراك
 فاقامتنى الى البيت بيته فدخلته وأغلقت عليّ ووقفت اسمع وكنت
 تحت ثيابي سيف لطيف ماض فقال لها الاسود بعد ان وطئها خمسة
 عشر مرة ايش جئت اليوم قالت بطة سينة خراساني معه هيمان
 ملتان قال فاين هو قالت في وسطه فقال غاية فالخرجت انا السيف
 ووقفت خلف الباب انتظره فاكل وشرب حتى سكر وجاء فدخل

نزلت طرفه ومضى ليريد صدر البيت فصرت خلفه وضربته في
 ساقه ضربة محكمة اجلته منها وثبتها باخري فا قدوات ينهض
 وواليت ضربه حتى قطعته فلما برد تقدمت لحزوت رأسه ولسكه من
 يده لتزول عن الشبهة في حماره ووقفت موضعي فلما ابطأ خروجه
 على الجارية قالت للمجوز قومي النظري ايش خبره فقامت المجوز
 السجدة سبب نطبه وجاءت الى البيت وتقول يا سيدي لم ليس نخرج أين
 انت فانا نكلت فدخلت الى البيت لضربتها في ساقها أيضاً فقدمت زمنة
 فحين جلست جרות برجلها فخرجتها الى برا وقلت مرحبا يا سيدي
 الى كم تصطادين ولا تصادين وقتلتها وخرجت الى الحمار وتكلمت
 بلسان صبيح وقد كنت اكلمهم بلسان اغراسية فأبغنت الجارية
 بظلامك ثم قلت لها انا الرجل الذي فعلت بي كذا وكذا قالت فابن
 الاسود فقلت ففك وهذا رأسه قالت سألتك بالله الا تقتلني بعده فلا
 حاجة لي في الحياء فقلت ليس تحتاجين الى مسألتي في هذا فاني افسه
 ولكن ابن الاموال والاعذبتك ولم اقتك وأخرجك الى السلطان
 فحسبت في العقوبات فقالت اتح ذلك البيت وذلك البيت ففتحت أبواباً
 فخرج على منها أمر عظيم فقلت الاموال وما زلت أفروها وكلما امتعت
 ضربتها بالسيف الى أن عرفتن مواضع الدفان وأوقتنني على جميع
 ما عندها من القنائر فقتلتها جبتة وخرجت سحراً وقد قلمت الدفان
 وأخفت منها ما اطلقت حبه من فخر ما وجدته ولم القرب الناجية
 الى الآن ولا أدري الى اي شيء انتهى خبر القنيل والاسود والحمار

فكان ما وصل الى من ذلك ما قيمته الفوق دنانير كثيرة اه
(وحكي ان هند بنت النعمان) كانت من أحسن أهل زمانها
فوصف للحجاج حينها فأخذ اليها بخطيبها وازول لها ملازمين بلا تزوج
بها وشرط لها بعد الصداق مائتي الف درهم ودخل بها ثم لها انحدرت
معه الى يد ايها المعرة وكانت هند فصيحة أدوية واقام بها الحجاج في
المعرة مدة طويلة ثم دخل بها الى العراق فأقامت معه ماشاء الله ثم
دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرآة وتقول شعرا
وما هند الا مهرة عربية سلافة الحراس تحملها بدل
فان ولدت خلافة درها وان ولدت بطلا فقد جاء به البطل
فانصرف الحجاج راجعاً ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد
الحجاج طلاقها فأرسل اليها عبد الله بن طاهر وقال طلقها بكلتيني ولا
ترد عليها فدخل عبد الله بن طاهر عن هند وقال لها يقول لك ابو محمد
الحجاج كنتي فيلتي وهذه المائتا الف درهم التي كانت لك عنده قالت
اعلم يا ابن طاهر انا كفا والله ما حداً وينا فأتينا وهذه المائتا الف
درهم بشارة لك بخلاص من كلاب تعذيب ثم بلغ عبد الملك بن مروان
خبرها ووصف جمالها له فأرسل اليها بخطيبها فأرسلت اليه كتاباً تقول
فيه بعد التثناء عليه اعلم يا أمير المؤمنين ان الاناء ولغ فيه الكلاب فلما
قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ولغ
الكلاب في اناء احدكم فغسلوه سبعا وعشرون بالتراب فانفس
الاناء يجل الاستعمال فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكثها الخليفة

وكتبت إليه بعد انتهاء عليه تقول والله بأمر المؤمنين لأحل المقعد إلا
 بشرط وهو أن يعود الحجاج محملاً من المرة إلى بلدك التي أنت
 فيها ويكون ماشياً سائياً بحذاءك التي كان فيها أولاً فلما فرأ عبد الملك
 ذلك ضحك ضحكاً شديداً واتخذ إلى الحجاج بأمره بذلك فاجاب ولم
 يخالف وانتقل الأمر واتخذ إلى حنظل يأمرها بالتجوير فتجهزت فصار
 الحجاج في مركبه حتى وصل به حنظل فركبت حنظل في الحمل وركب
 حولها جواربها وخدمها وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير
 فبليت حنظل شواهد عليه ونضحك مع الحيفاء دأبها ثم أتت قالت للهوناه
 يادائي اكتفيل الحمل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج
 فنضحك عليه قائلاً يقول

فان تضحكى مني فيا طول ليلته تركتك فيها كالغيباء للفرج

فأجابته تقول

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت : إذ النفوس وقعا القمن عطب

فلللك مكاتب والعزم من جمع بما عدتنا من مال ومن حسب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب إلى أن قربت من بلد الخليفة فرمت
 دينار على الأرض فنادت يا جمال انه قد سقط منادى درهم فارطه إليها
 فخطر الحجاج إلى الأرض فلم يجد إلا ديناراً فقال إنما هو دينار فقالت
 بل هو درهم فقال بل دينار فقالت الحمد لله سقط منادى درهم
 فموضنا الله عنه بدينار ففعل الحجاج وسكت ولم يرد جواباً ثم دخل
 بها على عبد الملك فزوج بها فساكن من أمرها ما كان انتهى والله أعلم

﴿ الباب الثالث عشر في حكايات ﴾

(المشاق وكل صب مشاق)

ذُرَّ محمد بن واسع الأزدي أن عبد الملك بن مروان بعث كتاباً
إلى الحجاج بن يوسف التقي بقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد إذا ورد
عليك كتابي هنا وقرأه فسير في ثلاث جوار موهبات ابتكار يكون
التي هي المنص في الجلال واكتب إلى بصفة كل واحدة منهن ومبلغ
تتمها فلما ورد الكتاب على الحجاج أمر الصحابيين بما أمر به عبد الملك
وأمرهم أن يسيروا إلى أقصى البلاد حتى يقصوا بالعرض ثم أعطاهم
المال وأمرهم وكتب لهم كتاباً إلى كل الجهات فساروا يطلبون ما
أراد عبد الملك ولم يزالوا من بلد إلى بلد ومن إقليم إلى إقليم حتى
قصوا بالعرض ورجعوا إلى الحجاج بثلاث جوار موهبات ليس لمن
منه قال وكان الحجاج فصيحاً فعمله ينظر في كل واحدة منهن ومبلغ
تتمها من المال فوجد من لا يقام لمن بقية وإن تمنن فمن واحدة
منهن ثم كتب كتاباً إلى عبد الملك يقول فيه بعد الثناء الجميل وصلى
كتاب أمير المؤمنين متعني الله ببقائه يذكر فيه أن أشرفي له ثلاث
جوار موهبات ابتكار وأن اكتب له بصفة كل واحدة منهن وتتمها
قالها الجلوية الأولى قالها غليظة السوائف • عظيمة الروادف • ككلاء
الميتين • حلوة الوجنتين قد أهدتها لها • والتف ثقلها • كأنه

ذهب قد شيب بضعة فهي كما قيل

بيضاء فيها اذا استقبلتها دمع كأنها لينة قد شايها ذهب
 وثمنها ثلاثون الدرهم . . وأما الجارية الثانية فاتها قائمة الجمال . معتدة
 القد والكمال . يثنى السقيم . كلامها الرخيم . وثمنها ستون ألف
 درهم . . وأما الثالثة فاتها فآرة الطرف لطيفة الكف . عظيمة الرمد
 شاكرة لتليل . مساعدة لتحليل . بديعة الجمال . كأنها خشف غزال .
 وثمنها ثمانون ألف درهم . ثم أطب في الشكر والثناء عليه وطوى
 الكتاب وخشعه ودعا النخاسين . فقال لهم تجهزوا للسفر بيده
 الجوارى لأمير المؤمنين فقال أحد النخاسين أيد الله الأمير أي رجل
 كبير ضعيف عن السفر ولي ولد ينوب عن أفتانف لي قال لم
 تجهزوا وخرجوا في سيرهم نزلوا منزلاً يوماً ليستريحوا في بعض
 الأماكن فنامت الجوارى في بيت ربيع فأنكشف بطن احداهن وهي
 الكروية فبان نور ساطع وكان اسمها مكثوم فنظر إليها ابن النخاس
 وكان شاباً جليلاً ففتن بها لساعته فأنها على غفلة من أصحابه وقال
 مكثوم عيني ما تملى من البكا وقلبي بلسام الهوى يترشق
 أمكثوم كم من عاشق قتله الهوى وقلبي رهين لبت لا أتمشق
 فاجابته تقول

لو كان حقاً ما تقول لزرنا ليلا اذا هجبت عيون الحسد
 قال فلما جن الليل انضى الفتى ابن النخاس سيفه وأنى نحو الجارية
 فوجدها قائمة تنظر قدومه فاخذها وأراد ان يهرب بها فظن به

اصحابه فاحذوه واوتقوه بالحديد ولم يزل مأسوراً معهم الى ان قدموا
 على عبد الملك فلما مثل الجوارى بين يديه وأخذ الكتاب وبغضه
 وقرأه فوجد الصفوالمقت اثنين من الجوارى ولم توافق الثالثة وهي
 الكوفية فقال للخصين ما بال هذه الجارية لم توافق حينها ما ذكره
 الحجاج في كتابه وما هذا الاسرار الذي بها وهذا الانحال فقلوا
 يا امير المؤمنين تقولوننا الامان فقال ان مدقم انتم وان كذبتم هلكنم
 فخرج أحد الخصين وأتى بالنق وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين
 يديه بكى بشدة وأيقن بالعقاب وانشأ يقول

أمير المؤمنين آيت رجماً وقد شدت الى عنق يديا
 مقر بالتبيح وسوء فعل ولست بما رميت به برياً
 فان تقتل فنور التلذذي وان تعفون فنور جود عليا

فقال عبد الملك يا فتى ما حلك على ما صنعت استخفافاً بنا أم
 هوى للجارية فقال وحق رأسك يا امير المؤمنين وعظم فمرك ما هو
 الا هوى للجارية فقال هي لك بما أعد لها فأخذها التلام بكل ما أعد
 لها من الحل والعتيان وسار بها فرحاً مسروراً نحو أهله حتى اذا
 كان ببعض الطريق نزلا بمرحلة ليلاً ونعاقوا وناما فلما أصبح الصباح
 وأراد الناس السير نهوهم فوجدوهم ميتين فبكوا عليهما ودفنوهما
 في الطريق ومضى خبرهما الى عبد الملك فبكى عليهما وتعجب من ذلك
 عجباً كثيراً

(كان السنين باقة سليمان بن الحكم) أحد خلفاء المغرب من

خلفاه بن أمية شغف بثلاث جوار لم ير قبلهن ولا بعدهن أجمل
منهن وفيهن يقول

وإعاب سخط فواتر الإجفان	حياً باب البث حد سنان
منهم سوي الأعراس والمجران	واقارع الأحوال لا تنيا
زهر الوجوه نواغم الأبدان	وتملك نفسي ثلاث كالما
من فوق أخصان على كتيان	ككواكب الظلماء لمن لناظري
حسنا وهذي اختصن البان	هذا الهلال وتلك بنت الشري
فقتضى بسطان على سلطان	حأكت فيهن السلو إلى الهوى
كلفا بين فلتت من مروان	ان لم اطع فيهن سلطان الهوى
ذل الهوى قدر وملك ثان	لا نعتلوا ملكا تذل الهوى

(وكان هارون الرشيد الجاسي) شغف أيضاً بثلاث جوار وفيهن يقول

ملك الثلاث الآفات عتاني	وحظن من قلب بكل مكان
مالي تطاوعني السيرة كلها	واطيمن وعن في عصيان
ما ذاك الا ان سلطان الهوى	وه قوين أعر من سلطان

(وكان عبادة المأمون بن هارون الرشيد) شغف بجارية

وفيها يقول

أنا المأمون والملك الهمام	ولكني بحبك مستهام
بحق عليك فلا تغتالي	فبقي الناس ليس لهم اعلم

(ويحكى ان يزيد بن عبد الملك بن مروان) اشترى جارية

فأخذت الجمل بلوعة الفناء كلمة اديبة فألجب بكلامها وادبها وأخذت

بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم وبحك أما لك قرابة لو احد تخمين أن
 استطعت واسدى اليه معروفاً فقلت اما قرابة فلا ولكن في اللدبة
 ثلاثة نفر كانوا اسدقاء لمولاي وأحب أن يتلهم من خير ما سرت اليه
 فكتب الي عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع لكل واحد منهم
 عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الي باب يزيد استؤذن لهم عليه فأذن لهم
 واكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوائجهم فلما الا ان لذكروا
 حوائجها اقتضاها وأما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين
 مالي حاجة قال وبحك الست اقدر على حوائجك قال بل يا أمير المؤمنين
 ولكن حاجتي ما أظنك تاضيها قال وبحك أسألي فأنك لا تأسى حاجة
 اقدر عليها الا قضيتها قال هل الامان قال نعم قال ان رأيت ان تأمر
 جريتك فلانة التي اكرمتنا يديها ان تقني ثلاث أصوات اشرب عليها
 ثلاث لوطال فاقبل قال فتعبر وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على
 الجارية واعلمها فقلت وما عليك يا أمير المؤمنين فأمر بالثني فأحضر
 ثلاث كراسي من ذهب فنصبوا وقعد يزيد على احدهما والجارية على
 الآخر والثني على الثالث ثم دعا بصنوف من الرباحين والطيب فوضعت
 ثم أمر بثلاثة لوطال فأتت ثم قال لثني سدي حاجتك فقال تأمرها
 يا أمير المؤمنين ان تقني

لا استطيع سلوا عن مودتها ويصنع الحب في فوق الذي صنعها
 ادعوا الي هجرها قلبي فيسعدني حتى اذا قلت هذا صادق يدعا
 فأمرها ففنت اشرب يزيد والثني والجارية ثم أمر بالارطال فقلت وقال

سل حاجتك قال تأمرها أن تفتي

تخبرت عن ليمان عود اراكة لهند ولكن من يبلله هنداً

الاعرجا بي برك الله ليكما وان لم يكن هنداً لارضكاً قصداً

فأمرها ففتت فترباً كذلك ثم امر بالارطال ففتت وقال فتني سل

حاجتك قال تأمرها أن تفتي

من الوصال ومنكم الهجر حتى يفرق بيننا الصعر

واقه لا أسلوم أبداً ملاح يذو أودا جزر

قال فلم تم الايبات حتى خر التقي منشياً عليه فركته فاذا هو

ميت فقال لها يزيد أبكيه ففعلت لا أبكيه وانت حي ففعلها أبكيه فوافقه

لو طس ما انصرف الا بك فبكت الجارية وبكى يزيد وامر بالتقي فجهز

ودفن واما الجارية فلم تمك بعده الا ألباً قلائل وماتت اه

(وحكى عن عبيدة بن جعفر بن أبي طالب) انه قدم على عبيدة

ابن مروان فجلس ذات ليلة يسأره فتذاكروا النناء والجوارى والمغنيات

والعشق فقال عبدالمكك حدثني بأعجب عامر بك قال لعبيد امير المؤمنين

اشتريت جارية مولدة بعشرة آلاف درهم وكانت جميلة مطبوعة فرفعت

ليزيد بن معاوية وكتب الي يقول اما ان تهديها أو تبعها بمككك فكتبت

الي انها والله لا تخرج عن ملكي بيع ولا هبة فيينا أنا ذات يوم اذا أننا

محبوز من محبوزنا فذكرت لي ان بعض اعراب المدينة يجيها وتجه

ويراها وتراه وانه يجي كل ليلة متكرراً ليقلب بالباب ويسمع خفاها

شعراً يجيها فراعبت ذلك الوقت الذي قالت المسجوز فاذا به قد أقبل

متمماً رأسه حتى قدح محتبياً فلم أدرع بها تلك اليلة وجعلت أتأمل
 ونسما وموضعه فإذا به تكله ويكلها ولم أر فيها الا عبثاً
 فلم تزل كذلك حتى اسفر الصباح فلدعوتها يا وقلت لتيمة الجوارى
 اسلمي فلاة بما يحسبك فاسلحتها وزيتها فلما جاءت بها
 قبضت يدها وفتح الباب وخرجت ووجئت الى الفتى فركته فاتبته
 مذهوراً فقلت لا بأس عليك ولا تخوف من عبة من اليك فدعش
 الفتى لما رآها ولم يجيني فدعوت الى أذنه وقلت اخفرك الله ببغيتك فقم
 والصرف بها الى منزلك فلم يرد جواباً فركته فلانا هو ميت فلم أر
 شيئاً قط أعجب من أمره فقال عبد الملك والله لقد حدثت بمجيب فإ
 سمعت الجارية قلت ماتت بمده أيام بعد تحول عظيم وتعليق ماتت
 كدماً ووجدت على الغلام انتهى

(ويحكى ان ابراهيم بن المهدي) في حربه من المأمون اخفى
 عند عمته زينب بنت أبي جعفر المنصور فوكلت بمخدمته جارية اسمها
 ملكة وكانت واحدة زمانها في الحسن والادب طلبت منها بمخساة الف
 درهم فابت فمشتها ابراهيم وكره ان يطلبها فتى ذات يوماً وهي قائمة
 على رأسه أنته

بانفزالاً من الية ، شافع من مقلته
 أناضيف وجزا ، الضيف احسان الية

فنهت الجارية ما أراد فحككت لولائها فقلت اذهي اليه فاعلميه اني
 قد وهبتك له فمادت اليه فلما رآها اعاد الايات فانكبت عليه فقال

كفى قلت بخشى فقال وجهتي لك مولاتي وأنا الرسول فقال أما
الآن نعم

(ويحكى انه كان ببغداد) جارية نسي دلال وكانت من أحسن
الناس وهي لبعض الأمراء فلما سمع الخليفة بها التمس حضورها فلم
يقدر على ذلك فقال لبعض ندمائه انهن بنا نتمش الى منزل الأمير
صاحب الجارية ونسح صوتها فلما وصلوا الى منزله وهم متكبرون
طرقوا الباب فقال لهم غلامه من الباب فقالوا ضيوف فاذن لهم فلما
دخلوا اكرمهم فلما نعت الجارية توسمها الخليفة أعجبت فطلب شراءها
فقال له صاحبها انها ممتوقة فإزال الساق بميل الى صاحب المنزل
حتى اسكره وأخذ الخليفة أحضر من أخذها الى قصر الخلافة فلما
أسبح الصباح وأفاق مولاها طلبها فاخبر ان ضيوفك البارحة كان
الخليفة وتديبه فلان وقد بعث من حملها الى منزله حين سمع الكلام
خافت عليه الدنيا وأقام مهيموماً مضموماً فلم يلبث الا قليلا حتى وصل
اليه رسول الخليفة يستدعيه لأحضر زورفاً صغيراً فلما آلى هنداً أخرج
جارية ففنت فلما مضى صاحب الجارية امر له نداء للركب فوامم
لكن مازها عشرين ألف فقبضها صاحب الجارية ثم انه في بعض
الايام احضر الخليفة الجارية وأمرها بالفتى ففنت وتذكرت ما مر عليها
من لراق سيدها الاول ومن قبلها اليه ففنت تانياً تقول

السن نضحك والاحشاء تتهترق وإنما ضحكها زور ومخلفي
لولا مراقبة الاعداء لاستبقت من الدموع كآفي السر تسبق

فرب بك بقلب غير ذي حزن ورب ضاحك من مابه ورفق
 ليت الذين رأوني ضاحكاً زعموا رأوا بكائي اذا ما انظم الالقي
 قالوا فلما فرغت الصوت رمت اللود من يديا وبكت بكاء شديداً
 وبكى الخليفة وندماؤه ومن كان معها ليكثا وقال لها الخليفة بإجربة
 الي الآن قلبك معاق مع ضاحك الاول قالت نعم يا أمير المؤمنين
 فأرجعها بجميع ما معها الي صاحبها الاول

(حكى عمر ابن سعد) قال كان أبو عيسى أخو الأمامون ملثفاً
 لقرة العين جارية علي بن هشام وكانت هي له أيضاً كفتك وكان لا يرى
 ان يروح بذلك ولا يشكو الي أحد ويطلبه على سره لانه كان
 يأتي الشكوى ويستنجح اذا غلبها من قلبه واجتهد على ابتلاعها
 منه فلم يقدح على ذلك فلما عيل سره واشته وجد وامروزه الحبية
 فيها دخل على الأمامون في يوم نوروز بعد الصراف الناس من عنده
 وقال له يا أمير المؤمنين انك لو امتحت فؤادك في هذا اليوم على حين
 غفلة منهم لتعرف أهل الثروآت من غيرهم وعمل كل رجل منهم على
 قدر همته وكان أحمد أبو عيسى ان يتوصل بذلك الي الجلوس مع قرة
 العين في دار علي بن هشام فقال للأمامون جواب ذلك قدموا الطيارة
 فركب الأمامون وأبو عيسى ومعه جماعة من نخواسه فأول قصر وردوا
 عليه قصر حيد الطرسي فدخلوا عليه في القصر على غفلة منه فوجدوه
 جالساً في مجلس له وبين يديه المنون بيديان وطاقير جلس للأمامون
 ساعة وتأمل السقف ثم نظر الي جوانب المجلس والى القرش ثم

أحضر بين يديه طعاماً من لحوم الدواب فلم يلتفت المؤمنون إلى شيء من ذلك ثم قال قم بنا يا أبا عيسى فقاموا ونزلوا في الطائرة حتى انتهوا إلى قصر على ابن هشام فدخلوا عليه على غفلة منه فإذا هو جالس وحوله قواده وخوادمه فحين رأى المؤمنون قام إليه واستقبله وقال إلى مجلس يليق بك وهو معك يا أمير المؤمنين فدخلوا إلى مجلس أرويه من الرخام الملون وسقفه من الساج المصنوع بالذهب وأرضه مفروشة بالحصير السندية وعليها فرش بصرية وفيه مروحة مشغفة على طول البيت وعرضه ثم جلس ساعة ثم تأمل السقف والبيت والفرش ثم قال اسمعنا شيئاً فلتعلم إليه من وقت قريباً من مائة لون من العجاج سوى ما معها من الزائد والغلائد والبوارد فلما أكل قال اسمعنا يا علي شيئاً فاحضر شيئاً مثناً مطبوخاً بالقواكه والابازير الطيبة في أواني الذهب والبلور واقبل غلمان له عليهم الثياب الملوحة بالذهب وعلى صدورهم بواطيل البلور وفيها ماء الورد المسك وسهم ذراقات ذهب يذوقون فيها حلق المروحة فتحصل المسك والماورد فتروح الحاضرين وتطهر للمسك والماورد مع الترويح قال فعجب المؤمنون من ذلك عجباً شديداً ولما رأى من مروحة وكرمه على حين غفلة منه فقال يا أبا الحسن ولم يكن كنهه قبل ذلك الوقت فلوب إلى البساط قبله ووقف بين يديه وقال ليك يا أمير المؤمنين فقال اسمعنا شيئاً فاقبل على الخادم وقال علي بالجوارح فواقاه الخدم بمشرفة كراسي فصبوها وجادت عشر وسائم كأنهن البلور عليهن الذهب والفضة وعلى رؤسهن نيجان الذهب

جلسن على الكراسي فنظر الى وصيفة منهن تخزن بدلا لها وقال لها
 ما اسمك يا جارية قالت شجاع قال غن باشجاع فننت وقالت
 اقبلت امشي على خوف عذابي امشي للثل رأيت شيلين قد وردا
 سيني ودائي وقلبي مشفق وجل اخشى البيون من الاعداء والرسدا
 حتى دخلت على خود منعمة حكمتة الدعس لما تسلم الوفا
 فقال احسنت يا جارية لمن الشعر فقالت لسرو بن معدى كرب والنبي
 لمعبد فشرب المأمون وأبو عيسى والصرفي الجوارى وجاءت عشرة
 أخرى عليهن الوضى الهوى جلسن على الكراسي فنظر الى واحدة
 منهن كأنها حسن بان فقال ما اسمك يا جارية فقلت خلية فقال غني
 بانلية فننت وقالت

حرحر آبر ما عمن برية كظباء مكا سيدهن حرام

يحب من ابن الحديث زواتيا ويصدهن عن الزنا الاسلام

فقال قد درك لمن الشعر فقالت لجرير والقنا لشرح فشرب المأمون
 وأبو عيسى وعلي بن هشام ثم الصرفي وجاءت عشرة أخرى كأنهن
 البواقيت عليهن الديباج الاحمر ومناطق الذهب مكشوقات الرؤس
 جلسن على الكراسي فنظر الى وصيفة منهن وقال لها ما اسمك يا جارية
 قالت فان قال غني بانان فننت

بنات كرام لم يرهن بنظرة ويا حسن وشيا بالحرر موادعا

يسارتن بالابصار طرفاً مفتراً ويبدن من فتح الثور الاصابعا

قال احسنت يا جارية لمن الشعر فقالت لمعدى بن زيد والنبي قديم

قترب للأمون وأبو عيسى وعمل بن هشام والحصرلن وجاءت عشرة
 أخرى عليهن الوض للسوج بمناطق الذهب جلن على الكرسي
 فخر الى واحدة منهم كأنها غصن بان فقال لها ما اسك بإجارة
 قالت وشا قال غني بإرشا فنتت

واحد كالغصن بنق الجوا ويحكى للفرال اذا ملوى
 شربت اللدام على وجهه وتلذته الكأس حتى اتقى
 ليات ضجبي وزنا معاً وفك لنفسى هذا اللق
 فقال أحسفت بإجارة زهدنا فنتت شعراً

خرجت تشهد الزقاق رويداً في قبس مضخ بصير
 قلت من أنت يا غلوب ففالت أنا من جن ينك للصور

قترب للأمون لملك وهي تردد الصوت ثم قال فمسوا لنا الطيارة
 حتى نركب فقام على بن هشام وقال يا أمير المؤمنين جارية اشترينا
 بربصة آلاف دينار وقد كانت أخفت بجماع قلبي وأريد عرضها على
 أمير المؤمنين ان رضىها والاسع منها قال هلها فخرجت جارية كأنها
 نضيب بالهوت لها عبتان ففانان وحاجبان كأنهما قوسان أحسن من
 سكت واقفن من نطق عليها ثياب مضاعفة وعمل رأسها تاج من الذهب
 فنتت صابرة مكتوب عليها بقاء النعمة شعراً

جنية لها جن يطها ترمى القلوب بقوس ماله وزر

ال جنات كأنها الشنوان جلست على الكرسي وبهت الناس اليها
 وجعل أبو عيسى يتزوج من فؤاده واسفر لونه وتغير حاله وأخذه

التلقى قالت إليه المأمون وقال ملك قال علة تسخرني في بعض الاوقات
قال أنتصرف هذه قبل اليوم قال نعم يا أمير المؤمنين وهل يعني التمر
فقال لها المأمون ما اسمك بإجارة فقلت قررة العين فقلت غنينا بإقرة
العين ففنت .

بكر الاخبة عنك بالادلاج وغدوا بها سحراً مع الحجاج
لمسوا حياهم البذل حول قبايم وتستروا بإسكة الديباج
فقال لله درك لمن التمر قالت لمجمل الخزامي قال فطر ليها أبو
عيسى وخفتك العبرة حتى فطن به أهل المجلس وقاؤه ساعة ثم قالت
عينا فالتفت الجارية الى المأمون وقالت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في
الكلام قال قولي ففنت

ولا خبر فيمن وده بلساه وينظر في المكنون منهك الفسرا
وينظر بالسمع السكوب لالفه وقاه 4 والقلب منشر خيرا
فقال أبو عيسى أتأذن لي يا أمير المؤمنين في جوابها قال نعم قل ما
شئت قالت يقول

سكت ولم أخل أي عب وأخفيت الهبة في ضميري
فإن ظهر الهوى في العين سنى فإذني الي التمر التبر
ثم جعل يتحب ويبيكي ورفح رأسها إليها وأنتد يقول

تحت ثيابي بدن ناحل وفي فؤادي شغل شافل
ولي فؤاد دائره لازم ومفقه مدعها حائل
ولما سألتني حائل قام لحيني في الهوى حائل

يارب لا أقوي على كل ذنوب موت والا فرج ماجل

فوتب على بن هشام الى رجل ابن عيسى وقبلها وقال يسدي
قد استجاب الله دعائك توسع نحوك واجابك الى أخذها ان لم يكن
لامير المؤمنين فيها وأى فقال للمؤمن ولو كان ذلك لأترنا أبا عيسى عن
فوسنا واخذ فرقة العين والصرف بها قرر العين اه

(وحكي أبو القاسم احمد بن الحسين عن الاسمي) قال دخلت
البصرة وأنا اريد بادية بني سعد وكان على البصرة يومئذ خالد بن عبدالله
فدخلت عليه ذات يوم فرأيت قوماً متعلقين بشباب ذي جمال وكال
وادب ظاهر ووجه زاهر وعليه سكتة ووقار فقدموا الى خالد فسأل
عن قصته فقالوا هذا لس أسيته البارحة في منزلنا فخطر خالد الى
الفتى فأعجبه حسن هيئة ولطافته فقال لهم خلوا عنه ثم أدناه منه وسأله
عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر مثل ما الذي ذكروه فقال له
ما حلك على ذلك وأنت في هيئة جيدة وصورة حسنة قال حلني عليه
الشرب في الدنيا وكفنا قضي الله تعالى قل له ثكلتك امك أما كان لك
في كمال حلتك وحسن ادبك زاجراً عن السرقة فقال دع حلتك هذا
ايها الامير وانفذ ما أمرك به الله فذاك بما كتبت يداي وما الله بظلام
لعبيد فسكت خالد منكراً في أمره ساعة ثم أدناه منه وقال ان اعترفتك
بالسرقة على رؤوس اللارائي وما أنثك سارقاً وان لك قضية غير
السرقة فأخبرني بها فقال الفتى ايها الامير لا يفتح في نفسك شيء غير ما
اعترفت به عندك وليس عندي قصة أشرحها لك الا اني دخلت دار

هؤلاء القوم فسرفت منها مالا قادر كوني فأخذوه مني وحملوني إليك
 فأمر الخادم بحبسه وأمر متاد ينادى من أحب ان ينظر الى عتوبة
 الشاب فلان الحسن فليحضر من الغداة فلما استقر التفتي في الحبس ووضع
 في رجليه الحديد بنفس الصداه وانما يقول

حديقي خالد قطع يدي ان لم ارج عنده بقصتها
 فقلت هيات ان أجرح بما تضمن القلب من عجبها
 قطع يدي بالذي اعترفت به اشهي الى القلب من فصيحها

فسمعه الموكلون به واخبروا بذلك خالد فلما جئ الليل امر باحضاره
 عنده فلما حضر امر له بطعام فأكل وتحدثا ساعة ثم قال له خالد
 قد علمت ان لك قصة غير السرقة فاذا كان وحضر الناس وسألتك
 عن السرقة فانكرها واذكر فيها شبهة تدرأ عنك القلع ثم أمر به
 فاعيد الى الحبس فلما أصبح جاء الناس ولم يبق بالبصرة رجل
 ولا امرأة الا حضروا لبروا عتوبته ذلك التفتي وركب خالد ومعه وجوه
 أهل البصرة وغيرهم فاطلعة عن بينه والعامه عن يساره وبقيت
 الناس بين يديه ثم دعا بالقضاة والنفهاء وامروا باحضار التفتي فاقبل
 بحبل في قيوده فاقبل أحد من الناس الا بكى عليه حين طينوه
 فامر بتسكين الناس ثم قال له خالد ان هؤلاء القوم يزعمون انك دخلت
 دارهم وسرقت ما لهم قال صدقوا أيها الأمير دخلت دارهم وسرقت
 ما لهم فقال له خالد لعلك سرقت دون التصاب قال بل سرقت نصاباً
 كاملاً قال لعلك أخذته من غير حرز قال بل أخذته من حرز قال

فلعلك شريك القوم في شيء منه قال بل هو جميع لهم ولا حق لي
فيه فغضب خالد وضرب وجهه بالسوط وقال

يريد العبد أن يعطي مناه وبأبي الله إلا ما يشاء

ثم دعا بالجزار ليقطع يده فحضر وأخرج السكين ومد يده وانصرف
عليها بالسكين فبادرت جارية من صف النساء عليها أزار وسخ فصرخت
ورمت بنفسها عليه واسفرت عن وجه أضوء من الشمس فارتقت
لنفس ضجة عظيمة كاد أن تقع منها فتنة ثم كادت باعل صوتها أيها
الأمير لا تجعل عليه حتى تقرأ هذه الرقعة ثم دلفت إليه الرقعة
فغضبا خالد فأنها مكتوب

أخاك هذا مستهام مني ومنه لحاظ عن نفسي الخالق
قاسم سهم الحظ مني قلبه حليف الجوى من دانه عبر فائق
أفر بما لم يتزفه لانه وأي ذاك خيراً من فضيحة عاشق
فبلا على الصب للكثير فانه كريم السجيا في النوى غير سارق
فانت الذي لا يرضى اليوم غيره لرفع ملات الخطوب الطوارق
فلما قرأ الايات نزع عن الناس واحضر للمرأة وسأطا عن النصة
فأخبرته ان هذا النبي عاشق لما وهي له كفتك وانه أرادها وأراد ان
يعلمها بمكانه فرمى حجرا إلى النار فسمع أبوها وأخوتها صوت الحجر
فصعدوا وهو في الحجر فلما أحس بهم جمع اثنت اليت ككرة
وحمله على قفاه فأنجوه وقالوا هذا ليس وأتوه به اليك فاعترف بالسرقة
وأمر على ذلك حتى لا يفتحن بين اخوتي وقد هان عليه قطع يده

لسي بسترني كل ذلك لغزارة مروءة وكرمه فقال خلفاه تخليق
 به ثم أدنا به وقبله بين عينيه وأمر بإحضار أبي الجارية فقال له أنتيخ
 انا كنا قد عرضنا على اتخاذ الحكم في هذا الفتي بقطع اليد الا ان الله
 تعالى عصمه من ذلك وقد امرت له بعشرة آلاف دينار ليدفعه
 حنفياً لمرضك وعرض ابتك وسبابة لكما من الفضيحة وقد امرت
 لا ابتك أيضاً بعشرة آلاف دينار وانا اشك ان تأخذني في تزويجها
 منه فقال له أنتيخ قد أذنت لك أيها الأمير فأمر بإحضار المال ثم
 خطب وقال الفتي زوجته هذه الجارية بعشرة آلاف دينار فقال
 قبلت التزويج وأمر بحمل المال الى دار الفتي وانصرف الناس مسرورين
 ولم يبق أحد في اسواق البصرة الا تز عليهم الفوز والسكر والدرهم
 قال الاسدي فارأيت أعجب من ذلك أوله بقاء وفرح وآخره سرور
 وفرح (وحكى عن الاسدي انه قال) بينا أنا أسير بالبادية اذ مررت
 بحجر مكتوب عليه هذا البيت المفرد

ألا مضر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع
 فكنت تحت

يداري هواه ثم يكتم سره ويختم في كل الامور ويختم
 ثم غصوت في اليوم الثاني فوجدت مكتوباً تحت
 وكيف يداري والهوى قاتل الفتي وفي كل يوم روحه تنقطع
 فكنت تحت

اذا لم يجد سيراً لكتبان سره فليس له نبي سوى الموت اتبع

وفي بعض الروايات أنه كتب هذا البيت

سعدنا اطماناً ثمنا قبلتموا رسالتنا لمن كان بالوصلوتين
ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً مكثي تحت ذلك الحجر ميتاً
(ومعنى أنه كان بالبصرة) فن من أبناء النعم فقدمه زمانه وكان له جارية
حسنة محبسة في الفناء والأدب بارعة بالجمال فصاحي بهما الحال في عدم
ما يتقوتون به فقال لها ما ترى لهما قد نزل بنا وما صرنا إليه من هذا
الحال السيء والله العظيم لموتى وأنت مني لاهون عما اذسكركه لك
فيسومني ان أراك على غير الحال التي تسرى إليك ونهاية الامر بنا
ان يموت أحدهما فيقتل الآخر نفسه عليه فلان رأيت ان أبيعك لمن
يحسن إليك فيصل عنك ما أنت فيه من الضر وانفع انما بما له
يسير الي من الثمن لملك تحصلين الي عند من تنوسلين الي فغضب
فقلت والله لموتى على هذه الحالة معك آثر عندي من انتقالي الي
غيرك ولو كان ملكاً لكن أسنع ما يداك تخرج وعرضها على النحاس
البيع فاشار عليه بعض اسدقاته ممن له رأي ان يحملها الي ابن مسهر
أميراً كانت بالبصرة قال حملها اليه محبة النحاس فاعرضت عليه
فاستحسنها وقال لمولاهم شراؤها عليك قال مائة الف درهم فقال
قد أمرناك بمائة الف درهم وعشرة أسقاط من الثياب وعشرة
رؤس من الخيل وعشرة من الرقيق أرضيت قال نعم ارضى الله الامير
فامر بالمال فاحضر وامر بتسليم المال اليه وأمر بادخال الجارية الي دار
الحرم فحين قال لها انهض الي دار الامير قامت وأسكت جانب السرير

وبكت وانثأت تقول

حيثاً لك المال قد افدته ولم يبق في كفي غير التفرى
 أقول نفسي ومن في شيق كرها اخي بقران الحبيب أو اكثري
 إذا لم يكن للأمر عندك حيلة ولم تر يداً من الصبر قاصري
 فاجابها مولاهما بقوله

فلولا فعود البحر لي لم يكن اذا لفرقتنا شيء سوى الموت فاعذري
 اروح وانى من لرافك موبج اناسي به قلباً قليل التصبري
 عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معصري
 فقال بن مصر فعدت برك اهدك فيها وما صار اليك منا ما أخذها
 وأخذ اللد والرفيق والكياب والخليل وعاد الى منزله وقد أرى
 وحصلت أحواله واستغنى اه

(قال الجاحظ) أتحدثت مع محمد بن سليمان الهاشمي فلما صرنا
 في وسط الرحلة دعي بالطعام فأكلنا ثم دعا بالشراب فشربنا فنزل الى
 الخزانة جريتين عوادة وطينورية ففتت الطنبورية

وارحة للعاشقين ما أن أرى لهم معينا
 كم يهجرون وييمدون ويلردون فيلضنون
 فتراهم بما بهم بين البرية خاضعين

فقال لها العوادة فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكفا وهككت
 الستارة والفتت نفسها في الهجة وكان على رأس محمد بن سليمان غلام
 بناهبها في الحسن والجمال ويده مذبذبة فلما رآها صنعت ذلك رمي

بالمذبة وقال

انت التي أغرقتني بعد القضا لو تعلمينا

لاخير بعدك في الحيا ة ولا يجينا ان بقينا

ثم التي نعه بعدها ففطس ثم سئدا متماقين ثم غطنا فكان
 آخر العهد بهما فاشته ذلك على محمد بن سليمان وقال يا جاحظ ان لم
 تمحدثني بما يسليني عن فعل هذين العبدين والا الحنثك بهما وليكن
 ما تمحدثني به من أعجب ما رأيت والظرف ما كتبت فقلت له اجل مخوف
 تقول وتفعل ثقفته على نفسي فقلت يا ابن عم أمير المؤمنين خرجت
 يوماً من الايام فسرت حتى ادركني الساء فوصلت الى راع يرعي غنماً
 فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت هل من قرى فقال انزل فزولت
 فأخذ راحتي فقبضها وطرح لها عظاما وعمد الى شاة من ذلك اللحم
 فذبحها وكشط جدها عن لحمها واضرم نورا عظيمة وجعله يتسوي
 ويلقي بين يدي ثم بعد ذلك اتاني بئر وزيد ولبن فأكلت حتى التوت
 ثم اضطجعت وانا بين النائم واليقظان اذا سمعت شيئاً له حس فاذا
 جارية قد أقبلت تضح البدر حسناً وجمالاً فسلمت وسلم عليها وجعل
 يمدتها فقلت في نفسي رجل اعرابي ولعلها حرته فتأومت وما في
 من نوم وهما في أحسن حديث ولذة فلما قرب طلوع الفجر اردت
 الانصراف فنعني واقسم على وقال اقم عندنا وكنت معاق القلب بها
 فاقمت عنده احدته وأواله حتى دعا الليل فأحسن خيالي لينا انا كذلك
 قائم كما كنت في الليلة الماضية اذا اتاني الرجل ففكرتني فقال انائم أنت

فقلت وما تريد فقال لم تر الجارية التي كانت عندي في البية للثانية
فانكرت ان تقول رأيت شيئاً خوفاً من غيرته فقلت لا فقال لي تلك ابنة
عمي واحب الناس اليّ وأنا من اشرف بني عذرة وكنت خطبتها الي أبيها
فان عليّ لفة ذات بدي وخطبها رجل غريب فزوجها منه ونحية في
ماله وارتحل بها الي دار قومه فلما ميل صبري تنكرت حتى صرت
لزوجها واعياً لكي اري ابنة عمي ورائي وقد أبطأت البية عن وختها
التي كانت نهيّ فيمواخاف أن يكون الأسد قد اعترض لها وانثأ يقول
ما بال مية لا تأتي كما دنتها امانها عاتق ام سدعا عدل
مسن قلبي لم يشغفه غيركم الي اللعات وما بي غيركم شغل
لو طلعين الذي بي من فراقكم لما اعتقلت ولا طالت بك العليل
تسنى فذلك لقد احللت بي سقما تكاد من حره الاعضاء تنفصل
لو حمل العشر من وجددي بهم جبل لانهد وانك من اركان الجبل

﴿ الباب الرابع عشر في الحكايات ﴾

ومن غريب ما يحكى عن العنضد بلق احد أبو العباش ابن ولي
العهد الموفق طلحة بن التوكل بن المنصور بن هارون الرشيد العباسي
ما ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبيدون ان أحد وزرائه
كان قد بنا بناء عالياً مشرفاً على منازل جيرانه فلم يعارضه أحد فيه
لسكانه من سلطانه وعزه فكان يجلس كثيراً في ذلك البناء فرأى
 يوماً من الايام في دار من دور جيرانه جارية بارعة الجمال فولج بها

فسأل عنها فآخبر أنها بنت أحد التجار فارسل الى والدها خطباً فقال
 له أبوها وكان من أهل البسار لست أزوجها الا من تاجر مثل قاته
 ان زوجها من هو مثل لم يظلمها وان ظلمها فعدت على التصفة منه
 وان ظلمها أنت لم أقدر على ذلك فلم يزل يرومه في ذلك بكل مرام
 ويوسط له الاكابر والامثال من الناس وهو مع ذلك يمتنع فلما
 عيل صبره ويئس من أن يجيبه شكاً ذلك الى أحد خواصه فقال له
 الف مثقال يقوم لك هذا فقال أفي وكيف والله لو علمت اني أتفق
 عليها مائة الف وأناطاً لفضلت فقال له لا عليك فحضرتي الف دينار
 فامر باحضارها ففتى بها ذلك الرجل الى عشرة كانوا عدولا عند
 القاضي في شهادتهم وذكر لهم الامر وقال هنا شيء ليس عليكم من
 الله فيه تبعه قاته بصدقها كذا وكذا الف وأغل لهم لله ثم انكم
 تميون قضا قد أشرفت على الهلاك ويكون لكم مع هذا عنده من
 الجاه ما ترغيبون فيه وأبوها اتما هو عاقل لها في الزواج والا فاقبتمه
 من ذلك وقد خطبها مثل فلان في جلالة قدره ومكانه من أمره وقد
 أعطاه صداقاً لا يسطي الا لبت ملك ثم هو مع هذا يتأني هل هذا
 الا حصل بين ولكن لكم مائة مثقال لكل واحد منكم وتشهدون
 انه قد زوجها منه قاته اذا علم أبوها انكم قد شهدتم عليه ورجع الى
 هذا إذ ليس فيه الا الخير والبر فأخذ الشهود كل واحد منهم مائة مثقال
 وشهدوا بان أبها زوجها على صداق يبلغه كذا وكذا ورفضوا قدر
 الصداق الى غاية ما يرفع اليه صداق الملوك فلما علم أبوها بذلك زاد

خوراً وتأييها فشي الوزير وذلك القائد الى القاضي وقال له اني تزوجت
 ابنة فلان على هذا الصداق وهؤلاء الشهود عليه وقد تاكرت
 وانكر الشهود وقد أردت ان أدفع له حق ابنته وأخذها فأمر القاضي
 بإحضار الشهود فشهدوا في الصداق وأحضر الرجل مال التقدي بين
 يدي القاضي والرجل على انكاره منهأه فيه فأمر القاضي بإمضاء
 الحكم عليه وان تؤخذ ابنته منه احب أم كره وأمر بحمل المال اليه
 فلما حصلت الجارية الى الوزير لم يزل أربها يروم الوصول الى المعتضد
 وكان المعتضد غليظ الحجاب لا يصل أحد اليه غير الخدامة فقيل للرجل
 انه يحضر كل يوم ساعة من النهار على بيان بيني له بضمه وكان استطعت
 ان تكون في جبة رجال الخدامة لبناء فاقبل تصل اليه وتكلمه بما
 أردت فعلم الرجل ذلك وغير شكاه ودخل في جبة رجال الخدامة
 لبناء فلما كان في ذلك الوقت الذي كانت مادة المعتضد يتف على ذلك
 البناء خرج فترامى الرجل على الأرض وجعل ينثر التراب على رأسه
 ويستغيث به لسأله عن شأنه فقص عليه القصة فأرسل المعتضد في ذلك
 المقام الي ذلك الوزير واغفلت عليه في القول لحملك هيته ووقته أقدمه
 على الكذب عليه ان وصف له الصورة على ما كانت عليه وهو يطمع
 ان يعترف في ذلك ان جعل من الصداق ما هو فوق قيمة قدرها وامر
 بإحضار الشهود فاعترفوا مثل ما اعترف الوزير وذلك كله رغبة له
 واجلالا ان يخاطبوه بكذب على تخيلهم انه يتجاني لهم عن هذه القصة
 اذ قد ارادوا بها احياء نفس ذلك الوزير وأيضاً فقد دفع له بين يدي

القاضي قدما لا يكون الا في سداقات بنات الملوك وقد جعل لها
 معلوماً على نفسه اضمار ذلك لكأنه قد أخذها بحقتها او بأكثر من
 حشها فلما تحقق عنده جلية خبرهم امر أن يسلب كل شاهد منهم على
 باب داره وان يوضع ذلك الوزير في جده نور طري السليخ ويضرب
 بالرأزب حتى يخلط عظمه ولحمه بدمه ثم أمر به لما صنع به ذلك ان
 يفرغ بين يدي نمر كانت عنده فلما لعقت تلك النمر الدم امر الرجل
 ابا البت ان يأخذ امته ويأخذ لها كفاً ذكر ذلك الوزير في سداقتها
 من مال وهنار اه

﴿ ومن للتقول منه أيضاً ﴾

روى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء عن ابن الحسن عن أبيه
 قال بلغني عن العنقة باقة أحد انه كان يوماً جالساً في بيت بين له
 يشاهد الصناع فرأى في جنهم غلاماً اسود منكر الخلقه يصعد على
 السلام مرتين مرتين ويحمل ضعف ما يحملوه فانكر أمره فأخضره
 وسأله عن سبب ذلك فلجلج فقال ابن حمدون وكان حاضراً اي شيء
 يقع لك في أمره فقال ومن هذا حتى قد صرفت فكرك اليه ولعله
 لا عيال له فهو خال التلب قال ويحك قد خدمت في أمره فخبها ما حسب
 باطلا ان يكون معه دكاير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها او
 ان يكون لماً يستتر بالعدل في الطين فلاحاه ابن حمدون في ذلك
 فقال علي بالاسود فأخضرت فقال اعطوه مقارع فضربه مائة مقرعة
 وقرره وحلف انه ان لم يصدقته ضرب عنقه فأخضرت السيف والتلع

قتل الأسود الامان قتال لك الامان الا ما يجب عليك من حد لم
 يضم ما قال له وغلن انه قد اسه قتال انا كنت اعمل في اثنان الآجر
 سنين وكنت منذ شهر هناك جالساً فاجتاز بي رجل في وسطه هيمان
 فتبعته لجاه الى بعض الاثانين جلس وهو لا يعلم مكانى خلف الهيمان
 واخرج منه دنانيراً فأمكته فاذا كاه دنانير قنابوره وكنته وشددت
 فاه واخذت الهيمان وحكته على كتفى وطرحته في قرة الاتون وطبقته
 فلما كان بعد ذلك اخرجت عظامه فطرحها في الحجرة والدنانير مني
 يقوى يا لقي فانخذ المتضد من احضر الدنانير من منزله واذا على
 الهيمان مكتوب فلان بن فلان فتودي في البهنة باسمه فجلت امرأة
 قتال هذا زوجي ولى منه هذا الطلل خرج وقت كنا معه هيمان
 به الف دينار فغاب الى الآن فسلم الدنانير اليها وامرعا ان نعته
 وضرب عني الأسود وأمر ان تحمل جته الى ذلك الاتون اه
 ﴿ ومن المقول عنه أيضاً ﴾

قال الحسن بلقنا عن المتضد بقه احد ان خادماً من خدمه جاء
 يوماً فأخبره انه كان قائماً على شاطئ الحجرة في دار الخليفة فرآى سياداً
 وقد طرح شبكته فثقت فحذبا واخرجها فاذا فيها جراب وانه قدوه
 مالا فأخذه وفتحها واذا به أجزاء وبين الاجزاء كف مخضوية بمخاء
 قال فاحضر الجراب والكف والرجل فهال المتضد ذلك وقال قل
 للصيد يعاود طرح الشبكة فوقى الموضع واسفله وما قاره قال ففعل
 فخرج جراب آخر فيه رجل قال فطلبوا أيضاً فلم يخرج شيء فقال لي

الجهد من يثقل السنان ويقطع اعضاء ويفرقه ولا أهم به ما هذا الامك
 قال وأقام يومه كله ملاحم طعاماً فلما كان من الغد احضر ثمة له واعطاه
 الجراب فارغاً وقال طاف به على كل من يصله الجرب يفسده فان
 عرفه رجل منهم فسأله على من باعه فانا ذلك عليه فسل المشتري من
 اشتراه منه ونجس على غيره أهدأ قال فتاب وجاء بعد ثلاثة أيام
 فزعم انه لم يزل يتلطف في الدباغين والجماس الجرب الى ان عرف
 صاحبه وسأله عنه ففكر انه باعه على مطار بسوق يحيى واته مضى الى
 المطار وعرضه عليه فنال وبمك كيف وقع هذا الجراب في يدك فقلت
 او تعرفه فقال نعم اشترى من فلان الهاشمي منه ثلاثة أيام عشرة
 جرب لا ادري لأي شيء أرادها هذا منها فقلت ومن فلان الهاشمي
 هنا قال وجعل من ولد علي ابن رابطة من ولد المهدي يقال فلان
 عظيم الا انه شر الناس وانظلمهم وأفسدهم لحرم المسلمين واشدهم
 تسرباً الى مكائدهم وليس في الدنيا من ينهي خيره الى المعتصم خوفاً
 من شره والفرط تمكنه من الهولة والمال ولم يزل يهدتي وأنا
 اسبح باحاديث له قبيحة الى ان قال غيبك انه كان يمشي ثلاثة
 الفنية وكانت كاهنات اللقوش وكاهنات الطالع في غابة حسن الفنا
 فساوم حوالاتها فيها فلم تقاربه فلما كان منذ أيام بلغه أن سيدتها تريد
 بيعها على مشتري قد حضر يبتك فيها الف دينار فقطع اليها أقل فلم
 تبعها فارتسلها يطلبها منها ليراها فاقضتها اليه بعد أن أخذ اليها جنودها الثلاثة
 أيام فلما اتقضت الايام الثلاثة نصبها عليها ونهبها عنها فاعرف لها خبراً

وإمن أنها حرمت من داره وقال الجيران أنه قتلها وقال قوم لا بل
 هي عذبة وقد أقلت سيدتها عليها اللآثم وجاءت وضجت على باب
 وسودت وجهها فلم ينفعا شيء فلما سمع المعتضد سجد شكر الله تعالى
 على انكشاف الأمر له وبعت في الحال من كعبس على الهاشمي
 واحضر القبية وأخرج اليد وأرجل إلى الهاشمي فلما رآها انتقع
 لونه وأبتم بالهلاك واعترف قاصر المعتضد بدفع ثمن الجارية إلى مولاهما
 من بيت المال وصرفها ثم حبس الهاشمي فيقال أنه قتله وقال آه مات
 في الحبس انتهى

﴿ ومن المنقول عنه أيضاً ﴾

روى أن أبا محمد جبهه الله بن حمدون قال كنت عند المعتضد
 بالله أحد فقال وقد قدم له العشاء لقمي وكان الذي قدم لي فراريج
 وفراريج فلقنته من صدر فزوج فقال لا لقمي من خلفه فلقنت ثم قال
 مات من الداريج فلقنته من أنفها فقال وبك مات من صدرها
 فقلت بأملواي ركبت النياس فضحك فقلت إلى كم أضحكك ولا
 تضحكني قال شبل للطرح وخذ ما نحت قال فنتك فلما نحت دينار
 واحد قلت آخذ هذا قال نعم قلت يا أمير المؤمنين خليفة يميز نديه
 بدينار فقال وبك لا أجد لك في بيت المال حقاً أكثر من هذا ولا
 تسمح نفسي أن أعطيك من مالي شيئاً ولكن أحفل لك بحجة فتأخذ
 فيها حصة آلاف دينار فقبلت بده فقال إذا كان غداً وجاني القاسم
 أحنى ابن عبيد الله أسارك حين تقع عيني عليه سراراً طويلاً والتفت

إليه كالغضب والنظر أتت إليه في خلال ذلك كالتحسس لي نظر للترشح
 له فلما انقطع السرور تخرج ولا تبرح من العليز حتى يخرج فلما
 خرج ضامك بخطاب جميل وأخفك إلى دعوتك وسألتك فاشتد
 الغفر والخلعة وفيه حظك من عقل ظهرك بالدين والعباد وخذ
 ما يسطيك والطلب كما تقع عينك عليه فإنه لا يمتك حتى نستوفى
 الحنة آلاف دينار فلما أخفها فسيأتك مما جرى بيننا فاستغفروا بك
 أن نكذبك وعرفه أن ذلك حبة من عليه وحده بالحديث كله ليكن
 أخبارك إليه بذلك بعد امتناع شديد واحلاف منه بالطلاق والعتاق
 بعد أن يخرج من داره كما يسطيك إليه ويجمعه في بيتك فلما كان من
 اللد حضر القاسم حين وآه بدأ يسأري وجرت القصة على ما وضعي
 عليه فخرجت فلما القاسم في العليز ينتظرن فقال بأبأ محمد ما هذا
 الجذا لا تغيثني ولا تزورني ولا تسألني حاجة فاعتذرت إليه بأعمال
 الخدمة على فقال ما يقتضي إلا أن تزورني اليوم فقلت أما خادم الوزير
 فاختذه إلى طيارة وجعل يسئني عن حالي وأخباري وأشكروا إليه
 التلة والثلاثة والدين والبسات وجفاء الخليفة وأساك يده فيتوجع
 ويقول يا هذا مالي لك ولن يضيق عليك ما يسع عن أو تجاوزك
 نعمة حصلت لي ولو عرفني لماؤنتك على إزالة هذا كلفتك فشكرته
 وبلغنا داره لسعد ولم ينظر في شيء وقال هذا يوم احتاج أن أخضع
 فيه بالسروود باني محمد للاخطى عن قاطع وأمر كتابه بالتشاكل بالأعمال
 وخلاي في دار الخلوذة فجعل يحدتي ويصطنى وقدمت الفاكهة فجعل

يقضى بيده وجاء الطعام فكان هذا سببه فلما جلس للشرب وقع لي
 بثلاثة آلاف دينار فأخفيتها في الوفت واحضر لي ثياباً وطيباً ومركوباً
 فأخذت ذلك وكان بين يدي سبيلة فضة فطليتها منه فاعطاني إياها
 واقبلت كلها رأيت شيئاً حسناً له قيمة والمرة اطلبه وحمل الي فرشاً
 نديماً وقال هذا لثبات فلما تقوض أهل المجلس خلا لي وقال بأحمد
 انت عالم بمخوق أبي عليك ومودني لك فقلت أما خادم الوزير فقال
 أريد ان اسئلك عن شيء وحلف لي أنك تصدقني منه فقلت السمع والطاعة
 فاحضاني باله والطلاق والعناق على الصدق ثم قال لي باي شيء ساروك
 الخليفة اليوم في امرى صدقتك في كل ما جرى حرفاً بحرف فقال
 فرجت عني وليكون هذا هكذا مع سلامة بنته لي أسهل علي ففكرته
 وانصرفت الي منزلي فلما كان من الغد باكرت للمعتضد فقال مات
 حديثك فستت عليه فقال احفظ الدناير ولا يقع لك اني اعمل بمك
 منها بسرعة انتهى

﴿ ومن للتقول عنه أيضاً ﴾

قال ابن حمدون كنت حلفت وطعدت انه أن لا أعقد مالا من
 التمار وانه لا يقع لي يدي منه شيء الا صرفه في ثمن شمع بمخوق
 وثيذ شرب أو اجر منية جلست يوماً لأعب للمعتضد فتمرت
 سبعين الف درهم فهض المعتضد يصل قبل العصر ركعات من قبل
 أن يأمري بها جلست أفكر وأندم على ما حلفت عليه وقلت لم
 أشترى من هذه السبعين الف درهم شمعاً وشراباً وما كانت هذه

العجة في العين ولو لم أكن حلفت لكنت الآن اشترت بها خبيعة
 وكانت العين بطلاق والعتاق فلم سلم من الصلاة قال لي في أي شيء
 تكلمت قلت خبر فقال بحياتي اسدقني لصدقتك فقال وعندك التي
 أريد أن أعطيك سبعين الفاً في القهار قلت له فتصفوا قال ثم قد
 صفوت ثم ولا تفكر في هذا قال ودخل في صلاة الفرض فلحقني ثم
 أكثر من الأول وندم على قوت المال وجعلت أوم نفسي لم صدقته
 فلما فرغ من صلاة قال يا أبا عبد الله بحياتي اسدقني عن هذا الفكر
 الثاني لصدقتك فقال أما القهار فقد قلت أن صفوت ولكن أحب لك
 سبعين الفاً من مالي ولا يكون على أم في دفعها ولا عليك أم في
 أخذها وتخرج على يمينك فتشترى بها خبيعة حللاً فقبلت به وأخذت
 المال فأعطت به خبيعة

﴿ ومن المتقول عن عهد الدولة ﴾

روى أن بعض التجار قدم من خراسان ليحج فزأب للحج
 وبق معه من ماله الف دينار لا يحتاج إليها فقال إن حلها خاطرت
 بها وإن أودعتها خفت جسد المودع فضى إلى الصحراء فرأى شجرة
 خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره أحد ثم خرج إلى الحج وعلد فحفر
 المكان فلم يجد شيئاً فحبل بلطم ويبيك فإذا سئل عن حاله قال الأرض
 سرقت مالي فلما كثر ذلك منه قيل له لو فصدت عهد الدولة كان له
 لفنة فقال أو يعلم العيب قبل له لا بأس بقصدته لقصدته فأخبره بقصته
 فجمع الأطباء فقال هل داويتم في هذه السنة أحداً بمروق الخروع

فقال أحدهم أنا داويت فلاناً وهو من خواصك فقال عن" به فجاه
فقال له هل تدابرت في هذه السنة بمروق الخروع قال نعم قال من
جاءك به قال فلان الفرائش فقل عن" به فلما جاء قال من أين أخذت
مروق الخروع قال من المكان الفلاني فقال اذهب بهذا معك وأره
المكان الذي أخذت منه فذهب معه صاحب المال الى تلك الشجرة
وقال من هنا أخذت فقال الرجل ها هنا والله تركت مالي لرجلنا الى
عند الدولة فآخيره فقال للفرائش علم بلال الذي وجدته تحت شجرة
الخروع فاماد الالف دينار بينهما انتهى

﴿ ومن المنقول عن جلال الدولة ﴾

ذكر جلال في تاريخه قال حدثني بعض التجار قال كنت في المعسكر
واتفق ان ركب السلطان جلال الدولة يوماً الى الصيد على طائفة
فلقية سوادى يبكي فقل مالك فقال لتبني ثلاثة غلمان أخذوا حمل
بطيخ كان منى وهو بضامني فقل امض الى المعسكر فهناك قبة حمراء
فانعد حدها ولا تبرح الى آخر النهار فانا لارجع واعطيك ما يتبعك
فلما عاد السلطان قال لترايه قد اشريت بطيخاً ففتش المعسكر وخيبرهم
على شئ من فتمل واحضر البطيخ فقل عند من وأتجوه فقبل في أخيرة
فلان الحاجب فقال احضروه فاحضروه فقال له من أين هذا البطيخ فقال
الغلمان جاؤا به فقال أريدكم الساعة فضى وقد أحس بالشر فهرب الغلمان
خوفاً من أن يقتلهم فناد وقال قد هربوا لما علموا بطلب السلطان لهم
يقال احضروا السوادى فقال له هذا بطيخك الذي أخذ منك قال نعم

فقال خذوه وهذا الحاجب مملوك لي وقد سلمته اليك ووجهك ان حين
 لم يحضر الذين أخذوه منك وولدت له خلية لآخرين عنك فاخذ
 السوادى بيد الحاجب فاخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاث
 مائة دينار فعاد السوادى الى السلطان فقال يا سلطان قد بعث المملوك
 الذي وجهت لي بثلاثمائة دينار فقال ووجهت بذلك قال نعم قال قبضها
 واسمها مصاحباً اهـ

﴿ ومن القول عن جلال الدولة أيضاً ﴾

قال الصابي حكى لي من كان حاضراً باصفهان قال جاء اليه تركاني
 قد لزم يده تركاني فلما دخل اليه قال قد وجدته ابني يا بني وأريد
 ان ائتمه بعد اعلامك قال لا بل تزوجها به ونعطي المهر من خزانة
 فقال لا اتع الا بئته فقال هلوا السيف فجهر به فسلمه وقال لا ب
 تعال فلما قرب منه أعطاه السيف واسك يده الجفن وأمره ان يبعد
 السيف الى الجفن فلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن ولم يكته
 من ادخال السيف فقال يا سلطان ما ذهبي فقال كذلك ابتك لو لم ترد
 ما فعلت بها هذا فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلها جميعاً ثم احضر
 من زوجه بها هذا وأعطاه المهر من خزانة

(وذاكر محمد ابن عبدملك الهمداني) ان احمد بن طولون
 جلس يوماً في منزله له يأكل فراى سائلا في ثوب خلق فوضع يده
 في رغبته ودجاجة وقطعة لحم وقطعة فالزوج وامر بعض الغلمان بتناوكة
 فرجع الغلام وذاكر انه ما عيش له فقال ابن طولون للغلام جئت به فقتل

بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له
 احضرتني الكتب الذي معك واحضرتني من بعث بك فقد صح عندي
 انك صاحب غير فاحضر السباط فاعترف له بذلك فقال بعض من
 حضر هذا واقفة البحر فقال احمد مامو بحر ولكنه قياس صحيح
 رأيت سوء حال هذا فوجهت اليه بطعام يشتره الي اكله الشيعان فا
 عش له ولا مد يده اليه فاحضرته فقتلني بخوة جاش فلما رأيت رثاة
 حاله وقوة جاشه علمت انه صاحب غير

(رأى ابن طالون) يوماً حالاً يحمل سناً وهو يضطرب تحت
 فقال لو كان هذا الاضطراب من تحمل المحمول لتأست عنق الحمال وانما
 أرى عنقه بلرزة وما هذا الامن بخوف ما يحمل فأمر لحظ العين فوجد
 فيه جارية قد قتلت وقطعت فقال اصعدني عن حالها فقال أربعة نفر
 في الدار القلالية اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتولة
 فضرب الحمال مائتي صوت وأمر يقتل الأربعة اه

(وكان ابن طولون) يتنكر ويخرج ليسمع فرامته الثلاثة في الحارب
 فدعى بعض اصحابه يوماً وقال امض الي المسجد القلاني واعط امامه
 هذه الدنانير قال فضيت وجلست مع الامام وبسطته حتى شكى الي ان
 زوجته ضربها الطلق ولم يكن معه ما يصلح به شأنها وانه سلى فظلم
 مراراً في القرامه فهدت الي ابن طولون والخبره فقال صدق فندوقت
 امس فرأيت يظلم كثيراً فسلمت شغله قلبه

(حكى) ان غلامين اخوين كانا لبعض اللوك فضى احدهما الي

وزير الملك يطلب منه شيئاً فلم يعطه فقال لآخيه لازمان الوزير عن
 ملكه فقال له أخوه من أنت حتى تقدر على هذا قال سترى فلما جاء
 إليه جلس عند الملك يهزرجليه فلما قرب التوم قال لآخيه يا أخي
 علمت أنني وأيت البارحة الوزير خارجاً من عند الملك داخلنا إلى عند
 لسانه فطقت فقلت إلى أين فقال غلطت ولم ادر أين آخذ فطقت أنه
 لم يسلك تلك الطريق الا وقد تعود ذلك فلما اسبح الملك قبض على
 وزيره استأصه فمر به الوصيف يوماً وقال يا فلان ايما كان خبير المطبقين
 ما طلبت أو هذه الحلال قال والملك لصاحبي قال نعم قال الله حسبك
 قال فما تقول تطيق ما طلبت حتى أعيدك قال كيف لك بذلك قال
 جرب فاستعرض له الوزير ما طلب ثم انصرف إلى أخيه الملوك
 فحدثه فقال كيف لك بأن تصلح ما أفسدت قال دعني والامر لله
 كان الليل وقرب تلك التوم قال الوصيف لآخيه وددت لو كنت
 لرجل من السوق قال ولم قال ان السوق اذا غضبت علينا وجدنا
 من ينصفنا أو يشفع اليهم والملك اذا غضط لم يكن في سخطه الا
 المطب قال وما ذاك قال الوزير قد عرفت اعانته وتصيحت وما آل
 اليه ولم أعرف حلاله سيباً فاستوي الملك جالاً وقال أأنت أنت سيبه
 قال وكيف قال أأنت حدثت أنه دخل للنساء قال أيها الملك وانما
 هنا ذاك قال نعم قال انما كانت منادياً وأيت فقدم الملك على ما صنع فلما
 أصبح أمده إلى مكانه (ويشبه هذا) ما حكى أن مزيداً كان يدخل
 على بعض ولاء المدينة فأبطأ عليه ذات يوم ثم جاء فقال ما ابطأ بك

عني قال جارة لي كنت أهواها منذ حين فظفرت بها ليلتي وتمكنت
 منها فنضب الوالي وقال والله لاخذتك بالفرارك فلما رأى مزيد الجرد
 منه قال فاسمع تمام حديثي قال وما هو قال فلما أصبحت خرجت
 اطلب مفسراً يخسر لي رقيباً فلم أقدر عليه الى الساعة قال ويحك أفي
 المنام رأيت هذا قال نعم لم يكن غضب

(روى أن رجلاً من تميم) يقال له حنظلة وكان له ولد يسمى
 مرة وكان الولد مطيعاً لآبيه حتى اذا كان شاباً عصاه وغالته فقل له
 أبوه انك لم يامرءة . فقال امحيتني حلاوتك باحنظلة . قال انك طليت
 كاسك قال احبت مني من سباني به . قال ما احوجك الى الأدب .
 قال الذي نشأت على يديه احرج مني اليه . قال حققت ام ولدتك .
 قال نعم اذا لمحت منك قال انك لشؤم على اخوتك اذ دقتهم وقيت
 قال قد امحيتني كثرت عمومتي يا مبارك . قال ما لراك من الناس .
 قال اجل لاني اشبهت والدي . قال قد حرمت عليك جهدي . قال
 ما آتيت الا من محبوك . قال لا دعون الله عليك بالجراء . قال الذي
 تدعوه عالم بك . قال امان الله ما جرأك على هذا الكلام أحد غيري .
 قال فانفسك اذا لم لا تستقلن من أمري ما كنت مصنعاً لاردف يديك
 الا اطيعية . قال انك لكثير العميوبة . قال الا ما فعلت الله به يا ابت
 قال ما أري أحداً اعرف بك مني . قال فكيف تري معرفتي بك اذا .
 قال لقد كنت آمناً ان تجاروتي يتدل هذه . قال ما كلامك في كلام من
 يخاف الجواب . قال انك لشبيه بأمك . قال ما كنت باشر من زوجها .

قال ابراهيم انه منك • قال ذلك اليك • قال ومن لي بذلك • قال
 اخشع حتى تموت وتسترح مني • قال ما يزداد كلامك علي الا غيظاً •
 قال فهل يجزي من الشوك العنب • قال امان الله ابي لعاروف بك آخراً •
 قال وانا والله ما أنكرك • قال ما اجد لك خيراً من السكوت • قال
 اجد لك خيراً من السكوت • قال فراك لا تترك اذاك • قال ومن يمنعني
 من ذلك • قال سوء خلقك يمنعك من السكوت • قال لقد آبست من
 فلاحك • قال كيف بخلع من أنت ابوه • قال لأن فتاك لا وجعك
 ضربا • قال لقد تقدم الي من هو أشد منك ضربا ويطعاً • قال لقد
 هممت أن آخذ نصف هذه الأجرة فأضرب بها رأسك • قال فما
 أسع بنصفها الآخر • قال لا جزاك الله خيراً • قال لست مستجاب
 الدعوة • قال وما أكثر ما أمرف من مساوبك • قال ما عرف الله منك
 أكثر • قال ما يعرف مني الا خيراً • قال مدح نفسه بترك السلام •
 قال لا شكرك الي الناس • قال الناس بك أمرف • قال ما يعرف
 مني • قال حيث لا يجهز شهادتك • قال سود الله وجهك • قال بيض الله
 هيليك • قال ألم الله بك البلاء • قال واحل بك الفناء • قال ولد الناس
 أولاداً وولدت شيطاناً • قال العصا من العصية ولا تله الحية الا
 حية انتهى

(ومن النوادر الغريبة) ما حكاه بعض الكتاب قال اجترت

يوماً سوق الرقيق وانا اذ ذلك شاب وكنت لهجاً بالعلمان لرأيت غلاماً
 أسرد في نهاية الحسب والجلد والملاحة يتأدى عليه بئيف وخمسين

ديارا وهو يساوي على حسن وجهه ثلاثمائة دينار فقلت للنخاس
 أبيع هذا الغلام فقال آه طيبخ شرابي حسب كاتب يحسن كل صنعة
 حسنة كامل من غلمان الملوك الا ان له عيباً قد نقص في ثمنه وليس
 يجلبه عنده أحد فقلت وما عيبه قال يطز بمولاه قلت هل غير هذا
 شيء قال لا قلت لا يكون هذا الامن الفراط البطر وخفة الروح وأنا
 أرى ان يظن بي القبول من الطز واتبع به وحدث له في قلبي
 عشق شديد فقلت له يا غلام ما عندك فيها قال النخاس قال يا مولاي
 الذي عرفك من سنائي صحيح وأنا أحسن اكثر منه ولكن عيبي
 قد سمعت قلت فمن أي جنس تطز بمواليك قال هذا لا يكون له جنس
 ولكن لا أزيد على ان الطز بك وبكل ما يمكنني على مرة من النهار
 ولا أزيد على ذلك فقلت قد رضيت بهذا العيب قال فاستخر الله فابتعته
 بستين ديناراً وحكته الى دارى فابلن منه بقية نهاره شيء فلما كان من
 الغد حضرت وضيقت من الطعام وبعثت نصف النهار وقد جعل
 دارى كالقوة بلكنس والفسل والفرش وحضر فرشي وآلات الشراب
 والناكبة واصلح مشموماً لم أر مثله قط وبخر العاز والآلات وأقم
 الدنيا على ساق بأحسن خدمة في الدنيا فاحتوى على جماع قلبي فلما
 قدمت وجلسنا نأكل رأيت مائة ما رأيت لنفسى أحسن منها تعبياً
 ولبس هو ثياباً نظافة ووقف يكرر ما على رأسي وأنا أكل الى أن
 قدمت اسفيد باجة فاحسنت بشيء يزل في سرها ليطلع على وجهي
 وفشاني ويرشش في وجهي وأوجه الحاضرين فتصير ثيابنا بالمرق شهرة

فرمعت رأسي أنظر ما هو فإذا القلام بيده كفف حمص يرميه الي
 المرق فبرشش المرق علينا فقلت ما هذا وبك قال الشرط أما هذا
 من العطار الذي يرى اليك منه الشخصا قلت فني عنك ان تطرأ اليوم
 غير هذا قال لا فتمت وسهل على حمل ذلك القدر منه وغسلت يدي
 ولحيتي وغيرت قفاني ودخلت الي مرقدتي ودخلت من فكبستني الطيب
 تكبير وخدمني أحسن خمسة يومي وليالي وصار كل يوم يستعمل
 معي شيئاً من العطر جاريماً هذا الجري وكله يسهل على وجهه يتوى في
 نفسي ومحبه تمكني من قلبي ومضيت ألياً وكنت قريب عهد بزفاف
 فدعاني صديقاً لي في دعوه فذهبت اليه فلما حصلت عنده قلت للقلام
 خذ قفاني فأرده وجشني بمنديل وأنا كان وقت المغرب فدفع القلام
 يحمل شمعة واحضر الي بداية لا تصرف الي منزلي ففضي وقاب الي ان
 انصف النهار وما وأنا أغسل يدي وأريد للشراب وهو مستعمل بصبح
 بإيدي بإيدي فأرتمدت وقلت له مالك فقال ليس يصلح ان احذثك
 بمحضرة الجماعة فتمت وقلت مالك فقال سق لما ركبت ادخلت الي البيت
 عشيقاً لها فظنن الجبران وانكر واعلها فشتتهم فكبسوا النار واخرجوا
 الرجل وجاء أبوها واخوها وساحب الشرطة واربع الشارع بنهبهم
 قال فدخل قلبي أمر عظيم لانها امرأة قريبة عهد بنقته ولا علم لي
 بها ولم أظن ان هذا مما يبلغه طنزه اليه فخرجت من عنده
 صاحبي أشي في الشمس حتى جئت فوجدت السكاة منقلبة على
 الحديقة فحين جئت بدأت الاب وقال يا عدو الله هبك لم تشفق

على محك وصناعك وعلى ما يبتنا من الصاعرة ما حفت الله
 نغضى ونحصل في بيت قواد مع غبة حتى تكبس بالشرط حتى بلغنا
 غيرك وخرجت أهلك حشرات في طلبك وتاع مثل هذا في جيرانك
 فقلت يا قائل يا صالح ابنك انت ادخلت رجلا الى دري حتى كسبها
 الجيران وانت تسب الى مثل هذا فقالت الجماعة شه عليك أف عليك
 هذا الكلام وتردد الكلام فانكشف بطلان ما يقضى وما يفهم
 واذا الفلام أخبرت بهذا على امرأتي وأخبر امرأتي عن التي في منزل
 قواد والتي كسبت بالشرطة وقال لزي جني قومي فاخرجني استنواهك
 خلفه واسخ الى الحبس وانغموا عنه وخلصوه فلما انكسرت سودة
 الغضب تأملت ما جرى واذا أنت ما في القضية انه اطلق امرأتي
 وأنجبل سوء السمعة لي ولاهلي فبادرت لاوقع بالفلام فوجدته قائماً
 بضحك فقلت ما هذا وبك قال من الطرز الذي يرى اليك منه
 الخناس فلنظم ما كان في قلبي في عجب رجعت بالدم على نفسي
 وعملت على بيعه ولم يرض النوم من الايدك أيضاً فقلت يوم السبت
 أتدري عليه وأبيعه وقتت في نفسي اتبع به الى يوم السبت فلعل ان
 يخف ما بعلي منه ثم أبيعه وداريت أهل ووجبت لهم دارهم وثياباً
 واعتبرت من أيها وأخبا فلما كان من اللغد وكبت واستقبلني رجل من
 وجوه القضاة وكانت بنتنا سودة لموقف يحدتي وقال لي الى اين
 عزمت فقلت الى دار الوزير فقال تصاحب جميعاً قسايرنا وتحدثنا
 واستقبلنا سديق لنا فوقتنا تحدثه ساعة ثم فارقتنا وأردنا لسير فلم تقدر

ومات دأبي على دابة ودأبت على دأبي فكنا نسط ونسقط
 اقتلوه القاضى وطيلسانك وتشوش ودأبت تزح دأبي وصرنا حكاية
 طويت وجهي أتأمل السبب فإذا ذنب الدابتين قد ربطا وربطاً محكماً
 كل واحد منها بالآخر فكما همت الدابة بالسير لم تقدر وزح
 الاخرى فنزلت من على دأبي وقلت للقاضى انزل لتفعل وجه الغلمان
 الى الدابتين فطوهما وطلبت الغلام فإذا هو مستند الى حائط يضحك
 فعدت الى منزلي وطلت بالغلام وقلت يا هذا انى طاش لك وعب عليك
 ليجب ان لا تخرقني وقد كنت تستعمل منى ضرراً مثل حديث
 الحس والرقة فاحشك وقد حاك الفريضة فلك سميت بالامس على
 خراب منزلي وطلاق زوجتي وجعلتني وابها فضيحة وان كان
 باطلاً فالاعداء لا يكذبونه واليوم سميت على دمي وعلى دم قاض من
 قضاء اللعين وهذا خارج عن الطرز فهل يمكنك ترك هذه الاقاييل
 وأنا أعطيك مائة دينار وأعطيك من الكياب كذا واجرى عليك في
 كل شهر كذا وأوسعت له المواعيد فقال بامولاي ما ظننت عندك
 حكماً فقلت كيف فقال كم أساوى على حسن وجهي لو لم أحسن
 الصنائع التي شاعدها قلت ثلاثمائة دينار فقال وعلى هذه الصنائع
 قلت ضعف الثمن فقال لو علمت انى أقدر على مفارقة هذه الاخلاق
 لوجدت ألف قائم ووزير وساجب وأمير وصاحب ديوان اكون
 عندى في السماء لا تقدر انت ولا نظرائك على رؤيتي الا من يهد
 فضلاً عن ملكي وهو نفس نبي حتى أمتنع على ولي تقدرات على شرابي

الا بهذه الصيوب حتى صار مثلك يشتريني ولم حسبت وخرمت ووقفت
 وحققت والبست الصوف وبت في الكتيبة ولم اقدر فرلقي بي وأحسن
 اليّ وخلق عليّ ووهب لي الذهب لادع هذه الخصال فاقدت وعلما
 ببنامه وليس لا يعرفني أو قد ملكني يوماً لفرط عشقهم لي وشغفهم
 بي حين ابتدئ معهم بشي من هذا الخير بما يقبوني أو يتوعدوني
 أو يسجلون ذلك اليّ وأنا لا أقدر على ترك هذا وما كان من
 عجبى الا من صبرك على اليوم شهراً فانه منذ حدثت اليّ هذه
 الصيوب ما سبر أحد على ملكي أكثر منك قلت فاستند من الطز
 ما يخف ولا يبلغ الي خراب البيوت وذهاب الاموال والجلد والحرف
 على النفوس واضعف لك ما وعدتك فقال يا مولاي هذا طويل
 واحتاج الي كاتب ومشير يميز ما اعمله من الطز ما لا اعمله وليس
 الي الاضمار من ذلك سبيل فان صبرت والا فالسوق فاخرجته الي
 النخاسين وقد استمال بكته عندي فبنت خيف واربعين ديناراً أنتهى
 (بحكى ان رجلاً) كان في جوار أبي عمر القاضى وقد ظهر في
 يده مال جزيل بعد مضايقة شديدة فساءه القاضى عن سبب ذلك فقال
 له الرجل انى قد وراثت مالا كثيراً من أبي فاسرف فيه واتلفت جميعه
 حتى احتجت الي بيع سقف البيت وأبوابه ولم يبق لي في البيت حبة
 وقيت لي مدة لا تقوت لي الا من يبيع امي من ثمن الفزل ونطمعني
 واياها منه فتنبت اللوت كي استرح فبنت لية من اقبالي فرأيت في
 مناسي كان قاتلاً يقول هناك بمصر أخرج اليها فبكرت بالخروج

إليها فلما وصلت إلى مصر ساءت الله على الوجوه ولم أنظر بأحد يطعنني
 كسرة خبز لبقيت متجبراً فقلت في نفسي بعد الساء أمور في السوق
 لعل الله يرزقني بالسان يطعنني فاذلت أشي بعد الساء إلى ان مضى
 من الليل ثلثة ففتبني العسس وأنا دائر جيعان حيران تبيان حيران
 فقبض عليّ واحد فأنكر حلتي فألني فقلت غرب ضعيف لم يصدقني
 ويطعنني وضربني فصحت من شدة حر كان الضرب قتلت أسدقك
 قال هات فقدمت عليه قسقي من أولها إلى آخرها وحدثت المنام
 فقال ما رأيت رجلاً أحق منك والله لقد رأيت أماً منذ كذا كذا
 سنة في النوم قائلاً يقول لي هناك بغداد في الشارع القلاني في الحجة
 الثلاثية في دار فلان فذكر شارعي ومحلي وداري فكنت وأتم الشرطي
 الحديث إلى ان قال في بستان في الدار سدوة ونحتها مدفون ثلاثون
 الف دينار فمضى تخذعاً فافكرت في هذا المنام ولا التفت إليه
 وانت رجل احق بالوقت وطنك وأهلك ورجعت إلى مصر بسبب حلم
 فتوى ظلي بذلك وأطلقني الطائف فمت في مسجد وخرجت من
 غد من مصر فقدمت بغداد ودخلت الدار فقلعت السدوة وحفرت
 مكانها فوجدت فيها قمصاً نحاساً فيه ثلاثون الف دينار فاخذتها
 وأسكت يدي وديرت أمري والآن أميش في تلك الدائير واحد الله
 تعال على هذه الحلة انتهى

(روى العماد الكاتب) في كتابه روضة المحبين عن المدائني
 قال استبح ربيعة الرقي البباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن البباس

ان عبد المطلب يقصيدة تلمذة جيدة مختارة عنه التصراء لم يسبق اليها
أحسن منها قوله

لو قيل للعباس يا ابن عمه	قل لا وات غنم ما قلنا
ما ان اعد من المكالم خصمة	الا وجدتك معها او غلنا
واذا الملوك تسايروا في بدة	كانوا كواكبها وكنت هلالها
فان المكالم لم تزل مطوقة	حتى حلت براحتيك عذبا

قال فبحث اليه العباس بدينارين وكان ربيعة قد أن يسطيه الفين
فلما نظر الى الدينارين كاد ان يجرى وقال للرسول اخذ الدينارين وهما
لك وعلى ان ترد الورقة من حيث لا يدري العباس فاخذ الرسول
الدينارين ورد الورقة من حيث لا يدري العباس فاخذ الرسول
الدينارين ورد الورقة اليه فاخذها ربيعة وكتب في ظهرها هذه الايات
مدحتك مدح السيف الهللا لنجري في الكرام كما جريت
فيها مدحة فعبت ضياعاً كذبت عليك فيها واقتربت
فانت للرء ليس له وفاء كأي إذ مدحتك قد زينت
ثم دفع الرقعة الى الرسول وقال له ضعها في الوضع الذي أخذتها منه
فاخذها الرسول وردها الى موضعها فلما كان من الغد أخذها العباس
فنظر فيها فانا فيها الايات الاخيرات فغضب من ذلك وسأل عن
مخبرها فلم يقع على خبره قاتل الرشيد وكان أحد عمومت وكان أنبراً
عنده يجه ويسطه ويكرمه وقد كان هم ان يختبئ منه ابنته فرأى
الكراخنة في وجهه فقال له الرشيد ما شألك وما خبرك قال هجاني

ربيعة الرقي فقال الرشيد على " يا ابن الخنا أهبوا أحد هومتى وأعزهم
 عندي فأحضروه بين يديه فقال له يا ابن الخنا تهجوا أحد هومتى
 والله لقد سمعت ان اضرب عنقك فقال يا أمير المؤمنين والله لقد
 مدحت بتعبدة ما لاحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها ولقد
 بلغت في كتمانها وأكثر من الوصف فان رأي أمير المؤمنين ان يأمر
 بإحضارها فلما سمع الرشيد ذلك سكن غضبه وأوح ان ينظر في
 التصبذة فامر العباس بن محمد بإحضارها فتسكا عليه العباس فقال
 الرشيد سألتك بحق أمير المؤمنين الا ما أمرت بإحضارها فلم يعلم العباس
 انه قد اخطأ على نفسه وغلط فأحضرت فأخذها الرشيد فإذا فيها
 هذه الايات لو قيل للعباس يا ابن محمد حتى أتى على الايات فاجب
 بها وقال انه صدق ربيعة الرقي في قوله ما قال أحد من الشعراء في
 أحد من الخلفاء مثلها ثم قال للعباس كم آية فيها فسكت العباس حياء
 من الحاضرين فقال ربيعة اثاني عليها دينارين يا أمير المؤمنين فتوهم
 الرشيد انه يقول ذلك من الوجدة فقال ويحك يارقي كم آياتك على
 هذه واصدق قال وحيات رأس أمير المؤمنين ما اثاني عليها سوى
 دينارين فغضب الرشيد لذلك ونظر في وجه العباس وقال سوءة لك
 فصحت أبلك واجدادك وفتحت نفسك بين الناس فكس العباس
 رأسه حياء من الخليفة والحاضرين ولم يجد جواباً فقال الرشيد بإفلام
 أعط ربيعة الرقي ثلاثين ألف درهم فلما هم ربيعة الرقي بزوج قال
 له الرشيد يارقي لا تذكر في شرك بعدها وفقرت حمة الرشيد مما

كان به من التزويج وابده وأقصاه انتهى

(روى عن الأسي) أنه قال ما شعرت في بعض الأيام إلا

وقد جئت أريمة رجال أدبه شعراء حداد وقصار وحجاز وطبيب

وقالوا جئتك لتحكمت بنا وننظر في أشعارنا لقد ضمن كل واحد منا

صناعته في آيات من الشعر فقلت ها توافقتا الحداد يقول

مطارق الشوق في قلبي لها أثر بطرقن سندان قلب حشوه فكر

ونار كبر الهوى في القباب مضمرة ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

كيف احتيال من لاقى على أعضى في لوحة الشوق ما لم يلقه بشر

لقد جلت كلمة التجرار منك لأن نخل الهوى عن بابها صر

قال الأسي فاستحسنت ما قاله ثم انشأ القصار يقول

غسلت بصابون الهوى شفة الوصل وأغلفتها بالدمى والجهد والحزل

وأغلفت اشنان التطيعة والجفا لاتي أبواب السعادة والبذل

ومن بعد ما يضرب ذائياً فؤادي يكره بين الصباية واللطل

لئن دام هذا منك لا شك آتي سأبسط أبواب السور على جبل

قال الأسي فاستحسنت قوله ثم انشأ الحجاز يقول

عجبت دقيق الوصل في جنة الود وخزنته ماء القرام أعلى عهد

والقيت شوك اليبين في عجز الهوى واتعبت فيه من بلاه ومن جد

فكرته والشوق ينخل من يشاء ليجمعه تحت الرغيف على نذ

فما تخافى قامه ونحاجه ناسق في الشور من شدة الوجد

قال الأسي فاعجبني ما قال ثم انشأ الطيب يقول

شربت فكم في القلب من كرب خيرة لتلقى بها ناري وتهدي ووساوس
 يضاب بين سببنا لولة وآبنا مع ترخاسي
 وسفينة حتى اذا حمل الدوا طرح هواكم بين خسر مجلس
 فقال لهم الاسمى امرأة من يحكم بينكم طالق كلكم وانه لفته
 أجد في شعره

(قال الاسمى) جانا أنا في بعض أسفاري لذا رأيت امرأياً في
 أيام البرد الشديد وقد أوقد ناراً وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخرفة
 وهو شيخ كبير وهو يشه ويقول

اذا الله أعطاني قيعاً وجبة أصل له حتى أغيب في القبر
 وان لم يكن الا بقايا عباءة مخرفة مالى على البرد من صبر
 يحسب ربي ان اصلى طارياً ويكسو غيري كسوة البرد والحر
 فوافقه لاصليت لله مغرباً ولا أخن الاخري ولا مطع النجر
 ولا الظهر الا يوم شمس دنية فان غيمت قالويل لظهر والمصر

فقال الاسمى فقلت يا أبا العرب فان كك الله أصل قال أي
 ورب الكعبة قال فاعطيت فضل كاه كان من فأخذته ولبس ونجم والماء
 بين يديه فقلت يا هذا لا يجوز لك التيمم والماء قريب منك فقال أنا
 أعلم منك بهذا ثم توجه بسلى قاعداً فقلت يا هذا لا يجوز لك أيضاً أن
 تسلى قاعداً وانت تقدر على القيام قال بلى فاني أجد الاعتذار الي ربي
 ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل يقول في صلاته
 اليك اعتذارى في صلاتي قاعداً عن غير طهر مومياً نحو قبلي

فالي يرد الماء يارب طاعة ورجلي لاضوى حل حله ركني
ولكنني أحصى سلاقي قاعدا واقصيكما يارب في وقت صحتي
فان أذل أذل فانت محكم بصنك وأسي ثم نتك لحيتي
قال الاسمي فصحتك ثم قلت ان هذا الاكلام بل هم أشد سيلا
(قال بعض المطارين) جاءنا أبو العتاهية الى دكاننا فتحدث
وكتب الناس عنه ثم تناول دفترا وكتب على ظهره

أيا عجبا كيف يعصي الاله أم كيف يجده الجاهد
وقه في كل تحريكه ونسكته أجا شاهده
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد
ثم مضى وجاء أبو نواس فنظر الى الدفتر وقال من كتب هذين
البيتين قلنا أبو العتاهية فقال والله لو ددت أهالي بجميع ماقلت ثم تناول
الدفتر وكتب على ظهره

سبعان من خلق الخلق من ضعيف موهن فساقه من فتر الى قرار مكين
بحول شيتا فتبتأى الحجر دون العيون حتى بدت حركات مخلوقه من يكون
ثم مضى وخلقته أبو العتاهية فقال من كتب هذه الايات قلنا أبو
نواس قال والله لو ددت أهالي بجميع ماقلت

(قيل لما قدمها أبو نواس نصر) كأنه يجلس في الجامع والناس حوله
وهو يشدهم الاشعار وهم يكتبون عنه وكان بمصر رجل يعرف
بالحسن بن عمر الاجبري يقول الشعر الضعيف وكان ناقص المقد
فقبل ان أردت أن يملوا شأنك في الشعر فاهج ابا نواس قال هو جالس

في المسجد والناس عنده فأتته

الا قل لنواس • الضمير الحال والتقدير
خبراً منك احوالاً • فلم نحمدك في الخبر
وما ان زعت بالنظر • ولكن زعت بالذكر

قال وكان هذا الشاعر أوحى الناس سورة فطر ايه أبو نواس
فقال بماذا أهجوك وأي شيء أصفك وقد سبني الله تعالى الى توحيش
منظرك وتحييح عجبك وهل أكون ان قلت شيئاً الاسارة من رب
ومتكلفنا ما قد كفاني فقال له بعض من معه عن كل حال لا يقول هذا
آه الحكيم فقال في وزن شعره

بما أهجوك لأأمري • لساني فيك لا يجري
اذا فكرت في عجبك • ابتغيت علي شعري

قال فقاموا الى أبي نواس فقبلوا رأسه وضغطوا الاجهري
(ودخل الخاتم مرة بطرف فيه) فأنهى الى رجل قبيل له
لم سميت السماء سماء قال لانها سمت فقلت فصارت سماء قال والارض
قال لانها أرشت فأرشت فصارت أرضاً ثم قام وعدل عنه الى مجلس
يتناشد فيه الشعر وبين القوم رجلاً فقال لا كبرها ما اسلك قال
اسمى عمرو وكنيتي ابو النجم واسم صاحبي دل وشيخ شامراء بمصر
فقال له كيف بصرك بالشعر قال من يؤخذ هذا العلم فقال كيف تقول
اكلت خردلاً فقال اكلت خردلاً يا هذا قال فقلبه قال اكلت خردلين
قال فاجبه قال اكلت خردلاً قال وما الذي دعاك الى اكل خرداً صاحبك

قطن لما قال وقام عنه خجلاً

(قيل خرج أبو نواس يوماً) من دار الرشيد فقناه الرقاشي
فتبعه فقال ابنه ابو علي بولاية ولا كما أمير المؤمنين في هذه الساعة
قال وما هي قال ولاك علي الترددة والحزازير فقال له أبو نواس فاسمع
الآن وأطع فالك من رعيق

(وسر أبي نواس) عثمان بن حنفس الثقفي وهو ناقة من عبدة
قد سمرت لونه فقال مالي أراك مصفراً يا أبا حسن قال لما رأيتك ذكرت
كثوبتي فقال ولماذا تذكر ذنوبك عند رؤيتي قال خشية أن يعاقبني الله
فيسخني مثلك

(قيل أني أبو المتاعية) الحسن بن علي فقال له أنت الذي
لا تقول الشعر حتى تؤذي بربابحين والزهر فتوضع بين يديك فقال
وما ينبغي للشعر أن يقال إلا على حكمتنا فقال أما أنا فلا أقوله إلا على
الكفيف قال وكيف يوجد فيه الرائحة

(حدث الثعري عن علي بن يوسف) قال كنا ندور مع أبي
نحواس بالليل في شهر رمضان فأتينا ليلة إلى مسجد السلوى فإذا ابن
يؤم بهم كأنه الشمس الطالعة له غرة كغرة القمر ليلة البدر وهو يريد
أن يحتم القرآن وقد ابتدى عند انتهائه إليه في سورة رأيت فقال أبو
نواس فرائده والله أحسن من وجهه وإن كان لا يعدل وجهه شيء
حسانم قال علي البديهة شعرا

وقرأ معلنا لبصدق قلبي والظوي بصدق الفؤاد السليم

أرأيت الذي يكذب بالله بن فسك الذي يدع اليتم
 (قال ابراهيم ابن جرير) الكوفي الخبري ابن الهبة ان أبوتواس
 اجتمع يوماً مع صريح الغواني والخليج والرقاشي في مجلس بعض
 الرؤساء فاقترح صاحب المجلس عليهم شعرا ضمن القرآن فقال أبو نواس
 وفيه في مجلس ربحانهم ووجوههم قد عدسوا القتيلا
 دابة عليهم خلافا وذلك قطوفها تذليلا
 فبلغ خبر المجلس دجلا فكلف سلوك طريق أبي نواس فقال
 ويغزهم وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ومن شعر أبي نواس قوله
 لولا تأنيك ما افتتوت ولا حط وكأني بأرض مغرب
 ولا تخطيت في الصلاة الى قراءة تب يدأ أبي طب
 وهذه لرجوزة أبي بها طم حجة

ليك ان الحمد لك والملك لا شريك لك
 والسبحات في الفلك على مجاري المنلك
 والليل لما ان حلك لها ما أعد لك
 يملك كل من ملك وكل من أهل لك
 ما خاب عبد ساك يا خاطئاً بما أنفك
 اعمل وبلدر أجلك واختم بخير عمك
 ليك قد ليت لك ليك ان الحمد لك

(قيل خرج أبو نواس يوماً) فغصوا بهم الصبا فأنشئوا الي

الكناسة فتلقاه امرأى ومعه فم يسوقها فاداه أبو نواس
إياها من الذود الهوائى يسوقها بكم ذاك الكباش الذى قد تقدم

فقال الاعرابى

ايحك ان كنت تبني ايتاعه ولم تلك مزاحا بشرين دوما
فقال أبو نواس

اجدت هداك الله ود جوابيا فاحسن الينا ان اردت تكرما
فقال الاعرابى

احط من العشرين خصالتي اراك ظريفا فاحملها سلما
فاجب أبانواس الاعرابى فقال من أنت قال من بلعة فالتأ أبو نواس
وبلعن من الأعراب منتخب جادت يداه يوائى القرن والذنب
فان يكن بلعيا عند لبثه فقمه قرشى كامل اللب

﴿الباب الخامس عشر في النوادر﴾

سعد بعض الولاة الثبر ليخطب يوم جمعة فحمد الله ثم قال
أندرون ما أريد أن أقول لكم قالوا لا قال فانا لم ندرون فطافنا
ألب نسي ، نزل وسعد في الجمعة الثانية فقال أندرون ما أريد ان
أقوله لكم قالوا نعم قال فانا كنتم ندرون فطافنا أوفى نسي فلما
كانت الجمعة الثالثة سعد فقال أندرون ماذا أريد أن أقول لكم
فقال بعضهم نعم وقال بعضهم لا قال فليقل من يعلم لمن لا يعلم
ونزل انتهى

(اختصم رجلان في شاة) وكل منهم قد أخذ بذاتها فجاء رجل
 فقتلوا قد رضينا بحكم هذا فقال ان رضينا بحكمي فليحلف كل منكما
 بالطلاق ان لا اراجع ليا احكم به فلقنا فقال خلباها فلباها فخذ
 بذاتها وساقها فلبلا ينظر ان اليه ولا يفترون على كلامه انتهى

(نادرة) وقف اعرابي على قوم فسألهم عن اسمهم فقال احدهم
 اسمي وثبي وقال الآخر اسمي منيع وقال الآخر اسمي ثابت وقال
 الآخر اسمي شديد فقال الاعرابي ما أنظن الاضلال عملت الا من
 اسمائكم انتهى

(نادرة) قال أبو بكر الخطاط كان رجل فقبه خطه في غاية
 الرمامة وكان التقاه ببيوته بخطه وشولون لا يمكن ان يكون خطأ
 أودأ من خطك فنجبر من عيهم اياه فرأى يوماً مجلداً يبيع فيه خط
 أودأ من خطه فيبالغ في ثمنه فاشتراه بدينار وقبراط وجاء به ليحتج
 عليهم اذا قرؤه فلما حضر معهم أخذوا يذكرون قبح خطه فقال لهم
 قد وجدت أبيع من خطي بالثمن في ثمنه حتى أتخلص من عيبكم
 فأخرجه فقصصوه واذا في آخره اسمه وانه كتبه في شيا به فلبلا
 من ذلك

(نادرة) روى الاسمي عن أبيه قال أتى عبد الملك بن مروان
 برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا أمير
 المؤمنين ما هو جزائي منك قال وما جزاؤك قال والله ما خرجت مع
 فلان الا بالنظر لك وذلك أتى رجل مشؤم ما كنت مع رجل قط

الا وغلب وهزم فقد بانت لك صحة ما أدعيت وكنت لك خيراً من
مائة ألف معك فضحك وغلغ عليه

(تالدة) قال رجل لثمام بن عمرو القرظي كم تعد قال من واحد
الى ارب الف واكثر قال لم أرد هذا قال فا أردت قال كم تعد من
السن قال اثنين وثلاثين سنة عشر من أعلا وستة عشر من أسفل
قال لم أرد هذا قال فا أدوى قال كم لك من السنين قال مالى منها
شيء كلها لله عز وجل قال فا سنك قال عظم قال فابن كم أنت قال
ابن اثنين أب وأم قال فكم أنى عليك قال لو أنى على شيء لقتلتى قال
فكيف أقول قال قل كم مضى من عمرك

(نظيرها) قال خالد بن الوليد رضي الله عنه لعبد المسيح بن
عمرو الصائفي وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة من أين أفضيت قال
من سلب أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام انت
قال على الارض قال فقيم انت قال في ثيابي قال أنتقل قال أي والله
وأقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال فا سنك قال عظم
قال فا تريد في مستلك الاعيا قال ما اجبتك الا عن مسألتك

(تالدة) قال أبو العباس المبرد ضاف رجل فوماً فكرهوه
فقال الرجل لامرأته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه ففالت التي بيننا
شراً حتى تحاكم اليه ففعلنا ففالت القصيف بالذي يبيلوك لك في غدوك
غداً أيا أعلم ففالت الضيف والذي يبيلوك لي في مقامى عندكم شهرأ
لا أعلم

(قاعدة) بحكي أن رجلاً اضاف رجلاً فاقبه صاحب الدار بالليل
 فسمع ضحك الرجل من الغرفة فصاح به فلان قال ليك قال أنت
 كنت في الدار فأ الذي رفك الى الغرفة قال تدحرجت فقال للناس
 يتدحرجون من فوق الى أسفل فكيف تدحرجت أنت الى فوق
 فقال من هذا اضحك

(قاعدة) وصف لثامر طيب خراسان فلما سافر اليها لم تعجب
 فقال في شأنها

تخينا خراسان زماناً فلم نعط التي والصبر عنها
 فلما ان آتيناها سراعاً وجدناها محض التذخرف منها

(واظريها) لجعفر بن زبير الكاتب

وكم قال لي سافر الى بلاد العراق فتح في الرخا
 لعمرى لقد جدفوا في الرخا وفتت ولكن يتقدم خا

(قاعدة) قيل ان بعض السؤال وقف على باب تحوي فترعه فقال
 التحوي من الباب يصرف قال اسمي احمد فقال التحوي للعلامه
 اعط سيويه كسرة

(قاعدة) بحكي أن بعضهم سحب رجلاً نحوياً في بعض الطريق
 فرض التحوي وأراد الرجل ان يخرقه فقال له ما أقول بلأهلك اذا
 قدمت عليهم قال قل صدعه رأسه • وأوجنته اضراسه • ووجنت
 يده • وتورمت قدماء • واسابه ثقل في يده ووجع في بطنه •
 وانحناه في ظهره • وضرب في صدره • ورجح بين وركيه ورمد في

عليه . فقال أنت أكل حفظ هذا كله بل ادع وأقول قد
مات والسلام

(نادرة) أكثرى نحوى حلالا ليحمل له ذرا فلما وصل الى
البيت وفيه بركة فقال له التحوي الغزن ففتز فوقع فانكسر الزبر
قال التحوي ما هذا قال لام البركة ساكي والون في الغزن ساكفة
فالتقى ساكتان وهل يجوز عند التفاه الساكتين الا الكسر فقال
التحوي أحلت بإسيوه الخالين

(نادرة) حكى أن بعضهم كان اذا لعب الشطرنج صار يخاصمه
فوصف لبعض الترفاه فقال أنا التزم الب معه وما يحصل يتخاصر اب
فما أن به ولما قال له في أثناء اللعب شاه استر فقال وقد ملبح
الترفين أبت فقال يا أخي ما الذي قلت لك قال قلت استر ولا يستر
الا الجمل والجمل تصحيفه حل والجل نيم في السماء يقارنه الجدي
والجدي الكيش والكيش التركان هو الذي يقود فقال يا أخي ما
رأيت من يضارب بتصحيف وتفسير الا أنت

(نادرة) سأل بعض الاكابر السانما فقال له هل تعرف تلعب
الشطرنج فقال لا بلولانا ولكن لي أخ اسمه عز المدة كان حصل
بني وبينه خصومة فصار من مدة عشرة أعوام وسكن مدينة قوس
وبلغنى انه فتح دكان عطارة والي الآن ماورد على الملوك منه كتب
وهو أيضا ما يعرف بلعب الشطرنج

(نادرة) قيل اتفق أن أبا الحسين الجزائر قام مية الى بيت

أخلاقاً فنلوه السراج الكوراني شمة فقال الجزار ما عادت أفضى الشغل
الأعلى السراج

(نادرة) يحكي أن بعض السحاقات راودها رجل من قضاها
فدلت أنها الفضل المصعبي على النبي تريد بذلك قول الشاعر
وليس علي في هذا ملام إذا اخترت النبي على المصعبي
فراحت بالنبي اسحاق تشبه به إلى الحق وزيد بالمصعبي الزبير
تشبه به إلى الزيرة الذكر والإير

(نادرة) روي أن النملة التي غاطبت سليمان عليه السلام أهدت
له نيلة فوضعها في كفه وألشأت تقول

الم ترنا نهدى إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بغيره لنصره البحر حين يساحله
ولكننا نهدى إلى من شب فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك إلا من كريم فعاله والإفأ في ملكنا ما يشاكله

فقال عليه السلام برك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أكثر خلق الله

(نادرة) حكى القزويني أن المصعد قال لسليمان عليه السلام أريد
أن تكون في حياتي قال أنا وحدي قال لا أنت وعسرك في جزيرة
كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجوده وطار المصعد فاستطاد جرادة
وخنقها ورسم بها في البحر وقال كلوا يا بني الله من فاه اللحم ناله للرق
لمنحك سليمان وجوده حولاً كاملاً وقال للشاعر
جاءت سليمان يوم العرض مهددة أهدت إليه جرادا كان في فيها

وأشدت بلان الحلال فآفة ان الهدايا على قعر مهديا
 لو كان يهدي الى الانسان فيسته لكان قبيلتك الدنيا وما فيها
 (نادرة) يروي انه كان للحارث بن صعصعة ثدياء لا يخافهم
 تفرج في بعض منزهاته وما ندماء فتختلف منهم واحد فدخل على
 زوجته فاكلوا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليها فقتلها فلما رجع
 الحارث الى منزله وجدها قتيلين لعرف الاسر وأتتأ يقول
 وما زال يرعى ذمتي ويحفظني . ويحفظ مهدي والخليل يخون
 فيأخيا للخل بينك حرمي . ويأخيا للكلب كيف يسون
 فقال من طبع الكلب اه بكرم أهل الوباعة من الناس ولا
 ينجم وينج أهل الرثانة واليه أشار الشاعر

يشى القبر وكل شيء ضده والخلق لخلق دونه أوبأها
 وثراء عفوتاً وليس يمدب ويرى العداوة لا يرى أسبابها
 حتى الكلاب اذا رأته ذابرة هتت اليه ولوحت أذناها
 واذا رأته يوما فقبرا نعدما وثبت اليه وكشرت أنبأها

(نادرة) سئل بعض النصارى عن لوط عليه السلام فقال كان
 رجلا لوطيا تعود بقية من نفسه فلما انصرف عنه لانه بعض أصحابه
 وأعلمه ان لوطا كان مرسلًا الى قوم وكان ذلك القوم فعلهم هذا وان
 لوطا نهاهم عنه فقدم على ما قاله فلما كان في مجلس آخر سئل عن فرعون
 فقال دعوتنا من حديث الانبياء واستلوا الله العالية قوم لا رأيتهم
 ولا رأيتنا كيف نتكلم في أمراضهم

(نادرة) روي ان قاسا كان يتكلم فاقبل عليه جماعة من الرد
فقال هاهو قد جادنا المدو أنتموا وجعل يقول اللهم امتحننا اكنافهم
وكبهم على وجوههم، اركنا اديبارهم واكشف لنا عن عوراتهم وسكن
رماحننا من ظهرهم والناس يؤمنون ولا يدرون

(ومن نوادر نوح أبي القسن المعروف بحبي) بكسر الجيم وفتح
الحاء المهملة قال الملاحظ انه ارب عن الناب ، فيه يقول عمر بن ابي ربيعة
ذهلت عنى وتلميت بنى حتى كأتى من جنوتى حبي
ثم أدرك ابا جعفر ونزل الكوفة (قنبا) قيل له يوما قلت الحساب
قال نعم ، لم يشكل على منة شئ قيل له انفس أربعة دراهم على ثلاثة
انفس فقال لكل رجل منهم درهم وليس لثالث شئ

(وأراد الهدي) أن يعبت به فدعي بالقطع والسيب فلما أقعد
في القطع وقام السياب على رأسه وحز السيف فرفع رأسه وقال انظر
لاصيب عجاجي بالسيف فانى قد احتجبت فضحك الهدي وأجزء

(ومات) لايه جارية حبشية لبنته الى السوق ليشتري ط
كفنا فأبىا عليه حتى اتخذ غيره فحملت جنازتها فجاء حبي فوجدها
حملت فحمل بعدوا الى القابر ويقول على رأيت جنازة جارية حبشية
وكفنها هي

(وسمعت) به بنته يوما فأخذت به في غير الطريق الذى
أراد فلقه صديق له فقال له الى أين عزمت يا أبا القسن فقال فى
حاجة البقة

(وحل) مرة جرة حضراء الى السوق بيما قبيل ٤ لها
 متقوية فقال لا لها كان فيها قطي لاسي وما سال منه شي*

(وانظر) يوما الى رجل مقيد وهو منتم فقال ما فعلك اذا تزج
 منك قمته فيه ولبه رخ

(وتجر) يوما فاحترقت ثيابه فقال والله لا اتجر الا هريانا

(وعجن) في منزله فطلبوا منه حطبا فقال ان لم تجدوا حطبا
 فاخذوه فطبرا

(وأكل يوما) مع أناس رؤساء فلما فرغ قال اطعمكم الله من
 رؤوس أهل الجنة

(وقيل) ٤ يوما مالوجهك برى مستظيلا قال ولدت في الصيف
 ولولا أن الشتاء امركة لسال وجهي

(وخرج يوما) يتشم يستق فيه من ماء النهر لقط من يده
 وغرق فعمد على شاطئ النهر فر به صاحب ٤ فقال ٤ ما يعمدك هاهنا

فقال غرق لي هاهنا فتم وأنا أنظر ان يفتح ويطر

(واشترى يوما) خالق لأفرض عليه عقاب فاخذته فقال ٤
 بإمكان من أين لك خردل تأكله .

(نادرة) قدم بعض القملين ولده الى القاضي وقال يا مولانا ان
 ابني يشرب الخمر ولا يعمل فاحجر عليه فقال ٤ القاضي ما تقول يا غلام

فقال انه يدمي عن بطلا اتي أسل ولا اشرب الخمر فقال أبوه اعز
 الله القاضي أنكون صلاة بغير قراءة فقال القاضي يا غلام الرأ شيئا من

القرآن قال النبي بسم الله الرحمن الرحيم

علق القلب الربا بعد ما ثابت وثابا

ان دين الله حق لا أرى فيه ارتيابا

فقال أبوه يا مولاي والله ما تعلم هذه الآيات الا للبارحة فانه سرق

مصحفنا من بيوت الجيران فنظفنا الصدقات القاضى وحجر على الاب والابن

(تندوة) قال الاصمعي سمعت باعرا بن يصيلي بالناس فصيليت

عقله فقرأ والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها كلمة بلفت منهاها لن

يدخل النار ولن يراها عجب نهي النفس عن هواها فقلت انه ليس

من كلام الله تعالى فقال عدني فلعنته الحمد لله وسورة الاخلاص

ومضيت الى حال سبيل ثم مررت به بعد ايام قرأت يقرأ الحمد لله

وحدها فقلت وابن السورة الاخرى أسيها قد لا ولكن لي ابن

عم طلبها مني والكرام لا يرجع في حيت

(تندوة) أم رجل من الطرفاء يقوم وكانوا من التغفل بمكان

فكانوا يطعمونه الخبز والسكاج ولا يزيدون عليه فصل بهم يوماً الصبح

فقرأ في الركعة الاولى بعد القنعة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا

تطسوا أنفسكم كاذباً بل لظناً فان لم تعبدوا لظناً فتجسوا فان لم تعبدوا

تجسوا لظناً فان لم تعبدوا أيضاً فاستكافوا فان لم تعبدوا استكافوا ومن لم

تعمل ذلك فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً وقرأ في الركعة

ثانية بعد القنعة يا أيها الذين آمنوا اطيعوا سباجاً ولا تمضوا

سيفياً ومن يعمل ذلك فقد اقرى اثماً عظيماً فلما فرغ من صلاته

جاؤا واعتذروا اليه من التفسير في حقه وانهم لم يكن عندهم علم بان
 انه أنزل في ذلك قرآناً وسألوه في أي سورة هذه الآيات فقال في
 سورة المائدة

(تأدرة) حكى ان عامل منصور بن السعدي كتب اليه من
 البصرة الي ابي بصير لما سرق نصاباً من حرز فاصنع به فكتب اليه
 اقطع رجلك عتوة ودعده يكد بيديه على عياله فاجابه ان الناس ينكرون
 هذا قولهم تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا
 نكالا من الله والله عزيز حكيم فكتب اليه القرآن نزل من السماء
 ونحن في الارض والشاهد يرى ما لا يرى الغائب

(ومن الذكك الخزية) ان فقيراً وقف يسأل على باب بعض
 الفقهاء وكان ظريفاً فقال يا جارية اعطى هذا الفقير رغيفاً قالت ما
 تجنا شيئاً قال اعطه فدمح دقيق قالت مفتاح الطبقة مع سق قال فاعطه
 صدقة منك ومعنى وكان الفقير يسبح فقال بالله يا سيدي قل لها من وراء
 لئلا تقول على العيب

(تأدرة) تقدم رجلاً الى بعض القضاة فقال أحدهما هذا باعني
 ثوباً ووجدت فيه عيباً وسألته ان يغيثني فاني فالتفت القاضي الى الخدم
 وقال الله ما لك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبلوا فان
 الشياطين لا تغيب

(تأدرة) تقدم جماعة الى فراقوش وكان عاملاً على مصر من
 جهة السلطان صلاح الدين بن أيوب وسمهم قنبل وثور ورجل مكشوف

فقال أيها الأمير ان هذا الثور مال على هذا الرجل فنته وهذا مالك
وهو العلاقة ففكر ساعة ثم أمر بالثور ان يشق ويطلق صاحبه فقالوا
ما هذا حكم التبرية فقال لو جرى هذا في زمن فرعون ما فعل غير
هذا فلا بد من شق الثور وهو للقاتل ولا يحمل أن القتل غير القاتل
(نادرة) روى ان نصر بن مقلب كان مملأ لهارون الرشيد على
الرفقة فأبى برجل من الطرفه وجدوه يتكح شاة فقال له أيها الأمير
لها والله ملك بيني وقد قال الله تعالى وما ملكك إيمانكم فأطلقه
وأمر ان تجلد الشاة الحية فان ماتت والاصلب فاقوا لها بيضة قال وان
كانت بيضة فان الحدود لا تتصل وان عطفتها قبس الوالى أما فانتهى
خبره الى الرشيد ولم يكن وآء قبل ذلك فدهى به فضا حضر بين يديه
قال له من أنت قال مولى الكلب فصحك الرشيد ثم قال له كيف
بصرك بالحكم قال يا أمير المؤمنين البهائم عندي فيه والناس سواء
ولو وجب على بيضة حدود كانت أمي لحميتها ولم تأخذني في قة لومة لائم
فامر الرشيد ان لا يستعان به في عمل ولم يزل معطلا الى أن مات
(نادرة) بحكي ان بعضهم مر بإمرأة من بعض احياء العرب
فقال لها من المرأة قالت من بني فلان وكانوا يكسرون أبول الضارع
فأراد العبت بها فقال انككتون فقلت نعم نكثني فقل لها معاذ الله
ولو فسك لا خشيت فأجابته عن الذور وقالت له دع هذا أنصرف
العروض قال نعم قالت قطع لي قول الشاعر
حولوا عنا كئيبكم يأتي حيلة الخطب

فأخذ بقلبه فقال حولوا عن فاعلان نأكي فاعلان قلت له من هو
الذئبل ولكن الباغى مصرع

(مادة) حكى ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جنبه آخر
ذ كفت عمرا بغير واو فقال له يا مولانا زدناها واو ففرق فقال له واو
لند تحصل مولانا زيادة الواو بيني انه متوسط

(ونظيرها) ما يحكى ان رجلا قال لسعيد بن عبد الملك تأمرنا
شيئا قال سم يتقوى الله عز وجل واسقاط هذه الالف (مادة)
قيل ان رجلا رمى صنفورا فاحصاه فقال له آخر احسنت فلفظ
وقال الهزأ في قال لا انما قلت احسنت الى الصنفور

(مادة) قيل ان بعضهم كان واقفا برفة لرأى السانا يتضرع
ويبتحب ويبالغ في الدعاء ويقول بخرق وتوجع اللهم اغفر لي فقال له
يا أخى ان الله قد تصدق على عباده في هذا اليوم وقد غفر لاهل عرفه
فقال يا أخى دعني فان ذنبي عظيم فقال هل قلت أحد والديك قال
لا فقال هل وطئت أحدا من محارمك قال لا فقال هل كفرت قال لا قال
هل دلت على سرية من سرايا المسلمين قال لا وأخذ يعدد عليه كبار
الذنوب وهو يقول لا قال فوالذي فعلت قال دكت خنزيرة فقال
الأسر سهل ان الله يفر الذنوب جيها ولكن اخبرني كيف وفقت
ان حتى فعلت قال كانت بيته قال فكيف قام عليك قال مصمت لسانها
قال له لا غفر الله لك ولا تجاوز عنك ولا سامحك يا أحمس العالم

(مادة) سأل بعضهم شيئا من أهل النسوق قال بت البارحة

في مجلس قوم وفيهم امرؤ مثل القمر فلما ناموا حاولت اليت عليه لم
 أصل اليه وأصبحنا فلما لم يفتق لي نيكه فقال الشيخ لك نيكه ففقه
 حديثك فسفه (ومن هنا قول الأشرعي)

ولي صاحب قال قلت لابي بن هريرة عن ابي هريرة عن ابي
 قتلت أني زائراً قال لا ولكن جهدت ولي نيق

(قيل ان بعضهم كان) قائماً في مجلس قوم فاشعر بفسقه الاوقف
 دخل به شي " كذراع البكر فقام اليه متكرراً وقال ما هذا فقال له باب
 يا أخي لك العذرة فانه قام هل " ولم يكن الى جاني غرك فقال يا أحمق
 كنت جهدت فقال والله ما يسعه حتى لكيف يسعه كفي فقال
 أيهذا الزب تريد ان تدب

(تالفة) حكى ان أبانواس كان في يوم شديد البرد وعليه
 فروة فرب به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال ما أملك غير هذه
 الفروة فقال له السائل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 فقال أبو نواس هذه الآية أنزلها الله في الحجواز في شهر تموز فلبا يؤكل
 ولم ينزلها في شهر كانون في الرها فلبا يلبس

(تالفة) سأل بعض السؤال من آخر فقال ينتج الله فالح في
 السؤال ولم يحصل له منه شي " فقال أين الدين كانوا يؤثرون على أنفسهم
 ولو كان بهم خصاصة فقال ذهبوا مع الدين لا يستلون الناس الحافا
 (تالفة) وحكى ان بعضهم رأى امرأة حسنة في طاعة فاحبها ولازم
 الوقوف بيابها والروور تحت طانتها ووسل الي ان أهيا وقل سبره وحصل

عن اليأس منها فدفع الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها
صحفة وقال دعي سيدتك تهب في هذه ليالك ٤ في الصحفة وقالت
لجارية اتبعي وانظري ما يصنع بذلك فلم يزل الى أن وصل بعض
الخرافات فوضع ايره في ذلك البول وقال يا ميتوم اذا فاتك اللحم
فاشرب الرق

(نادرة) ادخلت تحت على العربيان بن الهيثم وهو أمير الكوفة
قتل عدو الله كيف تحت وأنت شيخ فقال مكذوب عن" كما كذب
عن الامير اعزّه انما استوى الامير جالساً وقال وما قيل في قال يسمونك
العربان وأنت صاحب عشرين جبة فضحك وخلاه

(نادرة) دخل بعض شعراء الهند على أمير فدحه فقال ٤
الامير تخدم بلزوج النعجة وقال هذا بلغة العرب كناية عن من له قصر
جليل ومحل كبير ومال ودواب وجمال وغلمان وقدر ومثالة فقال أنت
أيا الامير اكبر زوج حبة في الدنيا تفجل وعلم ان مزاحه جر
الى شته

(نادرة) حكى عن احمد بن المدبر انه كان اذا مدحه شاعر لم
يرض شعره قال لفلانة امض الى المسجد ولا تقارقه حتى يصل بمائة
ركعة ثم خذ فتحاته الشعراء الا المجيدين منهم فجاه الحسين بن عبد
السلام البصرى فاستأذنه في النشيد فقال له اعترفت بالشرط قال نعم
وانتأ ببول

أردنا من أبي حسن مديحاً كما بلدح كنج الولاية

فقلنا أكرم التخلين طراً
 فقلنا يتقبل المصطفى لكن
 فقلت لهم وما تلقى سلاتي
 قلنا انما ابى الا سلاتي
 وما تلقى المصوم الشاعلات
 لعل ان تمشطن الصلاة
 فيصلح لي من هذا الميات

(حادثة) دخل بعض الظرفاء على بعض الاكابر وعلم وأب

غلام جيل الصورة فأطال ينتظر المنتظر اليه فقال له مالك اطلت
 النظر الى هذا الغلام فقال يصغي حسنه فقال عينك في استك فقال
 لا والله بل عيني في است

(حادثة) سئل أبو نواس عن العباس بن الحسن فقال هو أرق

من الوهم وأحسن من الفهم وأمنى من السهم وسئل العباس عنه
 فقال هو أحسن من وفاة بعد غد ووصل بعد هجر

(حادثة) قال بعضهم بت عند رجل من أهل الكوفة من

المؤسرين المعروفين بحس السكاء وله سيان قيام بحيث أراهم طرايت
 في الليل يقوم ليقلمهم من جنب الى جنب فلما أسحنا قلت وأنتك
 البارحة فعل كيت وكيت قال نعم هؤلاء السبيان يأكلون ويتلمون
 على اليسار فيسبحون جياهاً فاناً أقليم من اليسار الى اليمين لكلا
 ينضم ما أكلوه سريعاً

(حادثة) قال بعض الحكماء البخلاء بمنزلة البغال والحمار تحمل

الذهب والفضة وتأكل التين والشعير (وسئل) الحسن البصري راحة
 الله عليه من النخل ما هو فقال هو ان يرى الرجل ما أفتقه سرقة وما
 أسك شراً (وقال) رجل ما جئ لسديقي له بخيل لم لا تدعوني الى
 طعامك فقال لا لك شديد المضع سريع البلع اذا أكلت لقمة حيث
 لك أخرى فقال له جعلت فداك تريد اذا اكلت لقمة اسبل ركنين
 ثم أعود الى ما بعدها (قيل) لخيل من اتجمع الناس فقال من
 يسمع وقع اضراس الناس عن طعامه ولا ينشق مرارته (وكان)
 العزيزي شديد النخل جداً فرس ظريف ما حكي عنه انه رك يوماً
 دابة لهم له فلما بعد من منزله شى رأس دابة ووطد يطرد العابرة الى
 منزله فقدر غلامه انه نسي كيباً أو شيئاً خاف عليه فلما دخل منزله
 اطلمت الجارية فقال من فقال أنا قولي لسنك اني اكلت قبل ركوبي
 وطرحت السنور لقمة فان اكلت هي فلا تطعم السنور شيئاً الا لا تطعم
 وظيفتنا وتخدم مادة السنور علينا فقال الغلام الطلاق لازم له ثلاثاً
 ان أقت عندك أبداً

(نادرة) قال جعينة البرمكي أخذني بعض الخشبن فقال بأبأ
 الحسن وفي الدنيا مثل الخشبن قلت كيف قال ان حدثوا ضحكتم
 وان غنوا طريتم وان نادوا فنام

(نادرة) قيل لرجل يكثر العهن في كلامه لو كنت اذا شككت
 في لمراب لغة عبرت عن معناها بكلمة أخرى لاسترحمت فان الكلام
 واسع فقال الرجل افضل ذلك لاني رجلاً كان مشهوراً بالادب فأراد

ان يسئله عن أخيه فقال له أخوك أخيك أخاك ما هنا فقال له الاديب
 لا - نو - لي - ما هو حاضر (وقال) أبو الضبيري رأيت رجلاً يبرج
 فقلت له مالك فقال غداً تريد ان تدخل في رجل شوكه

(تادرة) أحدث امام في الصلاة فأنخر وقدم رجلاً وذهب
 يحدد الوضوء فتمسك الامام الثاني انه لا يجوز له أن يسلي فوقه ينظر
 صاحبه فلما طال قيامه تخمخوا من خلفه فالتفت اليهم وقال مالك
 انما قدسني رجل لأحفظ مكانه الى ان يرجع

(تادرة) قرأ امام في الصلاة الفارعة فلما بلغ قوله خفت موازينه
 قائمه هالوة قال قائمه زانية تقطع القوم سلاتهم وانكروا عليه فقال
 يا قوم لم تخموني أني أنتم الكفار (رأى) أبو حنيفة رجلاً يسلي
 ولا يركع فقال يا هذا لا صلاة لك بيني وبينك ركوع فقال اني رجل
 عظيم البطن فلما ركعت شرطت لسلائي قائماً بلا ركوع خير من سلاتك وقد
 ركوع بضراط (وقال) بعضهم رأيت شيخاً طويلاً النحية وقد
 اجتاز بدمى وهو يقول بجرعه ولا يكاد يسببه فقال اللهم اجعلنا ممن
 بجرعه ويسبه

(رأى ابن خلف) الهدايا امرأته وقد أخذها الطلق فدخل
 على القباية وقال بالله أخرجيه ابناً وانما أعطيك ديناراً ولا احتاج
 أوسيك (ورث) بعضهم نصف دار فقال يوماً قد عزمت على بيع
 نصف الدار الذي لي واشترى به النصف الآخر لتعير حكملها لي
 (ركب) بعضهم مركباً وهي بده ثلاثة عشر درهما فرأى على ثوب شخص

جالس يرغوثاً فأخذه بالسبابة والايهام من اليد التي فيها الدراهم ثم
مد يده الى الله ليرمي فيه البرغوث فرمى بالدراهم وبضى البرغوث
فالتفت الى أصحابه وقال هل رأيت مثل هذا البرغوث يقوم على بثلاثة
عشر درهما (أخرج سي) رأسه من منظره والمطر نازل فوقت برده
فأوجده فظن أن أحداً رماه فقتل من رمى فاطلع أبوه من الطاق
لينظر من رمى ابنه فرأى البرد نازلاً من السماء فقال ارم بأسدي ما
عرفك السي (وعظ) بقتل آخر فقال له الزم السنة فالتك ان لازمت
السنة دخلت الجنة فقال له الآخر وما السنة قال حسب أبي بكر بن أبي
طالب وعمر بن أبي حفافة وعثمان بن سفيان واستاذهم كلهم معاوية قال
ومن معاوية هذا قال وبك لا تعرفه هذا كان من حدة العرش فزوجه
التي سئل الله عليه وسلم أخته عائشة (قال) بعض المستحجن من ظرائف
الحنن التي مرت بي أني بت ليلة عند قوم وحركتني الطيبة في بعض
الأيام ولم أعرف طريق الخلاء فعدت أدور في البيت فوجدت بيتاً فيه
مهد وفيه سي ثم وليس عنده أحد فنام فعمدت الى السي فخرجت
من المهد وجعلته في حجرى وضمت ثيابي وحوات اسقى الى المهد
وخرجت وذهبت أرد السي الى المهد فاذا به قد غرى في حجرى
أضعاف ما غربت في مهده فبقيت متحيراً لا أدري ما أعمل وعلوا
بحالي وكنت أموت خجلاً

(حادثة) قيل لابرويز بن شيرويه بن كسرى انوشروان وكان
حكماً ما شهوة ساعة قال الجماع قيل فما شهوة يوم قال دخول الحمام

قيل فاشهوه حجة قال غسل الثياب قيل فاشهوه شهر قال تجريد
 الثياب قيل فاشهوه سنة قال تزوج الابتكار قيل فاشهوه الأبد قال
 اما في الدنيا فجالسة الاخوان واما في الآخرة فتعجب الجنة (وقيل
 الى ففان في طعام فرعي الطباخ فقال ما هذا قال ساركه باقيل
 وقت لم يكن فيه ماء معين فاس بضرب عنقه فنضب الطباخ وقت
 يابن الاستور بان تحبوه يابن سانس المواب لعنى عنه وقال أنا معاذ
 الملوك تعاقب على الصغيرة ولعنوا على الكبيرة

(نادوة) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه رأيت بلطيم
 أربع عجائب جده بنت احدى وعشرين سنة أي حبره ورأيت شيخ
 كبيراً يدور على بيوت القيان يلطمهم الصا فاذا حضرت الصلاة صلى
 جالساً ورأيت رجلاً لله الفاني في مدين من القوي ورأيت رجلاً
 يكتب بالشمال أسرع من يكتب باليمين

(نادوة) ذكر ان الامام نضر الدين الرازي رحمة الله كان
 في بعض منزلهاته في الري وبين يديه طلبة وخدمه وانا بحمامة
 سقطت في حبره من يازي كان يقصدها فحماها الشيخ من ذلك البازي
 فالتد في ذلك بعض من حضر

جاءت سليمان الزمان حمامة والنوت يلعب من جناحي خالط
 من علم اوردقه ان حماكم حرم عليه ملجأ الضحك
 قال قامر الشيخ أن يلاً قم الصائلك درا ففعل به ذلك (وقد
 عن لي ان) ان أحسن هذا البلد الذي تجامه يتم الكتاب يذكر

٢٦٦
نبذة من كلام الفصلاء الأعلام في التحذير من الأصدقاء والأخلاء
ومن الأشعار الجيدة المنقذة في الحث على الوحدة (قال جعفر
الصادق) رحمه الله لبعض الأخوان أقل من معرفة الناس وأكثر
من عرفتهم وان كان ذلك مائة صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين
وكن من الواحد منهم على حذر

﴿ روي ﴾ عن محمد بن يوسف أنه قال استشرت سيان الثوري
في سكنى العراق فقال لأزواجك لأنها بلاد فتنة ولكن إن صح
جسدك فليلك بالسواحل ثم استفد مائة صديق ثم أطرح منهم تسعة
وتسعين وكن من الواحد في شك واعلم أنه لم يكن في الأرض غير
ولدي آدم ففض أحدهما على الآخر فنته (وقال) سيان الثوري
لمحسن البصري رحمه الله تعالى داني على من أجلس إليه قال تلك
شاة لا توجد (وقال) ذو النون المصري الأأس بالله نور ساطع
والانس بالخلق غم وافق (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
تم سومة المؤمن به يكف فيها نفسه وبصره ولأنه يفرجه (وقال)
الجديد لسرى أوسى قال لا تكن مصاحب الأشرار ولا تشتغل عن
الله بالأخبار

(روي) أن مالك بن دينار أتى راهباً في عبادته تركها لشيء
فقال له أوسى فقال الراهب إن استطعت أن يكون بك وبين أهل
الدينا حائط من حديد فأفعل قال زدني ويحك قال أقل من معرفة
الناس قال زدني ويحك قال افطع طبعك من الخلقين تسكن ملكوت

السبب (وقال) العزلة من الناس توقي العرش وتبقي الجلالة
وتسر الغاية وترفع مؤن المكالات في الحفوق اللازمة والوجوه
(وكان) مكحول يقول ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة
(وري) عن سفيان الثوري انه قال قال لي جعفر بن محمد الصادق
يسفيان فسد الزمان وقل الاخوان وتقلب الاحيان فأتخذ الوحدة
أسك تن يكتب فيه قلت لم فقال

لا تجزعن لوحده وتفردي ومن التفردي في زمانك فازدد
ذهب الاغاة فلبس ثم اخوة الا التلق بللسان واليد
فاذا كشفت ضميره عن قلبه والبيت منه قبيح هم الاسود

(ومن أشال العرب) الوحدة خير من جليس السوء في كتاب
النهج من لازم الخلوة ربه كان في الامن والحسن الامنع قال الشاعر
كن بضم البيت جالساً وأرض بالوحدة الساس
لست بالوحدة خلا أو ترد اليوم أما
ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول منصور ابن اسماعيل القصب

الناس بحر عصف والبدن عنهم سفينة
وقد لدمحتك فانظر لنفسك السكنة

وقد روي الحسن بن علي بن عبد العزيز الجرجاني

انا لم أدركه القبيح حتى صرت لبيت والكتاب جليبا
اي شيء اذ عهدي من العا م لما ابتنى سواء أياً
انما الدل في مخالطة لنا من غدعم وعش عز زار جليبا

وأنا أبو التيج البسق لابي سليمان الخطابي

وقد اولع الناس بالطلاق والمرء صب الى مناد

وان ما منهم صديقه من لا يراني ولا اراء

ومن احسن ما قيل في الانفراد قول ابي هنان

ان امس ينقردا فليت منقرد والبدز منقرد والسيف منقرد

(ولاين وطواط)

ان كنت نسع نصحي بأخاثة فاقبل كلامي بلا شك ولا ريب

خف من أمتن ولا ركن الى أحد فإا نصحتك الا بعد تحريب

(آخر في للمع)

اذا طلبت أنا مخلصا فبهات منك اذني تطلب

فكن بافراءك ذا غبطة فإا في زمانك من يصعب

(وفيه أيضاً)

خيل لي انه ما عجت في الناس صاحباً فإا كاني منه سوى الهم والننا

وجربت أخلا للزمان فلم أجد فتي منهم عند الضيق ولا أبا

(وفيه أيضاً للعتازي)

وصاحب ختك خديلا وما جرى غدوه ببالي

لم يحس الا للقيح مني كأنه كاتب الشاهي

(وفيه أيضاً)

سألت الناس على خيل وفي فقلوا لا نرم ولا يرام

خيلك أنت لا من قلت خيل وار كثر التجمل والسلام

(ولبصهم)

سألت الناس عن خلل وفي فقلوا ما الي هذا سيل
تملك ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل
(وفيه أيضاً)

لما رأيت بين الزمان وما بهم خل وور لشدت أسطن
أبخت أن المستحيل ثلاثة القول والعناء والخلل الوفي
(الشهاب الخفاسي)

ان ترد ان تعيش في دعة في حياة الى العمل ترتقي
فاعتزل سائر الأنام وكن في غنى عن جميع ما تلقى
لا تكن ممسكاً جبال رجاها فالأمانى بضائع الخلق
(وله أيضاً)

تجنب جميع الناس واحذر انعام وتلك اكرم عن أمور تشبهها
وما كانت الحياة يوماً تخطت لتجعل في التزيق لولا سوءها
(وله أيضاً)

تجنب جميع الناس واحذر رجاها رجاهاك غير الله سوف يجيب
فن استنته الثابتات بحرصه فليس له غير المئات طيب
(وله أيضاً)

اني تركت زرددي للناس من وأي مصيب
قالا الذي في يده كالسر في صدر اليبيب

وفي التصديفة الزينية يدان في اليمن وهما

کے ما استطعت من الاکم بمعزول ان القليل من الوری من یصح
واحد مصاحبة الیوم فانه یدعو کابعدی الصحیح الاجرب

وفي قصيدة أبي الفتح البسی بیان فی المعنی وهما

من طائر الناس لاقى منهم لعیباً لان سوسهم بهی وعدوان
ومن یفتش عن الاخوان یلقهم أجل اخوان هذا الدهر خوان

(ولیضهم من قصیده)

وجانب الناس لا ترکى الى أحد من البرية واحد من تواده
ما فی البسیطة الا من تواده وقت الرخاء وعند الضیق فالله
من كان ذا ثروة فالتس طامعة فبالیه وخیر الناس حاسده
ومن یکن مصرا جلت توایه فلا یعبین ولا یخل یساعده

(فتح الدین بن سید الناس)

صرفت الناس عن بالی تجل وحادهم بالی
وحصل الله معنهم به عقلت آمالی
وأهملت الوری طرا فانی عنهم سالی
فلا وجهی لندی جاء ولا یبیل لندی مالی

(بشار بن برد من قصیده)

توق الناس بابی وأسی بهم شیخ الخفاقة والرجاء
لم تر مظم بن علی حنبا وكانوا اخوتی عند الصفاء
بلیت بنکجه ففندوا وراخوا علی أشد أسباب البلاء
أبت أفکارهم أن یصرونی بحال أو بجاه أو براء

وخافوا ان يخالطهم عدوهم
سديقاً فادعوا قسم الجناء
(وفيه در الثقات)

لناه اكثر من ثقله أوزار
فلا تبالي أسدوا عنك أوزار
أخلاقهم لحبهم أو عار
وقطبتهم مائماً للسرور أو عار
لم ليك إذ جازك أوطار
فان فضوحاً تولوا عنك أوطار
أوشار أخلاقهم لعدى معاشرهم
فلا يروك فتنهم من رؤسار
(أبو الجواز الواسطي)

دع الناس طرا واسرف الود عنهم
لنا كنت في أخلاقهم لا تسبح
ولا تبغ من دهر تظاهر رفقه
صفه بيه فالتباع جواج
وشيكاً تهمدون في الأرض درهم
حلال وخلق في الحليفة ناسح
(المتعمم بن سباح)

وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختبائي صاحب بعد صاحب
فلم ترق الأيام خلا يسري
براديه إلا ساقني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملحة
من الدهر إلا كان إحدى المصائب
(وفيه در الثقات)

ليس الحول بدار
على امرأة ذي خلل
فليبه القدر تخفى
وتلك خبير القبال
(احمد بن العريق الهامسي)

ظهر القوم في الأيام قلنا
صلت نفس عن الليرة طرا
وأيت الحول أنص شي
ولزوم البيوت أولى وأحرى

(أبو اسحاق بن محمود)

نخف أبناء جندك واخش منهم ولا نخش الضرافم والبيتا
وخالمهم وزائمهم حذارا وكن كالسامري انا لما
(أبي الضافية)

وحدة الالسان خبير من تجوس السوء عند
وجلوس الخبير خبير من جلوس المرء وحده
(ولبعضهم)

قد كنت حراً والهورى مالكي فصرت عبداً والهورى خادي
وصرت بالعزلة مستأنساً من شر أنواع بني آدم
ما في اغتلاط الناس خبير ولا ذو الجهل بالاشياء كالعلم
بالانبي في تركهم جاهلا عنصري متفوش على غاشي
فخطر الى نقش خاتمه فانا مكتوب عليه وما وجدنا لا اكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم قاسقين (وقال الاسواني الشاعر)

أرى كل من صفته الود نقيلاً على يوجه وهو في القلب معرض
حذاراً من الاخوان ان يستراحة فترب في الدنيا لمن سح عرض
بلوت كثيراً من أناس صحبتهم فامهم الاحسود وبيض
لغابي على ما يدخر الطرف مضطو وطرفي على ما يجزن القلب مغمس
(لبعضهم)

فناء الناس ليس بنيد شيئاً سوى المازين من قبله وقال
قاتل من فناء الناس الا لأخذ العلم أو اصلاح حال

(غيرة)

اسمع مدقة تاسع جمع النصيحة واللق
ابك واحذر ان تكون من الكفا على ثق

(احض شعراء الجيـن)

طوبى لمن عاش بعض يوم وقف فيه مطشقة
وماله في الوردى عدو ولا مخلوق عليه منه

(الحسن بن شارد)

لا تثنى من آدمي في وداه وصفا
كيف ترج منه سفوا وهو من طين وما

(بعضهم)

عبدك من صدقك استفاد فلا تستكثرن من الصحاب
قاله الهاء اكثر ما تراه يكون عن الطعام والشراب

(غيرة)

لعب زماننا والعبب فينا وما لزماننا عيب سوانا
وفديتهجوا الزمان بغير دنب ولو لعلق الزمان بنا هجانا
وليس الدثب يأكل لحم دثب وياكل بعضنا بعضاً عيانا

(ولقد اجاد لهما قاله الهاء)

يا الاعمى انت الكريم وقد جشك لارغمي سواك كريماً
فانف عن آل طه ويسين وكن لي يوم الحداب رحباً
والضئف سواك ياخالر الهاء ب فديني اراه ذناً عظيماً

(لصاحب)

الهى لا تعذبى فإني مفر بآذني قد كان مني
 فكلم من دقتي في الخطايا وأنت على ذوقك ومن
 بطن الناس في خيرا وأناى اشتر الناس ان لم تصنعني
 فإلى حية الا رجائى لعفوك ان عفوت وحسن ظني

ثم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وصلّى الله على
 سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين
 والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وكان الفراغ من كتابته يوم
 السبت اوائل جمادى الآخرة عام ثمانية وثمانين ومائة والتم من الهجرة
 النبوية على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية

وقد عززت بدنا عن نيفة من الحكايات العجيبة • والذوا واد الفرية
فاحينا جعلها كاذباً لهذا الكتاب • حيث ان موضوعه مما يحسن في
الاطياب • وقد اقتصرنا في ذلك على ما حوي من الفكاهات الطيبة •
والمخوولن الطريفة • ليكون زفة لسجالس • واما لسجالس وهي هذه

﴿ حكاية مضحكة ﴾

قيل إن سائلاً أتى إلى باب رجل من أغنياء أسفهان فسأل شيئاً
فسمعه الرجل فقال لعبدته بإببارك قل للعنبر يقول لجوهر وجوهر
يقول لياقوت ويقوت يقول لافاس والافاس يقول لفيروز وطيروز يقول
لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل افتح الله عليك فسمعه السائل
فرجع يديه إلى السماء وقال يا رب فلي لجبرائيل يقول لميكائيل وميكائيل
يقول لمرئائيل ودرئائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرائيل
واسرائيل يقول لعزرائيل يقبض روح هذا البعيل فقبيل التاجر
ومضى السائل إلى حل سيبه

﴿ غيرها أيضاً ﴾

قيل إن رجلاً من الروماط يقال له أبو مسلم تعشى عصباً ودخل
للسجد ليخط الناس وقعد في المهراب فتحركت بطنه فحب أن يخرج
على نفسه بسوء وخشي أن يضرب قتل فقوم قولوا لا اله الا الله
وارضوا أصواتكم ففعلوا فمسا فسوة دارت في المهراب وفي جانب
شيخ كبير من أهل سمناء اليمن فظن منه واحتمه فتحركت بطنه

تأية ففعل مثل الأولى فكاد الشيخ أن يقع بمسبأ عليه من نفي
 الرائحة ولكنه سبر ولم يه بشيء فتحركت بطنه ثالثة فقال قولوا
 سبحان الله وارفعوا أصواتكم فقال الشيخ لا ترفعوا أصواتكم فإنه
 يريد أن يخزي لا ستره الله تعالى فضحك الناس وتوشوا المجلس اه

﴿ غيرها أيضاً ﴾

قيل إنه كان رجلاً من بني أحد الخلف والآخر اسمه القفل اشتراكاً
 في تجارة فيبنيهما في بعض الطريق إذ وجدا كلباً في الكف ويثار فلما
 وجداه بدأ لهما الرجوع إلى بلدهما فرجما حتى دنيا من سور المدينة
 ولعدا للاقتسام فقال القفل للخلف خذ نصف المبلغ واعطى الخلف
 وكان الخلف قد قرر في نفسه أن يأخذ المبلغ جميعه فقال له لا تقسم
 فإن الشركة أقرب إلى المساواة ولكن يأخذ كل واحدنا شيئاً ينضمه
 وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة فهو موضع حرز فانا احتجنا
 إلى شيء جئت أنا وأنت وأخذنا حاجتنا فأنحنا يسيراً ودنا البقي
 ومضيا فدخلنا البلد ثم إن الخلف جاء وحده إلى الشجرة فأخذ من الخلف
 المطونة وما دلى يده ثم جاء إلى القفل بعد شهر وقال أخرجني إلى الشجرة
 فأنخذ شيئاً من النقة فأطلقنا إلى المكان فلما حضرا لم يجدوا شيئاً فقبل
 الخلف بلوم القفل ثم لعن وجهه ونسف شعر لحية وضرب صدوه
 وقال لا يبقى أحد بأحد ثم قال للقفل أنت الذي أخذت الدنانير فقبل
 القفل يحلف ويلعن من أخذنا والخلف في صراخ وحده قائلاً أنت أخذت

القال فاشعر به سواك ثم ترالها الى القاضي واقصا لقاضي قصها
 فقال الخلف لك عن دعواك بينة قال الخلف نعم الشجرة التي كانت
 الدناير تحتها تشهد ان المنفل أخذ المبلغ وكان الخلف قد أمر أبه
 أن يذهب فيتوارى بالشجرة وكانت بحفرة حتى اذا جاء أحد من عند
 القاضي وسأل الشجرة أسبابه فيعلم ان الشجرة تنطق فذهب فتوارى فيها
 ثم قال الخلف للقاضي انطلق بنا الى الشجرة فانطلق هو وأصحابه والخلف
 والمنفل معهم حتى وافوا الشجرة فسألها القاضي عن الامر فقال الشيخ
 في جوفها نعم المنفل أخذ الدناير فلما سمع القاضي ذلك اشتد تنجبه
 وجعل يطوف تحت الشجرة فبصر طرف ثوب الشيخ فلما التقاضي
 بحطب وأمر أن تحرق الشجرة فانضمت حولها الثيران فاستنحت أبو
 الخلف وقد أشرف على الموت فسأله الحاكم فأخبر الشيخ بكل ما جرى
 فأوقع القاضي بالخلف للعتاب وأوجه ضرباً شديداً وأخذ منه الدناير
 فأعطاه المنفل وأركب أبه مشهوراً مصفوفاً له

﴿ حكاية أيضاً ﴾

حكى علي بن سعيد الكندي قال خرج الرشيد الى الحج فلما
 سار بظهر الكوفة اذا هو بهلول الجنون على قسيه وغلقة سيابره هو
 يمدو فقال من ذاك قالوا بهلول الجنون فقال كنت أشتهي أن أراء
 فادعوه غير مروع فقالوا له أجب أمير المؤمنين فلما حل قسبه فقال
 الرشيد السلام عليك بهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين فضل

كنت اليك بلاشواق قال لكني لم اشتق اليك قال عظمي يا بهلول قال
 ورم أعطاك هند فسورهم وخذ فبورهم قال زدي فقد أحسنت قال
 يا أمير المؤمنين من برزقه الله مالا وجالا لفتني جسدته وواس من
 ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يريد شيئاً فقال قد أمرنا
 أن نقضي دينك فقال كلا لا تقض ديباً بدين اردد الحق على أهله
 والقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد فانا قد أمرنا أن يجبري عليك
 فقال يا أمير المؤمنين ان الله لا يعطيك ويلساني ثم ولي حاربا وفي رواية
 ثم سر وهو يتزتم فبعت خافه من يسمع ما يتزتم به فلذا هو يقول

دع الحرس على الدنيا وفي العيش فلا تطع
 ولا تجزع من اللال فلا تهدي لمن تجزع
 وأمر الرزق مقسوم وسوء الظن لا يفتح
 ولا تهدي أفي أرض لك أم في غيرها تصرح
 فقبر من لا حرس غنى كل من يتزع

﴿ غريبة أيضاً ﴾

عما حكى عن أبي معشر البلخي لاجم الامام للمستشف صاحب
 التعاليف المفيدة في علم النجوم قيل له كان متصلا بخدمة بعض الملوك
 وان ذاك الملك طلب رجلا من أتباعه وأكابر دونه ليعاقبه بسبب
 جريرة صدرت منه فاستخفى وعلم أن أبا معشر يدخل عليه بالطرفة التي
 يستخرج بها الحيايا والاشياء الكائنة فأراد أن يسأل شيئاً حتى لا يهتدى

اليه ويبعد عنه حديثه فأخذ طسّاً وجعل فيه دماً وجعل في الدم
 حلواً من ذهب وقعد على الحاون إليها فتطله الملك وبالغ في الطلب فلما
 عجز عنه أحضر أباً معتر وطلب اظهاره فعمله المشقة التي يستخرج
 بها وسكت زماناً طويلاً فقال له الملك ما سبب سكونك وحيرتك فقال
 أرى شيئاً عجيباً فقال وما هو قال أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب
 والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعاً على هذه الصفة فقال
 له اعد لظرك ففعل ثم قال ما أرى إلا ما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي
 مثله فلما آسئ لك ناري في البهد بالامان للرجل ولم أخفاه فلما ان
 الرجل ظهر وحظي بين يدي الملك فسأه عن اللوضع الذي كان فيه
 فأخبره بما اعتمد عليه فأعجبه حسن احبائه في اخفائه نفسه وبراعة أبي
 معتر المنجم في استخراجهم وله غير ذلك من الامايات

﴿ حكاية أيضاً ﴾

قال بعض أصحاب الاسكندر انه دعاهم فلكي ليته لميرهم النجوم
 ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي
 معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطي علم ما
 فوقه بل يجول ما تحته

﴿ حكاية أيضاً ﴾

حكى أن رجلاً انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة
 فعمل شكلاً هندسياً على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا

به الى الملك فأحسن اليه وأكرم مثواه وكتب الملك الى سائر ممالكة
أيها الناس اغتنموا هذا الرجل فان ما كسرتهم في البحر صار منكم

﴿ حكاية الملك بهرام ﴾

حكى أن الملك بهرام جود خرج يوماً للصيد فظفر له حمار
وحش فآبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فسك ونزل عن فرسه
يريد أن يذبحه فرأى راعياً أجبل من البرية فقال له يا راعي اسلك
فرسي حتى أذبح هذا الحمار فسك ثم تناقل بذيخ الحمار فلاحته منه
التفانة فرأى الراعي يقطع جوهرة في عذار فرسه فأعرض الملك عنه
حتى أخفها وقال إن النظر الى العيب من العيب ثم ركب فرسه وولحن
بعسكره فقال له الوزير أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك
فتبسم الملك ثم قال أخفها من لا يردعها وأبصره من لا يئم عليه فمن
وأها منكم مع أحد فلا يدارسه بشئ

﴿ حكاية أيضاً ﴾

حكى أن لقبيراً جاء الى قاض في يوم عاشوراء وقال له أجز الله
القاضي أتى رجل فقير وذو عيال وقد جئتك مستشفعاً بهذا اليوم
ان تعطيني عشرة أمان لحماً ودرهمين لأشبع أطفالى في هذا اليوم
ولك الجزاء على الله فوعدهم الى الظهر فلما جاء الظهر نادى اليه فوعدهم الى
المصر فلما جاء المصر نادى اليه وأولاده ذابت أ كبادهم من الجوع

فوعدته الى المغرب فعاد اليه عند الغروب فقال له ما عندى غير
 أصبكتك فرجع الفقير منكسر القلب باكي للحين خائفاً من أطفاله كيف
 جوابه لهم فر وهو يبكي النصراني جالس على باب فرآه باكياً - فقال
 له لم بكأوك يا هذا فقال له لا تسأل عن حالي - فقال له سألتك بالله
 ان تملقني بحالك - فأخبره بحاله مع القاضي - فقال له النصراني
 ما هذا اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء فرق له النصراني
 وأعطاه أكثر مما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهما فوق
 المرحمين فقال له خذ هذا وهو لك ولصياك علي في كل شهر فذهب
 به الفقير لاطنفا له فرحاً مسروراً فلما رآه أطفاله فرحوا فرحاً شديداً
 ثم نادوا بأعلى أصواتهم اللهم من أدخل علينا السرور فادخل عليه
 الفرح ماجلا - فلما كان الليل ونام القاضي سمع حائفاً يقول له ارفع
 رأسك لرفعه فانما هو ينظر قصرين مبنيين لبنة من ذهب ولينة
 من فضة - فقال الهي لمن هذان القصران - فأجيب أنهما كانا بيت
 لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته سار النصراني فلان - فأتته القاضي
 سهوياً يشادى بطول والتبور ثم سار الى النصراني - قال له ما
 فعلت البارحة من الخير - فقال له ولماذا سؤاكت - فأخبره بما
 رأى - فقال له بعني هذا الجليل الذي فعلته البارحة بمائة ألف
 درهم فقال له النصراني اني لا أبيع ذلك ببله الا أرض ذهباً لرحم
 الله ثراه وجعل الجنة مثواه اه

﴿ حكاية الوزير الحاسد ﴾

حكى ابن جيلان من العرب دخل على المصنم ففرجه وأدناه وجهه فخرجه
 وكان له وزير حاسد فصار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم
 أحصل على هذا البدوي في قتله أخذت بقلب أمير المؤمنين وأبعدتني منه +
 فصار يتلطف بالبدوي حتى أتى به الى منزله فطبخ له طعاماً واكبز
 فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال له احضر أن تحرب من أمير
 المؤمنين فبشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فانه يكره رائحته ثم
 ذهب الوزير الى أمير المؤمنين فحلاه به وقال يا أمير المؤمنين إن البدوي
 يقول عنك قبيح إن أمير المؤمنين ابخر وهلكت من رائحة فقه فلما
 دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كده على فقه فحاله ان يشمه رائحة
 الثوم فلما رآه أمير المؤمنين وهو يستر فقه بكفه قال ان الذي قاله الوزير
 عن هذا البدوي صحيح فكنت أمير المؤمنين كتاباً الى بعض عماله يقول
 له فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حاسده ثم دعا بالبدوي
 ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان وأتى بالجراب فاستل
 البدوي ما رسم به أمير المؤمنين وأخذ الكتاب وخرج به من عنده
 فبينما هو بالباب اذا لقيه الوزير فقال ان تريد قال اتوجه بكتاب أمير
 المؤمنين الى طامه فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل
 له من هذا التقليد ما لا جزيل فقال له يا بدوي ما تقول فيمن يربحك من
 هذا الثوب الذي يلحقك في سفرك ويصطيك الى دينار فقال انت

الكبير وانت الحاكم ومهارايت من الرأي افضل قال اعطني الكتاب
فدفعه اليه وأعطاه الوزير التي دينار وشار بالكتاب الى المكان الذي هو
قاسده فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رغبة الوزير فبعد أيام تذكر
الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأنه أباماً ماظهر وان
البدوي ببلدبنة مقيم فتعجب من ذلك وأمر باحضار البدوي فحضر
لسأله عن حاله فأخبره بالقصة التي احدثت له مع الوزير من أولها الى
آخرها فقال له أنت قلت عن الناس إلى أبحر فقال معاذ الله يا أمير
المؤمنين ان تحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرأ منه وحسباً
واعلمه كيف يته والطمع التوم وما جرى له معه فقال أمير المؤمنين
قال الله الحسد ما أعدله بدأ بساحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ
وزيراً وراح الوزير بحمد الله

﴿ حكاية الأمامون والفقير ﴾

حكى أن للأمامون أشرف يوماً على قصره فرأى رجلاً يكتب
بخصمة من حائط قصره فقال الأمامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك
الرجل فانظر ما يكتب وأتى به فبادر الخادم الى الرجل مسرعاً وقبض
عليه وقال ما كتبت فلما عرفه كتب هذين البيتين

بالقصر حج فيك الشوم والولام متى يمشى في أركانك اليوم
يوم يمشى فيك اليوم من فرحي أكون أول من يمشاك مرغوم
ثم إن الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال الرجل سألتك بالله

لاذهب في اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما نزل بين يدي
 أمير المؤمنين وأعلم بما كتب . فقال له المؤمنون وطك ماحك على هذا
 فقال يا أمير المؤمنين انه لا يخفى عليك ما حواه فصرخ هذا من خزائن
 الاموال والحل والحل والخلع والطعام والشراب والقرش والأتان والانتعة
 والجولاري والحشم وغير ذلك مما يقصر عنه وسنى ويسجز عنه نفسي
 واني قد سهرت عليه الآن وأنا في غاية من الجوع والفاقة فلو كنت متفكراً
 في أمري وقلت في نفسي هذا القصر عامر حال وأنا جائع ولا قائمة لي
 فيه فلو كان خراباً وسهرت به لم أعدم رخامة أو خشبة أو مسجراً أبيعها
 وأتخوت بختي أو ماءم أمير المؤمنين رطاه الله قول الشاعر

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تعنى زوالها
 وما ذلك من بعض له غير انه يرمى سواها فهو يهوى انتقالها
 فقال المؤمنون يا غلام اعطه ألف درهم . ثم قال هي لك في كل
 سنة مادام قصرنا عامراً بأهلك مسروراً بدوكه وأشدوا في معنى ذلك
 اذا كنت في أمر فكن فيه محسناً فما قيل أنت ماضى وبارك

﴿ الادب يرفع الخامل ﴾

روى ان السامون لم يكن من خلفاء بني العباس خليفة أعلم منه
 في جميع العلوم وكان له في كل اسبوع يومان يجلس فيهما لمناظرة العلماء
 فيجلس المناظرون من الفقهاء والمتكلمون بحضوره على صفاتهم ومراتبهم

فيها هو جلس معهم اذ دخل في مجلسه رجل غريب وعليه ثياب
 بيض رثة جلس في آخر الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان مجهول
 ثم ابتدوا في الكلام وشرعوا في مضامير المسائل وكان من حديثهم أنهم
 يدبرون المسئلة عن أهل المجلس واحداً بعد واحد فكل من وجد
 زيادة لطيفة أو نكتة غريبة ذكرها فدارت المسئلة الى أن وصلت
 الى ذلك الرجل الغريب فتكلم وأجاب بجواب احسن من اجوبة
 الفقهاء كلهم فاستحسن الخليفة كلامه وأمر أن يرفع من ذلك المكان
 الى أعلى من فلما وصلت اليه المسئلة الثانية أجاب بجواب أحسن من
 الجواب الاول فأمر المأمون ان يرفع الى أعلى من تلك المرتبة فلما
 دارت المسئلة الثالثة أجاب بجواب أحسن وأسوب من الجوابين
 الاولين فأمر المأمون أن يجلس قريباً منه فلما انتهت المناظرة أقضوا
 الله وغسلوا أيديهم وأحضروا الطعام فأكلوا ثم نهض الفقهاء فخرجوا
 ومنع للمأمون ذلك الشخص من الخروج معهم وأدناه منه ولاطفه ووعده
 بالاحسان اليه والاعمام عليه ثم نهياً جلس الشراب وحضر التمدد الملاح
 ودارت الراح فلما وصل الدور الى ذلك الرجل وثب قائماً على قدميه
 وقال ان أذن لي أمير المؤمنين تكلمت كلمة واحدة قال له قل ما تشاء
 فقال فسمع الرأي العالي زاده انه علواً ان العبد كان اليوم في هذا المجلس
 الشريف من مجاهد الناس ووضعاء الجلاس وان أمير المؤمنين قر هو أدناه
 وسير من العقل الذي أبدى وجهه مرفوعاً على درجة غيره وبلغ به الغاية
 التي لم تدعها عنه والآن يريد أن يفرق بينه وبين ذلك القدر البسبر

من العقل الذي اعز به بمداينة وكثره بمداينة وحاشا وكلان بحسبه أمير
 المؤمنين على هذا القدر الذي معه من العقل والنباهة والفضل . لان
 العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب
 ادبه وعاد الى تلك الدرجة الخسيرة كما كان وصار في أعين الناس
 حقيراً جهولاً . فأرجو من الرأي العالي أنه لا يسلم منه هذه الجوهرة
 بفضله وكرمه وسيادته وحسن شيبته فلما سمع الخليفة للأمن من
 القول مدحه واكرمه وأجله في رتبة ووقره . وأمر له بمائة الف
 درهم وحمه على فرس وأعطاه ثياباً فاخرة وكان في كل مجلس يرفعه
 ويقره على جماعة التقياء حتى صار أرفع منهم درجة وأهل مرتبة

﴿ حكاية الهادي والخارجي ﴾

ذكر صاحب السكردان ان الهادي كان يوماً في بستان يشتره على
 حمار ولا سلاح معه ومحضرة جماعة من خواصه وأهل بيته
 فدخل عليه حاجبه وأخبره أن بالباب بعض الخوارج له بأس ومكائد
 وقد ظفروا به بعض الترواد . فأمر الهادي بإدخاله فدخل عليه بين
 رجلين قاما قبضا على يديه . فلما أبصر الخارجي الهادي جذب يديه
 من الرجلين واختطف سيف أحدهما وقصده الهادي ففر كل من
 كان حوله ونفى وحده وهو ثابت على حماره حتى اذا دنا منه الخارجي
 وهم أن يملوه بالسيف اوماً الى وراء الخارجي وأوهمه أن غلاماً
 وراهه وقال يا غلام اضرب عنقه فظن الخارجي أن غلاماً وراهه .

فالتفت الخارجي فنزل الهادي مسرعاً عن حمارة فقبض على عنق
الخارجي وذبحه بالسيف الذي كان معه ثم طرد الي ظهر حمارة من
فوره والتقدم ينظرون اليه ويتسلفون عليه وقد ملثوا منه حياه ورجباً
فا طالبهم ولا غلبهم في ذلك بكلمة ولم يفارق السلاح بعد ذلك اليوم

﴿ حكاية ﴾

يحكي ان امرايياً استضاف حاتماً فلم يخبره بيات جالماً مقروراً فلما
كان في السر ركب راحته وانصرف لتقدمه حاتم فلما خرج من بين
اليوت لقبه بشكره فقال له من كان ابا مثواك البارحة قال حاتم قال
فكيف كان مبيتك عنده قال خير مبيت خمر لي ناقة فاطمعتي فلما
عيطاً واستقاني الخمر وعلف واحلق وسرت من عنده بخبر قال فقال
له انا حاتم وانك لا تبرح حتى ترى ما وصفت فرده وقال له ما سمعت
عن الكذب فقال له الامراي ان الناس يكلمون يتنون عليك بالجلود
ولو ذكرت شراً كنت ا كذب فرجعت مضطراً الي قولهم ابقاء على
نفسى لا عليك اه

﴿ فهرست كتاب تحفة المجالس ﴾

	فهرسة
الباب الاول في فضل العنل	٠٠٤
الباب الثاني في فضل العلم وشرف أهله	٠٠٧
الباب الثالث في فضل جمعة من الآيام عليهم الصلاة والسلام	٠١٠
الباب الرابع في ذكر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام	٠٤٠
الباب الخامس في ذكر الخلفاء الامويين	٠٦٠
الباب السادس في الخلفاء العباسيين	٠٧٨
الباب السابع في القضاة	١٧١
الباب الثامن في الكرم وحسن الاخلاق والشيم	١٧٦
الباب التاسع في ذكر قطع متفرقة من الشرع وفي حصول ستة	٢١٣
الباب العاشر في الطيبين	٢٣٨
الباب الحادي عشر في المتاصيين	٢٤٢
الباب الثاني عشر في أخبار النساء المتفطنات	٢٦٣
الباب الثالث عشر في حكايات العشاق وكل صب مشتاق	٢٩١
الباب الرابع عشر في نوع آخر من الحكايات	٣١١
الباب الخامس عشر في ذكر طرف من النوادر	٣٤١
ذيل الكتاب في النوادر والطرز	٣٧٠

(تحت)

اعلان

(من المكتبة العلمية السعودية)

(لاساحبها الحاج محمد أمين دربال الكنتي بشارع الخوجي بمصر)

عن بيان طبع كتب جديدة

(كتاب الحمامات المعدنية) تأليف العلامة الشيخ محمد بن حسين
 بريم الثاني التولسي ألتمها برسم مولانا السيد محمد بن حسين باي الولاية
 التولسية رحمه الله تعالى بمحتوى هذا الكتاب على تديره حول مطلق
 الحمامات وعلى ذكر الحمامات المعدنية وناقضها اقتصاديا وشريا وذكر
 المعادن التي تمر عليها هذه المياه وسبب حرارتها وغير ذلك . ويليه رسالة
 في الحمامات أيضاً لأحد الاطباء . تتكلم فيها على الحمامات الطبيعية
 التولسية وعلى جملة حمامات متنوعة في جهات مختلفة . . . ورسالة في
 الحمامات أيضاً لأحد الاطباء المصريين المعصرين . تحتوي على كلام كلي
 في المياه المعدنية الطبيعية وترتيب المياه المعدنية والاستعمال الطبي للمياه
 المعدنية وخواصها العمومية وغير ذلك . خلاصة في الكلام على معالجة
 الامراض بها

(فكتاب)

مجموعة ثلاثة رسائل (الأولى) جنة الوردان في الحسان من القليان
 (الثانية) الكنس الجوارى في الحسان من الجوارى (الثالثة) فلابد
 المحور في جواهر البحور تأليف العلامة الفاضل الاديب شهاب الدين
 الحجازي غفر الله له

(كتب تحت الطبع)

احسن الحسان للرخي نشر الازهار في الليل والنهار